

وَقَفَاتُ مَعَ....

تَوْحِيدُ ابْنِ تَيْمِيَّةَ الْجَسْمِيِّ الْأُسْطُورِيِّ

الجزء (١)

المرجع الديني الصرخي الحسني

- أسطورة (١): اللهُ شَابُّ أَمْرَدٌ جَعْدٌ قَطَطٌ... صَحَّحَهُ تَيْمِيَّةٌ!!!
- أسطورة (٤): الحَرَانِيُّ يُجِيزُ السَّجُودَ لِيُوسُفَ (عليه السلام)!!!
- أسطورة (٨): التَّوْحِيدُ التَّيْمِيُّ أَتَاكُمْ بِالذَّبْحِ!!!
- أسطورة (٢٨): أَيْنَ الثَّرَى وَأَيْنَ الثَّرِيَا... ابْنُ تَيْمِيَّةَ وَالْفَخْرُ الرَّازِيُّ؟!!!
- أسطورة (٣٤): دَاعِشُ: الْأَرْضُ مَسْطُحَةٌ ثَابِتَةٌ.. الشَّمْسُ تَدُورُ حَوْلَهَا!!!

إعداد

الدكتور حيدر الخزاعي

الدكتور غسان البهادلي

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

٢٠١٨

بيروت - لبنان

مطبوعات المركز الإعلامي لمكتب المرجع الديني الصرخي الحسني

هاتف مدير مكاتب المرجعية: ٩٦٤٧٨٣.٦٦٥٥٥ / واتساب ٩٦٤٧٨.٢٩١١٣.١

هاتف المتحدث الرسمي للمرجعية: ٩٤٧٧٢٨٦٦٦.٥٣

هاتف الناطق والمستشار القانوني: ٩٤٧٨١٧٨٤٩٨١٢

هاتف الناطق الإعلامي في أوروبا / واتساب ٧٧٢٥٧٩٢٩٧١

مواقعنا:

المركز الإعلامي: www.al-hasany.com

موقع المرجعية: www.al-hasany.net

الإيميل: publish@al-hasany.com



المقدمة

هذا الجزء الأول من بحث: "وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري"، الذي يليه المرجع الديني الصرخي الحسني ضمن سلسلة بحوث تحليل موضوعي في العقائد والتاريخ الإسلامي، وبدأ هذا البحث من تاريخ ١٠ صفر ١٤٣٨هـ، الموافق ١١-١١-٢٠١٦م.

علمًا بأنّ هذا البحث قد بوّبه المرجع الصرخي على شكل أساطير تتكلّم عن توحيد ابن تيمية الأسطوري، فالأسطورة الأولى هي: الله شابُّ أمردٌ جعدٌ قططٌ... صحّحه تيمية!!! والأسطورة الثانية هي: تجسيم وتقليد وجهل وتشويش!!! والثالثة هي: يرى في المنام وتُدركه الأبصار في الآخرة!!! والرابعة هي: الحرّاني يُجيز السجود ليوسف (عليه السلام)!!! والخامسة هي: أغبى الأغبياء... أجهل الجهّال!!! والأسطورة السادسة هي: إمّا التجسيم وإمّا التشبيه!!! والسابعة هي: يرى الله ويخاطبه، أصل توحيد تيمية!!! والثامنة هي: التوحيد التيمي أتاكم بالذبح!!! والتاسعة هي: دعوة للوثنية والشاب الأمرد!!! والأسطورة العاشرة هي: يرى ربّه في اليقظة!!! والحادية عشرة هي: الرؤيا الفتنة... والشجرة الملعونة!!! والثانية عشرة هي: الربّ بين الحقيقة والتأويل المفقود!!! والثالثة عشرة هي: يوسف رأى الكواكب لا غير فافهم يا تيمية!!! والرابعة عشرة هي: قد صدّق إبراهيم الرؤيا فهل صدّق التيمية الرؤيا؟! والأسطورة الخامسة عشرة هي: لقد صدّق الله رسوله الرؤيا فهل صدّق الأمرد شيخه؟! والسادسة عشرة هي: رؤيا الأنبياء وحيّ.. فهل أوحى الشاب القطط لرسوله؟! والسابعة عشرة هي: لا ينام قلبه... فهل الأمرد علمُ اليقين وعينُ اليقين وحقُّ اليقين؟! والثامنة عشرة هي: الرؤيا الصادقة كفلق الصُّبح.. فأين ربكم الأمرد؟! والأسطورة التاسعة عشرة

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري.....(٤)

هي: أين ربهم أبو النعّلين من تصديق وتأويل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟!!!
والأسطورة العشرون هي: من رأى الله في المنام فقد رآه فإنّ الشيطان لا يتمثلّ به ولا
بصورته!!! والحادية والعشرون هي: الأمرد يُمهدّ للدجال وعلاج العين العوراء!!!
والثانية والعشرون هي: أمّ المؤمنين: ابن تيمية قد أعظم على الله الفرية!!! والثالثة
والعشرون هي: ابن تيمية يكفر نفسه وأئمة كفرة بواحا صراحا!!! والرابعة والعشرون
هي: رؤية العين بإجماع الأئمة.. وتدليس مارقة التيمية!!! والخامسة والعشرون هي:
نوم أو يقظة أو النوم اليقظة.. والربّ الأمرد؟!!! والأسطورة السادسة والعشرون هي:
ابن تيمية: الإسراء في النوم!!! لا بالروح ولا بالجسد!!! والسابعة والعشرون هي:
الحنبلي يُثبت.. ومذهب التيمية ينفي!!! والثامنة والعشرون هي: أين الثرى وأين
الثريا.. ابن تيمية والفخر الرازي؟!!! والتاسعة والعشرون هي: ابن تيمية يستدلّ بـ
{أبلغ ما يقال لإثبات رؤية العين}!!! والأسطورة الثلاثون هي: ابن تيمية يؤكّد
ويؤكّد.. وأتباعه يُنكرون!!! والحادية والثلاثون هي: رأى ربّه مرّتين.. صور الربّ
الأرضية والسماوية!!! والثانية والثلاثون هي: أبطل باطل من أجهل جاهل.. قال:
تدخّص في بؤلك!!! والثالثة والثلاثون هي: أهل التنزيه ونفي الجسم.. وأهل إثبات
الجسم التيمية!!! والرابعة والثلاثون هي: داعش: الأرض مسطّحة ثابتة.. الشمس
تدور حولها!!! والأسطورة الخامسة والثلاثون هي: الفتنة.. رأس الكفر.. قرن
الشيطان!!!

وهذا الجزء يمثل المحاضرات من المحاضرة الأولى لغاية المحاضرة السابعة عشرة
من سلسلة محاضرات بحث "وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي
الأسطوري".

وجدير بالذكر أن سلسلة بحوث تحليل موضوعي في العقائد والتاريخ الإسلامي تأتي ضمن مشروع المرجع الصرخي في نشر فكر الاعتدال والوسطية وتقويض فكر التطرف والإلغاء، إذ أخذت مرجعيته المباركة على عاتقها إعداد المجتمع عامة وجيل الشباب خاصة لتقبل هذا المشروع الإنساني والأخلاقي والشرعي، فهذا المشروع هو امتداد لمنهاج الصحابة (رضي الله عنهم) ومنهاج أهل البيت (عليهم السلام) في الاعتدال والوسطية والتقوى والأخلاق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.



توطئة

بسم الله الرحمن الرحيم { قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ }^(١).

قال مولانا أمير المؤمنين وسيد الموحدين (عليه الصلاة والسلام): بسم الله الرحمن الرحيم، مَا وَحَدَّهُ مِنْ كَيْفِهِ، وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَلَهُ، وَلَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ، وَلَا صَمَدَهُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَتَوَهَّمَهُ... لَا تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ، وَلَا تَرْفُدُهُ الْأَدَوَاتُ، سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ وَالْعَدَمَ وَجُودُهُ وَالْإِبْتِدَاءَ أَزَلُهُ... لَا يُشْمَلُ بِحَدٍّ، وَلَا يُحْسَبُ بَعْدًا، وَإِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا، وَتُشِيرُ الْأَلَاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا... وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ السُّكُونُ وَالْحَرَكَةُ، وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ وَيَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ وَيَحْدُثُ فِيهِ مَا هُوَ أَحَدْتُهُ، إِذَا لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ، وَلَتَجَزَأَ كُنْهَهُ، وَلَا مَتَنَعَ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ، وَلَكَانَ لَهُ وَرَاءَهُ إِذْ وَجَدَ لَهُ أَمَامَهُ، وَلَا لَتَمَسَ التَّمَامَ إِذْ لَزِمَهُ النُّقْصَانُ، وَإِذَا لَقَامَتْ آيَةُ الْمُصْنُوعِ فِيهِ، وَلَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ... لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَنَّ مَوْلُودًا، وَلَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَنَّ مَحْدُودًا، جَلَّ عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ، وَطَهَّرَ عَنِ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ... وَلَا يُقَالُ لَهُ حَدٌّ وَلَا نِهَائِيَّةٌ، وَلَا انْقِطَاعٌ وَلَا غَايَةٌ، وَلَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَحْوِيهِ فَتَقْلَهُ أَوْ تُهْوِيهِ، أَوْ أَنَّ شَيْئًا يَحْمِلُهُ فَيَمِيلُهُ أَوْ يُعَدِّلُهُ... يُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَلِهَوَاتٍ، وَيَسْمَعُ لَا بِخُرُوقٍ وَأَدَوَاتٍ، يَقُولُ وَلَا يَلْفِظُ... يَقُولُ لِمَنْ أَرَادَ كَوْنَهُ كُنْ فَيَكُونُ، لَا بِصَوْتٍ يَقْرَعُ، وَلَا بِبِنْدَاءٍ يُسْمَعُ، وَإِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلٌ مِنْهُ أَنْشَأَهُ وَمَثَلُهُ، لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِنًا، وَلَوْ كَانَ قَدِيمًا، لَكَانَ إِهْلًا ثَانِيًا... لَا يُقَالُ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ،

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (٨)

فَتَجْرِي عَلَيْهِ الصَّفَاتُ الْمُحَدَّثَاتُ، وَلَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فَضْلٌ، وَلَا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ،
فَيَسْتَوِي الصَّانِعُ وَالْمَصْنُوعُ، وَيَتَكَافَأُ الْمُتَدَعُّ وَالْبَدِيعُ»^(١).

بعد التوكل على العليّ القدير (سبحانه وتعالى)، نشر في بحثٍ جديدٍ من البحوث التاريخية العقائدية، تحت عنوان: (وقفات مع.. توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري)، ولا أريد أن أدخل في تفصيل لبيان بعض الاحتمالات المتعلقة بأساس، ومنبع، وأصل، أفكار ابن تيمية، ونفسيته، وتوجهه، وبغضه للنبي وأمير المؤمنين وأهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم)، وقد ذكرنا ذلك فيما سبق، وقبل ما وقع علينا من اعتداء، تحت عنوان (وقفات تحليلية مع أفكار ابن تيمية)، وتحدثنا عن أصل ابن تيمية، ومكانه، وبلده، وديانته، كما تحدثنا عن حرّان مدينة ابن تيمية، وعن الشيخ الفقيه الحراني الذي كان يحمي الزنادقة عبدة الأوثان، ويعلمهم التقية التيمية وكيفية الإفلات من حُكم الإسلام والمسلمين، وباع لهم الفتوى بثمانٍ وأثمانٍ، وإن شاء الله (تعالى) في أقرب بحث ودرس سنذكر لكم ونبيّن من هو هذا الشيخ؟!!!^(٢) وتحدثنا عن عناد، واستكبار، وضلال، وإضلال، الحرّانية الصابئة، وتحدثنا عن وثنية، ومجوسية، وأساطير بابلية، وأصل هذه الأفكار كان من حرّان، فانتقلت إلى الهند، ثم إلى إيران، ثم إلى بابل، ثم إلى بلاد ما بين النهرين، ثم إلى مكة والكعبة، فكان الحديث عن الكعبة والأصنام، وقلنا: إنّ الكعبة والأصنام ملكٌ لصابئة حرّان، وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله (تعالى) قريباً، وتحدثنا عن (بوداسف)، قال البيروني عن (بوداسف): ظهر عند مضي سنة من ملك

(١) الإمام علي (عليه السلام)، نهج البلاغة، ج ٢، ص ١١٩.

(٢) ينظر: ابن النديم، الفهرست، ج ١: ص ٤٤٥.

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسيمي الأسطوري..... (٩)

(طهمورث) بأرض الهند، وأتى بالكتابة الفارسية، ودعا إلى ملة الصابئين، فاتبعه خلق كثير، وكان ملوك البيشدازية وبعض الكيانية ممن كان يستوطن بلخ (أحد تفرعات الفرات، أي في حرّان)، كانوا يعظمون النيران (الشمس والقمر)، والكواكب، وكلّيات العناصر، ويقدّسونها... وبقايا أولئك الصابئة بحرّان، يُنسبون إلى موضعهم، فيقال لهم: الحرّانية، ويذكرون أنّ الكعبة وأصنامها كانت لهم، وعبدتها كانوا من جملتهم، وأنّ اللات كانت باسم زحل، والعزى باسم الزهرة، ولهم أنبياء كثيرة، وأكثرهم فلاسفة يونان»^(١).

أقول:

نتحدّث الآن عن التوحيد التيمي الأسطوري المشبه المجسم المعطل الذي لا مثيل له، وسيكون لنا وقفات كثيرة معه، ويكون الكلام في أساطير تحت عناوين مختلفة.

(١) انظر: البيروني، الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص ٢٠٥-٢٠٦. [طبعة لبنان].



أسطورة (١): الله شابُّ أمردٌ جعدٌ قَطَطٌ... صحَّحه تيمية!!!

هل صحَّحَ تيمية حديث الشاب الأمرد؟!؟

من دون الانجرار إلى سجال ومغالطات سقيمة عقيمة، ولقطع الطريق على الأسلوب الالتقاطي التشويشي التيمي، أقول إن كلامي - في هذا المقام - عن تصحيح الشيخ ابن تيمية للحديث، وليس عن شيء آخر، فهل صحَّحَ التيمية الحديث أو لا؟!؟

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسيمي الأسطوري..... (١١)

قال ابن تيمية: {فيقتضي أمها رؤية عين، كما في الحديث الصحيح المرفوع عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةِ شَابِّ أَمْرَدٍ، لَهُ وَفْرَةٌ جَعْدٌ قَطَطٌ، فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءِ))^(١).

تيمية يُصحح حديث الشاب الأمرد!!!

إذن ابن تيمية يصحح حديث أن الله صورته شاب، طلع شاربه، ولم تنبت لحيته، وليس بأصلع، وليس بأقرع، بل له شعر مجتمع على رأسه، وأن شعره قصير، جعد، منقبض، ملتوي، وأن النبي الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم) قد رأى الله ربه على صورة ذاك الشاب الأمرد الجعد القَطَطُ... قال تيمية شيخ الإسلام: {كما في الحديث الصحيح المرفوع عن قتادة..^(٢)، فهل يوجد إنسان - يمتلك ولو الحد الأدنى من العقل والفكر - يقول إنه لم يُصحح الحديث؟! وهل يحتاج إلى أن نبين، ونوضح، ونفهم السامع والمتلقي، ونثبت له أن ابن تيمية صحح الحديث؟! فهذا هو ابن تيمية يقول: ((كما في الحديث الصحيح))!!!

(١) ابن تيمية، بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ج٧: ص ٢٩٠.

(٢) أمرد: شاب طلع شاربه ولم تنبت لحيته. الوفرة: الشعر المجتمع على الرأس، أو ما جاوز شحمة الأذن. جعد: شعره منقبض، ملتوي. قَطَط: شعر قصير.

(٣) ابن تيمية، بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ج٧: ص ٢٩٠.

أسطورة (٢): تجسيم وتقليد وجهل وتشويش!!!

في مؤسّسة الدرر السنّية: القسم العلمي: مراجعة المشرف العام [علوي بن عبد القادر السّقف] ٩ جمادى الآخرة ١٤٣١ هـ: قال: {حديث: ((رأيت ربي في صورة شاب أمرد، له وفرة جعد قَطَط، في روضة خضراء))، يتهم بعض المبتدعة شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه مجسّم، ويستشهدون بتصحيحه لحديث: «رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةِ شَابِّ أَمْرَدٍ، لَهُ وَفْرَةٌ جَعْدٌ قَطَطٌ، فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ»، فهل حقًا صحّح شيخ الإسلام هذا الحديث؟! وهل هو حديث صحيح؟! وللجواب على هذا السؤال أقول [والكلام للسّقف]: هذا الحديث ورد من طريقين وبألفاظ مختلفة:

[لاحظ، كيف يستخدمون أسلوب التشويش، والتشويه، والالتقاط، والعشوائية، كي يَضِيعَ المطلب على المتلقّي!!! فهل ابن تيمية صحّح الحديث أو لم يصحّح؟! تقول: صحّح الحديث، لكنّه لا يفيد في كذا وكذا وكذا، ومن هنا لا بُدّ من الالتفات إلى أسلوب الالتقاط، والتشويش، والتشويه، والتأثير على العقل، واستغلال الجهل والجهال، والغباء والأغبياء!!!]

الطريق الأوّل: من حديث قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، مرفوعًا، ومن ألفاظه:

١- «أنّ محمدًا [صلّى الله عليه وآله وسلّم] رأى ربّه في صورة شاب أمرد، من دونه

ستر من لؤلؤ، قدميه - أو قال: رجليه - في خضرة».

٢- «رأيت ربي جعدًا، أمرد، عليه حلة خضراء».

٣- «رأيت ربي في صورة شاب، أمرد، جعد، عليه حلة خضراء».

[تصحيح حديث الشاب الأمرد من الطريق الأول]

- وهذا الحديث من هذا الطريق [الأول] صحَّحه جمعٌ من أهل العلم، منهم:

١- الإمام أحمد في (المنتخب من العِلل للخلال، ص: [٢٨٢])، وإبطال التأويلات

لأبي يعلى: [١/١٣٩].

٢- وأبو زرعة الرازي في (إبطال التأويلات لأبي يعلى: [١/١٤٤]).

٣- والطبراني في (إبطال التأويلات لأبي يعلى: [١/١٤٣]).

٤- وأبو الحسن بن بشار في (إبطال التأويلات: [١/١٤٢-١٤٣])، [٢٢٢].

٥- وأبو يعلى في (إبطال التأويلات: [١/١٤١-١٤٣]).

٦- وابن صدقة في (إبطال التأويلات: [١/١٤٤])، (تلبيس الجهمية:

[٧/٢٢٥]).

٧- وابن تيمية في (بيان تلبيس الجهمية: [٧/٢٩٠-٣٥٦])، طبعة مجمع الملك

فهد لطباعة المصحف الشريف - ١٤٢٦هـ).

[أقول: إذن ابن تيمية صحَّح الحديث، فلا مجال للتدليس، والاحتيال،

والمغالطات بعد هذا، و.ه.م (وهو المطلوب)!!!]

[تضعيف حديث الشاب الأمرد من الطريق الأول]

وَضَعَّفَهُ [١] ابن الجوزي في (العِلل المتناهية: [١/٣٦])، [٢] واستنكره الذهبي كما في (سير أعلام النبلاء: [١٠/١١٣])، [٣] وقال السبكي في (طبقات الشافعية الكبرى: [٢/٣١٢]): «موضوع مفترى على رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم]».

والطريق الآخر: من حديث مروان بن عثمان، عن عمارة بن عامر، عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب (رضي الله عنهما) مرفوعاً، ومن ألفاظه:

[ألفاظ حديث الشاب الأمرد من الطريق الثاني]

١- «رَأَيْتُ رَبِّي فِي الْمَنَامِ فِي صُورَةِ شَابٍ مُوقِّرٍ فِي خَضِرٍ، عَلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ، وَعَلَى وَجْهِهِ فِرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ».

٢- «يَذْكَرُ أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) فِي الْمَنَامِ فِي صُورَةِ شَابٍ مُوقِرٍ (مُوقِرٍ)، فِي خَضِرٍ، عَلَى فِرَاشٍ مِنْ ذَهَبٍ، فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ».

٣- «أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) فِي النَّوْمِ فِي صُورَةِ شَابٍ ذِي وَفْرَةٍ، قَدَمَاهُ فِي الْخَضِرَةِ، عَلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ، عَلَى وَجْهِهِ فِرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ».

[تصحيح حديث الشاب الأمرد من الطريق الثاني]

وهذا الحديث [من الطريق الثاني]، صحَّحَهُ [١] الحسن بن بشار، [٢] وأبو يعلى، كما في طبقات الحنابلة لأبي يعلى: [٢/٥٩].

[تضعيف حديث الشاب الأمرد من الطريق الثاني]

وَضَعَّفَهُ وَاسْتَنْكَرَهُ جَمْعٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، مِنْهُمْ:

١- الإمام أحمد في (المنتخب من العِلل للخلال لابن قدامة، ص: [٢٨٤]).

٢- ويحيى بن معين في (تاريخ بغداد للخطيب: [٣١١ / ١٣]).

٣- والنسائي في (العِلل المتناهية لابن الجوزي: [٣٠ / ١]).

٤- وابن حبان في (الثقات: [٢٤٥ / ٥]).

٥- والسبكي في (طبقات الشافعية الكبرى: [٣١٢ / ٢]).

٦- وابن حجر في (تهذيب التهذيب: [٨٦ / ١٠]).

٧- والسيوطي في (اللالئ المصنوعة: [٣٠ / ١]).

٨- والشوكاني في (الفوائد المجموعة، ص: [٤٤٧]).

وكلُّ مَنْ صحَّح الحديث، أثبت أنه رؤيا منام لا رؤيا عين، لذلك فلا إشكال ولا مطعن لأهل الأهواء فيه، [أي حديث تقصد؟! هل الحديث في الطريق الأول أم في الطريق الثاني؟! والطريق الأول فيه ألفاظ، والطريق الثاني فيه ألفاظ، فمثلاً أحمد بن حنبل صحَّح أحد الحديثين وضعَّف الآخر، فهل يعدُّ الحديثين عبارة عن حديث واحد؟! فإذا كان عبارة عن حديث واحد، فكيف يُصحَّح أحمد الحديث ويُضعَّف أحمد الحديث؟! عقل متفتح راقٍ عندك وعند أمثالك من المجسِّمة التيمية!!!]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية^(١): «وكلُّها - يعني روايات الحديث - فيها ما يُبيِّن أنَّ ذلك كان في المنام، وأنَّه كان بالمدينة، إلَّا حديث عكرمة عن

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسيمي الأسطوري..... (١٦)

ابن عباس (رضي الله عنهم)، وقد جعل أحمد أصلهما- أي حديث ابن عباس وأمّ
الطفيل - واحداً، وكذلك قال العلماء^(١).

وقال في (بيان تلبيس الجهمية^(٢)): «وهذا الحديث الذي أمر أحمد بتحديثه، قد صرح
فيه بأنه رأى ذلك في المنام»^(٣).

لاحظ، كيف يلتقطون من هنا وهناك، فالمورد الأول أتى فيه من الجزء السابع
الصفحة (٢٢٩)، والمورد الثاني أتى فيه من الجزء السابع الصفحة (١٩٤)، وهذه عبارة
عن معلومات التقاطية، وكلّ من يكتب يوجد له نقاد، والناقد يجد الخلل هنا وهناك،
ويستطيع أيّ إنسان أن ينتقد، لكن هل يستطيع الناقد أن يأتي بما أتى به المنتقد؟! فالنقد
غير البناء والتأسيس والتأصيل وواقع الحال يُثبت أن ابن تيمية لا يمتلك الأصول، ولا
المتون، ولا النظرية، ومعلوماته الالتقاطية عندما تجمع بينها يتضح التضارب لك فيها،
والتعارض، والتناقض، والخرافة، والخيال، والأسطورة، والملاحظ - في المقام - أن العالم
الموحّد التيميّ الأسطوري السّقف قد أتى بطريق أول وطريق ثانٍ، فالقارئ، المتلقي،
السائل، الإنسان العامي العادي، غير المتفقه، غير الباحث، غير المتخصّص، ماذا يفهم
من الجواب عن هذا السؤال؟! هل صحّح ابن تيمية حديث الشاب الأمر أم لم

(١) عبارة (قال العلماء)، و(تحقق الاجماع)، و(أجمعت الأمة)، دائماً ما يردّها التيمية، والحقيقة إنّها ادعاءات

غير حقيقية، ولا مصداقية لها!!!

(٢) ابن تيمية، ج٧: ص ١٩٤.

(٣) مؤسسة الدرر السّنية، إشراف ومراجعة الدكتور علوي بن عبد القادر السّقف،

<http://www.dorar.net/art/483>

يصحح؟! فالسقف ينجل من أن يأتي بالجواب واضحاً ويقول إنه صحح الحديث!!! لا يقولون هذا!!! لأنهم يعرفون أنفسهم أنهم في وهن، ووهم، وخرافة، وجهل، والمفترض - إن كانت عندك شجاعة - أن تقول صحح الحديث، ويمكنك أن تدافع عنه، فالسقف أتى بطريق أول وطريق ثانٍ، والطريق الأول فيه ألفاظ، ويوجد من صححه، ويوجد من ضعفه، كما أن الطريق الثاني فيه ألفاظ أيضاً، ويوجد من صححه، ويوجد من ضعفه، إذن لم نفهم شيئاً!!! وبعد ذلك التقط السقف كلاماً لابن تيمية وقال يتحدث ابن تيمية عن هذا الحديث!!! أي حديث وأي طريق يا أصحاب الأسطورة تتحدثون عنه؟! وعلى من تضحكون؟! وأي عقول تستجيب لكم؟! إنه خلط للأمور!!! وتمهيد وتأسيس للتشويش، والتشويه، والالتقاطية، والعشوائية!!! فالسقف لم يذكر الإجابة بشجاعة ويقول إنه صحح الحديث، لأنه يعرف أنه يتبع جاهلاً لا يمتلك ضوابط العلم، والدليل، والبرهان، ولا أي أصل وأساس!!! والملفت للنظر أنه ذكر ابن تيمية ضمن مجموعة أسماء، إذ قال صحح ابن تيمية الحديث في الطريق الأول، وسكت!!! ولم يأت بقول ابن تيمية عن الحديث في الطريق الثاني!!! فأني لفظ من الألفاظ صحح ابن تيمية؟! وبالتأكيد لا يوجد جواب!!! والمؤكد أنه بعد أن يستفهم العاقل النبيه من السقف، سيقول السقف له أقصد كذا، وأنا قلت صحح، وذكرته ضمن أسماء العلماء!!! هذه أساليب المخادعين!!!

هنا تعليقات:

١- عشوائية، والتقاط، وتشويه، وتشويش، للتأثير على عقل وفكر السامع

والقارئ والمتلقي.

٢- ابن تيمية كعادته وحقيقته لم يتصرف كعالم مجتهد، بل تصرف كمقلد غير منضبط، يلتقط من هنا ومن هناك!!! فبعد أن استظهر - أن حديث عكرمة عن ابن عباس، ليس كباقي الروايات، أي ليست الرؤيا في المنام، وهذا الاستظهار تام، وهو ما يجزم به ويعتقد به ابن تيمية، لكنه يخاف من التصريح به، أقول بعد استظهاره - ذلك، فإنه زعم أن أحمد بن حنبل قد جعل أصل الحديثين واحداً، فلو سلمنا بصحة زعمه، فهلت يا شيخنا يا تيمية تقلد الإمام أحمد حتى نقلت رأيه وسكتت عنه من دون أن تعطي رأيك، ودليلك، وبرهانك، على أن أصلهما واحد؟! يُفترض أن تكون يا بن تيمية في مقام دليل، وبرهان، واستدلال، ورد، ودفاع، ما هو رأيك؟! فقط تنقل وتلتقط رأي هذا ورأي ذلك!!! تأتي مرة برأي أحمد، ومرة برأي أبي حنيفة، وأخرى برأي الشافعي، وأخرى برأي غيرهم، فهل أنت مقلد للإمام أحمد؟! فلو أتينا للتيمية - في مقام آخر - بمثل هذا الدليل والبرهان، فسيقولون هو لا يقول بما يقوله أحمد، بل هو يخالف أحمد!!! ومن قال إنه يؤيد قول أحمد؟! إنه نقل فقط قول أحمد!!! لكن هل أنت تقلد أحمد يا بن تيمية حتى تنقل رأيه؟! وأنى لك ذلك؟! إن خرت القناد أقرب لك وللإمام أحمد من أن تثبتا أن أصلهما واحد!!!

٣- يا بن تيمية، يا شيخنا، يا (وردة)، يا (حبّاب)، أين العلماء؟! أين أسماء العلماء؟! وأين أقوال العلماء الذين جعلوا أصل الحديثين واحداً؟! إنه فقط في الوهم، والخيال، والادعاء الباطل، والمغالطات!!!

٤- لقد وقع الاشكال والاضطراب حتى في زعم التيمية وشيخهم (التحفة)، إذ قال تيمية: {قد جعل أحمد أصلهما- أي حديث ابن عباس وأم الطفيل - واحداً}!!!^(١) فأين جعل أحمد ذلك؟! وكيف يجعل أصلهما واحداً؟! والتيمية أنفسهم ينقلون عن أحمد أنه صحح أحدهما، بينما ضعّف الآخر واستنكره؟! قال التيمية: {الطريق الأوّل:... عن ابن عباس (رضي الله عنهما)... وهذا الحديث من هذا الطريق صحّحه جَمْعٌ من أهل العلم، منهم: الإمام أحمد في (المنتخب من العِلل للخِلال، ص: [٢٨٢]، وإبطال التأويلات لأبي يعلى: [١/١٣٩]... والطريق الآخر:... عن أمّ الطفيل... وضَعَفَهُ واستنكره جَمْعٌ من أهل العلم، منهم: الإمام أحمد في (المنتخب من العِلل للخِلال لابن قدامة، ص: [٢٨٤])}!!!^(٢)، الإمام أحمد يصحّح الأوّل، ويُضعّف الثاني، وأنت تقول الإمام أحمد يُرجع الحديثين إلى أصل واحد، ما هذه الخرافة؟! ما هذا العقل؟! ما هذا الجهل؟! هذه أسطورة!!! هذا جهل!!! هذه خرافة!!! يقتلون الناس على التهمة والشبهة، وبافتراءات من عندياتهم، ومن باطلهم!!! فيذبحون الشيعة، والسنة، والمسيح، والصابئة، والشرقيين، والغربيين، وبادعاءات ما أنزل الله بها من سلطان، يخدع نفسه بها، إلى أن صار تيمية مُنظراً للقتل والتقتيل والتكفير، وصار مفرّحاً للإرهاب وللإجرام ولتنفير الناس من الإسلام ومن القرآن، بتلك الادعاءات الباطلة!!!

(١) ابن تيمية، بيان تلبس الجهمية، ج٧: ص٢٢٩.

(٢) مؤسّسة الدرر السنيّة، إشراف ومراجعة علوي بن عبد القادر السقّاف،

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسيمي الأسطوري..... (٢٠)

هل يُعقل أن الإمام أحمد يُصَحِّح الحديث ويُضَعِّف نفس الحديث؟! يقول يرجعها إلى أصل واحد!!! أي يعتبر الطريقين عبارة عن حديث واحد، وبنفس الوقت يُصَحِّح هذا الحديث، ويُضَعِّف هذا الحديث!!! أين العقل؟! فلا عتب عليك أنت مبغض للنبي ولعلي، ولأهل بيت النبي، أنت حرّاني، أنت من أصل الصابئة والحرانية، لكن العتب على من يتبع هذه الخرافة والأسطورة!!!

٥- إنَّ السَّقَاف أتى بشاهد من كلام ابن تيمية الذي نصّه: {وكلّها- يعني روايات الحديث- فيها ما يبيّن أنّ ذلك كان في المنام، وأنّه كان بالمدينة، إلاّ حديث عكرمة، عن ابن عباس (رضي الله عنهم)، وقد جعل أحمد أصلهما- أي حديث ابن عباس وأمّ الطفيل- واحدًا، وكذلك قال العلماء^(١)، وأنّه- أي السَّقَاف- ذكر طريقًا أول وطريقًا ثانٍ، والطريق الأوّل عن ابن عباس، والطريق الثاني عن أمّ الطفيل، وقد ذكر السَّقَاف أيضًا أنّ حديث الطريق الأوّل فيه عدّة ألفاظ، وحديث الطريق الثاني فيه عدّة ألفاظ، وقال: إنّ من ألفاظ الطريق الأوّل أنّ محمدًا رأى ربّه في صورة شاب، رأيت ربّي جعد أمرد، رأيت ربّي في صورة شاب أمرد، وهكذا، فإنه ذكر للطريق الأوّل ثلاثة ألفاظ، وهنا نتساءل أين صحّة ادعاء ابن تيمية في قوله: ((كلّها- يعني روايات الحديث- فيها ما يبيّن أنّ ذلك كان في المنام))؟! فإين المنام يا ابن تيمية، فالطريق الأوّل ذكر له ثلاثة ألفاظ، ولا يوجد فيها ما يدلّ على أنّه في المنام، إنّه أسلوب التدليس، والتغريب، والتشويش، والمغالطات، ولكنّ الله لك بالمرصاد، فيهيئ من يكشف الزيف والنقمة

(١) ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية، ج٧: ص٢٢٩.

(٢) ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية، ج٧: ص٢٢٩.

التي تقع على مبغضي علي وأهل البيت والنبى الأكرم (صلى الله عليهم أجمعين)، نعم نحن معك، إنَّ الطريق الثاني فيه ثلاثة ألفاظ ورد فيه عن أمّ الطفيل إنها قالت: قال: رأيت ربِّي في المنام، أو قال: إنَّه رأى ربّه (عزّ وجلّ) في المنام، وقال: إنَّه رأى ربّه (عزّ وجلّ) في النوم، والنتيجة يوجد في الطريق الأوّل ثلاثة ألفاظ، ويوجد في الطريق الثاني ثلاثة ألفاظ، وفي الطريق الأوّل لا يوجد ما يبيّن أنّه في المنام، وفي الطريق الثاني يوجد ما يبيّن أنّه في المنام، وهذا يعني أنّه نظر بعين واحدة إلى الألفاظ الثلاثة في الطريق الأوّل، واعتبرها حديثاً واحداً، ونظر بعين أخرى للطريق الثاني، واعتبر رواياته عبارة عن أحاديث، وأتى بهذه العبارة: { } {وكَلَّهَا- يعني روايات الحديث- فيها ما يبيّن أنّ ذلك كان في المنام، وأنَّه كان بالمدينة، إلّا حديث عكرمة عن ابن عباس، وقد جعل أحمد أصلهما واحداً، كذلك قال العلماء} {^(١)، ولا بُدُّ أن يُلتفت إلى أنّا في مقام النقاش مع ابن تيمية، وكذلك مع السَّقَّاف في خصوص ما أتى به، وسيخرج من يخرج ويقول إنّ السَّقَّاف لم يكن مصيباً، ولم تكن إجابته تامة!!!

أسطورة (٣): يرى في المنام وتدركه الأبصار في الآخرة!!!

أولاً: لا تدركه في الدنيا بالأبصار حال اليقظة!!! قال: { } {في (منهاج السنة: [٢/٣١٣]) في معرض ردّه على المجسّمة [من السخرية والمهازل أنّ شيخ المجسّمة والتجسيم الأسطوري يردّ على المجسّمة، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون!!! عجائب في هذه الدنيا كثيرة!!! والملفت أنّ السَّقَّاف انتقل من كتاب بيان تليس الجهمية، الجزء السابع،

إلى كتاب منهاج السنة، الجزء الثاني، وهذا يؤكد ما ذكرناه سابقاً من عشوائية والتقاطية، فلا يوجد عند التيمية وحدة موضوع، ولا أساسيات، ولا ضوابط، ولا أصول، بل عبارة عن تشويش، وتشويه، وأمور تلتقط من هنا، وتلتقط وهناك، وأسماء تُذكر هنا، ويذكر غيرها هناك: (أدخلوا في ذلك من الأمور ما نفاه الله ورسوله، حتى قالوا: إنه يرى في الدنيا بالأبصار) {^(١)}.
أقول: قيّد الرؤيا بـ(في الدنيا)، ووضح أنّ الشيخ التيمية في مقام بيان وليس الهزل واللغو، فتصريحه، وتقييده للمحذور (في الدنيا)، يفهم منه أنه لا محذور عنده فيما إذا كانت الرؤيا في غير الدنيا، كالرؤيا في الآخرة، أو رؤيا النوم، أو الرؤيا في المعراج، وقد ثبت عنه دفاعه الشديد عن الرؤيا وإدراك الأبصار بعين الرأس في الآخرة، وحتى في غيرها^(٢)، وهذه مخالفة صريحة شنيعة لنص قرآني صريح واضح محكم، قال الله الواحد الأحد: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ»^(٣).

ثانياً: الحديث صحيح ويثبت رؤيا الله في المنام!!! قال (السَّقَّاف): {وشيوخ الإسلام ابن تيمية ليس وحده الذي نفى أن يكون في الحديث إشكال، لأنه رؤيا منام، بل ذكر ذلك غير واحد من أهل العلم، [لا ننسى أنّ السَّقَّاف سابقاً ذكر كل العلماء، أمّا الآن، فيقول ليس وحده، ويريد بذلك طرد الوحشة والوحدة والزلل، ويداري المغالطة

(١) مؤسّسة الدرر السنيّة، إشراف ومراجعة علويّ بن عبد القادر السَّقَّاف،

<http://www.dorar.net/art/483>

(٢) سيأتي الكلام عن هذا إن شاء الله.

(٣) الأنعام: ١٠٣.

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (٢٣)

والسقم في الدليل الذي يأتي به!!! إذن ابن تيمية يقول: لا يوجد إشكال في الحديث،
والحديث صحيح حسب ما يدعي السَّقاف، لأنّه رؤيا منام] ومن هؤلاء:

١- الذهبي في (ميزان الاعتدال: [١ / ٥٩٤]) قال: "وهذه الرؤية رؤيا منام إن صحّت".

٢- السيوطي في (اللائح المصنوعة: [١ / ٣٤]) قال: "وهذا الحديث إن حُمل على رؤية المنام، فلا إشكال".

٣- العجلوني في (كشف الخفاء: [١ / ٤٣٧]) نقل كلام السيوطي، ولم يتعقبه.

٤- المعلّم كما في (التنكيل: [١ / ٢٥٣]) قال: "إنّ لهذا الحديث طرقاً معروفة، في بعضها ما يُشعر بأنّها رؤيا منام، وفي بعضها ما يُصرّح بذلك، فإن كان كذلك، اندفع الاستنكار رأساً وغيرهم..."

٥- قال الإمام الدارمي في (النقض على المريسي: [٢ / ٧٣٨]) عند كلامه على حديث: «أتاني ربّي في أحسن صورة»: "وإنّما هذه الرؤية كانت في المنام، وفي المنام يمكن رؤية الله (تعالى) على كلّ حال وفي كلّ صورة"^(١).

ثالثاً: مَنْ أدركه بعين رأسه، فهو غالط فقط!!!: {وقال (ابن تيمية) في (الوصية الكبرى، ص: [٧٧]): "وكلّ مَنْ قال من العباد المتقدّمين أو المتأخّرين إنّهُ رأى ربّه بعين رأسه، فهو غالط في ذلك بإجماع أهل العلم والإيمان"^(٢).

(١) مؤسّسة الدرر السنيّة، إشراف ومراجعة علوي بن عبد القادر السَّقاف،

أقول: تقييد الرؤيا بعين الرأس يُفهم منه أنه ليس عنده محذور في رؤيا غير رؤيا عين الرأس كرؤيا النوم أو غيرها، فلا مانع عنده، ولا محذور عنده في رؤيا الله (تعالى) في المنام، وماذا سيكون جوابه إذن على الرؤيا في المعراج؟! وماذا يكون جوابه على الرؤيا في الآخرة التي تدلّ عليها الروايات بصراحة إنَّها رؤيا عين؟! طبعًا جوابه واضح وثابت، وهو إنَّه لا محذور في رؤيا عين الرأس في الآخرة، ولهذا قيّد محذور الرؤيا أعلاه بالدنيا!!! ولذوي العقول والأفهام، ولبني البشر، أقول: ما الفرق بين مشبّهة ومجسّمة الدنيا وبين مشبّهة ومجسّمة الآخرة؟! وكيف يُصحح التيمية التشبيه والتجسيم في الآخرة، وينفونه في الدنيا، إن صحّ وصدق نفْيهم للتشبيه والتجسيم في الدنيا، ورؤيا عين الرأس في الدنيا، ولم يكن نفْيهم عن تقيّة وخوف من ردود أفعال الناس عليهم، وتعرف ذلك وتيقّنه من لحن قولهم وكلماتهم!!!

وبكلمة أخرى: إن الذي يزور القبور مع وجود الأدلة الشرعية، فإنّه يكفر، ويقتل، ويسلب، وينهب، ولا بُدّ من الإلفات إلى أنّنا عندما نتحدّث عن كليّة وقاعدة وحكم شرعيّ، فإنّه لا علاقة له بالتطبيق والأخطاء والملازمات التي تحصل في الخارج، التي تصدر من بعض الأشخاص، بمعنى أنّ الخلل في التطبيق لا يعني أنّ الحكم قد نقض وتبدّل وصار حرامًا بعد أن كان حلالًا، وفي المقام عندما نتحدّث عن الزيارة واستحبابها والحثّ عليها، فإن هذا لا يعني إنّنا ندعو إلى الخزعبلات، والأساطير، والانحرافات، وتعطيل الأعمال، والإضرار بالعباد والبلاد، من اقتصاد، وأموال، وأحياء، وأرض، وإنسان، وكلّ ما يتعلّق بالحياة، فكلّما عن أصل الموضوع وحكمه،

وأما التطبيق، فيحتاج إلى كلام آخر، وقد تحدثنا وأصدرنا الكثير بهذا الخصوص، أي نبين صحة وتمامية هذا الحكم، وفي المقابل نبين خطأ التطبيق وحرمة، أقول هذا، لأنه يُقتل الصوفي، الأشعري، الشيعي، المسلم، وكل أهل القبلة، بادعاءات وافتراءات باطلة تُسجّل عليهم، ومن يرى ربه بعين رأسه، فإنه قد غالط في ذلك فقط، وانتهى الأمر!!!

أسطورة (٤): الحراني يجيز السجود ليوسف (عليه السلام)!!!

لماذا يجيز ابن تيمية السجود ليوسف (عليه السلام) في المنام، وفي الخارج، والواقع!!! ولماذا لم يُصدر ويصدر من التيمية الحراني أي تكفير لأخوة يوسف، ويوسف، وأمه، وأبيه، (عليهم السلام)، لأنهم سجدوا لغير الله (سبحانه وتعالى)!!! ولماذا لم يكفر الحراني نفسه وأتباعه، وهم يُقرّون ويقبلون بالسجود ليوسف، فيما نراهم قد كفروا المسلمين وأهل القبلة، بدعاوى واتهامات وافتراءات باطلة، تحت عنوان زيارة القبور، وعبادة القبور، والقبورية، وغيرها من عناوين!!!

قال الشيخ ابن تيمية في (بيان تلبيس الجهمية: [١ / ٣٢٥-٣٢٨]): {لفظ الرؤية وإن كان في الأصل مطابقاً، فقد لا يكون مطابقاً كما في قوله: {أفمن زين له سوء عمله فرأه حسناً} [فاطر من الآية: ٨]، وقال: {يروهم مثلهم رأي العين} [آل عمران من الآية: ١٣]، وقد يكون التوهم والتخيّل مطابقاً من وجه دون وجه، فهو حق في مرتبته، وإن لم يكن مماثلاً للحقيقة الخارجة مثل ما يراه الناس في منامهم، وقد يرى في اليقظة من جنس ما يراه في منامه، فإنه يرى صوراً وأفعالاً ويسمع أقوالاً، وتلك أمثال مضروبة لحقائق خارجية كما رأى يوسف سجود الكواكب والشمس والقمر له [أي

ليوسف]، فلا ريب أن هذا تمثله وتصوره في نفسه، وكانت حقيقته سجود أبيه وأخوته كما قال (تعالى): { يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا } [يوسف من الآية: ١٠٠]، وكذلك رؤيا الملك التي عبرها يوسف، حيث رأى السنبل، بل والبقر، فتلك رآها متخيّلة متمثلة في نفسه، وكانت حقيقتها وتأويلها من الخصب والجدب، فهذا التمثيل والتخييل حقّ وصدق في مرتبته، بمعنى أن له تأويلاً صحيحاً يكون مناسباً له ومشابهاً له من بعض الوجوه، فإن تأويل الرؤيا مبناها على القياس والاعتبار والمشابهة والمناسبة^(١)؛ ولكن من اعتقد أن ما تمثل في نفسه، وتخيّل من الرؤيا، هو مماثل لنفس الموجود في الخارج، وأن تلك الأمور هي بعينها رآها، فهو مبطل، مثل من يعتقد أن نفس الشمس، التي في السماء، والقمر والكواكب، انفصلت عن أماكنها وسجدت ليوسف، وأن بقراً موجودة في الخارج سبعا سماناً أكلت سبعا عجافاً، فهذا باطل {^(٢)}.
هنا خطوات:

أولى: لم يشك ابن تيمية الحرّاني أبداً في أن السجود كان ليوسف (عليه السلام)، سواء في عالم الرؤيا أو في الواقع والخارج، قال تيمية: {وتلك أمثال مضروبة لحقائق خارجية كما رأى يوسف سجود الكواكب والشمس والقمر له... وكانت حقيقته سجود أبيه وأخوته} {^(٣)}. قال العلي العظيم: «إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾... وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ

(١) الطريف أن ابن تيمية يكفر أبا حنيفة على العقل والرأي والاجتهاد والقياس، بينما هو يقول (إن تأويل

الرؤيا مبناها على القياس والاعتبار والمشابهة والمناسبة)!!!

(٢) بيان تلبيس الجهمية، ابن تيمية الحرّاني، ج ١: ص ٣٢٥.

(٣) المصدر نفسه.

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (٢٧)

وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا...﴿١٠٠﴾^(١).

ثانية: في الرؤيا ثلاثة أطراف: (١- الكواكب والشمس والقمر، ٢- السجود، ٣- يوسف (عليه السلام))، فالحدث في الرؤيا هو سجود الأوّل للثالث، أي سجود الكواكب والشمس والقمر ليوسف، وفي الخارج والحقيقة الخارجية أيضًا ثلاثة أطراف: (١- أخوة يوسف وأمه وأبوه، ٢- السجود، ٣- يوسف (عليه السلام))، فالحدث في الخارج والواقع هو سجود الأوّل للثالث، أي سجود أخوة يوسف وأمه وأبيه ليوسف (عليهم السلام)!!!

ثالثة: فلماذا إذن تكفرون المسلمين بتهمة زيارة القبور، ولا يوجد بينهم أبداً من يقول أنه يسجد للقبور ويعبد القبور؟!!

رابعة: حتى مع افتراءاتكم على المسلمين بأنهم يسجدون للقبور ويعبدونها، فلماذا تستنكرون عليهم، وتكفروهم، وتسفكون دماءهم، وها هو زعيمكم، وكبيركم، وشيخكم، ابن تيمية، يُقرّ، ويعترف، ويُبصر، على تحقق السجود ليوسف حقيقة وخارجاً، بحسب النص القرآني الواضح الصريح؟! وكلام شيخكم واضح وصريح، وأنه يرفض مطلقاً المجاز والتأويل، فلم يقبل أي مجاز وتأويل يدعيه المعتزلة والأشاعرة والماتريدية وأهل السنة، فضلاً عن الشيعة وغيرهم من المسلمين وأهل القبلة!!! وإذا أخذ التيمية وشيخهم التأويل والمجاز للدفاع عن معتقدتهم، والكشف والتأويل عمّا

(١) سورة يوسف: الآية ٤- ١٠٠.

قالوه، فلماذا لا تسمحون، ولا تقبلون، ما يتأولُّه، وما يقصده الآخرون، وما يعتمدونه،
من معانٍ مجازية؟!!

أسطورة (٥): أغبي الأغبياء... أجهل الجهال!!!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: { لفظ الرؤية وإن كان في الأصل مطابقاً فقد لا يكون مطابقاً كما في قوله: { أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا } [فاطر من الآية: ٨]، وقال: { يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ } [آل عمران من الآية: ١٣]، وقد يكون التوهم والتخيُّل مطابقاً من وجه دون وجه فهو حقٌّ في مرتبته وإن لم يكن مماثلاً للحقيقة الخارجة مثل ما يراه الناس في منامهم، وقد يرى في اليقظة من جنس ما يراه في منامه فإنه يرى صوراً وأفعالاً ويسمع أقوالاً }^(١)، هل فهمتم شيئاً؟! ومن الطبيعي أن تجد هذا الأسلوب حتى في الحوزة العلمية، فالبعض من الأساس لا يفهم شيئاً، ويأتي بخزعبلات من هنا وهناك، ويخلط الأمور على الآخرين، بمعنى أنه يعرف المصطلحات ويأتي بكلام فيه نوع من السباكة والسبك (إذا كان يعرف السبك)، وفي مقابل هذا تجد أن الناس دائماً تميل إلى الكسل والراحة وعدم الدقة وعدم بذل السعة والجهد والقدرة، وسرعان ما يرى مثل هذا الكلام تراه يهتز ويخاف ويرتبك!!! ونفس الكلام في الخطب والمحاضرات والدروس المسموعة، وربما البعض سمع ما مرّ علينا في أوّل تواصلنا مع الحوزة وأهلها من طلبة علوم دينية وغيرهم، فعندما تسأل عن شخص: كيف تعرف أن الشخص الأوّل أعلم من الشخص الثاني، يأتي الجواب الغريب بأنّ الأوّل أعلم، لأنّه

عندما أحضر عند الثاني فإني أفهم ما يقول، وعندما أحضر عند الأول لا أفهم ما يقول!!! وإذا سألته لماذا لا تفهم؟! وما هو الدليل على أنك لا تفهم؟! يقول إنه يطرح مطالب عالية، وأنا لا أفهمها، وهي أعلى من مستواي!!! وحسب ما يظهر أن هذا يحصل مع ابن تيمية ومؤلفاته التي نسبت إليه، فإنه يُنظر إليها بهذا المنظار، أي منظار الكمية لا النوعية!!! والملفت للنظر أن هذا الأسلوب يعرفه ابن تيمية لذلك تراه يتحدث دائماً يتحدث عن الجانب الكمي، من قبيل كم التحق بعلي، وكم التحق بمعاوية، وكم التحق بالحسين، وكم التحق بيزيد، وكم معركة شارك فيها هذا، وكم معركة شارك فيها الآخر، وكم شخص ذبح وقتل هذا، وكم شخص ذبح وقتل الآخر، فهو يعرف هذا الأسلوب، ويأتي بالجانب والأسلوب الكمي ويضعه في كتاباته، إن كانت المؤلفات والإصدارات هي فعلاً له، ولم تكن لآخرين من أشخاص أو مؤسّسة منظمة من جهات حكومية، بأن شكّلت لجان وألّفت ما تريد من كتب ونسبتها إلى ابن تيمية، كما نسبت لغيره، والآن سأفصّل لكم هذا الكلام.

أقول:

١- قال تيمية: (لفظ الرؤية وإن كان في الأصل مطابقاً)، فهل يعرف الشيخ تيمية معنى ما قال، فضلاً عن أتباعه؟! وهل يوجد بينهم إنسان ولو بالحد الأدنى من العقل الإنساني سأل نفسه: ما معنى المطابقة المذكورة، ومع من تكون المطابقة؟! فهل يخفى على أجهل الجهّال وأغبي الأغبياء أن لفظ (الرؤية) إن قلنا بمطابقته لشيء، فهو لا يطابق إلا نفسه، بل حتى القول بمطابقته لنفسه فهو غير تامّ؛ لأن المطابقة تتألف وتتحقّق من طرفين، فيقال هذا يطابق هذا!!! أمّا أن تقول: لفظ (الرؤية) يطابق لفظ (الرؤية)، فهو من اللغو وخفة العقل؛ لأنه غير تامّ في نفسه، أو أنه من تحصيل

الحاصل!!! فهل تيقنتم بأن من يقول بهذا الكلام، ومن أتى بهذه العبارة، هو أجهل الجهال وأغبي الأغبياء!!

٢- وعليه فلا يتم كل ما قاله بعده من كلام، فلا يتم قوله ((فقد لا يكون مطابقاً كما في قوله: {أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا}، وقال: {يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ})), فلفظ (رآه) مطابق لنفسه، أي مطابق للفظ (رآه)، ولفظ (يرون) مطابق لنفسه، أي مطابق للفظ (يرون)، حسب كلام ومبنى ابن تيمية نفسه.

٣- تأويلات التيمية وتبريراتهم لكلام شيخهم غير مقبولة وغير تامة!!! وإلا فلماذا لا يقبلون تفسيرات وتأويلات وتبريرات الصوفية، والماتريدية، والشيعة، والأشاعرة، وغيرهم من فرق المذاهب والكلام والفلسفة، بل يخرجونهم من الإسلام، ويكفرونهم، ويبيحون دماءهم وأعراضهم وأموالهم!!

٤- أبجديات اللغة والعرف، وأبجديات وبدييات المنطق، يجهلها تيمية وأتباعه الذين لا يفرقون بين الدال والمدلول، ولا بين العنوان والمعنون، ولا بين اللفظ والمعنى!!! فمن كان بهذا الجهل والمستوى الضحل من التفكير، كيف يستطيع التمييز بين معاني القرآن وبين معاني السنة الشريفة؟! وكيف يميز بين المحكم والمتشابه، وبين الناسخ والمنسوخ، وبين الخاص والعام، وبين المطلق والمقيّد، وبين الحاكم والمحكوم؟! وكيف يميز بين البرهان والمغالطة؟! وكيف يميز بين الله (تعالى) والدجال الشاب الأمرد الجعد القطط؟! وكيف سيميز بين كلام الله الحق وكلام إبليس الدجال، وكيف يميزون بين مراد الله وأحكامه ومراد الشيطان وخزعبلاته وضلالاته؟! فهم الذين مرقوا من الدين، فصاروا يستخدمون الدين والإسلام والقرآن للباطل، والقبح،

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (٣١)

والفساد، والإرهاب، فكانوا ولا يزالون يرفعون القرآن وكلمة الحق يراود منها باطل،
وشيطنة، وفساد، وقتل، وإرهاب!!!

إذن إنهم أجهل الجهال، وأغبي الأغبياء، وأنا عن قصد ودراية ووعي أستعمل
العناوين والأسلوب، وإلا فإن كل ما يصدر مني لا يصل إلى نسبة واحد بالألف مما
يتجرأ به ويتجاوز فيه ابن تيمية على أهل البيت وأمير المؤمنين والصحابة وعلى النبي
وعلى الله (سبحانه وتعالى) وفي كتبه، بحيث إنه حتى كلمات الفحش والفسوق تستعمل
في كتبه، وسأتي لكم إن شاء الله ببعض الموارد، ويمكن أن تطلعوا على كتبه وتعرفون
ذلك، والآن يمكن أن تأتي إلى أي إرهابي داعشي تكفيري يبيع عليك الأخلاق ويرائي
بها، وبمجرد ما تستفزه قليلاً وتحرجه بموقف وتردّ عليه بردّ علمي، فإنه ستتكشف لك
الجيفة والنجاسة والمعدن النجس!!! وربّما البعض منكم قد مرّ عليه هذا الأمر، ولكن
هذا المغرّر به لم يأت بذلك من عنده، بل من رموزه ومشايخه وأئمته، وعندما ترجع إلى
التاريخ الأمويّ والحكام الأمويين المنحرفين وتراثهم وسيرتهم، أي كتب التاريخ
التكفيريّ الداعشيّ، تجد موبقات وفضائح الحكام الأمويين المنحرفين!!! ونحن نميّز
بين الحاكم الأموي المنحرف وغير المنحرف، ومن هنا نترضى صدقاً وعدلاً على عمر بن
عبد العزيز.

٥- أعزائي لا يخفى على كل إنسان عاقل سويّ أنّ اللفظ عادة يستعمل كألة
ووسيلة لإيصال المعنى، وقد وضع الواضع الألفاظ لتسهيل عملية الحوار وتبادل
الأفكار وإتمام المعاملات بين الناس، بل باقي المخلوقات، فمثلاً لفظ (ماء) يستعمل
للدلالة على معناه وهو السائل المعروف الذي يقال عنه إنه عديم اللون والطعم

والرائحة، وفي باقي اللغات يوجد لفظ آخر قد اعتبره وجعله الواضع للدلالة على نفس السائل، ولفظ الماء لم يُوضَع مثلاً للجسم الصلب الذي يطفو على الماء ويحترق بالنار، فوضَع لهذا لفظ (خشب) للدلالة عليه... فلا نعرف ما هو جواب أصحاب التوحيد التيمي الأسطوري عن اللغة والألفاظ التي تكلم بها الله (تعالى) مع موسى (عليه السلام)؟! وأن هذه الألفاظ، التي وضعها الإنسان المعترِب وحسب حاجته وحسب موطنه وزمانه ولغته، هي من وَضَعِ وَصُنِعِ الإنسان ومن خلق الإنسان، فكيف يجعلها التيمية قديمة بقدم الله، وإنما ليست مخلوقة من مخلوقات الله، بل جعلوها شريكاً مع الله أو هي الله؟! سبحان الله عما يقولون!!!

والمصيبة العظمى أنهم مع هذا الجهل والتفاهة والسفاهة والضحالة، فإنهم يكفرون من يخالفهم في هذه الأساطير والخزعبلات ويقتلونهم، كما قتلوا علماء مسلمين كبار من أئمة وفقهاء وفلاسفة ومتكلمين!!!

وبعبارة أخرى، سؤال بسيط للتيمية: فعندما كلم الله موسى تكليماً هل تكلم معه باللغة العربية أو اللغة العبرية أو بلغة أخرى؟! مع ملاحظة أن هذه الألفاظ موضوعة ومعتبرة من الإنسان بحسب حاجته التي اقتضت أن يوضَع لفظ لمعنى، كما في لفظ ماء، فإنه في لغتنا وُضِعَ لمعنى، وفي لغات أخرى وَضَعُوا لفظاً آخر لمعناه، كما في اللغات الأجنبية من لغة صينية أو هندية أو إنكليزية أو عبرية أو غيرها، فاللفظ وُضِعَ من قبل الإنسان قبل أعوام، وهنا نسأل: إن الله (تعالى) تحدّث مع موسى بأي لغة؟! بمعنى أن اللغة موضوعة من ناس؛ وموسى هو ممن تعلّم لغة القوم، فالألفاظ والكلمات إذن حديثة، ومن وَضِعَ الإنسان، والله (سبحانه وتعالى) حتى يوصل المعنى إلى موسى، كيف

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسيمي الأسطوري..... (٣٣)

يتحدث معه؟! قالوا إنه تكلم باللغة العبرية، فهل يوجد عاقل يأتي ويقول بأن الله تكلم مع موسى باللغة العربية وإيها لغة خالدة ومن الأزال القديمة؟! فهل هي الله؟! وهل هي غير مخلوقة؟! بالتأكيد لا يوجد عاقل يقول بهذا!!! ومع هذا ألغي العقل!!! وقُتل وذبح الإنسان!!! وأنتهكت الحرمات!!! من أجل هذه القضية البديهة التي لا يختلف عليها أي إنسان!!! فالكلام والحروف والألفاظ حديثة، ومع هذا يقول التيمية والدواعش الفكرية والإرهاب الفكري: إن الكلام والحروف والألفاظ قديمة!!! وما عليك إلا أن تُنفذ ولا تناقش!!! ومن هنا قُتل العلماء والأئمة والفلاسفة ممن تكلم بهذه القضية!!!

٦- بعيداً عن مغالطات وتشويشات وتشويهات المنهج التيمي الدكتاتوري السقيم، نرجع إلى احتمالات المعنى، ولو لم تكن مقصودة في الأصل، فعلى فرض إرادة المعاني وليس الألفاظ بذاتها، فإن كلام ابن تيمية لا يستقيم أيضاً، وسنرى هذا لاحقاً.

أسطورة (٦): إما التجسيم وإما التشبيه!!!

قال ابن تيمية: {وتلك أمثال مضروبة لحقائق خارجية كما رأى يوسف سجود الكواكب والشمس والقمر له، فلا ريب أن هذا تمثله وتصوره في نفسه، وكانت حقيقته سجود أبويه وأخوته كما قال: «يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا»^(١)، وكذلك رؤيا الملك التي عبرها يوسف، حيث رأى السنبل، بل والبقر، فتلك رآها متخيلاً متمثلة في نفسه، وكانت حقيقتها وتأويلها من الخصب والجذب، فهذا التمثل

(١) سورة يوسف، الآية ١٠٠.

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسيمي الأسطوري..... (٣٤)

والتخيُّل حقٌّ وصدقٌ في مرتبته، بمعنى أنّ له تأويلًا صحيحًا يكون مناسبًا له ومشابهًا له من بعض الوجوه، فإن تأويل الرؤيا مبناها على القياس والاعتبار والمشابهة والمناسبة، ولكن من اعتقد (أنّ ما تمثّل في نفسه وتخيّل من الرؤيا هو مماثل لنفس الموجود في الخارج، وأنّ تلك الأمور هي بعينها رآها)، فهو مبطل، مثل من يعتقد (أنّ نفس الشمس التي في السماء والقمر والكواكب انفصلت عن أماكنها وسجدت ليوסף، وأنّ بقراً موجودة في الخارج سبعا سمانًا أكلت سبعا عجافًا)، فهذا باطل، وإذا كان كذلك؛ فالإنسان قد يرى ربّه في المنام ويخاطبه، فهذا حقٌّ في الرؤيا، ولا يجوز أن يعتقد أنّ الله في نفسه مثل ما رأى في المنام، فإنّ سائر ما يرى في المنام لا يجب أن يكون مماثلاً، ولكن لا بدّ أن تكون الصورة التي رآه فيها مناسبة ومشابهة لاعتقاده في ربّه، فإنّ كان إيمانه واعتقاده حقًا [مطابقًا]، أتي من الصور، وسمع من الكلام، ما يناسب ذلك، وإلا كان بالعكس، [كلام طويل، ويوجد من يكون في حالة إرباك وضعف ووهن وذلة أمام ما يقول ابن تيمية، وإنه كلام كبير وفيه علم وفلسفة، ولا يعلم أنّها عبارة عن خزعبلات وأمور غير مترابطة وتخيّلات وسفاهات جعلها عبارة عن قياسات باطلة غير تامّة لا من ناحية الهيئات ولا من ناحية المواد، فلا مقدّمات القياس تامّة، ولا شكل القياس تام!!! وسنطرح الدليل والبرهان على ذلك] {^(١).

أقول:

١- حاول شيخ الإسلام المجسّم دفع معتقد التجسيم عن نفسه، لكنّه وقع في التشبيه، وبكلّ تأكيد وإصرار!!! فهذا هو يكرّر ويؤكد وجود تشابه بين ما يراه في المنام

(١) ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية، ج ١: ص ٣٢٥-٣٢٨.

وبين الموجود في الخارج، فربه الشاب الأمرد الجعد القطط الذي يراه في المنام يشبه ربه الذي في الخارج، وكلما ازداد الإنسان إيماناً و يقيناً، كلما ازدادت نسبة المشابهة وعدد جهات المشابهة حتى تصل إلى التطابق بين ما يراه في المنام وما موجود في الخارج، قال الشيخ تيمية: {وتلك أمثال مضروبة لحقائق خارجية كما رأى يوسف... وكذلك رؤيا الملك... بمعنى أن له تأويلاً صحيحاً يكون مناسباً له ومشابهاً له من بعض الوجوه، فإن تأويل الرؤيا مبناها على القياس والاعتبار والمشابهة والمناسبة... وإذا كان كذلك؛ فالإنسان قد يرى ربه في المنام ويخاطبه... ولكن لا بد أن تكون الصورة التي رآه فيها مناسبة ومشابهة لاعتقاده في ربه، فإن كان إيمانه واعتقاده [حقاً] مطابقاً، أتى من الصور وسمع من الكلام ما يناسب ذلك}.

٢- قال ابن تيمية: {فهذا حق في الرؤيا، ولا يجوز أن يعتقد أن الله في نفسه مثل ما رأى في المنام، فإن سائر ما يرى في المنام لا يجب أن يكون مماثلاً}، التفت جيداً، إنه لم يقل: {يجب أن لا يكون مماثلاً}، بل قال: {لا يجب أن يكون مماثلاً}!!!^(١) فالتماثل الكلي والتطابق ممكن عند تيمية، ولا مانع يحول دون إمكانه، لكنه يعتمد على مستوى الإيمان ودرجة اليقين، ولهذا قال: {فإن كان إيمانه واعتقاده مطابقاً، أتى من الصور، وسمع من الكلام ما يناسب ذلك، وإلا كان بالعكس}.

٣- ما هو العكس؟! فهل ربّ هذا يختلف عن ربّ ذاك، فتختلف الصور، ويختلف الكلام، بحسب إيمان واعتقاد الشخص؟! وأيّ إيمان واعتقاد يتحدث عنه ابن

(١) الفارق بين القولين واضح، فإن عبارة "يجب أن لا يكون مماثلاً"، أي أنه ينفي التماثل والتطابق نهائياً،

وأما "لا يجب أن يكون مماثلاً"، فإنه ينفي الوجوب لا الإمكان، بمعنى أن التماثل والتطابق ممكن!!!

تيمية؟! وما هي المطابقة؟! ومع أي شيء تكون المطابقة؟! والحديث في المقام عن الصور والكلام، فلا نتصور مطابقة هنا إلا مع صور وكلام أصلي ومرجع نرجع إليه، لنعرف هل يطابق أو لا يطابق، أو يطابق بعضه؟! وهنا يأتي السؤال عن الصورة والكلام الأصلي المرجع، فمن أين يحصل عليه الشخص؟! وكيف يعلم به ويتيقنه؟! وأين يراه ويسمعه، ثم يجعله مرجعاً له يُطبَّق عليه الصور والكلام التي رآها وسمعتها في المنام؟!!

وبعبارة أخرى: ينبغي الالتفات إلى أن الكلام في رؤية الله وسماع كلامه في الرؤيا، فعندما ترى صورة، وتسمع كلاماً في المنام، فالتساؤل المهم هو إنك كيف تُطبِّق الكلام، وإن هذا الكلام هو كلام الله، أو هذا الجزء من الكلام هو كلام الله، وإن هذا الصوت هو صوت الله، أو هذه الكلمات والألفاظ لله (تعالى)، أو إن هذه الصورة هي صورة الله، أو هذا الشاب هو الله، وإن هذه القطيعة والجعدية والصفة الفلانية أو العين أو الأذن أو اليد والساق واللهة والرأس هي الله؟! والجواب أن المفترض يكون عندك صورة ومعلومات قبلية، أي مرجع للصور وللأصوات تُطبِّق عليه، وهذا المرجع والأستوديو يُفترض أن فيه صور وأحرف وكلام وكلمات وأصوات الله حتى تُطبِّق ذلك!!!

أسطورة (٧): يرى الله ويخاطبه!!! أصل توحيد تيمية!!!

هل ابن تيمية مسلم؟! هل هو مؤمن؟! هل هو صالح؟! هل هو شيخ الإسلام التقي النقي الموحد الأوحدي؟! بكل تأكيد يكون جواب التيمية بالإيجاب!!! ولا شك عندهم في ذلك أبداً!!! ونحن نحترم رأيهم واختيارهم، وهذا شأنهم، وكما

يقال حرية وديمقراطية، لكن أي حرية وديمقراطية مع الذبح والحرق والتمثيل بالجثث ومصادرة الفكر والأفكار والعقل، بل ومصادرة الرؤوس والأرواح؟! إذن إن كان عندكم عقل، فاسمعوا واقراءوا واعقلوا، قال ابن تيمية: {قال بعض المشايخ: إذا رأى العبد ربه في صورة، كانت تلك الصورة حجاباً بينه وبين الله، وما زال الصالحون وغيرهم يرون ربهم في المنام ويخاطبهم، وما أظن عاقلاً يُنكر ذلك، [عندما تُسجل إشكالاً على هذه العبارة، يقال لك: إن هذا ليس رأيه؛ لأنه يقول قال بعض المشايخ!!! وهنا يقال لهذا المتحجر: أيها الصنم!!! أيها العبد!!! أيها المغالي والمؤله للأشخاص!!! ألم يُفرع على ما قاله، ويأتي بالشاهد، ويُفرع عليه الكلام والتناج، فكيف تقول: لا يتبنى هذا؟! كما في تصحيح رواية وحديث الشاب الأمرد، فضلاً عن أن ابن تيمية يعيب على الناس ويكفرهم، فانظروا ما هي مصادره؟! فلان شاهد في الرؤيا!!! أو قال بعض المشايخ!!! وكذلك مثل ادعاءاته أجمع المسلمون!!! وقال العلماء والسلف والصحابة!!! والنتيجة كلها ادعاءات غير حقيقية ومخالفة للواقع!!!...] فإن وجود هذا مما لا يمكن دفعه، إذ الرؤيا تقع للإنسان بغير اختياره، وهذه مسألة معروفة، وقد ذكرها العلماء من أصحابنا وغيرهم في أصول الدين... والنقل بذلك متواتر عن رأى ربه في المنام} (١).

هنا نقاط:

١- ابن تيمية العالم الصالح التقي النقي يرى ربه في المنام ويخاطبه، حسب كلامه، فهو يقول ويقرّ ويدّعي ويزعم ذلك، بل إنه الشيخ الصالح الذي يتجسد به أوضح وأجلى تطبيقات ومصاديق ما ذكره من أسطورة رؤيا الله ومخاطبته، فتطبيقاً لكلامه

وقَفَات مع.... تَوْحيد ابن تَيْمِيَّة الجِسْمِي الأَسْطُورِي..... (٣٨)

وقانونه ونظريته العرفانية الكشفية، وعلى لسانه أقول: {ابن تيمية من الصالحين، بل من أصلح الصالحين وأرقاهم، فما زال يرى ربه في المنام ويخاطبه، وما أظن عاقلاً ينكر ذلك، وإن وجود هذا مما لا يمكن دفعه، إذ الرؤيا تقع للإنسان بغير اختياره، وهذه مسألة معروفة، وقد ذكرها العلماء من أصحابنا وغيرهم في أصول الدين... والنقل بذلك متواتر عن رأى ربه في المنام}!!!

٢- إن الله رب الصالحين ورب العالمين جميعاً حتى غير الصالح من الفاسقين والمنافقين والمشركين والكفار، وإن شيخ التجسيم تيمية يقول: إن الجميع يرون ربهم ويخاطبهم حتى غير الصالحين!!! وهنا نطلب من التيمية أن يذكروا لنا صورة طبق الأصل عن الله الرب الذين يرونه ويخاطبونه ويخاطبهم، وليفضلوا علينا ويذكروا لنا كل الصور طبق الأصل للرب التي يراها كل أتباع مذهب وطائفة ودين وملة ونحلة، كي نعمل معرضاً للصور، حتى لا تشبهه وتختلط الأمور علينا!!!

٣- إذا كان رسول الله، الصادق، الأمين، الإنسان الكامل، الصفي، النقي، التقى، المخلص، المُخْلِص، المصطفى، المجتبي، (صلى الله عليه وآله وسلم)، يرى الله بصورة شاب أمرد جعد ققط، فما هي صور الله التي سيرها الآخرون كابن تيمية وأتباعه وباقي المسلمين والنصارى واليهود والصابئة والحرائية والمجوس والسيخ والبوذيين والهندوس والفلاتانيين والمثليين وعبد الشيطان؟! بل وما هي صورة الله التي يراها إبليس وباقي المردة والشياطين!؟

٤- أسطورة وخرافة صورة الله، وتعدد وكثرة صور الله، ورؤية الله ومخاطبته، تدلّ وبكل وضوح على مصدر دين المارقة التكفيرى الإرهابى الإجرامى، فمجرد لحظة تفكير

سليم، وبتجرد تام، تجد وتيقن أن الله (تعالى) يستحيل أن يأمر بمنهج قبيح في التكفير والإرهاب وسفك الدماء والتخريب والدمار والفساد والإفساد، إنه إبليس، إنه الأعداء والدجال، إنهم يتعاملون مع إبليس والدجال، ويرون إبليس والدجال والشياطين، يأخذون دينهم منهم!!!

أسطورة (٨): التوحيد التيمي أتاكم بالذبح!!!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية: «وَحَكُوا عَن طَائِفَةٍ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَغَيْرِهِمْ إِنكَارَ رُؤْيَا اللَّهِ، وَالنَّقْلَ بِذَلِكَ مُتَوَاتِرًا عَمَّنْ رَأَى رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ، [هَذَا التَّوَاتُرُ بَاطِلٌ، أَمَا عَن جَهْلٍ وَأَمَا عَن كَذِبٍ وَافْتِرَاءٍ، وَلِيَأْتِ شَخْصٌ يَحْقُقُ لِي هَذَا التَّوَاتُرَ، بَلْ يَحْقُقُ لِي الشَّهْرَةَ فِي هَذَا الْمَقَامِ، وَلَكِنْ لَعَلَّهُمْ قَالُوا: لَا يَجُوزُ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ، فَيَكُونُونَ قَدْ جَعَلُوا مِثْلَ هَذَا مِنَ الْأَحْلَامِ، أَيْ إِنَّ الْمُعْتَزِلَةَ اعْتَبَرُوا الَّذِي يَرَى رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ مِنَ الْأَحْلَامِ، وَغَيْرِ خَفِيِّ أَنْ عَمُومَ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ يَقُولُونَ بِذَلِكَ، أَيْ يَقُولُونَ بِعَدَمِ إِمْكَانِ رُؤْيَا اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ لَا فِي الْوَاقِعِ وَلَا فِي الْمَنَامِ وَلَا فِي الْيَقِظَةِ وَلَا فِي الْمِعْرَاجِ وَلَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، وَالْمَلَاخِظُ أَنَّ ابْنَ تَيْمِيَّةَ لَمْ يَذْكَرِ الشَّيْعَةَ فِي الْمَقَامِ، فَلَمْ يَنَاقِشْهُمْ وَلَمْ يَجْعَلْهُمْ كَمَحْوَرٍ لِلنَّقَاشِ الرَّئِيسِ هُنَا، بِاعْتِبَارِ أَنَّ ذِكْرَ الشَّيْعَةِ سَيَجْعَلُ الْمَقَابِلَ يَبْحِثُ عَمَّا عِنْدَ الشَّيْعَةِ، وَعِنْدَمَا يَبْحِثُ عَمَّا عِنْدَ الشَّيْعَةِ فَإِنَّهُ يَجِدُ أَقْوَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلِ الْبَيْتِ وَهُمْ أُمَّةٌ وَقَادَةٌ وَرُمُوزٌ وَأَصْلُ التَّوْحِيدِ وَيَجِدُ أَنَّ النَّبِيَّ الْأَكْرَمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَدْ تَجَسَّدَ تَوْحِيدِهِ فِي أُمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)!!! وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ ابْنَ تَيْمِيَّةَ فِي الْمَقَامِ يَنَاقِشُ الْمُتَكَلِّمِينَ وَالْفَلَسَفَةَ وَالْمَذَاهِبَ الْكَلَامِيَّةَ وَيَتَّهَمُ الْمَذَاهِبَ الْمُخَالَفَةَ بِالزُّنْدَقَةِ وَالْإِرْتِدَادِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الدِّينِ وَالضَّلَالَةِ، وَفِي الْوَاقِعِ أَنَّ كَثِيرًا

من تلك الأقوال التي يرفضها تطابق ما ورد عن أمير المؤمنين وسيد الموحدين (عليه الصلاة والصلاة) ، ومن هنا نعرف أن المحور الرئيس عند ابن تيمية عندما يكون هو قضية التكفير (قضية التوحيد الجسمي)، فإنه ينفي ذكر أهل البيت (عليهم السلام) حتى ينتفي معهم أصل وحقيقة وأساس وأصول التوحيد، وعندما يصل إلى أهل البيت عليهم السلام، فإنه يضع الخطة (ب) وهي الخطة الاحتياطية وهي تخريج الإمام علي (عليه السلام) من عنوان الصحبة والخلافة والإيمان والإسلام، فهو يعتمد على خطط هجومية وأخرى دفاعية]، ويكونون من فرط سلبهم ونفيهم نفوا أن تكون رؤية الله في المنام رؤية صحيحة كسائر ما يرى في المنام، فهذا مما يقوله المتجهمة وهو باطل مخالف لما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها، بل ولما اتفق عليه عامة عقلاء بني آدم، وليس في رؤية الله في المنام نقص ولا عيب يتعلّق به سبحانه وتعالى، [إذا كان العقل هو عقل ابن تيمية، فنحن نختار الجنون أفضل لنا أن نكون مع عقل ابن تيمية، ومع رؤية الشاب الأمرد الجعد القلط، ومع رؤية الله حسب المستويات الإيمانية والفسقية والكفرية والإلحادية والشركية، وأن الله سبحانه وتعالى يأتي بكلّ الصور ولكلّ الناس والأجناس!!!] وإنما ذلك بحسب حال الرائي وصحة إيمانه وفساده واستقامة حاله وانحرافه، وقول من يقول ما خطر بالبال أو دار في الخيال فالله بخلافه ونحو ذلك إذا حمل على مثل هذا كان محملاً صحيحاً^(١).

هنا تعليقات:

تعليق ١: قال {والنقل بذلك متواتر عمّن رأى ربّه في المنام}، اسألوا التيميّة عن أسساء الذين رأوا ربهم في المنام وعن التواتر المدعى!!!

تعليق ٢: قوله: {وإنّما ذلك بحسب حال الرائي وصحّة إيمانه وفساده واستقامة حاله وانحرافه}، ظاهر في أنّ رؤيا الله تشمل المؤمن المستقيم والفاقد المنحرف ولا محذور عنده أبداً في ذلك، وقد أكّد هذا المعنى في غير هذا المقام، إذ قال: {وما زال الصالحون وغيرهم يرون ربهم في المنام ويخاطبهم، وما أظنّ عاقلاً يُنكر ذلك} (١)، وقال أيضاً: {فالإنسان قد يرى ربّه في المنام ويخاطبه... ولكن لا بدّ أن تكون الصورة التي رآه فيها مناسبة ومشابهة لاعتقاده في ربّه، فإن كان إيمانه واعتقاده مطابقاً أتي من الصور وسمع من الكلام ما يناسب ذلك} (٢).

تعليق ٣: قال: {وليس في رؤية الله في المنام نقص ولا عيب يتعلّق به سبحانه وتعالى؛ وإنّما ذلك بحسب حال الرائي وصحّة إيمانه وفساده واستقامة حاله وانحرافه}، تعالوا خذوا الجهل والسفاهة والتفاهة من هذا الكلام، ومن هذه الخزعبلات، هنا ابن تيمية يقرّ بوجود نقص، أي يقرّ بأنّ رؤية الله في المنام فيها نقص، لكنّه يدفع النقص بقوله إنّما هذا النقص بحسب حال الرائي، بصحّة إيمانه واستقامته أو بفساد إيمانه وانحرافه، إذن هو يقرّ بوجود نقص، لكن يقول: هذا النقص حاصل بسبب نفس الإنسان (الشخص)، وهل يدفع النقص أيّها العقل الخرافي عندما تنسب النقص للرائي

(١) المصدر نفسه، ص ٣٢٦.

(٢) المصدر نفسه.

للشخص، للإنسان، فإنَّ الطرف الرئيس في الرؤيا هو الله سبحانه وتعالى؛ أي إنَّ الصورة الرئيسة في الرؤيا هي صورة الله سبحانه وتعالى، وهذه من القواعد التوحيدية التيمية الأسطورية الجسيميَّة الخرافيَّة، وهنيئاً للتوحيد الجسيمي الخرافي بهذا الأصل، فإنَّ من مهازل التاريخ أن يحكي ابن تيميه وأتباعه بالتوحيد ويذبحون الناس تحت عنوان التوحيد وإنا لله وإنا إليه راجعون، وهذا إقرار منه بوجود نقص في رؤية الله في المنام لكنَّه يزعم أن النقص يحصل بسبب الإنسان الرائي وليس من جهة الله تعالى!!! ولا يخفى عليكم أن الصورة المرئية هي صورة الله تعالى والمعبرة عن الله والحاكية عن الله، فالنقص الذي فيها ينعكس على الله تعالى، سبحانه وتعالى عمَّا يقوله الجاهلون، فضلاً عنى أنه إقرار منه بتصور الله تعالى بصور مختلفة حتَّى التي فيها نقص وتشويه وقبح مبرراً ذلك إلى إيمان وفساد الشخص واستقامته وانحرافه!!!

تعليق ٤: لو بقيت المسألة في سياق العلم والأخلاق الإسلاميَّة والمجادلة بالحسنى لكان الحال على خير وصلاح، وأنَّ الاختلاف في الآراء وانفتاح الحوارات والنقاشات والبحوث حالة صحيحة وصحيَّة وتصبَّ في مصلحة الجميع، لو انتهى الأمر إلى هذا ومع ما قال ابن تيمية عن المعتزلة، بأنَّ سبَّهم الجهمية ويقول: إنَّ المعتزلة مخانيث الفلاسفة والأشعرية مخانيث المعتزلة، وحاول أن ينتقص منهم كثيراً واتهمهم بالخروج عن الدين والزندقة، وبالضلالة وبالخروج عن الإسلام وفقدان العقل، كلَّ شيء مقبول، لكن القتل والتقتيل وسفك الدماء والإرهاب، هذا الذي نحن نعترض عليه، أمَّا ماذا تريد أن تقول فلك الخيار، ولك الحرية الكاملة فيما تريد أن تقول، لكن لما تكون الردود وحشية همجية إرهابية كما يحصل في أيامنا هذه، فلا يمكنك أن تتصور العيش

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (٤٣)

بإنسانية وكرامة وأمن وأمان، فهل يبقى بعد ذلك كلام عن الحرية الفكرية وحرية
المعتقد واحترام العقل والإنسان!!؟

تعليق ٥: لكي نعي ما يحصل حولنا ونشخص العلاج المناسب له، فلا بُدَّ من
معرفة الداء وأصل الداء ومنبعه، وسنذكر أكثر من شاهد تاريخي واقعي يجسد لك الداء
وعليك العلاج بتشخيص الدواء، وهنا أكثر من استفهام:

أ- إنَّ القرآن كتاب الله وكلام الله، فهل القرآن خالق أو مخلوق، أو أنه لا خالق ولا
مخلوق!!؟ جواب بديهي وكل منكم استحضر الجواب ما دام الإنسان يملك العقل، و
ما دام الإنسان في مصاف وفي خانة وفي مجموعة الإنسان وبني البشر، أمّا إذا تلقّفه ذلك
الوحش الفكري المارق التكفيري هل يبقى عقل عند الإنسان!!؟ إذا كان من الأغبياء،
فسينجرّ ويسير معهم، وإذا كان من المنفتحين والعقلاء والمؤمنين ومن المسلمين،
فسيذهب عقله مع رأسه عندما يقطع رأسه ويفصل رأسه عن جسده!!! وأكيداً تفهمون
معنى خالق ومعنى مخلوق، وأكيداً تستقبلون بصورة طبيعية إجابة من يأتي بأحد هذين
الجوابين، لكنكم من أول الأمر لا تفهمون أو تستغربون من إجابة تقول: إنّه لا خالق
ولا مخلوق!!! وهذا أسألوا عنه التيمية جماعة التوحيد الأسطوري وخذوا منهم
الجواب!!! وعلى جميع الاحتمالات، فالمسألة لا تخرج عن أنّها في ضمن البحوث النظرية
والنقاشات العلمية، ولا بُدَّ من احترام رأي واختيار ومعتقد المقابل، حتّى لو اختار
الإجابة الغريبة من أنّ القرآن لا خالق ولا مخلوق!!!

ب - إنَّ الله تعالى يتكلّم وله كلام، وإنَّ القرآن كلامُ الله، وإنَّ الله تعالى قد كلّم
موسى تكليماً، ولا أحد يُنكر هذا أبداً حتّى المعتزلة، وكذلك فإنَّ الجميع حتّى المعتزلة

يقرون ويصدقون ويجزمون أنّ الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلاً، لكنّ الاختلاف هل كلام الله تعالى وتكلمه يصدر ويحصل كما يصدر ويحصل من الإنسان، أو أنّ هذا لا يليق بالله تعالى، بل يوجد معنى آخر للكلام والتكلم يليق بمقام الله، ونفس الاستفهام يجري على الخلّة، فهل اتخذ الله تعالى إبراهيم خليلاً كما يتخذ بعضنا بعضاً خليلاً أو أنّ هذا لا يليق بمقام الله تعالى؟! بل يوجد معنى آخر للخلّة يليق بمقام ربّ العباد سبحانه وتعالى، هذا هو محلّ النزاع الفكريّ العقليّ العلميّ، فهل توجد مشكلة أو داهية أو فتنة؟! فالمسألة بطبيعتها لا تخرج عن كونها مسألة نظريّة، ليست في متناول أيدي البشر، ولا تدخل في عالمهم الخارجي ومكوناته فتؤثّر فيه!!!

تعليق ٦: لنشاهد التعامل الإسلاميّ الرساليّ الأخلاقيّ الحرّ الإنسانيّ الفكريّ

العلميّ المهنيّ، نعم لنطلع كيف تعامل وتتعامل المارقة الدولة مع مثل هذه المسألة:

أولاً: بدعة ذبح العقل والعقلاء!!!

أ- مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: جَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ: «أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، كَانَ يَسْكُنُ دِمَشْقَ، وَلَهُ بِهَا دَارٌ، وَهُوَ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١)، لِأَنَّهُ كَانَ مُعَلِّمَهُ، وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ حَرَّانَ، هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ بِالْكُوفَةِ

(١) الجعد معلّم مروان الحمار ولي أمر المسلمين، الخليفة الإمام، مفترض الطاعة، ولا نعلم هل مروان الحمار هو الثاني عشر أو الثالث عشر، أو الرابع عشر أو الخامس عشر؟ امسك مسبحة وحاسبة وعدّ على المارقة وعلى التيمية الأئمة، لا نعلم الاثنا عشر بكم تضرب حتى يتحقّق عندهم واقع ما يقولون بإمامته!!!

يَوْمَ الْأَضْحَى، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ الْقَوْلَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ، فَطَلَبَهُ بَنُو أُمِّيَّةَ، فَهَرَبَ مِنْ دِمَشْقَ، وَسَكَنَ الْكُوفَةَ، وَمِنْهُ تَعَلَّمَ الْجُهْمُ بْنُ صَفْوَانَ بِالْكُوفَةِ خَلَقَ الْقُرْآنَ، وَهُوَ (الجهم) الَّذِي تُنْسَبُ الْجُهْمِيَّةُ إِلَيْهِ... أَخَذَهُ جَهْمٌ مِنَ الْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ، وَأَخَذَهُ جَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ مِنْ أَبَانَ بْنِ سَمْعَانَ، وَأَخَذَهُ أَبَانَ مِنْ طَالُوتَ ابْنِ أَخْتِ لَبِيدٍ وَخَتْنَهُ، وَأَخَذَهُ طَالُوتَ مِنْ لَبِيدِ بْنِ أَعْصَمِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَحَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمُ، وَكَانَ لَبِيدٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَكَانَ يَقُولُ بِخَلْقِ التَّوْرَةِ، وَأَوَّلَ مَنْ صَنَّفَ فِي ذَلِكَ طَالُوتَ، وَكَانَ طَالُوتَ زَنْدِيقًا، وَأَفْشَى الزَنْدِيقَةَ، ثُمَّ أَظْهَرَهُ جَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ، فَقَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ يَوْمَ الْأَضْحَى بِالْكُوفَةِ، وَكَانَ خَالِدٌ وَالِيًّا عَلَيْهَا، أَتَى بِهِ فِي الْوِثَاقِ حَتَّى صَلَّى وَخَطَبَ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ: انصرفوا وضحوا تقبل الله منا ومنكم، فإنني أريد أن أضحى اليوم بالجعد بن درهم، فإنه يقول: ما كلم الله موسى تكليمًا، ولا اتخذ إبراهيم خليلًا، تعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علواً كبيراً، ثم نزل وحز رأسه بيده بالسكين»^(١).

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون، هل توجد بدعة أفحش وأقبح من هذه البدعة بأن تأتي بإنسان مهما كانت جريمته وتفعل معه مثل ذلك، من فعل هذا؟! هل النبي فعل هذا؟! هل الصحابة فعلوا هذا؟! من من الصحابة فعل هذا الفعل القبيح الشنيع؟! هل توجد بدعة إرهابية أجلي وأفحش من هذه البدعة؟! لكن هذا من أئمة المارقة، ليعلم الجميع من أين يأخذ هؤلاء تشريعهم؟ نحن قلنا بالتزواج بين الحكم الأموي الفاسد (باستثناء العادل والمؤمن من الأمويين)،

(١) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ص ٧٧٢-٧٧٣، [أسماء الرجال على حرف الجيم].

والفكر الداعشي التكفيري التيمي الإرهابي، وهنا تقع المصيبة، عندما يحصل التزاوج بين الفكرين، بين الإجرام والوحشية والبربرية والقتل وسفك الدماء وبين السياسة والحكومة والمكر والخداع والرشا والتخطيط والتنظيم والبروتوكولات والدراسات والتنظير والخطط الطويلة والمتوسطة والقريبة والقصيرة، لا نريد أن ندخل في تفصيل المسألة، لكن فقط نريد أن نسجل الجانب الإجرامي فيها والجانب الإرهابي فيها!!! اسمعوا ماذا يقول أئمة الضلالة المارقة عن القسري، وكيف يمجدون القسري، وكيف يبررون بدعة القسري الإرهابية الوحشية!!! طبعاً لا أريد أن أدخل في التفصيل؛ لأنّ هذا الادعاء على الجعد هو عبارة عن كذب وافتراء من العمائم ومن خالد القسري وغير خالد القسري، وليخرج المعتزلة بأفكارهم وبما يملكون من عقل وعلم وفهم ودراية، ليكشفوا ما عندهم من وقائع وحقائق ويستغلّوا الظرف والثورة وهذا التقدّم والانفتاح المعلوماتي، وليوصلوا ما عندهم ويكشفوا كذب وافتراء ما حصل على الجعد!!!

ب- قال الشيخ العلامة السعدي: «وأظهر الجعد بن درهم شيخ الجهم بن صفوان هذا القول، طلبه ولاية أمر المسلمين فأخذه خالد بن عبد الرحمن القسري أحد أمراء بني أمية، فأوثقه وخرج به إلى المصلّى يوم عيد الأضحى فقال: (أيها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم، فإني مضحّ بالجعد بن درهم؛ لأنّه زعم أنّ الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً، تعالى الله عن قوله)، ثم نزل وذبحه بالمصلّى، فشكر الناس له هذا الفعل بشيخ الجهمية»^(١).

ج- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَحْدَثَ هَذَا فِي الْإِسْلَامِ الْجَعْدُ بن دِرْهَمٍ فِي أَوَائِلِ الْمِائَةِ الثَّانِيَةِ فَضَحَى بِهِ خَالِدُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ أَمِيرَ الْعِرَاقِ وَالْمَشْرِقِ بِوَسْطِ خُطْبِ النَّاسِ يَوْمَ الْأَضْحَى فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ ضَحُوا يَقْبَلُ اللَّهُ ضَحَايَاكُمْ فَإِنِّي مَضَحَ بِالْجَعْدِ بن دِرْهَمٍ أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَّخِذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَلَمْ يَكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا ثُمَّ نَزَلَ فذبحه»^(١).

د - ابن كثير: البداية والنهاية: «ترجمة الجعد بن دِرْهَمٍ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، وَهُوَ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ مَرْوَانُ الْجَعْدِيُّ، وَهُوَ مَرْوَانُ الْحِمَارِيُّ، آخِرُ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ، كَانَ شَيْخُهُ الْجَعْدُ بن دِرْهَمٍ، أَصْلُهُ مِنْ خِرَاسَانَ، وَيُقَالُ إِنَّهُ مِنْ مَوَالِي بَنِي مَرْوَانَ، سَكَنَ الْجَعْدُ دِمَشْقَ، وَكَانَتْ لَهُ بِهَا دَارٌ بِالْقُرْبِ مِنَ الْقَلَاسِيِّينَ إِلَى جَانِبِ الْكَنِيسَةِ، ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ، قُلْتُ: وَهِيَ مَحَلَّةٌ مِنَ الْخَوَاصِيْنَ الْيَوْمَ غَرَبِيَّهَا عِنْدَ حَمَامِ الْقَطَّانِيْنَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ حَمَامٌ قَلْبِيْسَ، قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ وَغَيْرُهُ: وَقَدْ أَخَذَ الْجَعْدُ بِدَعْوَتِهِ عَنْ بِيَانَ بنِ سَمْعَانَ، وَأَخَذَهَا بِيَانَ عَنْ طَالُوتِ ابْنِ أُخْتِ لَيْدِ بنِ أَعْصَمٍ، زَوْجِ ابْنَتِهِ، وَأَخَذَهَا لَيْدِ بنِ أَعْصَمِ السَّاحِرِ الَّذِي سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَنْ يَهُودِي بِالْيَمَنِ، وَأَخَذَ عَنِ الْجَعْدِ الْجَهْمُ بنُ صَفْوَانَ الْخَزْرِيَّ، وَقِيلَ التِّرْمِذِيُّ، وَقَدْ أَقَامَ بِبَلْخَ، وَكَانَ يُصَلِّي مَعَ مُقَاتِلِ بنِ سُلَيْمَانَ فِي مَسْجِدِهِ [كَانَ يُصَلِّي مَعَهُمْ فِي جَمَاعَتِهِمْ وَبِإِمَامَتِهِمْ، لَكِنْ عِنْدَهُ فِكْرَةٌ وَمَعْتَقِدٌ وَنَظَرِيَّةٌ وَرَأْيٌ وَنِقَاشٌ فِي مَسْأَلَةٍ، لِمَاذَا يُذْبَحُ هَذَا أَوْ ذَاكَ؟! لِمَاذَا يُقْتَلُ هَذَا أَوْ ذَاكَ؟! لِمَاذَا تُسْفَكَ الدَّمَاءُ مِنْ أَجْلِ فِكْرَةٍ، مِنْ أَجْلِ رَأْيٍ، مِنْ أَجْلِ وَجْهَةٍ نَظَرٍ؟!]!! وَيَتَنَاطَرَانِ، حَتَّى نَفِيَّ إِلَى تِرْمِذَ، ثُمَّ قُتِلَ الْجَهْمُ بِأَصْبَهَانَ، وَقِيلَ بِمَرَوْ، قَتَلَهُ نَائِبُهَا سَلْمُ بنُ

أَحْوَزَ رَحِمَهُ اللهُ وَجَزَاهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، وَأَخَذَ بِشُرِّ الْمَرِيئِيِّ عَنِ الْجَهْمِ، وَأَخَذَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ عَنِ بَشْرِ، وَأَمَّا الْجَعْدُ فَإِنَّهُ أَقَامَ بِدِمَشْقَ حَتَّى أَظْهَرَ الْقَوْلَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، فَتَطَلَّبَهُ بَنُو أُمَّيَّةَ فَهَرَبَ مِنْهُمْ فَسَكَنَ الْكُوفَةَ، فَلَقِيَهُ فِيهَا الْجَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ فَتَقَلَّدَ هَذَا الْقَوْلَ عَنْهُ، ثُمَّ أَنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ قَتَلَ الْجَعْدَ يَوْمَ عِيدِ الْأَضْحَى بِالْكُوفَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ خَالِدًا خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ تِلْكَ: أَيُّهَا النَّاسُ ضَحُوا يَقْبَلُ اللَّهُ ضَحَايَاكُمْ، فَإِنِّي مُضَحٌّ بِالْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ، إِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَّخِذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْجَعْدُ عُلُوًّا كَبِيرًا، ثُمَّ نَزَلَ فذبحه في أصل المنبر، وقد ذكر هذا غير واحد من الحفاظ منهم البخاري وابن أبي حاتم والبيهقي وعبد الله بن أحمد وذكره ابن عساکر في التَّارِيخِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يَرْتَدُّ إِلَى وَهْبِ بْنِ مُنْبِهِ، وَأَنَّهُ كَانَ كُلَّمَا رَاحَ إِلَى وَهْبٍ يَغْتَسِلُ وَيَقُولُ: أَجْمَعُ لِلْعَقْلِ، وَكَانَ يَسْأَلُ وَهْبًا عَنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، [كَانَ بِمَسْتَوَى مِنْ الْإِيمَانِ وَالْإِعْتِقَادِ وَالْفِكْرِ أَنَّهُ كَانَ يَغْتَسِلُ وَيَقُولُ: إِنَّهُ أَجْمَعُ لِلْعَقْلِ، حَتَّى يَتَنَوَّرَ وَيَتَعَقَّلَ الْأَمْرَ وَالْمَسْأَلَةَ]، فَقَالَ لَهُ وَهْبٌ يَوْمًا: وَيْلَكَ يَا جَعْدُ، اقْصِرِ الْمَسْأَلَةَ عَنْ ذَلِكَ، إِنِّي لَأَظُنُّكَ مِنَ الْهَالِكِينَ، لَوْ لَمْ يُخْبِرْنَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ لَهُ يَدًا مَا قُلْنَا ذَلِكَ، وَإِنَّ لَهُ عَيْنًا مَا قُلْنَا ذَلِكَ، وَإِنَّ لَهُ نَفْسًا مَا قُلْنَا ذَلِكَ، وَإِنَّ لَهُ سَمْعًا مَا قُلْنَا ذَلِكَ، وَذَكَرَ الصِّفَاتِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْكَلَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ الْجَعْدُ أَنْ صُلِبَ ثُمَّ قُتِلَ^(١)، الْمَلَا حِظَّ أَنَّ النِّقَاشَ بَيْنَ الْجَعْدِ وَوَهْبٍ لَمْ يَتَجَاوَزِ النِّقَاشَ الْفِكْرِيَّ، حَتَّى أَنْ وَهْبٌ تَوَقَّعَ أَنْ يَكُونَ الْجَعْدُ مِنَ الْهَالِكِينَ عَلَى يَدِ الْحُكَّامِ الطَّغَاةِ بِسَبَبِ الْمُنَافِقِينَ الْحَاسِدِينَ الْجَهَّالِ التَّكْفِيرِيِّينَ أُمَّةَ الضَّلَالَةِ الْمَارِقَةِ!!!

هـ - الذهبي^(١): سير أعلام النبلاء، الطبقة الرابعة: القسري: «عن عبد الرحمن ابن محمد بن حبيب، عن أبيه، عن جدّه قال شهدت خالدًا القسريّ في يوم أضحى يقول ضحوا تقبل الله منكم فإني مضحّ بالجعد بن درهم زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلًا ولم يكلم موسى تكليمًا تعالى الله عما يقول الجعد علواً كبيراً ثم نزل فدبحه، قلت: هذه من حسناته، هي، وقتله مغيرة الكذاب»^(٢).

و- ابن قيم قال في مقتل الجعد: في "نونيته" الكافية الشافية:

ولأجل ذا ضحى بجعد خالد الـ***قسريّ يوم ذبائح قربان

إذ قال إبراهيم ليس خليله***كلا ولا موسى الكليم الداني

شكر الضحية كل صاحب سنّة***لله درك من أخي قربان^(٣)

[لاحظ ابن القيم من أئمة التكفير يمجّد بخالد القسري لقتله الجعد، وطبعاً اتّهام

الجعد بأنّه ينكر الخلّة والكلام والتكليم هذا اتّهام وافتراء عليه!!!]

ز- قال الشيخ محمد أمان الجامي: «وبعد عصر الصحابة في أوائل المئة الثانية

حدث مذهب الجهميّة، وأوّل من أحدثه هو الجعد بن درهم، حيث سُمع منه لأوّل مرّة

(١) الذهبي أخذ مدة من التيمية المارقة، لكن بعد ذلك، هداه الله سبحانه وتعالى فترك التوحيد الأسطوري

التيميّ التكفيريّ الخرافيّ، والتجأ وتوجّه والتزم بالخطّ الوسطي لأهل السنّة.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥: ص ٤٣٢.

(٣) ابن قيم الجوزية، متن نونية القيم [الكافية الشافية]، ص ٧.

في الإسلام القول بأن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى تكليماً، فأفتى علماء التابعين بكفره لتكذيبه كلام الله وكلام رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) فطورد حتى قبض عليه، ثم أخذ إلى مصلى العيد يوم عيد الأضحى، فذبح في المصلى على رؤوس الأشهاد؛ ليكون عبرة لغيره، [لاحظ التبرير: ليكون عبرة لغيره!!! ما هو الفارق بين فعل خالد القسري بجعد وبين ما يفعله الآن الدواعش بالناس الأبرياء والمخالفين والأعداء والأسرى والمختطفين والرافضة والمسلمين والمرتدين والصحوات والأيزيديين والصابئة والمسيحيين والكرد والعرب؟! بكل تأكيد أن الداعشي وأئمة الدواعش يبررون ويقولون حتى يكون هذا عبرة لغيره!!! ما هو الفرق بين هذا وذاك!!! هذا هو أصل التكفير، هذا هو أصل الذبح، هذا هو أصل الإرهاب، هذا أحد أئمة التكفير!!!] ممن تسول له نفسه مثل قوله، حيث خطب خطبة العيد أمير العراق خالد القسري، وقال في آخر خطبته: ((أيها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم، فإني مضح بالجد بن درهم؛ لأنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى تكليماً))، ثم أمر بذبحه، وكان ذلك بإجماع من علماء السلف، فجزى الله خالداً القسري وعلماء التابعين خير الجزاء على صنيعهم الناصح^(١).

تعليق: لكم الله يا مسلمون، أعانكم الله وساعدكم الله وفرج عنكم عاجلاً يا الله

يا الله يا الله!!!

(١) الشيخ محمد أمان الجامي، مجموع رسائل الجامي، الرسالة الأولى: العقيدة الإسلامية وتاريخها، ص ٣١.

ثانياً: بدعة ذبح المعتزلة والأشعرية!!!

أ - قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى: الأسماء والصفات: «وَمَنْ رَزَقَهُ اللهُ مَعْرِفَةَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَبَصَرًا نَافِذًا وَعَرَفَ حَقِيقَةَ مَا خِذَ هَؤُلَاءِ عِلْمَ قَطْعًا أَتَمُّهُمْ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ وَآيَاتِهِ وَأَتَمُّهُمْ كَذَّبُوا بِالرُّسُلِ وَبِالْكِتَابِ وَبِمَا أُرْسِلَ بِهِ رُسُلُهُ؛ وَهَذَا كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ الْبِدْعَ مُشْتَقَّةً مِنَ الْكُفْرِ وَآيِلَةٌ إِلَيْهِ [هل يوجد تكفير أوضح من هذا؟ وهل يوجد اتهام بالخروج من الدين أوضح من هذا؟ يقول علم قطعاً أنهم يلحدون، هؤلاء ملاحدة، وأنهم كذبوا بالرسول، يكذب بالله ويكذب بالرسول ويكذب بالكتاب بل بكل الكتب وبكل الرسل، فإن الحكم الذي ينزل عليه أكثر من اليهودي والنصراني والمجوسي والصابئي؛ لأنه يكذب بكل الرسل وبكل الكتب]، وَيَقُولُونَ: إِنَّ الْمُعْتَزِلَةَ مَخَانِثُ الْفَلَسَفَةِ؛ وَالْأَشْعَرِيَّةُ مَخَانِثُ الْمُعْتَزِلَةِ، [سيأتي الجهال الأغبياء ويقولون: إن ابن تيمية نقل الكلام!!! لكن نقول لهم: إنه نقل الكلام من أئمة التوحيد الخرافي الأسطوري الداعشي التكفيري الإرهابي، فلا فارق بين هذا وذاك، وهذا جواب عام لإشكال واستفهام تافه، فضلاً عن أن ابن تيمية أتى بالشاهد هنا، ولم يعلّق أو يعترض عليه، بل أتى به في سياق الكلام للاحتجاج على المقابل والقدح بالمقابل، فإنه فرّع وقال: (ولهذا كانوا يقولون: إن البدع مشتقة من الكفر وآيلة إليه، ويقولون: إن المعتزلة مخانيث الفلاسفة والأشعرية مخانيث المعتزلة)، ومن هنا قلنا بدعة ذبح المعتزلة والأشعرية!!!] وَكَانَ يَحْيَى بْنُ عَمَّارٍ يَقُولُ: الْمُعْتَزِلَةُ الْجَهْمِيَّةُ الذُّكُورُ وَالْأَشْعَرِيَّةُ الْجَهْمِيَّةُ الْإِنَاثُ، وَمُرَادُهُمُ الْأَشْعَرِيَّةُ الَّذِينَ يَنْفُونَ الصِّفَاتِ الْخَبَرِيَّةَ... لَكِنَّ مَجْرَدَ الْإِنْتِسَابِ إِلَى الْأَشْعَرِيِّ بِدْعَةٌ، [إذن من هم الجهمية؟! - انتبهوا أيها المسلمون - هم أهل السنة، أهل الجماعة،

أهل القبلة، الكلّ مشمول بتكفير التيمية، استيقظوا، اصحوا من نومكم ومن سباتكم، واجهوا الفكر بالفكر!!!»^(١).

ب - ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية وفي الفتاوى الكبرى قال: «ولهذا لما كانت هذه الحجّة التي جعلها المتكلمون الجهمية الدين وهي حجة الأعراس مستلزمة في الحقيقة لحدوث الربّ وتعطيله سبحانه وتعالى عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً، وكانت في المعتزلة أخذها من أخذها من الأشعرية، وكانت بينها وبين مذهب الدهرية من الملازمة ما تؤول إليه، كما نبهنا عليه تكلم الناس بذلك حتى قال شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري في كتابه المشهور في ذم الكلام وأهله: ولما نظر المبرزون من علماء الأمة وأهل الفهم من أهل السنة طوايا كلام الجهمية، وما ادّعت من أمور الفلاسفة ولم نقف فيها إلا على التعطيل البحت، وأنّ قطب مذاهبهم ومنتهى عقدهم ما صرّحت به رؤوس الزنادقة قبلهم... حاولوا حول مقال رؤوس الزنادقة القدماء إذ قالوا... إذ كان ظاهر تعلقهم بالقرآن، وإن كان اعتصاماً به من السيف واجتناباً به منه^(٢)... فأفصحوا بمعانيهم، وصاحوا بسوء ضمائرهم، ونادوا على خبايا نكثهم... فعالت عليهم الوحشة، وطالت عليهم الذلة، وأعيتهم الحيلة، إلا أن يظهروا الخلاف لأوليهم والردّ عليهم، [بمعنى أنّه يقول بعد أن حصل عليهم الضغط والوحشة وطالت عليهم الذلة وأتعبتهم واعيتهم الحيلة، هنا اضطروا بأن يظهروا الخلاف والردّ على أوليهم، أي إنّ هذا الردّ عبارة عن تقيّة، والنتيجة هي القتل القتل القتل؛ الإرهاب الإرهاب الإرهاب!!! هذا

(١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى: الأسياء والصفات.

(٢) أي أنّ ظاهر تعلقهم بالقرآن عبارة عن تقيّة، حتّى يخلصوا أنفسهم من السيف!!!

هو مذهب الدواعش، منذ الصدر الأوّل للإسلام، ليس عندهم إلا القتل وسفك الدماء هو يسلم ويقول: يردّون على علمائهم السابقين من أئمتهم وقادتهم وشيوخهم ومع هذا يقول لا يقبل، لأنّ هذا عبارة عن تقيّة وبسبب الضغط!!!] ويصبغوا كلامهم صبغاً يكون ألوح للأفهام، وأنجع في العوام من أساس أوليهم، يجدوا بذلك المساغ ويتخلصوا من خزي الشناعة، فجاءت بمخاريق تراءى للغبي بغير ما في الحشايا، ينظر الناظر الفهم في جذرها فيرى مخ الفلسفة يُكسى لحاء السنّة، وعُقد الجهميّة تُنحل ألقاب الحكمة، يردّون على اليهود قولهم... فيكونون أسوأ حالاً من اليهود... فراوغوا فقالوا: هذا حكاية عبر بها عن القرآن، والله تكلم مرّة ولا يتكلم بعد ذلك، ثم قالوا: غير مخلوق، ومن قال مخلوق، فهو كافر، وهذا من فخوخهم يصطادون به قلوب عوام أهل السنّة، وإنّما اعتقادهم أنّ القرآن غير موجود، لفظته الجهميّة الذكور (أي المعتزلة) بمرّة، والأشعريّة الإناث بعشر مرّات [إذن كلّ الكلام السابق يتحدّث فيه عن الأشعريّة وأنّهم ألعن وأخبث من المعتزلة، واتخذوا التقيّة وأخذوا من الزنادقة والجهميّة وخدعوا الناس، هذا هو أسلوب التيمية الدواعش أهل التكفير!!!]... وأبطلوا التقليد فكفّروا آباءهم وأمّهاتهم وأزواجهم وعوام المسلمين، [سبحان الله ابن تيمية والتيمية يقتلون الناس على التقليد، ويكفّرون المسلمين بسبب التقليد، وهنا يحتجّ عليهم ويقول: وأبطلوا التقليد فكفّروا آباءهم وأمّهاتهم وأزواجهم وعوام المسلمين!!!]»^(١).

(١) ابن تيمية، بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ج ٢: ص ١٩٦؛ والفتاوى الكبرى، ج ٦:

ثالثاً: بدعة ذبح الصوفيّة!!!

أ - مركز الفتوى: العقيدة الإسلامية: أديان و فرق ومذاهب: فرق: الصوفيّة:
الطريقة الخلوتية، السبت ٢٥ جمادى الأولى ١٤٢٣ - ٣-٨-٢٠٠٢، رقم الفتوى:
٢٠٣٩٣.

{السؤال: استكمالاً لموضع الفرق الصوفيّة... هل لديكم معلومات موثقة عن
طريقة بمصر تسمى بالطريقة الخلوتية؟ وهل للمؤسسة الدينية الرسمية (الأزهر)
موقف منها؟ شكراً.

الإجابة: أمّا بعد: فبسؤال من عاش مع هذه الطريقة وشارك في حضراتها
واستمع إلى أوراها تبين أنّها تشارك عموم المتصوّفة في ابتداع الأوراد، ووضع كفيّات
لها، وتعيين أوقات لممارستها على نحو غير معهود في زمن النبيّ (صلى الله عليه وآله
وسلم) وزمن الصحابة رضوان الله عليهم، [وهل ذبح الجعد في عيد الأضحى وتحت
المنبر، وهل التضحية ببشر في عيد الأضحى، معهود في زمن النبيّ (صلى الله عليه وآله
وسلم)؟! قبحكم الله!!!] مع اشتغال مجالسهم على الاستعانة بالرسول (صلى الله عليه
 وآله وسلم)، وبيعض مشايخهم حيث يطلبون منهم المدد علانيةً جهاراً كقولهم: "مدد
يا أبيض الوجه - سيدي (مسافيسي) مدد مدد، وهذا هو الشرك الأكبر المخرج من الملة،
انظر الفتاوى التالية: ٣٧٧٩ - ٣٨٣٥}.

(١) خذوا أيها المسلمون، هذا هو التكفير للجميع، لا يوجد من يخرج من حكم التكفير التيميّ الداعشيّ
التوحيديّ الخرافيّ الأسطوريّ، كلّكم في خاتمة المقتولين، في خاتمة المباحة الأموال والأعراض والدماء!!!

ب - مركز الفتوى: فقه العبادات: الصلاة: صلاة الجماعة: أحكام الإمامة: حكم

الصلاة خلف الإمام المبتدع، الأربعاء ٢٥ محرم ١٤٢٢ - ١٨ - ٤ - ٢٠٠١، رقم الفتوى:

.٤١٥٩

{السؤال: هل تجوز الصلاة خلف أهل البدع مثل الصوفيّة؟}

الإجابة: أمّا بعد: فعليك بالبحث عن إمام غير مبتدع، فإذا لم تجد سوى المبتدع

فعليك بنصحه وبيان الحقّ له عسى أن يتخلّى عن بدعته، فإن لم يقبل وكانت بدعته

مكفرة كمن يستغيث بغير الله أو يدعو غير الله أو يذبح لغير الله، فلا تصلّ خلفه ولا

يصحّ جعله إمامًا {.

ج - مركز الفتوى: العقيدة الإسلاميّة: أديان و فرق ومذاهب: فرق: الصوفيّة:

الشاذليّة... مؤسسها... وأماكن انتشارها، الثلاثاء ١٢ جمادى الآخر ١٤٢٣ - ٢٠ - ٨ -

٢٠٠٢، رقم الفتوى: ٢١٢٤٥.

{السؤال: الرجاء تزويدي بمعلومات عن الطريقة الشاذليّة القادريّة، من

مؤسسها وأماكن انتشارها، وهل يوجد لهم موقع على الإنترنت أم لا؟ وجزاكم الله

خيرًا.

الإجابة: أمّا بعد: فإن الطريقة الشاذلية واحدة من الطرق الصوفيّة... وهذه

الطريقة منتشرة في مصر، ولها وجود باليمن وفلسطين وبعض الدول العربيّة، وطائفة

الشاذليّة كغيرها من الطوائف المنحرفة لها موقع على الشبكة... ولمعرفة شيء من

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (٥٦)

انحرافات الطرق الصوفية راجع الفتاوى ذات الأرقام التالية: ٨٥٠٠ - ١٧٦٤٩ -
..{{٣٢٢}}

د - مركز الفتوى: العقيدة الإسلامية: أديان و فرق ومذاهب: فرق: الصوفية:
الشاذلية... مؤسسها... اعتقاداتها، السبت ٥ ربيع الآخر ١٤٢٣ - ١٥-٦-٢٠٠٢،
رقم الفتوى: ١٧٦٤٩.

}}السؤال: يوجد مركز في فلسطين يسمى أتباعه بالشاذلية وهم من الصوفية
يقولون: إثم من أهل السنة ويهتّمون بالأحمدية والبهاية.

الإجابة: أما بعد: فالشاذلية والأحمدية والبهاية ثلاث طوائف يجمع بينها
الانحراف عن كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأما الشاذلية
والأحمدية فهما طريقتان من الطرق الصوفية، وانحرافاتهم كثيرة مشهورة من الغلو في
المقبورين ودعائهم والاستعانة بهم والذبح والنذر لهم، إلى غير ذلك من الأمور المنكرة
التي هي في حقيقتها شرك أكبر بالله رب العالمين، والشاذلية هم أتباع أبي الحسن
الشاذلي... والأحمدية هم المنسوبون إلى أحمد الرفاعي، وقد سبق أن ذكرناهم وذكرنا
شيئاً من مخاطرهم في الفتوى رقم: ١٣٤٠٢، والبهايون هم أتباع البهاء حسين علي
الذي اعتقدوا أنه ربهم...}}.

هـ - مركز الفتوى: العقيدة الإسلامية: أديان و فرق ومذاهب: فرق: الصوفية:
الطرق الصوفية المعاصرة، الاثنين ١٣ ربيع الأول ١٤٢٢ - ٤-٦-٢٠٠١، رقم
الفتوى: ٨٥٠٠.

{السؤال: ما هو خطر الصوفية؟ وهل يجوز اتباعهم؟}

الإجابة: أمّا بعد: فلا شك أنّ الطرق الصوفية المعاصرة فيها كثير من الانحرافات، كالغلو في المشايخ والصالحين، وتقديم العبادة للأضرحة والمشاهد، دعاء واستغاثة ونذرًا، وذبحًا، وطوافًا، وهذا من الشرك الذي لا يغفر، ومن تأمل ما يقوله بعض الصوفية المنتسبين إلى فرق مشهورة في مناسباتهم واحتفالاتهم عرف مدى الخطورة والانحراف الذي وصلوا إليه... ولا شك أنّ سؤال غير الله وطلب تفريج الكروب منه وستر العيوب وشفاء الأمراض والأسقام ونحو ذلك ممّا يفعله كثير من الصوفية شرك أكبر، مناقض لأصل التوحيد وعظمته، ومصادم للفطرة السوية السليمة، وجنوح بها إلى الوثنية والتعلق بغير الله، إضافة إلى ما يتبناه كثير من الصوفية من العقائد الباطلة كالحلول والاتحاد... مع وقوعهم في البدع والمحدثات المخالفة لمنهاج النبوة وإصرارهم عليها، وتعلقهم بالأحاديث الواهية والمكذوبة والموضوعة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)... وبالجملة فلا يجوز للمسلم اتباع أتباع أي طائفة أو فرقة من هذه الفرق الصوفية، بل يجب الحذر منها، والبعد عنها والتحذير منها، ولمعرفة المزيد عن الصوفية ومخاطرها ارجع إن شئت إلى: كتاب (تلييس إبليس) للإمام ابن الجوزي، وكتاب (هذه هي الصوفية) للشيخ عبد الرحمن الوكيل من علماء الأزهر، وكتاب (الصوفية في الكتاب والسنة) للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق}.

و - مركز الفتوى: العقيدة الإسلامية: أديان وفرق ومذاهب: فرق: الصوفية:

البريلوية، تعريفها... ومعتقداتها، الاثنين ٢٨ رجب ١٤٢٢ - ١٥ - ١٠ - ٢٠٠١، رقم

الفتوى: ١٠٩٣١.

{السؤال: هل تجوز الصلاة خلف جماعة تسمى (البريلوية) وهل هم من

الصوفية، وما هو الدليل؟

الإجابة: أمّا بعد: فإنّ البريلوية فرقة صوفية نشأت في مدينة بريلي في ولاية

ابرايش بالهند أيام الاستعمار البريطاني، وقد اشتهرت بالغلو الشديد في الأنبياء

والأولياء، ومؤسس هذه الفرقة هو أحمد رضا خان... وسمّى نفسه عبد المصطفى،

ووضع هذه التسمية على خطر عظيم؛ لأنّ العبودية لا يجوز أن تصرف إلاّ الله وحده.

أهم المعتقدات الباطلة عندهم:

١- إنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) نائب مطلق لله سبحانه...

٢- إنّ الأولياء من بعده (صلى الله عليه وآله وسلّم) لديهم القدرة على التصرف

في الكون.

٣- غالوا في نظرهم إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) حتى أوصلوه إلى مرتبة

الألوهية...

٤- يعتقدون أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) حاضر ناظر لأفعال الخلق الآن

وفي كلّ زمان ومكان، وينكرون بشرية، ويجعلونه نورًا من نور الله.

٥- يحثون أتباعهم على الاستغاثة بالأنبياء والأولياء...

٦- يقولون بالإسقاط: وهي صدقة تدفع عن الميت بمقدار ما ترك من الصلاة

والصيام وغيرها...

وهذه العقائد الباطلة من اعتقادها كفر وخرج من ملة الإسلام، وناخذ منهج التوحيد، وبالتالي فلا تجوز الصلاة خلفه}{.

ز - مركز الفتوى: الأذكار والأدعية: بدع الأذكار والأدعية: ما هي الطريقة... مخالفاتها وأباطيلها، الاثنين ١ ذو القعدة ١٤٢٢ - ١٤-١-٢٠٠٢، رقم الفتوى: ١٣٧٤٢.

{السؤال: ما حقيقة الطريقة؟ وهل صحيح أن هناك طريقاً واحداً يوصل إلى معرفة الله؟ وما الوسيلة إلى معرفته؟ هل صحيح أنه لا بُدَّ من شيخ حتى يقود الناس إلى الطريق المستقيم ومن اتبع هذا الشيخ ثم خالفه، فهو إنسان ضالٌّ؟ وما حقيقة مشروعية الأذكار الوردية التي يتبعها هؤلاء الشيوخ المسمون بالتابعين؟ وهل هي من أورد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

الإجابة: أمّا بعد: فالطريقة لقب يطلق على أناس من الصوفية جعلوا لأنفسهم طرقاً، كالطريقة الجيلانية، والرفاعية، والشاذلية، وغيرها.

وهي في مجملها طرق بدعية غير مضبوطة بالشرع، بل اخترعها أصحابها من عند أنفسهم... وفي هذه الطرق من المخالفات الشرعية والشطحات الشيطانية ما تنكره العقول الصحيحة، والفطر السليمة، ولذلك اشترط كثير من أصحاب الطرق لمعرفة تلك الطرق وفهمها- كما يريدون- تلقيها عن مشايخ الطرق، وأوجبوا على المتلقي إلغاء عقله وفهمه عند تلقيه من شيخه ليلقي عليه الشبه والأباطيل شيئاً فشيئاً، ووضعوا تلك القاعدة الظالمة: كن بين يدي المريد كالмит بين يدي مغسلة... إلى غير ذلك من الأباطيل التي يجب على أهل الحق- أهل السنة والجماعة- كشف عوارها،

وبيان بطلانها، وأنها طرق ملتوية، وسبل متفرقة بعيدة عن هدي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه، قال الألوسي في كتابه (غاية الأمانى في الرد على النبهاني): وأعظم الناس بلاء في هذا العصر على الدين والدولة مبتدعة الرفاعيّة، فلا تجد بدعة إلاّ ومنهم مصدرها، وعنهم موردها ومأخذها، فذكرهم عبارة عن رقص وغناء، والتجاء إلى غير الله، وعبادة مشايخهم وأعمالهم عبارة عن مسك الحيات... إلى غير ذلك من الترهات والأكاذيب، ولو ذهبنا نستقصي ما سطرّوه من كذب وخزي لطلال الكلام، ولكن ذكر البعض يدلّ على الكلّ، وفي هذا كفاية لمن كان له قلب سليم وفطرة سويّة، وتجرد لقبول الحقّ.

والخلاصة: إنّ هذه الطرق والأوراد التي تُردّها الصوفيّة طرق باطلة، وأذكار مخترعة، وقد تكون مشروعة في ذاتها، لكنّها مزجتُ بغيرها، وأدّيتُ بكيفيات وهيئات تخرجها عن أصل مشروعيتها...}.

ح - مركز الفتوى: العقيدة الإسلاميّة: أديان وفرق ومذاهب: فرق: مذاهب أخرى: الأحمديّة... نسبتها والمآخذ عليها، الأربعاء ٢٤ ذو القعدة ١٤٢٢ - ٦-٢-٢٠٠٢، رقم الفتوى: ١٣٤٠٢.

{السؤال: من هم الأحمديّة؟ وما هو خطرهم؟}

الإجابة: أمّا بعد: فإنّ الأحمديّة طائفة من طوائف الصوفيّة تنسب إلى أحمد الرفاعي، وهذه الطائفة قال عنها الشيخ الألوسي في غاية الأمانى في الردّ على النبهاني: أعظم الناس بلاء في هذا العصر على الدين والدولة مبتدعة الرفاعيّة، فلا نجد بدعة إلاّ ومنهم مصدرها، وعنهم موردها ومأخذها، فذكرهم عبارة عن رقص وغناء، والتجاء

إلى غير الله، وعبادة مشايخهم، وأعمالهم عبارة عن مسك الحيات، ورغم هذا كله، فقد عرف عن شيخ هذه الطريقة وهو أحمد الرفاعي (٥١٢-٥٨٠هـ) الحُصّ الشديد على السنة، واجتناب البدعة، ومن أقواله في ذلك: [سابقاً قال: كل الطرق ابتدعتها أصحابها، وهذا كاشف لنا عن أسلوب التيمية، فإنهم في مقام يحتاج أن يكفر الشيوخ والأئمة التي يتسبب إليها أصحاب الفكر، أصحاب الطريقة، أصحاب الصوفية، أصحاب الإمامية، أصحاب المعتزلة، أصحاب الأشعرية، وفي مقام آخر يريد أن يحتج عليهم يقول: شيخكم لا يقول بهذا، شيخكم كفركم، شيخكم انتقدكم، هذا أسلوب يستعمله دائماً!!!] ما تهاون قوم بالسنة وأهملوا قمع البدعة إلا سلط الله عليهم العدو، وما انتصر قوم للسنة وقمعوا البدعة وأهلها إلا رزقهم الله هبته من عنده، ونصرهم وأصلح شأنهم، [وما علاقة هذا الكلام بما قاله على الصوفية والطريقة؟! هو عنده الطريقة الصوفية هي سنة وعنده الإرهاب الداعشي التكفيري هو بدعة، فهذا الكلام ينطبق عليهم بالأولى وليس على أصحابه وأتباعه، وطبعاً كل من أصحابه وأتباعه أصحاب الإرهاب والداعشية يشملهم كلام شيخه بأنه من أهل البدعة، فعليه أن يُخرج نفسه من البدعة!!!] ولكن أتباع هذه الطريقة مشهورون بالكذب على شيخهم، ولذا قيل في المثل: لا تقولوا أكذب من اليهود على الله، ولكن قولوا أكذب من الأحمدية على شيخهم، وقد ذكر شيخ الإسلام شيئاً من بدعهم ومجادلات جرت بينه وبينهم في الجزء (١١) من الفتاوى فليرجع إليه}.

أقول: إن قوله: "لا تقولوا أكذب على الله من اليهود..." يقولون هذا الكلام على الشيعة وعلى غير الشيعة، وأيضاً يقولون: الشيعة أئمتكم يقولون كذا، مشايخكم يقولون كذا، علماءكم يقولون كذا، إذن لنقبل معكم ولنسلم؛ الأشاعرة خالفوا رأي أئمة

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسيمي الأسطوري..... (٦٢)

الأشعرية، والمعتزلة خالفوا رأي أئمة المعتزلة، والشيعة الإمامية أو غير الإمامية خالفوا أئمة الشيعة، والصوفية خالفوا أئمة الصوفية، أين أنتم من هؤلاء؟! إذن مشايخ الأمة الإسلامية مشايخ أهل القبلة من الأشاعرة والمعتزلة والصوفية والشيعة بكل عناوينهم من المسلمين من التابعين، من الصحابة، من تابعي التابعين، من الفقهاء، من علماء الأمة، أين أنتم عنهم؟! عن طرقهم؟! عن أحكامهم؟! عن فتاواهم؟! إنه نفاق في نفاق!!! تقولون: أنتم (نحن) ليس على خط أهل البيت، إذن أين أنتم من أهل البيت؟! نحن الشيعة كذبنا على أهل البيت، أكذب الكاذبين، والصوفية أكذب الكاذبين، والأشاعرة والمعتزلة أكذب الكاذبين، إذن أين أنتم أيها الصادقون؟! يا أصدق الصادقين!!! يا أهل الإرهاب والتكفير!!! أين أنتم؟! أين صدقكم؟! أين أقوال أهل البيت؟! أين أحكام أهل البيت؟! أين إرشادات وتنبهات وروايات أهل البيت؟! أين أحكام الصوفية وأئمة الصوفية؟! أين إرشادات وأحكام وطرق وتنبهات وكتب الصوفية؟! أين أنتم منها؟! وأين أنتم من أئمة الأشاعرة والمعتزلة؟! يضحكون على أنفسهم!!!

رابعًا: افتراء وجريمة بشعة نكراء!!!

هو أحد أكبر شيوخ سيناء، رجل صوفي زاهد ضير، عمره تجاوز (١٠٠) عام، كان معلمًا وقدوة للناس في التقوى والزهد والأخلاق، وعلى العادة والمنهج الأصيل في الكذب والافتراء والتكفير والذبح وقطع الرقاب، فقد ادعى تنظيم داعش الإرهابي أنه ذبح أبا حراز بحدّ السيف وقطع رقبتة، بدعوى أنه كاهن ساحر دجال وينشر الشرك

بالله!! فأبى جريمة وقبح وبدعة خطيرة في قتل الأولياء الصالحين الزهاد، فأخزاكم الله يا مارقة ولعنكم وأتمتكم الضالين المضلين، ورحمك الله يا شيخنا أبا حراز وتقبلك الله قبولاً حسناً وجعلك في الجنان مع الشهداء والصالحين والأنبياء والمرسلين، والسلام عليك وعليهم أجمعين.

أسطورة (٩): دعوة للوثنية والشاب الأمرد!!!

في بيان تلبيس الجهمية: قال تيمية: «فإنسان قد يرى ربه في المنام ويخاطبه... ولكن لا بُدَّ أن تكون الصورة التي رآه فيها مناسبة ومشابهة لاعتقاده في ربه، فإن كان إيمانه واعتقاده مطابقاً أتي من الصور وسمع من الكلام ما يناسب ذلك»^(١)، وقال أيضاً: «وليس في رؤية الله في المنام نقص ولا عيب يتعلق به سبحانه وتعالى؛ وإنما ذلك بحسب حال الرائي وصحة إيمانه وفساده واستقامة حاله وانحرافه، وقول من يقول: ما خطر بالبال أو دار في الخيال فالله بخلافه ونحو ذلك إذا حمل على مثل هذا كان محملاً صحيحاً؛ فلا نعتقد أن ما تخيَّله الإنسان في منامه أو يقظته من الصور أن الله في نفسه مثل ذلك، فإنه ليس هو في نفسه مثل ذلك، بل نفس الجن والملائكة لا يتصورها الإنسان ويتخيَّلها على حقيقتها، بل هي على خلاف ما يتخيَّله ويتصوره في منامه ويقظته، وإن كان ما رآه مناسباً مشابهاً لها فالله تعالى أجل وأعظم»^(٢).

(١) ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية، ج: ١: ص ٣٢٦.

(٢) ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية، ج: ١: ص ٣٢٧.

إذن يقول ابن تيمية: إنَّ الإنسان يرى ربّه في المنام، ولا توجد عنده أيّ مشكلة هنا!!!
لكن يقول: الصورة التي يرى فيها ليست مطابقة تمامًا بشكل كليّ، أي لا تماثل الحقيقة
بتمامها، وإنّما توجد مشابهة ومناسبة، ومقدار هذه المشابهة والتماثل والمطابقة يتناسب مع
إيمان الإنسان، إذ كلّما ازداد إيمان الإنسان كلّما ازدادت جهات التطابق والمشابهة
وصارت آكد، وقد يتصوّر إشكال مفاده: إنَّ رؤية الله في المنام فيها نقص وعيب، وابن
تيمية يدفع هذا الإشكال بأنَّ النقص والعيب يتعلق بالرائي؛ أي يتعلق بصحة إيمان
الرائي واستقامته وبفساد إيمانه وانحرافه، ومن هنا فإنَّ أي شيء يخطر بالبال ودار عليه
الخيال وتصوُّره الإنسان فإنَّ الله بخلافه، يقول: "إذا حُمِل على مثل هذا كان محملاً
صحيحاً..."، لاحظ: أي شيء يخطر على البال أو أي شيء دار في الخيال فالله بخلافه،
فإنَّ ابن تيمية لا يرضى بذلك، فإذا جاء إنسان وقال: إنني لا أعرف ماهية الله (وكلنا لا
نعرفها بكلّ تأكيد)، فيقال له: ليس كمثله شيء، أي كلّما خطر في البال أو دار في الخيال
فالله بخلافه؛ لأنّه لا يوجد مماثلة ومشابهة له أبداً، وهذا الكلام لا يقبله ابن تيمية؛ لأنّه
كلام المعتزلة والأشاعرة والشيعة وأئمة أهل البيت وأمير المؤمنين والنبي وكلام الأنبياء
 والمرسلين (عليهم الصلاة والسلام وعلى نبينا وآله أتم التسليم)، وهذا يعني أن ابن
تيمية يريد نفي المشابهة التامة؛ أي فقط نفي التجسيم المثلي الأسطوري؛ تجسيم الشاب
الأمرد، أمّا باقي التماثل والمشابهة، فإنّه لا يقبل بنفيها، لأنَّ أساس التوحيد الأسطوري
الوهمي التيمي يعتمد على التجسيم والتشبيه، وأخذ الصفات والعناوين التي أتت في
القرآن والسنة على ظاهرها، فلا يقبل بالتأويل أبداً، فأتت إذا نفيت كلّ تشبيهه، فقد
فحّخت وفجّرت الفكر التيمي كلياً، فحتى هذا الكلام (ما يخطر على البال أو دار عليه
الخيال) لا بُدَّ من أن يمرَّ على مقياس التوحيد التيمي!!!

هنا أمور:

١- هذا إقرار من ابن تيمية بصحة اعتقادات المشركين وتعدد آلهتهم وصحة عباداتهم، فكلّ منهم يرى ربّه بالصورة المناسبة لاعتقاده في ربّه، فمن يعتقد في ربّه الصنميّة الوثنيّة، فيراه بما يناسب هذا، ويخاطبه ربّه وهو على هذه الصورة التي رآه فيها، ويأخذ تعاليمه وأحكامه الدينيّة من هذا الربّ الذي رآه بالصورة المناسبة لمعتقده، فتصحّ عبادة الأصنام؛ لأنّ الله تعالى قد أمر بها؛ لأنّه أتى للعبد الوثني بصورة هذا الصنم أو ذاك، فهذا هو أمر الله وعلى العبد الإطاعة، وهكذا تصحّ عبادة من يعبد الملائكة والجن وعيسى وعزير (عليهما السلام) وباقي الأشخاص من بني الإنسان، بناءً على توحيد التيمية وتفكيرهم نقول بهذا أو أنّ فكر التيمية وتوحيدهم يستلزم ذلك، ومن هنا علينا أن نلتفت إلى أنّ أهل الآخرة والدين والأخلاق والإنصاف والإنسانيّة من الأشاعرة والمعتزلة والشيعة يعدّون البحوث الفلسفيّة والكلاميّة بحوث خاصّة وتطرح في حلقات الدروس لأهل الاختصاص فتحصل النقاشات والمحاورات والمناظرات والمطارحات والردود والتعليقات والأخذ والعطاء في مجالها العلمي الخاصّ بلحاظ أنّ الإنسان إذا كان في المستوى الأقلّ من العلم والمعلومة ليس عنده أوليات فيصعب أن يدخل هذا الإنسان إلى البحوث الكلاميّة والفلسفيّة؛ لأنّها ممكن أن تؤدّي به إلى الانحراف، وأمّا البحوث الأقلّ خطورة كالبحوث الحوزويّة من التفسير وأصول الفقه، فإنّه يوجد الكثير من الناس لا تتحمّلها لذلك انحرفت وادّعت ما ادّعت، فكيف في بحوث الكلام والفلسفة، وهذه وصيّة خاصّة وتحذير خاصّ؛ أي إنّ أهل الآخرة والأخلاق والإنسانيّة من شيعة وأشاعرة ومعتزلة يخافون على الناس وعلى أنفسهم حتى لا يدخل بني البشر في شبهة وفتنة وانحراف وضلالة ويكونون هم السبب في ضلالتهم

وانحرافهم، لكن من لا يملك الدين والأخلاق والرحمة والإنسانية يأتي بخزعبلات حشو من هنا وهناك ويطررها على عوام الناس، ومن هنا وقع الكثير من عوام الناس في تغرير وضلالة أهل التكفير الحشوية أصحاب التوحيد التيمي الضال التكفيري القاتل، فضلاً عن ذلك وحتى لا يفوتني فإنني أحاول أن آتي بأمثلة ونقوضات وتطبيقات وعبارات مبسطة حتى تكون عامة وشاملة للجميع؛ لأن الغرض هو أننا نريد أن نبطل فقه التيمية في التوحيد الأسطوري الوهمي الخرافي الداعشي التكفيري، ومن هنا نريد أن يصل الكلام للآخرين خاصة المغرر بهم ممن ينخدع بأفكار التكفيرين وأهل التفخيخ جماعة الدولة المارقة!!! وتصح عبادة الصلبان والشمس والقمر والكواكب والسماء والهواء والأرض والطيور والبقر والفيل والثعابين والفئران وغيرها من آلهة منتشرة في كل بقاع وأصقاع الأرض، فإنه الله قد أتى بصور وتجليات مختلفة حسب مستويات إيمان الناس، إلا...إلا...إلا التبرك والتشرف بنبي الله الخاتم الأمين عليه وعلى آله الصلاة والتسليم وزيارة قبره الشريف وقبور الأولياء والزيارة الشرعية التي يمثلها المسلمون المحمديون من السنة والشيعة، فهذه الزيارة المأمور بها أو المسموح بها شرعاً محرمةٌ وممنوعةٌ عند توحيد المارقة الأسطوري ويذبحون المسلمين عليها!!!

٢- قال: «ولكن لا بُدَّ أن تكون الصورة التي رآه فيها مناسبة ومشابهة لاعتقاده في ربّه»، سؤالنا لابن تيمية: إنك صححت حديث الشاب الأمرد الجعد القطط، فأبي صفة من هذه الصفات موجودة في الله سبحانه بحيث تتحقق المشابهة التي لا بُدَّ منها كما تقول؟! وهل درجة الإيمان واليقين القصوى عند رسول الله إمام الموحدين عليه وعلى آله الصلاة والتسليم تستلزم أن يكون التشابه في كل الصفات المذكورة حتى تتحقق

المطابقة، فيثبت الشاب الأمرد الجعد القلط؟! إذن ماذا أبقيت لأهل الكتاب الذين اتخذوا عيسى إلهًا؟!!

٣- وقال: «لا بُدَّ أن تكون الصورة... مناسبة ومشابهة لاعتقاده في ربه»، ومن المعلوم أن لكل إنسان معتقد خاص في ربه، وعلى الأقلّ يقال: إنه لكل ملّة أو طائفة أو نحلة أو ديانة اعتقاد في الربّ يختلف عن اعتقاد الآخرين، فهل يتفضّل علينا التيمية فيقولون لنا ما هي الصورة التي سيرها عبدة الشيطان الذين يعتقدون أنّ ربهم الشيطان، كما يعتقد غيرهم بربوبية البقر أو الفيل أو الفأر أو النار أو غيرها؟! وقد أكّد تيمية هذه القضية في تناسب وتشابه صورة الله مع إيمان واستقامة الشخص ومع فساده وانحرافه، وأكّد أنّه لا نقص ولا عيب فيها!!! قال: «وليس في رؤية الله في المنام نقص ولا عيب يتعلّق به سبحانه وتعالى؛ وإنّما ذلك بحسب حال الرائي وصحة إيمانه وفساده واستقامة حاله وانحرافه»!!!

٤- وقال: «فإن كان إيمانه واعتقاده مطابقاً أي من الصور وسمع من الكلام ما يناسب ذلك»، المطابقة مع أي شيء؟! هل يكون إيمانه واعتقاده بلحاظ مطابقته لكلام وصور موجودة ومحفوظة عنده مسبقاً فتأتي صور الله في الرؤيا وكلامه مشابهاً لتلك الصور والكلام المحفوظة- من أين حصل على تلك المحفوظات؟! - أو يقصد أنّ إيمانه واعتقاده بلحاظ مطابقته للإيمان والمعتقد الذي يدين به ويتبعه ويعتقد به؟! وهنا السؤال في أنّ الإنسان المتدينّ والملتزم جداً بدينه ومعتقده البوذيّ أو الوثنيّ أو اليهوديّ أو النصرانيّ أو المجوسيّ أو الصابئيّ أو الحرايّي، فهل سيرى الله ويسمع كلامه في الرؤيا بنفس الصورة والكلام التي يراه ويسمعه فيها الصالحون المؤمنون والرسول الأمين

(عليه وعليآله الصلاة والتسليم)، فيرونه جميعًا على صورة الشاب الأمرد الجعد القلط؟!! يعني المطابقة بلحاظ الاعتقاد، كلما ازداد إيمانًا ازداد التشابه، الآن لنأت لكلّ ديانة وملة ومعتقد، فإن لكل واحد دين، والملتزم دينًا الذي في الدرجة القصوى من الإيمان حسب معتقده من البوذية أو الوثنية أو النصرانية أو المجوسية أو الصابئة أو الحرانية أو غيرها، إذن حتى أولئك تتفاوت في الإيمان، فهل صاحب الإيمان الأقصى سيرى بنفس الصورة التي رأى فيها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! هذا أقصى إيمان في الإسلام وذاك أقصى إيمان عند اليهود أو النصارى أو المجوس...!!! وهذه دعوة راقية جدًا لتوحيد الأديان وتوحيد الحضارات حول الربّ الشاب الأمرد الجعد القلط، فإذن لماذا تكفرون الناس؟! ولماذا الحروب والتفجيرات والذبح والإرهاب؟! من مهازل آخر الزمن أن يتحدّث التيمية عن التوحيد ويقتلون الناس على التوحيد وباسم التوحيد ويفجّرون أنفسهم ويخدعون ويغرّرون بالناس باسم التوحيد، لا حول ولا قوة إلا بالله!!!

٥- السؤال المحيّر جدًا والغريب جدًا، يا تيمية إذا كان شيخكم وإمامكم وزعيمكم وولي أمركم شيخ الإسلام ابن تيمية بهذا الفكر والمعتقد، فلماذا أنتم تكفرون الناس جميعًا وتسفكون دماءهم وتنتهكون أعراضهم وتستحلّون أموالهم؟! فإذا كان (الله) الربّ يأتي إليهم بالصورة المناسبة لاعتقادهم الصحيح والفاقد والمستقيم والمنحرف، فيبلغهم الأحكام والإرشادات وهم يمثلون لذلك ويطيعونه، فلماذا تعدّونهم كفرًا وثنية مشركين مرتدين؟! ولماذا الربّ يغرّر بهم فيأتيهم بالصورة المناسبة لاعتقادهم، ثم يرميهم في النار بتهمة الكفر والإلحاد والوثنية والإشراك؟! بمعنى أن الدليل والبرهان ما ذكرناه قبل قليل من أن ابن تيمية يصحّ كلّ المعتقدات، ومن هنا

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسيمي الأسطوري..... (٦٩)

يقال لهم: لماذا تسيرون على خلاف ما يقول به ويعتقد به ابن تيمية؟! ألا يوجد مجدد
لفكر ابن تيمية فيوحد الأديان على الشاب الأمرد الوفرة الجعد القطط؟! وهذه الدعوة
لاتباع ابن تيمية لتجديد الفكر عندهم!!!

أسطورة (١٠): يرى ربه في اليقظة!!!

أولاً: قال ابن تيمية: «قال بعض المشايخ: إذا رأى العبد ربه في صورة كانت تلك
الصورة حجاباً بينه وبين الله، وما زال الصالحون وغيرهم يرون ربهم في المنام
ويخاطبهم، وما أظن عاقلاً يُنكر ذلك... فإن وجود هذا ممّا لا يمكن دفعه إذ الرؤيا تقع
للإنسان بغير اختياره»^(١)، كلامه مجرد حشو لا أكثر، وإلا ما علاقة [الرؤيا تقع للإنسان
بغير اختياره] وما علاقة بأن ترى الله؟! هو أول الكلام يا ابن تيمية هل رأيت الله أم
رأيت الشيطان!!! هل رأيت الله أم رأيت الدجال؟! هل رأيت الله أم رأيت الجن؟! هل
رأيت الله أم رأيت المارد؟! هذا هو الكلام، فما علاقة [تقع الرؤيا للإنسان بغير
اختياره]؟! لاحظوا هذه هي استدلالات ابن تيمية، وهذا هو مستواه!!!

وأقول: يظهر من الكلام تسليم ابن تيمية بوجود قسمين من الرؤى:

١ - رؤيا يقظة: «إذا رأى العبد ربه في صورة كانت تلك الصورة حجاباً بينه وبين

الله»، وهنا إشارة إلى أنّ نفس الصورة تكون حجاباً.

(١) بيان تلبيس الجهمية، ج ١: ص ٣٢٥-٣٢٨.

٢- رؤيا نوم: «وما زال الصالحون وغيرهم يرون ربهم في المنام ويخاطبهم»، وهنا تحدث عن عدم إنكار عاقل لذلك، وأن الرؤيا هنا تقع بغير اختيار الإنسان ولا يمكن دفعها.

ثانياً: قال تيمية: «فلا نعتقد أن ما تخيله الإنسان في منامه أو يقظته من الصور أن الله في نفسه مثل ذلك، فإنه ليس هو في نفسه مثل ذلك»^(١).

أ- ماذا يقصد الشيخ ابن تيمية بتخيّل وتصوّر الإنسان لله {في منامه ويقظته}!!؟
وإذا كان التخيل والتصوّر حال اليقظة ممكناً وموجوداً كما يقول، فلماذا يحاول عدم إظهار هذا المعتقد والحديث عنه بصراحة!!؟

ب- إن أقصى محاولته هنا نفيه أن تكون الصورة مماثلة ومطابقة لصورة الله، والله في نفسه وبحقيقته الخارجية، أمّا المطابقة من وجه دون وجه فلا تنتفي، بل لا ينفىها تيمية أصلاً، فقد سكت عنها ولم ينفها، إضافة إلى تأكيده على أن المنفي هنا هو المطابقة والمماثلة (الكاملة التامة) لنفس الله وصورته في نفسه وحقيقته الخارجية إذ قال: «فلا نعتقد... أن الله في نفسه مثل ذلك، فإنه ليس هو في نفسه مثل ذلك»، أمّا المطابقة من وجه، فلا ينكرها، بل لا يمكنه إنكارها؛ لأنه أثبتّها وأكّد عليها في نفس المورد وقال: إنّها حقّ، عندما تحدّث عن لفظ الرؤية ثم فرّع حديثه عن الرؤية في المنام إذ قال في بيان تلبس الجهمية: «لفظ الرؤية وإن كان في الأصل مطابقاً، فقد لا يكون مطابقاً... وقد يكون التوهّم والتخيّل مطابقاً من وجه دون وجه، فهو حقّ في مرتبته وإن لم يكن مماثلاً

للحقيقة الخارجة مثل ما يراه الناس في منامهم، وقد يرى في اليقظة من جنس ما يراه في منامه فإنه يرى صورًا وأفعالًا ويسمع أقوالًا^(١).

ج - إذا كان قد صرح هنا بالرؤيا حال اليقظة في سياق الحديث عن الملائكة والجن، محاولًا التشويش على الفكر وصرفه إلى رؤية الملائكة والجن، فإنه حتى على فرض التشويش والانصراف، فإنه يرد السؤال في ذهن كل إنسان عاقل: إنه ما هو المانع في جريان نفس الكلام والمدعى في تخيل وتصور الله حال اليقظة؟! فمن يدعي أنه يرى الله في اليقظة، يقصد تخيله وتصوره في يقظته، وإن كان على خلاف حقيقة الله فلا تطابقها ولا تماثلها كليًا، لكنها تطابقها من وجه، فكما يشاهد ويرى الناس الملائكة والجن بصورة إنسان شيخ أو شاب أو امرأة أو طفل وبصورة حيوان كالطير أو الكلب فإنهم يشاهدون الله بصورة إنسان أو حيوان وحسب مستويات الإيمان، وهذا ما تقولون به وتتمسكون به في الآخرة وتكفرون وتقتلون منكره!!! فما أبقيتم لعبدة المسيح وعبدة الصليب وعباد البشر؟! وماذا أبقيتم للمجوس والسيخ والهندوس والبوذيين وعبدة النار والبقر والشجر والحجر؟! وماذا أبقيتم لعبدة الشيطان الرجيم الأشر؟!!

ثالثًا: يؤيد ويؤكد ما ذكرناه أن تيمية نفسه استدلل برؤيا الإنسان للملائكة والجن التي يتصورها الإنسان حال اليقظة وأنها تكون على خلاف حقيقتها، بنفس ما تحدث عن رؤيا الإنسان للملائكة والجن التي يتصورها الإنسان حال النوم وأنها تكون على خلاف حقيقتها، فكلامه واضح جدًا في وجود تصور وصور حال اليقظة، وكذلك وجود تصور وصور حال النوم، وأن كلاً منهما تكون على خلاف حقيقتها، قال: «بل نفس

الجن والملائكة لا يتصوَّرها الإنسان ويتخيَّلها على حقيقتها، بل هي على خلاف ما يتخيَّله ويتصوَّره في منامه ويقظته وإن كان ما رآه مناسباً مشابهاً لها فالله تعالى أجل وأعظم»، فالكلام عن رؤيا الله تعالى في نفس السياق وبنصّ الكلام يشمل رؤيا النوم ورؤيا اليقظة.

وبسبب الفكر السقيم وتحجير العقل، وقعوا في الخلط، فإنهم لا يعرفون معنى أن سلب ونفي الكلّيّة لا يستلزم انتفاء الجزئيّة، فنفي رؤية اليقظة لصورة الله المطابقة والمماثلة كلياً ومن جميع الوجوه لا يستلزم نفي رؤية اليقظة لصورة الله المطابقة والمماثلة من بعض الوجوه، فلو كان فيهم عاقل سوي لسأل نفسه عن التناقض الأوّلي في كلام شيخهم في قوله: «هي على خلاف ما يتخيَّله ويتصوَّره في منامه ويقظته وإن كان ما رآه مناسباً مشابهاً لها»، فكيف يجمع بين {على خلاف ما يتخيَّله ويتصوَّره} وبين {وإن كان مناسباً مشابهاً لها}!!؟ فلو سأل أحدهم نفسه لوجد المعنى واضحاً والمبنى التيمي صريحاً فيما قلناه من أنه ينفي الكلّيّة والتطابق والتماثل من جميع الجهات، لكنّه لا ينفي التطابق والتماثل من بعض الجهات في اليقظة كما في النوم.

أسطورة (١١): الرؤيا الفتنة... والشجرة الملعونة

قال تعالى: «وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا

فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا»^(١).

رؤية: تعني ما تراه بعينيك أو بذهنك.

رؤيا: تعني تلك الأحلام التي تأتيك في منامك.

أمر ١: لم يرد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قول ولا إشارة ولا إمضاء على تقسيم السور والآيات إلى مكِّي ومدني.

القاضي أبو بكر الباقلاني في الانتصار قال: «وَلَمْ يَرِدْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمِ فِي ذَلِكَ قَوْلٌ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ وَلَمْ يُجْعَلِ اللَّهُ عِلْمَ ذَلِكَ مِنْ فَرَائِضِ الْأُمَّةِ وَإِنْ وَجَبَ فِي بَعْضِهِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ مَعْرِفَةُ تَارِيخِ النَّاسِخِ وَالْمُنْسُوخِ فَقَدْ يُعْرَفُ ذَلِكَ بِغَيْرِ نَصِّ الرَّسُولِ»^(١).

روى البخاري بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، أنه قال: «وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ فِيمَنْ نَزَلَتْ وَأَيْنَ نَزَلَتْ، وَقَالَ أَيُّوبُ: سَأَلَ رَجُلٌ عِكْرَمَةَ عَنْ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ: نَزَلَتْ فِي سَفْحِ ذَلِكَ الْجَبَلِ - وَأَشَارَ إِلَى سَلْعٍ. أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ»^(٢).

(١) السيوطي، الإثقان في علوم القرآن، ج ١: ص ٣٨ نقلاً عن الانتصار للباقلاني. لكن العبارة التي نقلها السيوطي عن الباقلاني فيها تصّرف، وهذا نص ما قاله القاضي الباقلاني ج ١: ص ٢٤٧: وإنما عدل - صلى الله عليه [وآله] وسلم - عن ذلك لأنه مما لم يؤمر فيه، ولم يجعل الله تعالى علم ذلك من فرائض الأمة، وإن وجب في بعضه على أهل العلم مع معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ، ليعرف الحكم الذي ضمنها، وقد يعرف ذلك بغير نص الرسول بعينه.

أمر ٢: المكي والمدني له اصطلاحات منها:

الأول: المكي؛ ما نزل قبل الهجرة وإن كان نزوله بغير مكة، ويدخل فيه ما نزل على النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] في سفر الهجرة، والمدني: ما نزل بعد الهجرة وإن كان نزوله بغير المدينة، ويوجد اختلاف في ما نزل عليه [صلى الله عليه وآله وسلم] في أثناء سفر الهجرة من مكة إلى المدينة.

الثاني: المكي؛ ما نزل بمكة وإن كان بعد الهجرة، ويدخل في مكة ضواحيها كمنى وعرفات والحديبية، والمدني: ما نزل بالمدينة ويدخل في المدينة ضواحيها كبدر وأحد، ويوجد اختلاف فيما نزل عليه [صلى الله عليه وآله وسلم] في غير مكة وضواحيها وغير المدينة وضواحيها.

الثالث: المكي؛ ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدني: ما وقع خطاباً لأهل المدينة.

الرابع: المكي ما جاء بخطاب يا أيها الناس أو يا بني آدم ونحوه، والمدني ما جاء بخطاب يا أيها الذين آمنوا ونحوه، [لكل مصطلح من المصطلحات إشكاله ونقاشه، فأمّا أنّه ليس بجامع، أو أنّه ليس بمانع، أو ليس بجامع ولا مانع، ونحن ليس عندنا مشكلة؛ لأنّ التقسيم يرجع إلى الجانب التنظيري العلمي، لكنّ المشكلة لما تحكّم التقسيم على النصوص والسنة والقرآن!!!]

أمر ٣: بغض النظر عن تامة وعدم تامة كلّ تقسيم وأنّه جامع مانع أو عدم ذلك، فإنّ تعددها يكشف يقيناً أنّه لم يثبت في السنة الشريفة التقسيم إلى المكي والمدني، فلماذا إذن أوجد هذا التقسيم إذا لم يكن قرآناً ولا سنة نبوية شريفة؟! فهل التقسيم ضرورة؟!!

وإذا كان ضرورة، فلماذا لم ينبه عليه ويُرشد إليه القرآن ولا خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله؟! أو أنه بدعة، وهل هي بدعة حسنة أو بدعة ضلالة يراد بها التديس والتنظف والشيطنة والتلبس؟! واحتمال الخطورة المترتبة على التقسيم تكمن في وجود الغرض الماكر والدافع الخبيث والمستغل المدلس الذي أسس للتقسيم وشجع عليه، فاستغله بحيلة ومكر لتحقيق ما يصبوا إليه من فكر ومنظومة فكرية تختطف الإسلام وأصوله النقية وتؤسس لإسلام منحرف أسطوري خرافي عديم الفكر والأخلاق، فيكون التفخيخ والعبوات الناسفة على طول الزمان، فيكون التفجير للإسلام والمنظومة الأخلاقية الإسلامية من الداخل وباسم الإسلام ووسائله وأدواته، بل وآياته وأحاديثه ورواياته، فلا بُدّ من الحذر والوعي الكامل لطرد كلّ مارق غريب وتكفير إرهابي شنيع!!!

أمر ٤: لا يوجد خلاف أبداً في وجود سور قرآنية تشمل آيات مكية كما تشمل آيات مدنية، وبحسب كل تقسيم من التقسيمات السابقة للمكي والمدني، وقد ثبت خلاف في العديد من الآيات القرآنية في أنها مكية أو مدنية، وسورة الإسراء من السور المتضمنة للآيات المكية والآيات المدنية، والآية الشريفة مورد البحث: «وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ»، وقع فيها خلاف في مكيتها أو مدنتها.

أمر ٥: لا يخفى عليكم أنّ القرآن الشريف عندما يريد بالفتنة والشجرة الملعونة أئمة المارقة دواعش التكفير، فإننا نتيقن أنّهم سيشدّون الأحزمة لنسف ذلك المعنى حتى لو مزّقوا القرآن كما فعل إمامهم الوليد بن يزيد أحد الخلفاء الاثني عشر الذين بشر بهم

الرسول الأمين عليه وعلى آله الصلاة والتسليم!!! وهنا وبكل سهولة فالدس والتدليس جاهز فيرفض ويُنفى وينتفي المعنى كلياً بدعوى أن السورة مكية أو الادعاء أن الآية الشريفة مكية وليست مدنية، فلا يأتي ذكر أي احتمال يخالفهم إلا على نحو الطعن والتسفيه...!!!

أمر ٦: نذكر بعض ما ورد من تفسير للآية، ونرى فيه بعض التطبيق لما ذكرناه أعلاه:

قال الله تعالى: «وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوْفُهِمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا»^(١).

ننبه إلى وجود معنيين في الآية الشريفة وأقصد بهما: أ- الرؤيا، ب- الشجرة الملعونة، وليس شرطاً أن يتحد المعنيين أو يتحد معنى الشجرة الملعونة مع أحد أطراف الرؤيا

١- تفسير الطبري: وَقَوْلُهُ: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ» اِخْتَلَفَ

أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ:

أ- فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ رُؤْيَا عَيْنٍ، وَهِيَ مَا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ لَمَّا

أُسْرِيَ بِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ.

ب- وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ رُؤْيَاهُ الَّتِي رَأَى أَنَّهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ، ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: عَنْ

ابْنِ عَبَّاسٍ....

ج - وَقَالَ آخِرُونَ مِمَّنْ قَالَ: هِيَ رُؤْيَا مَنْام: إِنَّمَا كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
[وآله] وَسَلَّمَ رَأَى فِي مَنْامِهِ قَوْمًا يَعْلُونَ مِنْبَرَهُ، ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ... عَبْدُ الْمُهِيمِنِ بْنِ
عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ (عَبَّاسٍ) عَنْ جَدِّهِ (سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ) قَالَ: رَأَى رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ بَنِي فُلَانٍ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ نَزْوِ الْقِرَدَةِ، فَسَاءَهُ ذَلِكَ، فَهَامَ
إِسْتَجْمَعَ ضَاحِكًا حَتَّى مَاتَ، قَالَ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي
أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ»....

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنِي بِهِ رُؤْيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ مَا رَأَى مِنَ الْآيَاتِ وَالْعِبَرِ فِي طَرِيقِهِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وَبَيْتِ الْمُقَدَّسِ
لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ... وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَى أَنَّ
هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ، وَإِيَّاهُ عَنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ»، فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اِخْتَلَفُوا فِيهَا:

أ- فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ شَجَرَةُ الزُّقُومِ، ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ....

ب- وَقَالَ آخِرُونَ: هِيَ الْكُشُوثُ... عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: هِيَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ الَّتِي تَلْوِي
عَلَى الشَّجَرَةِ، وَتَجْعَلُ فِي الْمَاءِ، يَعْنِي الْكُشُوثِيَّ، وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا
قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنِي بِهَا شَجَرَةُ الزُّقُومِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَى ذَلِكَ^(١).

٢- تفسیر القرطبي: «قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ) قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ: النَّاسُ هُنَا أَهْلُ مَكَّةَ، وَإِحَاطَتُهُ بِهِمْ إِهْلَاكُهُ إِيَّاهُمْ، أَيْ إِنَّ اللَّهَ سَيَهْلِكُهُمْ، وَذَكَرَهُ

بَلْفَظِ الْمَاضِي لِتَحَقُّقِ كَوْنِهِ، وَعَنْى بِهَذَا الْإِهْلَاكِ الْمَوْعُودِ، [التفتُ جيِّداً: تحدّث عن إحاطة وعذاب وإهلاك وعن وعد مستقبليّ سيُتحقق يوم بدر ويوم الفتح ويوم الفتح في مكة ويوم بدر في المدينة، إذن ممكن أن ينظر المفسّر ينظر إلى الحقيقة (الواقع) ويرى أنّ القصد يطبق على مكان آخر في وقت آخر، والملاحظ أنّ أئمة الدواعش عندما يمسون الكلام على أقل تقدير يقولون إنّ الآية مكّيّة فكيف تتحدّث عن حدث في المدينة وقبل الهجرة؟! وهنا القرطبي في تفسيره يرد عليهم]، مَا جَرَى يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ الْفَتْحِ، [وهذا واضح في النظر إلى المستقبل والوقوع والتحقّق للحدث في المستقبل، ومن هنا يندفع أي اشكال يسجّل على تأويل يشير إلى حدث مستقبلي في المدينة أو غيرها وإن كانت السورة والآية فعلاً مكّيّة ونزلت في مكّة وقبل الهجرة النبويّة الشريفة].

قال القرطبي: قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ)...

أ- فِي الْبُخَارِيِّ وَالتِّرْمِذِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ"، قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أُرَيْهَا النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) كَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، قَالَ: "وَالشَّجَرَةُ الْمُلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ" هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ.

ب- وقيل: كانت رؤيا نوم، وهذه الآية تقضي بفساده، وذلك أنّ رؤيا المنام لا فتنة فيها، وما كان أحد لينكرها، [يقول رؤيا المنام لا فتنة فيها ولا أحد ينكرها، وهو قبل قليل تحدّث عن أمر وحدث مستقبلي، فإذا كانت رؤيا صادقة وتتحدّث عن حدث مستقبلي وتهديد ووعد مستقبلي، فلماذا لا فتنة فيها؟!]

ج- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الرُّؤْيَا الَّتِي فِي هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) أَنَّهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ فِي سَنَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَرَدَّ فَافْتَنَّ الْمُسْلِمُونَ لِذَلِكَ، فَنَزَلَتْ

الآية، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُّ الْمُقْبِلَ دَخَلَهَا، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى "لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ"^(١)، وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ ضَعْفٌ، لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَتِلْكَ الرُّؤْيَا كَانَتْ بِالْمَدِينَةِ.

د - فِي رِوَايَةٍ ثَالِثَةٍ: إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى فِي الْمَنَامِ بَنِي مِرْوَانَ يَنْزُونَ عَلَى مَنْبَرِهِ عَلَى مَنْبَرِهِ نَزْوِ الْقِرَدَةِ، فَسَاءَهُ ذَلِكَ فَقِيلَ: إِنَّهَا هِيَ الدُّنْيَا أُعْطُوهَا، فَسَرَّيَ عَنْهُ، وَمَا كَانَ لَهُ بِمَكَّةَ مَنْبَرٌ وَلَكِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَرَى بِمَكَّةَ رُؤْيَا الْمَنْبَرِ بِالْمَدِينَةِ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ الثَّلَاثُ قَالَهُ أَيْضًا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ سَهْلٌ إِنَّهَا هَذِهِ الرُّؤْيَا هِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كَانَ يَرَى بَنِي أُمَيَّةَ يَنْزُونَ عَلَى مَنْبَرِهِ نَزْوِ الْقِرَدَةِ، فَاعْتَمَّ لِذَلِكَ، وَمَا اسْتَجْمَعَ ضَاحِكًا مِنْ يَوْمٍ حَتَّى مَاتَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فَزَلَّتِ الْآيَةُ مُحْبِرَةً أَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَمَلُّكِهِمْ وَصُعُودِهِمْ يَجْعَلُهَا اللَّهُ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَامْتِحَانًا، وَقَرَأَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فِي خُطْبَتِهِ فِي شَأْنِ بَيْعَتِهِ لِمُعَاوِيَةَ: «وَأِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ»^(٢)، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ نَظْرٌ، وَلَا يَدْخُلُ فِي هَذِهِ الرُّؤْيَا عُثْمَانُ وَلَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَلَا مُعَاوِيَةُ.

هـ - قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ}: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَذِهِ الشَّجَرَةُ بَنُو أُمَيَّةَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) نَفَى الْحُكْمَ، وَهَذَا قَوْلٌ ضَعِيفٌ مُحَدَّثٌ وَالسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ، فَيَبْعُدُ هَذَا التَّأْوِيلُ، [أَيْضًا هُنَا سَوَالٌ لِلْقُرْطُبِيِّ: قَالَ: "وَهَذَا قَوْلٌ ضَعِيفٌ مُحَدَّثٌ وَالسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ، فَيَبْعُدُ هَذَا التَّأْوِيلُ"، وَإِذَا كَانَتْ مَكِّيَّةً فَأَيْنَ الْمَشْكَالَةُ؟! فَأَنْتَ قَبْلَ قَلِيلٍ تَحَدَّثْتَ بِأَنَّهَا مَكِّيَّةٌ وَمَعَ هَذَا قُلْتَ إِنَّ الْحَدِيثَ وَالِانْتِقَامَ سَيَكُونُ فِي بَدْرٍ أَوْ

(١) الفتح: ٢٧.

(٢) الأنبياء: ١١١.

في فتح مكة، فتحدثت عن حدث مستقبلي، وأما هنا، فبكل سهولة وبجرّة قلم كما يقال قال: لأئمة مكية على الرغم من وجود الروايات مثل رواية ابن عباس الذي قال إن هذه الشجرة هي بني أمية وهو قول لصاحبي يرويه عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكذلك قول السيدة عائشة (رضي الله عنها) لمروان "لعن الله أباك وأنت في صلبه... فأنت بعض من لعنة الله"، ومع هذا يخالف هذا الأمر ويقول: إن هذه مكية وتلك مدنية!!! إنهم يحكمون ويقدمون البدعة على النص!!! [إلا أن تكون هذه الآية مدنية ولم يثبت ذلك وقد قالت عائشة لمروان: لعن الله أباك وأنت في صلبه فأنت بعض فضض أو فظاظة] من لعنة الله^(١).

٣- تفسير ابن كثير: «يقول تعالى لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) محرّصاً له على إبلاغ رسالته، ومخبراً له بأنه قد عصمه من الناس، فإنه القادر عليهم، وهم في قبضته وتحت قهره وغلبته، قال مجاهد، وعروة بن الزبير، والحسن، وقتادة، وغيرهم في قوله: «وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ» أي عصمك منهم، قال البخاري، عن ابن عباس: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ»، قال: هي رؤيا عين أريها رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] ليلة أسري به، {والشجرة الملعونة في القرآن} شجرة الزقوم، "أخرجه البخاري والإمام أحمد"، {إلا فتنة}: أي اختباراً وامتحاناً، وأما الشجرة الملعونة، فهي شجرة الزقوم، أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال: لما ذكر الله هذا الزقوم، خوّف به هذا الحي من قريش، قال أبو جهل: هل تدرون ما هذا الزقوم الذي خوّفكم به محمد؟ قالوا: لا، قال: الثريد بالزبد، أما لئن

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسيمي الأسطوري..... (٨١)

أمكننا منها لنزقمنها زقماً، فأنزل الله تعالى: {والشجرة الملعونة} الآية، وأنزل: {إن شجرة الزقوم طعام الأثيم} "لما أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه رأى الجنة والنار، ورأى شجرة الزقوم، فكذبوا بذلك، حتى قال أبو جهل عليه لعائن الله: هاتوا لنا تمرًا وزُبْدًا، وجعل يأكل من هذا بهذا ويقول: تزقّموا فلا نعلم الزقوم غير هذا، روي ذلك عن ابن عباس ومسروق والحسن البصري وغير واحد، وكلّ من قال: إنّها ليلة الإسراء فسّره كذلك بشجرة الزقوم، واختار ابن جرير أنّ المراد بذلك ليلة الإسراء، وأنّ الشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم، قال لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك، أي في الرؤيا والشجرة، وقوله {ونخوفهم}: أي الكفار، بالوعيد والعذاب والنكال، {فما يزيدهم إلا طغيانًا كبيرًا}: أي تماديًا فيما هم فيه من الكفر والضلال، وذلك من خذلان الله لهم»^(١).

أمر ٧: ١- ذكرنا أنّ الآية الشريفة تتضمن، أ- الرؤيا، ب- الشجرة الملعونة، وتبيّن ممّا سبق أنّ من معاني الشجرة الملعونة وتأويلاتها الحكم ومروان وأولاد مروان الأربعة أئمة التيميّة وخلفائهم من الاثني عشر الذين تنبأ بهم الرسول الكريم (عليه وعلى آله الصلاة والتسليم)، هذا معنى، والمعنى الآخر وهو الرؤيا الفتنة التي رأى فيها رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] بني أمية آل أبي سفيان وآل مروان ينزون ويتسلّطون على منبره نزو القردة.

٢- لاحظ أنّ ابن كثير لم يذكر غير معنى واحد وهو ليلة الإسراء وشجرة الزقوم، على الرغم من أنّ كلامه واضح في وجود أقوال وتأويلات وتفسيرات أخرى {وكلّ من

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٥: ص ٩١.

قال: إنها ليلة الإسراء فسره كذلك بشجرة الزقوم، واختار ابن جرير أن المراد بذلك ليلة الإسراء، وأن الشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم، قال لإجماع الحجّة من أهل التأويل على ذلك، أي في الرؤيا والشجرة!!!

٣- هل لاحظتم خطورة استغلال التقسيم إلى مكّي ومدني، فعلى الرغم من إنه بدعة ما أنزل الله بها من سلطان، ولم ترد أي إشارة عنه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لكن مع كل ذلك فإنّ خطّ التكفير الفكري والتفخيخ الداعشي يقدّم ويحكّم التقسيم المكّي المدني على النصّ الوارد عن الصحابة وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فبكلّ جرأة يأتي أحدهم برواية عن صحابي كابن عباس أو غيره عن رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] فيرفضها ويبطلها مدّعياً أنّ هذه الآية مكّيّة أو الأخرى مدنيّة وثالثة غير ذلك، وهكذا حسب الموارد والمقامات، إنّه قياس باطل وأوّل من قاس إبليس!!!

٤- أ- البداية والنهاية: الجزء السادس: ذكر الإخبار عن خلفاء بني أمية: قال ابن كثير: «... عن سعيد بن المسيب قال: رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بني أمية على منابرهم فسأه ذلك، فأوحى إليه، إنّها هي دنيا أعطوها، فقرّت به عينه وهي قوله: {وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس}»^(١).

ب- في تفسير الرازي: «والقول الثالث: قال سعيد بن المسيب قال: رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بني أمية على منابرهم فسأه ذلك، وهو قول ابن

(١) الإسراء: ٦٠.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج: ٦، ص ٢٤٣.

عباس، والإشكال المذكور عائد فيه؛ لأن هذه الآية مكيّة وما كان لرسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] بمكة منبر، ويمكن أن يجاب عنه بأنه لا يبعد أن يرى بمكة أن له منبرًا يتداوله بنو أمية^(١).

ج - قال فخر الدين الرازي في تفسيره: «قال ابن عباس: الشجرة الملعونة في القرآن بنو أمية يعني الحكم بن أبي العاص، قال: ورأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام أن ولد مروان يتداولون منبره، فقصّ رؤياه على أبي بكر وعمر وقد خلا في بيته معهما، فلما تفرّقوا سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحكم يخبر برؤيا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فاشتد ذلك عليه واتهم عمر في إفشاء سرّه، ثم ظهر أن الحكم كان يتسمع إليهم، فنفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في صلبه، فأنت بعض من لعنه الله^(٢)».

٥- كلمة {الرؤيا} مصدر للفعل رأى، وكذلك (رؤية) مصدر للفعل رأى، فإن أردت الرؤيا في المنام تقول: رأيت رؤيا، وإن أردت رؤيا العين في اليقظة تقول: رأيت رؤية، فإذا كان الظاهر أو الأظهر أو المنسب للذهن من المعنى القرآني هو الرؤية في النوم، فلماذا ذهب المنهج التيمي إلى التأويل أو المعنى المرجوح أو غير الأظهر أو غير المنسب ابتداء إلى الذهن، [إن الآية الكريمة استعملت الرؤيا بالألف الممدودة؛ أي الرؤيا التي في النوم، فالمعنى الأظهر والأسبق والراجح أنّها رؤيا في نوم، ومن هنا يقال:

(١) الرازي، مفاتيح الغيب= تفسير الرازي، ج ١٠: ص ٨١.

(٢) الرازي، مفاتيح الغيب= تفسير الرازي، ج ١٠: ص ٨٢.

لماذا التيمية تركوا هذا الأمر ولم يتحدثوا عنه، بل أخذوها كقضية مسلّمة بأنّ المقصود هي رؤية بصرية، فتحدّثوا عن الإسراء وما حصل في الإسراء، وبكلّ تأكيد أنّه يُسجّل عليهم إشكال بأنّ هذا الإسراء يكون في المنام وليس في الحقيقة، فبدعوا يؤوّلون ويؤوّلون، فهو لا يريد أن يأتي بعنوان الرؤيا في النوم، حتى يتر الحقيقة ويدلّس كما يشاء، وحتى لا يأتي الكلام عن رؤيا النبيّ بخصوص بني أمية وآل مروان وآل بني سفيان، هذا هو غرضهم!!!] وفوق هذا كلّهم يخالفون النصوص ويحكّمون التأويلات والمعاني المجازية والمرجوحة وغير الظاهرة يحكّمونها ويقدمونها على النصوص!!!

أمر ٨: أ- منهج التيمية في فهم النصوص مبني على عدم التأويل، وعلى تكفير أهل التأويل مهما كان سبب التأويل، فكفّروا المعتزلة والأشاعرة والشيعة وبقية المسلمين وأهل القبلة، فلم يقبلوا منهم أيّ تأويل، [نحن نوّكّد على قضية التكفير؛ لأنّ الدماء تسفك تحت هذا العنوان، وعندما نكثر الكلام عن شيخ التيمية (ابن تيمية)؛ لأنّه من أصول التكفير عندهم!!! وكلّ منكم ليرجع إلى أدبيّات الدواعش وكلّ قوى التكفير ويعرف ما هي ثقافة وأدبيّات قوى التكفير!!! وما هي أصول ومنابع قوى التكفير!!! فمن النادر أن يأتوا بأية قرآنية أو حديث أو فعل عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، أو رواية أو فعل عن الصحابة (رضي الله عنهم)، بل إنّ أدبيّات الدواعش وقوى التكفير تزهو بكلام ومقولات ومقتبسات ابن تيمية وأئمة ابن تيمية من سبقه أو أتى بعده سواء من الحكّام أو ممن ينسب إلى العلم والعلماء!!! وهذا هو السبب الذي ألزمتنا بالحديث والتأكيد والتكرار وإظهار العبارات؛ لأننا نريد أن نخفّف من سفك الدماء ومن هذا التكفير الوحشي القاتل!!!] فلماذا إذن يدلّسون في رؤيا الشاب الأرمرد

فيقولون: إنها رؤيا منام، علمًا أنّ تيمية قد صحّح رواية الرؤية غير المقيّدة بالنوم، بل إنّهُ صرّح أنّ الرواية تقتضي أنّ الرؤية واقعية خارجية وليست رؤيا عين إذ قال: {فقتضي أنّها رؤية عين كما في الحديث الصحيح المرفوع عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): {رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةِ شَابِّ أَمْرَدٍ، لَهُ وَفْرَةٌ جَعْدٌ قَطَطٌ، فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ} }^(١)، [كلام صريح يقول ابن تيمية: فيقتضي أنّها رؤية عين كما في الحديث الصحيح، أي إنّهُ جعل رواية الشاب الأمرد تدلّ على رؤيا العين كأساس وأصل يحتجّ به على الآخرين، ويرجى الالتفات إلى أنّ ابن تيمية يعتقد ويجزم بأنّ الرؤية بصرية بالعين الجارحة (بالعين التي في الرأس)، وهذا الجزم والاعتقاد واليقين عند ابن تيمية هو الذي جعله يأتي بهذه الرواية فيحتجّ بها في المقام، أقول هذا حتى يُدفع ما يُقال من أنّ ابن تيمية ليس في مقام تقييم هذه الرواية، والحديث عن معنى الرؤية في هذه الرواية، وإنّما في مقام الاحتجاج على الآخرين، إذن الأصل الذي اعتمده ابن تيمية في النقاش أنّ رؤية الشاب الأمرد هي رؤية بصرية؛ أي رؤية العين التي في الرأس، فمن يمتلك أي ذرة من العقل يفترض عندما تنكشف له الحقائق يترك هذه الخزعبلات وهذا الخطّ التكفيريّ المارق!!!]

ب - لعشوائيته وعدم فهمه لأصول المطالب وفقدانه لوحدة الموضوع نجده عادة ما يخالف ويناقض نفسه، ففي مقامنا مثلاً نجده في موضع آخر يحتاج في مغالطاته أن يدّعي أنّ الرؤيا في المنام، فإنّهُ ومن دون تردّد يقبل المعنى والمبنى [١٨٠ درجة]

(١) ابن تيمية، بيان تلبس الجهمة في تأسيس بدعهم الكلامية، ج٧: ص ٢٩٠، طبعة مجمع الملك فهد

فيخالف ويناقض ما قاله من دون تردد، لأنه مطمئن أن ما يقوم به يجري ويسري بكل سهولة على الأغبياء الجهال وهؤلاء هم غايته من دون ذوي العقول والأنوار والإيمان والاهتداء والتقوى.

ج - محاولة فاشلة في التدليس بزعم أن الإمام أحمد يرجع الروایتين إلى أصل واحد، والبطلان واضح فيما يدعيه، فالإمام أحمد يضعف رواية (روايات) رؤيا المنام في مقابل تصحيحه لرواية (روايات) الرؤية من دون قيد النوم أو المنام، وهذا يعني يقيناً أنه حتى مع التنزل مع ما يزعمه تيمية من أن ابن حنبل يرجع الروایتين إلى أصل واحد ورواية واحدة، فإنه (أي أحمد) بلحاظ الروايات سيحكم بالتأكيد بأن قيد النوم زائد وغير ثابت أصلاً؛ لأنه جاء في الرواية الضعيفة التي يضعفها، فإلى أين تفر يا تيمية؟! من المطر إلى الميزاب!!! [في رواية أم الطفيل التي يضعفها أحمد، فإن الإمام أحمد إذا أراد أن يرجع الروايات إلى أصل واحد، فهل يأخذ الزيادة التي في الرواية الضعيفة؟! فإذا فعل ذلك فإن هذا إشكال على الإمام أحمد، أما إذا عنده سبب آخر للزيادة أو سبب آخر للرؤيا في رواية ابن عباس أنها رؤيا نوم، فإن هذا بحث آخر، ولكن نحن مع هذا الكلام وفي ضمن السياق والبحث العلمي يوجد رواية ضعيفة ورواية صحيحة، والرواية الضعيفة فيها زيادة، فهل نرجع الروایتين إلى أصل واحد؛ أي إننا نضيف الزيادة من الرواية الضعيفة إلى الرواية الصحيحة، فأى عقل عندكم؟!]

ونذكركم برأي ابن حنبل بالروایتين وتصحيحه رواية ابن عباس الظاهرة في رؤية اليقظة وتضعيفه لرواية أم الطفيل المقيدة بحال النوم إذ قلنا: {أسطورة ٢: تجسيم وتقليد وجهل وتشويش: في مؤسسه الدرر السنية... قال: {حديث: {رأيت ربي في

صُورَةَ شَابِّ أَمْرَدٍ، لَهُ وَفَرَةٌ جَعْدٌ قَطَطٌ، فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ}... هذا الحديث ورد من طريقتين وبألفاظ مختلفة: الطريق الأول: ... عن ابن عباس (رضي الله عنهما) مرفوعاً... ومن ألفاظه: ١- {أَنَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) رَأَى رَبَّهُ فِي صُورَةٍ...}، ٢- {رَأَيْتُ رَبِّي جَعْدًا...}، ٣- {رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةٍ شَابِّ...}... وهذا الحديث من هذا الطريق [الأول] صحَّحه جمعٌ من أهل العلم، منهم: ١- الإمام أحمد في (المنتخب من العِلل للخلال، ص: [٢٨٢])، وإبطال التأويلات لأبي يعلى: [١/١٣٩]... ٧- وابن تيمية في (بيان تلبيس الجهمية: [٧/ ٢٩٠-٣٥٦])، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - ١٤٢٦هـ)، والطريق الآخر: ... عن أمّ الطفيل امرأة أبي بن كعب (رضي الله عنهما) مرفوعاً، ومن ألفاظه: ١- «رَأَيْتُ رَبِّي فِي الْمَنَامِ فِي صُورَةٍ شَابِّ... ٢- "يذكر أنه رأى ربّه عزّ وجلّ في المنام في صورة شاب... ٣- "أنّه رأى ربّه عزّ وجلّ في النوم في صورة شاب... وهذا الحديث [من الطريق الثاني]... ضعّفه واستنكره جمعٌ من أهل العلم، منهم: - الإمام أحمد في (المنتخب من العِلل للخلال لابن قدامة، ص: [٢٨٤]...}»^(١).

د - وقد ادعى تيمية أنّ الإمام أحمد يدّعي أنّ أصل الحديثين واحد!!! إذ قال الشيخ ابن تيمية في: {وكُلّها- يعني روايات الحديث- فيها ما يُبيّن أنّ ذلك كان في المنام وأنّه كان بالمدينة إلّا حديث عكرمة عن ابن عباس (رضي الله عنهم) وقد جعل أحمد أصلهما- أي حديث ابن عباس وأمّ الطفيل - واحداً وكذلك قال العلماء}»^(٢).

(١) مؤسّسة الدرر السنيّة، إشراف ومراجعة علوي بن عبد القادر السّقّاف،

<http://www.dorar.net/art/483>

(٢) ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية، ج٧: ص٢٢٩.

هـ - ومن اضطراباته فإننا في مقام آخر نجده يزعم أن ابن حنبل صرح أن الحديث الصحيح فيه أن الرؤيا كانت في المنام، وهذا يدل على أن الظاهر والمنسب للذهن رؤية اليقظة؛ أي أن الأصل رؤية اليقظة، ولهذا احتاج واضطر إلى التصريح بأنها رؤيا نوم، قال في بيان تلبس الجهمية^(١): {وهذا الحديث الذي أمر أحمد بتحديثه قد صرح فيه بأنه رأى ذلك في المنام}، في هذا المقام أي في بيان تلبس الجهمية احتاج ابن تيمية حتى يحتج على الآخرين أن تكون الرؤية في هذا الحديث رؤيا منام، فأتى بكلام أحمد وزعم أن أحمد يقول: كذا وكذا، وأما في تلك الرواية، فإنه احتاج أن تكون الرؤيا رؤية عين (العين التي في الرأس)، فذكرها من المسلمات وأتى بالحديث وذكر على أنه يقتضي أن يكون رؤية عين!!!

أسطورة (١٢): الرب بين الحقيقة والتأويل المفقود!!!

ربًا في بعض الأحيان يكون الكلام بصورة توحى للمقابل بأنها فكاهة أو مزحة، لكنها في الحقيقة ليست كذلك، فما نقوله على الرغم من بساطته إلا أنه يرجع إلى برهان فلسفي عقدي كلامي تام، فيكون حجة دامغة؛ لأنه ليس عندنا إلا أن نتحدث بهذه الأمور والنقوض البسيطة الواضحة لكي لا نجعل الشبهات والفتن في أذهان البعض.

قالوا: {... رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةِ شَابِّ أَمْرَدٍ، لَهُ وَفْرَةٌ جَعْدٌ قَطَطٌ، فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ... شاب أمرد من دونه ستر من لؤلؤ، رجله في خضرة، قدميه في خضرة... عليه حلة خضراء... شاب موقر في خضر، عليه نعلان من ذهب، وعلى وجهه فراش من ذهب...}

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (٨٩)

شاب مُوفّر في خِصْرٍ على فراشٍ من ذهبٍ في رجليه نعلانٍ من ذهبٍ... شاب ذي وَفْرَةٍ،
قدماه في الخِصْرَةِ... { { .

الكلام في خطوات:

١- لم يتطرق أيُّ واحدٍ من التيميّة إلى تأويل حديث الشاب الأمرد الوفرة الجعد
القَطَطُ!!! فهل عَجَزُوا عن التأويل، أو أنّه مطابق ومماثل وحقيقة وواقع لا يحتاج إلى
تأويل^(١)!!!

٢- إذا كان يحتاج إلى تأويل، فليجتمع مفسّرو الرؤى والأحلام من الأنس والجن،
من التيميّة ومن غير التيميّة، وليفسّروا ويؤوّلوا لنا رؤية الشاب الأمرد الوفرة الجعد
القَطَطُ....!!!

٣- فما هو تأويل الشاب؟! وما هو تأويل الأمرد؟! وما هو معنى وتأويل
الوفرة؟! وإلى ماذا يؤوّل الجعد؟! وما هو تفسير القَطَطُ؟! فليذكروا لنا تأويل
وتفسير ومعنى وتطبيق ومصداق كلّ مفردة من مفردات الرؤيا؟!!

٤- لبيّنوا لنا ما هو تأويلهم للروضة الخضراء التي كان يتنزّه فيها ربّ التيميّة
الأمرد؟! وما تفسيرهم وتأويلهم للحلّة الخضراء التي كانت على الربّ يتحلّى بها؟!!

٥- هل باستطاعتهم أن يخبرونا تأويل الستر اللؤلؤ الذي كان يستتر به الربّ؟!!!

٦- وما تأويلهم وتفسيرهم لقدمي أو رجلي الربّ وهما في خِصْرَةِ؟!!!

(١) أقسم بأن ابن تيمية يقول: إنه مطابق ومماثل وحقيقة وواقع ولا يحتاج إلى تأويل كما ذكرنا الشاهد على

٧- واستفهامات تأويلية أخرى حسب رواية أم الطفيل، فما هو تأويل مجتمع

الإنس والجن التيمي للربّ وعليه نعلان من ذهب أو في رجليه نعلان من ذهب!!؟

٨- توجهوا لهم بتلك الاستفهامات واحصلوا منهم على الأجوبة والتأويلات

والتفسيرات الأسطورية الخزعلانية!!!

٩- واسألوهم أيضًا عن تأويل أنّ ربهم على وجهه فراش من ذهب!!؟ وهل كان

يغطّي وجهه من حرّ أو برد أو شمس أو ريح أو غيرها!!؟ أو كان الله التيمي مُحْتَشِمًا

مُحَجَّبًا لا يجوز له كشف وجهه أمام الأجانب!!؟ وعلى هذا، فلماذا فقط حُرِّمَ عليه كشفُ

الوجه فقط ولم يُحَرِّمَ عليه كشفُ الشعرِ الوفرة الجعدُ القَطَطُ!!؟ وإذا كان مُحَجَّبًا ومُغَطَّى

الوجه، فكيف عرف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه شاب أمرد!!؟

١٠- هل تلك الاستفهامات وواقعتها وما يترتب عليها من تهافت وتناقضات

تفرض عليهم دفع بعض تهافتهم وتناقضاتهم بالقول: إنّ الروايات متعددة بعدد مرات

الرؤى؛ بمعنى أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) قد رأى ربه مرات ومرات، وكلّ مرّة

يكون الربّ بهيأة خاصّة!!؟

١١- استفهامات كثيرة جدًا جدًا، ولتنوير أفكار المؤمنين وصعق إبليس

[وجنوده] الحشوية المشبهة المجسمة الضالين أضيف بعض الاستفهامات نريد أجوبتها

مع تأويل وتفسير كلّ جواب منها:

١٢- فهل الله التيمي شاب أو ليس بشاب!!؟ وهل هو أمرد أو ليس بأمرد!!؟

١٣- هل لرب التيمية رأس أو هو من دون رأس؟! وإلههم أبو رأس، هل هو

أصلع أو ليس بأصلع؟!!

١٤- وإذا لم يكن أصلع، فهل شعره وفرة أو ليس بوفرة؟!!

١٥- وهل شعره جعد متقبض ملتوي، أو أن شعره أملس مسرح مُرسَل مُسترسَل

مُسترسَل سبَط سبَط، أو أنه لا هذا ولا ذاك؟!!

١٦- وهل شعره قَطَط قصير أو أن شعره طويل، أو لا هذا ولا ذاك؟!!

١٧- وهل كان يلبس العمامة أو القلنسوة أو شيء آخر يغطي به رأسه، أو أن رأسه

كان حاسراً مكشوفاً من دون غطاء، أو أنه لا هذا ولا ذاك، فهو لا بغطاء ولا بلا

غطاء؟!؟!!

١٨- وهل نخبرنا جماعة التوحيد التيمي الأسطوري عن سبب وجود الإله الشاب

الأمرد في الروضة الخضراء وماذا كان يفعل؟! وهل كان أكبر من الروضة أو هي أكبر

منه؟! وهل كان قائماً أو جالساً أو مستلقياً في الروضة؟!!

١٩- قالوا {شَابٌ... في رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ... رجليه في خِصْرَةٍ، قدميه في

خِصْرَةٍ... عليه حُلَّة خَضْرَاءَ... مُوقَّرٍ فِي خِصْرٍ... مُوفِّرٍ فِي خِصْرٍ... قدماه في

الخِصْرَةِ...}، ما هو سرّ اللون الأخضر؟! وما هي حقيقته؟! وما تأويلاته؟! وسؤال

بريء: فهل الأخضر يدلّ على أنه مشجّع رياضي محترف؟! لكن لماذا لا نخبروننا هل

يشجّع الفريق العراقي أو السعودي، فكلاهما يرتدي الأخضر؟!!

أ- إن كان جوابهم بالتأويل للمعاني، فقد ناقضوا أنفسهم وخالفوا منهجهم من عدم التأويل، وعليهم التسليم بصحة وحليّة منهج المعتزلة والأشاعرة والشيعة في التأويل في موارد التشبيه والتجسيم!!! فإن الأشاعرة والمعتزلة والشيعة يلتجئون إلى التأويل في الموارد التي فيها تشبيه وتجسيم، فيقولون: هنا لا يراد به المعنى الحقيقي الصريح، وإنما يؤوّل إلى المعنى المجازي، أعاذنا الله من المشبهة المجسّمة!!!

ب - وإن كان جوابهم بالإيجاب ولو على سؤال واحد من تلك الأسئلة، فقد شبّهوا وصاروا مشبهة وتعالى الله عما يقول المشبهة الضالّون.

ج- وإن كان جوابهم بالإيجاب على كلّ الأسئلة، فقد ثبت أنّهم مشبهة مجسّمة وأرباب التشبيه والتجسيم ومنبعه وأصله، (يعني تجسيم أصلي خطأ ونخلة وفسفورة)!!!

د- وإذا كان جوابهم بالسلب على كلّ الأسئلة، فنّفوا عن الله كلّ ما رأوه في المنام، فهنا الطامة الكبرى، فإنّهم لم يروا الله في المنام بل رأوا الشيطان، بصورة شاب أمرد وفرة جعد ققط... والمصيبة الكبرى أنّهم يزعمون أنّهم موحدون وأهل التوحيد ويقتلون الناس بدم بارد وبوحشية منقطعة النظير، نعم إنّهم أهل توحيد الشيطان والإرهاب والإجرام!!! فالرواية ساقطة باطلة جزماً مهما كان رواتها، فلا قدسيّة لأحد أبداً ولا لكتاب غير القرآن أبداً، مع التشبيه والتجسيم وتنزيل الشيطان منزلة الله، سبحان الله وتعالى عما يقول الحشويّة الدواعش التيميّة المفسدون!!!

أسطورة (١٣): يوسف رأى الكواكب لا غير فافهم يا تيمية!!!

هنا خطوات:

١- بكل بساطة وبأوضح الوضوح اسألوا أي طفل أو عجوز منكم أو من البادية أو أعراب البادية أو من الأعاجم من مشارق الأرض ومغاربها، تحدّثوا له بلغته بلهجته، اسألوه عن معنى قول شخص {رأيت كواكب}؟!؟ فهل رأى الكواكب أو رأى غير الكواكب؟!؟ سؤال بديهي وتعجبون من طرحه، لكن لا عجب مع ضحالة واندثارية فكر التيمية وشيخهم، إذ نضطرّ إلى هذا الأسلوب من البيان والبرهان، فنرجع للسؤال: فهل رأى الكواكب، أو أنّه لم ير الكواكب، بل رأى إخوته أو أصدقاءه أو أعداءه، أو رأى أشجاراً أو أحجاراً أو أبقاراً أو كلاباً أو فئراناً أو رأى درّاجات هوائية أو سيارات صالون أو قطارات أو طائرات أو عربات أطفال؟!؟ إنّه رأى كواكب!!! يا بشر!!!

والآن سؤال آخر عن معنى قول شخص {رأيت ربّي}، فهل رأى ربّه أو رأى غير ربّه؟!؟ فهل رأى أخاه أو صديقه أو عدوّه أو رأى شجرةً أو حجراً أو رأى بقرةً أو كلباً أو فأراً أو رأى دراجةً هوائيةً أو سيارةً صالون أو قطاراً أو عربة أطفال؟!؟ إنّه رأى ربّه!!! يا بشر!!!

٢- سؤال آخر عن قول يوسف (عليه السلام): {إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا}، فهل يوجد أحد عاقل إنسان، يقول: إنّه لم ير الكواكب؟!؟ ويقول: إنّه قد رأى إخوته ووالديه، أو إنّه قد رأى صور إخوته ووالديه، أو إنّه رأى إحدى عشرة شجرة وشجرتين، أو إنّه قد رأى صور تلك الأشجار، أو إنّه رأى أحد عشر شاباً صينياً وأمّهم وأبائهم، أو إنّه رأى صور أولئك الصينيين، أو.. أو.. أو..؟!؟ الجواب واضح وجلي

وسهل وبسيط وبديهي، إنه لم ير كل أولئك، بل إنه قد رأى الكواكب والشمس والقمر
لا غير!!!

٣- سؤال آخر عن زعمهم أن رسول الله محمد [صلى الله عليه وآله وسلم] قال:
{رَأَيْتُ رَبِّي}، فهل يوجد أحد عاقل إنسان يقول: إنه لم ير ربه؟! ويقول: إنه قد رأى
شجرة أو جبلاً أو حجراً أو كرة قدم أو دراجة بخارية أو سريرًا خشبياً أو مروحة
منضدية أو قطة أو أرنباً أو لاعب كرة قدم أو ممثلاً أو أديباً أو طبيباً أو مهندساً أو معلماً
أو شاباً أشقر أو صبيةً محجبةً أو طفلاً مريضاً أو.. أو..؟! الجواب واضح وجلي
وسهل وبسيط وبديهي، إنه لم ير كل أولئك بل إنه قد رأى ربه لا غير!!!

٤- سؤال آخر، لو رأى أحدكم صديقه في المنام، فكيف عرف أنه صديقه؟!
سؤال غريب لأن الجواب بديهي جداً، لكن ماذا نفعل مع عقول التيمية المتحجرة!!!
نرجع للسؤال، فكيف عرفت أنه فعلاً صديقك الذي رأيت في المنام؟! طبعاً ستقول: إنه
صديقي وأنا أعرفه ومتأكد أنه هو!!! كلام سليم، فهل يعقل أنك رأيت حجراً أصم أو
ورقة بيضاء أو غراباً أسود ليس فيه علامة فارقة أو فأرة لا تتميز عن بقية الفئران؟!
بالتأكيد لا يعقل ذلك، ولا يصح أبداً ولا يعقل منك أبداً أن تقول: إنك رأيت صديقك
في المنام!!! نعيد السؤال بصيغة أخرى على الفرض السابق وقد رأيت أحد المذكورات
الحجر أو الورقة أو الغراب أو الفأرة، فهل يصح ويعقل منك أن تقول: رأيت صديقي
بصورة الحجر الأصم؟! أكيد لا يصح ولا يعقل؛ لأنك رأيت حجراً أصم ولا يوجد
أي شيء في الحجر يشير إلى أنه صديقك!!! وهكذا الكلام يجري في الورقة والفأرة
والغراب!!!

٥- فيا عقول مارقة يا عقول فارغة يا دواعش الجهل والإرهاب والتكفير، إذا كان الله تعالى لا يماثل ولا يطابق ولا يشبه الشاب الأمرد بأيّ جهة، فكيف تدّعون أنّ الرسول الكريم [صلى الله عليه وآله وسلم] يقول: إنه رأى ربّه؟! فأيّ تشابه بين الربّ والشاب الذي رآه حتى عرف أنّه ربّه؟! فهل يشبهه في الوجه الأمرد أو الشعر الوفرة الجعد القطط أو في القدمين أو الرجلين أو في غيرها؟! فهو قد رأى الشاب الأمرد الوفرة الجعد القطط... فكيف عرّف أنّ هذا ربّه أو صورة ربّه؟! فهل عنده صورة أصليّة طبق الأصل لربّه، فبقارن ما رآه في النوم مع الصورة طبق الأصل فوجدها مطابقة لها أو على الأقل تطابقها في الوجه أو ملامح الوجه حتى يصحّ ويعقل منه أن يقول هذا ربّي، أو هذا ربّي بصورة الشاب الأمرد، أو هذا الشاب الأمرد هو ربّي بصورة شاب أمرد، أو هذا الشاب الأمرد هو صورة ربّي؟!!!

ولتقريب الفكرة أنّك ممكن أن ترى صديقك في المنام بصورة حجر، لكن ليس الحجر الأصمّ، بل تراه بصورة حجر فيه على الأقل معالم وملامح من وجه صديقك تميّزه عن غيره، وكما يفعل رسّامو الكاريكاتور وغيرهم عندما يرسمون حيوانًا أو جمادًا فيه معالم شخص ما، فنقول هذا الكلب هو السياسي فلان أو شاهدتُ الرئيس فلان بصورة كلب، وكذا في الحجر والغراب والفأر، فأيّ معالم مشتركة بين الله وبين الشاب الأمرد حتى قال الرسول الأمين: رأيتُ ربّي بصورة شاب أمرد وفرة جعد قطط...؟!!! إنّها مصيبة المصائب ومهزلة المهازل ومهلكة المهالك من حشويّة مشبّهة مجسّمة، ويقتلون الناس باتهامات باطلة وهم أولى بالعقاب والحدّ والقصاص!!!

٦- أ- يوسف (عليه السلام) لم يقل رأيت أخوتي بصورة الكواكب، ولم يقل رأيت أمي وأبي بصورة الشمس والقمر!!! بل قال رأيت الكواكب، ورأيت الشمس والقمر، وهو فعلاً قد رآها، ولو شاء الله وقدرت أن تسأل يوسف (عليه السلام)، الآن أو في يوم القيامة، عمّا رآه، فسيكون جوابه نفسه، إنّه رأى الكواكب والشمس والقمر، ولأنّ الرؤيا لم تصدّق بما هي في الخارج، فلم تسجد الكواكب والشمس والقمر فعلاً ليوسف في الخارج، فإنّه جاءت الحاجة إلى تأويل الرؤيا، ينبغي أن يلتفت إلى أنّ هذه الرؤيا التي رآها يوسف (عليه السلام) إنّها كانت في مرحلة الطفولة له، وهنا يطرح تساؤل إنّه عندما ذكرها لأبيه، هل لأنّه يجهل تأويلها، فاحتاج إلى من يبيّن لها، فطرحها على أبيه، أو أنّه ذكرها لأجل أخبار أبيه بما جرى له؟ لأننا كما نعلم أنّ يوسف هو الذي أوّل ما رآه الآخرون في النوم، وهنا يأتي الكلام متى تحققت نبوة يوسف (عليه السلام)؟ ومتى نزل الوحي عليه؟ ومتى تعلّم التأويل؟ وربما ستأتي الإشارة إلى هذا الأمر خلال البحث أو البحوث.

ب - بينما الحديث المزعوم يدّعي أنّ الرسول محمداً [صلى الله عليه وآله وسلم] يقول: رأيت ربّي جَعداً أمرد، ورأيت ربّي بصورة شاب أمرد... وهو فعلاً قد رأى ربّه شاباً أمرد وفرة جَعْد قَطَط... كما رأى يوسف الكواكب والشمس والقمر فعلاً، ولو قدر لك أن تسأل ذلك الرسول اليوم أو يوم القيامة عمّا رآه، فإنّ الجواب واحد وهو أنّه رأى ربّه جَعداً شاباً أمرد...!!!

ج- والآن ليأت شيخ التيمية ويقول لنا: ما هو تأويل رؤيا الرب في المنام؟! وما تأويلها لو رأى الرائي حسب مستويات إيمانه، فرأى الربّ أعور أو أخرس، أو رآه

أصلع أو أملط أو أعرج أو أعضب؟! وما هو تأويله للرؤيا لو رأى ربه بقرة أو فأرة أو شجرة أو عربة أو مطرقة أو ورقة أو مكنسة يدوية أو كهربائية؟! وما تأويله لو رآه في ملعب أو سوق أو مستشفى أو مدرسة؟! وماذا سيكون تأويل شيخنا ابن تيمية لرؤيا الرب في حانات شرب الخمر والملاهي وعمل المنكرات؟! وما هو تأويله لو رأى ربه وهو يرتدي الخزام الناسف أو يركب المفخخة ففجرها في الأبرياء في سوق أو ملعب أو جامع أو حسينية أو تكية أو حضرة صوفية؟! فما هو تأويل ذلك؟! فليتفضل علينا التيمية بالأجوبة!!! وأستغفر الله وأتوب إليه وسبحان الله عما يقول الجهال الحشوية المشبهة المجسمة!!!

د - لا جواب عندهم أبداً، وعليه يتضح أن رؤيا الرب لا تحتاج إلى تأويل، فهو قال: رأيت ربي فقد رأى ربه فعلاً ولا تأويل لها، نعم لو لم يقل رأيت ربي بل قال: (رأيت شاباً أمرد يقول: أنا الرب، أو رأيت ربي بهيأة أنه خالق ومالك، أو رأيت ربي يتصرّف على أنه الرب)، لأمكن الكلام عن تأويل للرؤيا ولتوقعنا أن يصدر تأويل من البعض أنه قد رأى ربه، فتكون رؤيا الشاب الأمرد بهيأة كذا في المنام تؤول إلى أنها رؤيا الرب، فيرى ربه في الخارج، كما أولت الكواكب إلى أخوة يوسف (عليه السلام)!!! وتعالى الله وتقدس عما يقول المشبهة المجسمة جماعة الرب الشاب الأمرد الوفرة الجعد القلط...!!!

٧- أ- اقرأ ماذا رأى يوسف (عليه السلام): قال تعالى: «إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤) قَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٥)

وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ [إِنَّ هَذَا الْمَقْطَعِ مِنَ الْآيَةِ الْمُبَارَكَةِ يُسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ يُوسُفَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ يَعْرِفُ التَّأْوِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ اجْتَبَاهُ وَعَلَّمَهُ التَّأْوِيلَ، وَمِنْ هُنَا فَهُوَ حَكِي الرُّؤْيَا لِأَبِيهِ مَعَ تَأْوِيلِهَا؛ بِمَعْنَى يُسْتَفَادُ مِنَ النَّصِّ أَنَّ يُوسُفَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمْ يَكُنْ فِي مَقَامِ الْإِخْبَارِ عَنِ الرُّؤْيَا لِمَعْرِفَةِ تَأْوِيلِهَا، وَإِنَّمَا أَخْبَرَ الرُّؤْيَا وَتَأْوِيلِهَا لِأَبِيهِ، بَلْ كَمَا ذَكَرَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ أَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ عِبَارَةٌ عَنِ وَحْيٍ، فَتَكُونُ مُصَدِّقَةً وَصَادِقَةً وَمُطَابِقَةً لِلْوَاقِعِ، وَعَلَيْهِ قَالَ الْبَعْضُ: إِنَّ يُوسُفَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) رَأَى فِعْلًا إِخْوَتَهُ وَأُمَّهُ وَأَبَاهُ، لَكِنْ وَصَفَ الْأَخُوَّةَ بِالْكَوَاكِبِ وَوَصَفَ الْأَبوينَ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَصِفَةٍ أُضِيفَتْ إِلَى صُورِهِمْ وَهَيْئَاتِهِمْ فِي الرُّؤْيَا، فَوَصَفَهُمْ بِهَذَا الْوَصْفِ نَوْعٌ مِنَ النُّورَانِيَّةِ وَالْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى وَالرَّقِي] [وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦) لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْسَّائِلِينَ (٧)]^(١).

ب- واقراً تأويل رؤيا يوسف (عليه السلام)، قال تعالى: «وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (١٠٠) رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (١٠١)»^(٢).

(١) يوسف، الآية ٤-٧.

(٢) يوسف: الآية ١٠٠-١٠١.

ج- ثم اقرأ زعمهم، ماذا رأى النبي محمد [صلى الله عليه وآله وسلم]: «رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةِ شَابِّ أَمْرَدٍ، لَهُ وَفْرَةٌ جَعْدٌ قَطَطٌ... رأيت ربي جعدًا أمرد عليه حُلَّة خضراء».

د- لكنك لا تقرأ تأويل رؤيا الرسول الأمين [صلى الله عليه وآله وسلم] للشباب الأمرد...!!! فطالِبهم بالتأويل!!!

٨- أ- اقرأ رؤيا صاحبي السجن، قال تعالى: «وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِينًا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٣٦) قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي [قال: (لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا) بالله عليكم كم من المسلمين الشيعة والسنة من صوفية ومعتزلة وأشاعرة قتل بعنوان "يدعي الغيب والألوهية"، وأنه وثني ساحر؛ لأنه يخبر بشيء ضمن آيات وروايات ونصوص شرعية أو رؤيا معينة أو قلب مؤمن أو عنده عقل يحلل ويقارن بين مقدمات الأمور فيتوقع ما يحصل؟! فكم من هؤلاء قُتل وذبح وهُجِر وفُجِر به وبعياله وبجيرانه وبضيوفه بدعوى علم الغيب؟! وهكذا عندما تأتي برواية عن أهل البيت (عليهم السلام) أو عن صحابة أهل البيت (رضوان الله عنهم) تتحدث عن إخبار الإمام علي (عليه السلام) أو إخبار أحد الأئمة (عليهم السلام) أو أحد الصالحين من الشيعة والسنة صوفية أو أشاعرة، فالتهمة جاهزة وهي التكفير والارتداد وعلم الغيب وعبادة الإمام علي (عليه السلام) أو عبادة الحسين (عليه السلام) أو عبادة الزهراء (عليها السلام) أو عبادة أبي حنيفة أو عبد القادر أو الرفاعي (رحمهم الله) فيقتل بهذه

العنوان، وهذا من تطبيقات إثمهم يقرأون القرآن ولا يتجاوز تراقيهم، بل مجرد لقلقة لسان وكلام فارغ، فلا يوجد عقل، ولا يدخل إلى القلب؛ لأنهم قلوب الذئاب!!! فالقرآن يتحدث عن علم، وإخبار يوسف بأشياء ستحصل مستقبلاً، فإذا كان هذا علم الغيب، فالقرآن قد أقره ليوسف (عليه السلام)، ومع ذلك لا يوجد أحد يقول: أعلم الغيب، بل كل إنسان يقول بعلم تعلمته وحصل لي من مقدمات، وكل ما عند الإنسان يرجع إلى الله سبحانه وتعالى، فهو مما علمني ربي كما قال يوسف (عليه السلام) بلسان القرآن: (قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ)!!! وبالتأكيد عندما تأتي بهذا النص القرآني، فإن المارقة لا يقبلون به، وهذه من مواصفاتهم، ولا ننسى اعتراض إمام المارقة على النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن قال له: اعدل!!! وأراد الخليفة الثاني (رضي الله عنه) أن يقتل إمام المارقة، فمع تنبيه النبي له، لكنه لم يهتد، بل بقي على ضلالتة، وكذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما حاجج المارقة وذهب بنفسه وأرسل أكثر من صحابي يتحدث معهم، فبقي أئمة المارقة على ضلالتهم، وهذا من مواصفات المارقة!!! [إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون

(٣٧)»^(١).

ب - ثم اقرأ ما هو تأويل يوسف (عليه السلام) للرؤيا، قال تعالى: «يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (٤١) وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ [أقسم

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسيمي الأسطوري..... (١٠١)

لكم بأن يوسف (عليه السلام) لو أتى بهذا الكلام بين يدي المارقة، لقتلوه؛ لأنه قال: (اذكري عند ربك) وهو نفس معنى عبادة القبور وزيارتها، فنقول للمارقة: إننا لا نعبد القبور بل نزورهم بناءً على ما ورد من رواية عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بزيارة القبور، وعلى أقل التقادير الرواية التي تفيد بأنني نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، أليس هذا بنص شرعي، ورواية من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! فزيارة القبور أين، و(اذكري عند ربك أين)؟! بكل تأكيد سيقطع رأس يوسف (عليه السلام) مرةً ومرةً ومئات المرات على هذا الكلام!!! [فإنساه الشيطان ذكركم ربّه فلبث في السجن بضع سنين (٤٢)]^(١).

ج- واقرأ رؤيا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المزعومة: «رأيتُ ربِّي في صورة شابٍّ أمرد، له وفرّةٌ جعدٌ قططٌ... رأيتُ ربي جعداً أمرد عليه حلة خضراء...».

د- لكنك لا تجد أيّ تأويل لذلك ولكلّ رؤى الربّ المتصورة وحسب مستويات إيمان الناس ومن كلّ الملل والأديان!!! فطالبهم بالتأويل وأثبت عجزهم وبطلانهم وجهلهم!!!

٩- أ- اقرأ رؤيا الملك، قال تعالى: «وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (٤٣) قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ (٤٤) وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (٤٥) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ

أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سَمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعُ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٦)»^(١).

ب - وقرأ أيضاً تأويل رؤيا الملك، قال تعالى: «قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذُرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ هُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ (٤٩)»^(٢).

ج - لكنك لو قرأت رؤيا النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] المزعومة: «رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةِ شَابٍّ أَمْرَدٍ، لَهُ وَفْرَةٌ جَعْدٌ قَطَطٌ... رَأَيْتُ رَبِّي جَعْدًا أَمْرَدٍ عَلَيْهِ حُلَّةٌ خَضْرَاءٌ...»، [هل يعقل أن النبي الذي لا ينطق عن الهوى أن يترك القضية مبهمه ومهملة مع خطورتها ومع ما يترتب عليها من قتل للناس وتكفيرهم وزهق أرواحهم بسبب رواية الشاب الأمرد الجعد القلط...؟!؟] فما هذا الأثر الخطير قياساً برؤية صاحب يوسف أو الملك، فيأتي التأويل في هذه الرؤيا ويترك التأويل في الرؤيا الخطيرة، فهل يعقل ذلك!!

د - فإنك لا تجد لها تأويلاً!!! وبكل تأكيد أنك لا تجد تأويلاً لها؛ لأنها لا تحتاج للتأويل؛ لأنه رأى ربه ولم ير غير ربه، ولكن لو أضيف إلى تلك المعضلات معضلة احتمال وإمكان تشبه وتمثل بعض المخلوقات بالرب، فماذا سيفعل التيمية؟! وماذا

(١) يوسف، الآية ٤٣ - ٤٦.

(٢) يوسف، الآية ٤٧ - ٤٩.

سيقولون؟! وكيف سيكون تأويلهم المزعوم؟! وسيأتي كلام عن التمثل والتشبه
بالرب!، وتعالى الله عما يقولون من تشبيه وتجسيم!!!

١٠- لا تستغرب بل توقع جداً أن يقوم التيمية بالتأويل لرؤى الرب، لكنهم
سيقعون في محذورات وفخاخ شيطانية أكثر مما يتوقعون:

أ- إنهم سيحتاجون إلى تأليف قواميس وكتب لرؤى الرب، وستتضمن عبارة
مكررة دائماً وهي {من رأى ربه... فتأويله...}!!!

ب- يتضاعف عدد القواميس والكتب بلحاظ مستويات الإيمان والاستقامة
والكفر والنفاق والانحراف، وإذا علمنا أن الطرق إلى الله بعدد أنفاس العباد، فإن
مستويات الإيمان ستكون كثيرة جداً إلى المستوى الذي يعجز التيمية وغير التيمية على
عدّها وحصرها!!!

ج- يتضاعف العدد مرة أخرى بلحاظ أصناف وأفراد الآلهة التي يتخذها الناس
ويعبدونها بوصفها الرب، وقد تجلّى وتصوّر وتمثل بها، وأستغفر الله ربّي وأتوب إليه
وتعالى الله عما يقولون!!!

د- عليهم أن يذكروا لنا الشروط والضوابط التي نستطيع من خلالها التمييز بين
الرب الأصلي وبين الأرباب المزيفة التي ستمثل وتشبه بالأصلي!!!

هـ- لا بُد من تأليف وإصدار الكتب المصورة وألبومات الصور التي تتضمن
صور الرب الأصلي ويتضمن كل الصور والتجليات التي ممكن أن نراها، كي نميزها
عن بقية صور وتجليات الأرباب المزيفين، ويكون الكرم والفضل منهم (من التيمية) لو

أصدروا لنا فديويّات عن رؤى الربّ، ويكون الفضل والكرم أكبر وأعظم فيما لو كانت الفديويّات (HD) أو (3D) حتى تكون التأويلات والنتائج يقينية!!!

و- ومع كلّ تلك السفاهات والتفاهات والخزعبلات والحشو والتشبيه والجسميّة الفاحشة، فإنّهم يعدّون أنفسهم موحدّين وحاملي راية التوحيد!!! فالتوحيد التيمي أكبر أسطورة وخرافة في تاريخ البشريّة وتاريخ الوحوش والبهائم وتاريخ الجن وباقي المخلوقات، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم!!!

ز- قال إمام الموحّدين عن أخيه الصادق الأمين عليها أفضل الصلوات والسلام والتكريم: «مَا وَحَّدَهُ مَنْ كَيْفَهُ، وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَلَهُ، وَلَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ، وَلَا صَمَدَهُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَتَوَهَّمَهُ كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ، وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُوفٌ، فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَابِ آلَةٍ، مُقَدَّرٌ لَا بِجَوْلِ فِكْرَةٍ، غَنِيٌّ لَا بِاسْتِفَادَةٍ بِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ، وَبِمُقَارَاتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ، ضَادَّ النُّورِ بِالظُّلْمَةِ، وَالْوُضُوحِ بِالْبُهْمَةِ، وَالْجُمُودِ بِالْبَلَلِ، وَالْحُرُورِ بِالصَّرْدِ، مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا، مُقَارِنٌ بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا، مُقَرَّبٌ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا، مُفَرَّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا، لَا يُشْمَلُ بِحَدِّ، وَلَا يُحَسَبُ بِعَدِّ، وَإِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا، وَتُشِيرُ الْأَلَاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا، لَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ فَتَقَدَّرُهُ، وَلَا تَوَهَّمُهُ الْفِطْنُ فَتُصَوِّرُهُ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ فَتُحِسُّهُ، وَلَا تَلْمِسُهُ الْأَيْدِي فَتَمَسُّهُ، وَلَا يَغَيِّرُ بِحَالِ، وَلَا يَتَبَدَّلُ فِي الْأَحْوَالِ، وَلَا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ، وَلَا يَغَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَالظُّلَامُ، وَلَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ، وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَعْضَاءِ، وَلَا بِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ، وَلَا بِالْغَيْرِيَّةِ وَالْأَبْعَاضِ»^(١).

أسطورة (١٤): قد صدق إبراهيم الرؤيا.. فهل صدق التيمية الرؤيا؟!!

أ- رأى إبراهيم في المنام أنه يذبح ابنه، وعلم وتيقن أنها رؤيا صادقة، وأنها وحي، فهي رؤيا نبي رسول (عليه وعلى آله الصلاة والتسليم) فصدق الرؤيا وامثل لما جاء فيها، فأخذ ابنه وتله للجبين لتنفيذ حكم الله وأمره في الذبح، قال الحكيم العليم: «فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٠٨) سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (١٠٩) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١١٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١١١)»^(١).

ب- يدعي مارقة التكفير أن نبيهم رأى ربه الشاب الأمرد الوفرة الجعد القطط في روضة خضراء يتحلّى بالذهب واللؤلؤ وله وجه ورأس وشعر وعنده رجلان وقدمان ويلبس النعلان قالوا: «... رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةِ شَابِّ أَمْرَدٍ، لَهُ وَفْرَةٌ جَعْدٌ قَطَطٌ، فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ... شاب أمرد من دونه ستر من لؤلؤ، رجله في خضرة، قدميه في خضرة... عليه حلة خضراء... شاب موقر في خضر، عليه نعلان من ذهب، وعلى وجهه فراش من ذهب... شاب موفر في خضر على فراش من ذهب في رجله نعلان من ذهب... شاب ذي وفرة، قدماه في الخضرة...».

فهذه رؤيا صادقة رآها نبيهم، فهي وحي، فأين تصديقهم الرؤيا؟! ففي أي روضة خضراء التقى نبيهم بربه في اليقظة ورآه كما رآه في المنام شاب أمرد له وفرة جعد ققط...؟!؟

جـ - اعلّموا يقيناً أنّ التيمية لا إشكال عندهم ولا اعتراض أبداً على كون الربّ شاباً أمرد له وفرة جعد ققط و و... بدليل أنّهم يعطون لربهم أضعاف هذه الصفات والأجزاء الهزلية الخرافية في الآخرة، لكنّ اعتراضهم فقط أنّ تكون الرؤيا في الدنيا في اليقظة، فأيّ رفضٍ وأي كلام عن رؤيا الربّ في اليقظة وعدم رؤيا الربّ في اليقظة؟!؟ اضحكوا على أنفسكم بهذا، فلا يوجد أي مسوّغ، اقرءوا وستعلمون إذا بقيت الحياة!!! وذكرنا لكم ماذا يقولون عن الربّ في الآخرة!!! ما هي المهازل والبهلوانيات والخرافات والسفاهات التي تنسب إلى الربّ؟!؟ وما هي الصفات الهزلية الهزيلة التافهة البالية التي تنسب إلى الربّ؟!؟ ستعرفون هذا، إذن لماذا هم فعلوا هذا؟!؟ لماذا يصعدون بهذا الأمر؟!؟ لماذا يخفون الكثير من الكتب والمخطوطات عندهم ولا تظهر للعوام؟!؟ لأنّ فيه الخزي والعار!!! ومع ذلك يقولون: نحن أهل التوحيد!!! هذا فقط فقط فقط، لماذا؟!؟ الله العالم، وحسب ما بحثت فلم أجد مسوّغاً لذلك إلاّ التكفير والذبح والتعطّش لسفك الدماء؛ لأنّهم لو أقرّوا بالرؤيا في الدنيا في اليقظة، فينتفي المسوّغ عندهم في تكفير اليهود والنصارى والمجوس والصابئة وغيرهم من ملل ونحل، إضافة للمسلمين وأهل القبلة والقبورية زائري قبور النبي والأولياء الصالحين، ممّن ينزه الله تعالى عن التشبيه والتجسيم وخزعبلات الحشوية مارقة التيمية!!! إنّ هذه سياسة، وهي لا بدّ من وضع السبب لتكفير الآخرين وإباحة دمائهم، ولحشد الناس ورضهم

لحكومات وسلطات الظالمين، ولا بُدَّ من اختراع وافتراس وتصوّر العدو حتى يسكت الناس على الفساد والمفاسد!!!

د - والغريب جداً أنّ كلمات وعبارات شيخهم ابن تيمية واضحة في تبنيه رؤيا الربّ في اليقظة، وقد تبني هذا وصرّح به في أكثر من مورد!!! وقد أشرنا إلى بعضها سابقاً وسنشير لغيرها في البحث بعون الله تعالى، إضافة إلى تبنيه ذلك وبإصرار كما في العديد من الموارد المنسوبة لابن تيمية، لكنّها بقيت مخطوطات (محدودة العدد) يتداولونها بينهم من دون طباعتها ونشرها لعموم المسلمين؛ خوفاً من ردود فعل المسلمين ضدّهم وضدّ أفكارهم الخرافيّة الأسطوريّة!!! وسنشير إلى بعضها في البحث بعون الله تعالى.

أسطورة (١٥): لَقَدْ صَدَّقَ اللهُ رَسُوْلَهُ الرَّوْيَا.. فَهَلْ صَدَقَ الْأَمْرَدُ شَيْخَهُ؟!!

أ- لقد صدّق الله تعالى رسوله الرؤيا في دخول المسجد الحرام، فدخل رسول الله عليه وعلى آله الصلاة والتسليم المسجد الحرام وكما رأى في الرؤيا، قال تعالى: «لَقَدْ صَدَّقَ اللهُ رَسُوْلَهُ الرَّوْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيْبًا»^(١).

ب - في المنام لقد رأى رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) المشركين قليلاً وعند الالتقاء للقتال صدّقه الله تعالى، فأراه المشركين قليلاً كما رأهم قليلاً في المنام، قال تعالى: «إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيْلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيْرًا لَفَسَلْتَمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ

فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٤٣) وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقِيْتُمْ فِي
أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
(٤٤)»^(١).

ج - وقد صدق الله رسوله الرؤيا الفتنة وتسلق أئمة المارقة ونزوههم على منبر
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نزو القروود وطغيانهم طغياناً كبيراً، قال تعالى:
«وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ
وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا»^(٢).

د - فهل صدق رب الخوارج المارقة الأمرد الرؤيا لرسوله وشيخه الداعشي
التكفيرى، فأراهم واقعاً خارجاً الشاب الأمرد الوفرة الجعد القطط في روضة
خضراء... من دونه ستر من لؤلؤ، رجلاه في خضرة، قدماه في خضرة... عليه حلة
خضراء... شاب موقر في خضر، عليه نعلان من ذهب، وعلى وجهه فراش من ذهب...
شاب موفر في خضر على فراش من ذهب في رجليه نعلان من ذهب... شاب ذي وفرة،
قدماه في الخضرة...!!؟

(١) الأنفال، الآية ٤٣ - ٤٤.

(٢) الإسراء، الآية ٦٠.

أسطورة (١٦): رؤيا الأنبياء وحي.. فهل أوحى الشاب القطط لرسوله؟!!

ثبت في الصحيح أنّ رؤيا الأنبياء (عليهم السلام) وحي، وفي بعضها ورد فيها ذكرُ خاتم الأنبياء والمرسلين (عليه وعلى آله الصلاة والسلام)، فلماذا لم نخبرنا الموحّدون الأسطوريون عمّا أوحاه الربّ الشاب الأمرد لرسوله الذي رآه في المنام؟!؟! فهل يوجد وحي غير التصديق للرؤيا بأنّ الربّ شاب أمرد وفرة جعد قطط في خضرة عليه نعلان من ذهب عليه حلّة من لؤلؤ... فهل يوجد غير هذا الوحي نقله أو ينقله لنا التكفيريّون حتّى نكون على علم وبيّنة؟!!

١- تفسير الطبري: سورة يوسف: «عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: «إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ»، قال (ابن عباس): {كانت رؤيا الأنبياء وحيًا}»^(١).

٢- البخاري: الموضوع؛ وأيضًا البخاري: الأذان: «...عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]... فَتَوَضَّأَ... وَوَضَّأَ خَفِيفًا... ثُمَّ صَلَّى مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ اضْطَجَعَ، فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، ثُمَّ أَتَاهُ الْمُنَادِي فَادَّانَهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَامَ مَعَهُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ... قَالَ عَمْرُو سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عَمِيرٍ يَقُولُ: رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ، ثُمَّ قَرَأَ (إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ)»^(٢).

٣- مسلم: الإيمان؛ وأيضًا البخاري: بدء الوحي؛ وأيضًا البخاري: التعبير: «... عن عائشة زوج النبي [صلى الله عليه وآله وسلم]، أمّها قالت: {كَانَ أَوَّلَ مَا

(١) الطبري، جامع البيان= تفسير الطبري، ج ١٥: ص ٥٥٤.

(٢) صحيح البخاري، باب التخفيف في الموضوع، ج ١: ص ٦٤.

بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةَ [الصَّالِحَةَ] فِي النَّوْمِ...} (١).

أسطورة ١٧: لا ينام قلبه.. فهل الأمرُ علمُ اليقين وعينُ اليقين وحقُّ اليقين؟!!

رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين تنام عينه لكن لا ينام قلبه أبداً، فما شاهده فقد شاهده بقلبه بعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين، فإذا قال: شاهدت ربي شاباً جعداً أمرد فقد شاهده كذلك يقيناً، وإلا فتسقط كل روايات تنام عينه ولا ينام قلبه حتى من مسلم والبخاري، أو يضطرون للتأويل وحسب أهوائهم ومشتهياتهم في الوقت الذي يكفرون من يقول ويلتجئ للتأويل ويبيحون دمه وعرضه وماله وكما يفعلون الآن من إرهاب وتفجيرات وقتل تحت عناوين التكفير والارتداد والتأويل والتصوف والرفض وغيرها من عناوين وافتراءات باطلة:

١- البخاري: المناقب: «...عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ: جَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ أَوْهَمُّ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ، وَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ، فَكَانَتْ تِلْكَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جَاءُوا لَيْلَةً أُخْرَى، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، وَالنَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَتَوَلَّاهُ جِرْيَلٌ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ» (٢).

(١) صحيح البخاري، ج ٤: ص ١٨٩٤، ح ٤٦٧٠. صحيح مسلم، ج ١: ص ١٣٩، ح ١٦٠.

(٢) صحيح البخاري، ج ٣: ص ١٣٠٨، ح ٣٣٧٧.

٢- البخاري: المناقب: «...عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:-
كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي رَمَضَانَ؟ قَالَتْ: مَا كَانَ
يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَلَا تَسْأَلُ عَنْ
حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا، فَقُلْتُ
(عائشة): يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): {تَنَامُ عَيْنِي
وَلَا يَنَامُ قَلْبِي}»^(١).

٣- البخاري: الأذان؛ البخاري: الوضوء: «...عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا قَالَ: {بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ لَيْلَةً، فَنَامَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَلَمَّا كَانَ
فِي بَعْضِ اللَّيْلِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنْ مِعْتَقٍ وَضُوءًا
خَفِيفًا ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَتَمَّتْ فَتَوَضَّأَتْ نَحْوًا مِمَّا تَوَضَّأَ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ،
فَحَوَّلَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ صَلَّى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ
اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ (أَي نَفَخَ مِنْ فَمِهِ وَظَهَرَ صَوْتُ نَفْسِهِ)، فَأَتَاهُ الْمُنَادِي يُؤَذِّنُهُ
بِالصَّلَاةِ فَقَامَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مَعَهُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ}.

قُلْنَا لِعَمْرٍو: إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: {إِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا
يَنَامُ قَلْبُهُ}، قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ: {إِنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ}، ثُمَّ قرأ
(إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ)»^(٢).

(١) صحيح البخاري، ج ٢: ص ٧٠٨، ح ١٩٠٩.

(٢) صحيح البخاري، ج ١: ص ٦٤، ح ١٣٨.

مجرد إشارة أتت في بالي: هل أن من نواقض الوضوء نوم القلب أو عنوان النوم؟! ونحن لسنا في مقام التحقيق والتدقيق والبحث والاستدلال هنا، نسلم بأنه نام ولكن قلبه لم ينم، يقول: اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، أليس النوم من نواقض الوضوء؟! من حق أي إنسان أن يأتي ما يراه من تأويل أو تفسير أو استدلال، له شأنه، لكن نرجو من المقابل أن لا يستخف ولا يكفر الآخرين، فإذا أتى أحد المفسرين أو العارفين من بعض الصوفية أو بعض الشيعة أو كل الصوفية أو كل الشيعة، فعندما يأتي إلى هذه الرواية ويستدل بها على أن التطهير للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولأهل البيت (سلام الله عليهم) هو تطهير تكويني تام، فهم لا يحتاجون سلام الله عليهم إلى وضوء وطهارة وتطهير وما تصدر منهم من طهارات ظاهرية في الخارج هي لتعليم الآخرين ومراعاة لعقول الناس ولإيمان الناس ولاستيعاب الناس، وهذا احتمال وأطروحة يمكن أن يستفاد منه من يقول بالطهارة التامة للنبي وأهل البيت (عليهم السلام) وحسب النص القرآني، فلماذا يُكفر من يقول بهذا الاحتمال!؟

٤- مسلم: صلاة المسافر: «... حَدَّثَنَا سُفْيَانُ... عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: {أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ خَالَتِهِ مَيْمُونَةَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنْ مَعَلَقٍ وَضُوءًا خَفِيفًا، فَقُمْتُ (ابْنُ عَبَّاسٍ) فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَأَخْلَفَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، ثُمَّ أَتَاهُ بِاللَّيْلِ فَادَّاهُ بِالصَّلَاةِ، فَخَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، قَالَ

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (١١٣)

سُفْيَانُ وَهَذَا لِلنَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) خَاصَّةً لِأَنَّهُ بَلَغَنَا: {أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ}»^(١).

٥- البخاري: الوضوء: «... حَدَّثَنَا سُفْيَانُ... عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: {أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) نَامَ حَتَّى نَفَخَ ثُمَّ صَلَّى}، ثُمَّ حَدَّثَنَا بِهِ سُفْيَانُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ... عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: {... فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ قَامَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فَتَوَضَّأَ... ثُمَّ صَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ اضْطَجَعَ، فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، ثُمَّ أَتَاهُ الْمُنَادِي فَادَّأَهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَامَ مَعَهُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأَ}»^(٢).

أسطورة (١٨): الرؤيا الصادقة كفلق الصبح.. فإين ربكم الأمر؟!!

١- البخاري: التفسير: العلق: «... عن عائشة زوج النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] قَالَتْ: {كَانَ أَوَّلَ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ [صلى الله عليه وآله وسلم] الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَلْحَقُ بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - قَالَ: وَالتَّحَنُّنُ التَّعَبُّدُ...»^(٣).

٢- مسلم: الإيمان، البخاري: «بدء الوحي:... عن عائشة زوج النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] وأله عليه وآله وسلم] أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ {كَانَ أَوَّلَ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ [صلى الله عليه وآله وسلم] وأله وسلم] مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ (الصَّالِحَةَ) فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ

(١) صحيح مسلم، ج ١: ص ٥٢٥، ح ٧٦٣.

(٢) صحيح البخاري، باب التخفيف في الوضوء، ج ١: ص ٦٤.

(٣) صحيح البخاري، ج ٤: ص ١٨٩٤، ح ٤٦٧٠.

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (١١٤)

مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّ إِلَيْهِ الْخَلَاءِ فَكَانَ يُحْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ يَتَحَنَّتْ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ...»^(١).

إذن رؤيا النبي الصادقة الصالحة من الوحي، هذا نصّ السيدة عائشة (رضوان الله عليها)، وهذا يعني أنّ خطّ الصحابة، خطّ أمّ المؤمنين عائشة، غير خطّ التوحيد التيمي الأسطوري الخرافي، فلا يهتمهم الخليفة الأوّل، ولا الثاني، ولا الثالث، ولا حتى معاوية وباقي الأمراء من بني أمية وآل مروان، بل أنّ المهمّ عندهم التوحيد الأسطوري الجسمي الخرافي، وهذا الأصل والأساس ومنبع التغيرير بالناس، وهو الذي يقتلون عليه، كلمة مزوّقة، وعنوان براق خادع، يغري ويغرّر بالمقابل!!! فما أحلى وأروع وأقدس عنوان التوحيد، وما أردء وأسوأ وأقبح وأكفر من عنوان الشرك، إذن توحيد مقابل شرك، فكيف لا يهتمّ هذا الذي يعتقد أنّه موحد؟! كيف لا يهتمّ لقتل وذبح الآخرين وسفك دمائهم؟! ومن هنا علينا أن نميّز بين خطّ الصحابة وأهل البيت (رضي الله عنهم وعليهم السلام) وبين خطّ الأمويين المكفرين الدواعش التيميّة!!!

٣- البخاري: التفسير: العلق: «... عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها)، أَوَّلَ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ (الصَّالِحَةُ) جَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ)»^(٢).

(١) صحيح مسلم، ج: ١، ص: ١٣٩، ح: ١٦٠.

(٢) صحيح البخاري، ج: ٤، ص: ١٨٩٥، ح: ٤٦٧٣.

٤- البخاري: التعبير: «عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها) أَنَّهَا قَالَتْ: {أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءً فَيَتَحَنَّتُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ...} ... قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ) ضَوْءُ الشَّمْسِ بِالنَّهَارِ، وَضَوْءُ الْقَمَرِ بِاللَّيْلِ [هل يوجد شك في ضوء الشمس في النهار؟! وهل يوجد شك في نور القمر في الليل?!] بالتأكيد لا يوجد شك، بل هو اليقين، وبنفس هذا اليقين والوضوح والتمامية والعلم والجزم والاطمئنان تتحقق الرؤيا، كما قالت السيدة عائشة: فكان لا يرى رؤيا، إلا جاءت مثل فلق الصبح»^(١).

أقول: فأين ربّ التكفيريين الشاب الأمرد من فلق الصُّبحِ كضوءِ الشَّمسِ بِالنَّهَارِ، ونورِ الْقَمَرِ بِاللَّيْلِ؟! فهل يُنكر التيمية هذه الأحاديث الصحيحة ويسقطونها حتى من مسلم والبخاري أو أنهم يعترفون بأنهم على نهج شيخهم ابن تيمية، يقولون ويصرّحون ويؤكدون أنّ رؤيا الربّ الشاب الأمرد الجعد كانت في اليقظة، وعبثاً حاولوا إنكارها؟!!

وقد ذكرنا سابقاً أنّ أيّ تمثيل، أيّ تشبيه، أيّ جسميّة، فهي غير مقبولة، لا عقلاً ولا شرعاً، سواء أكانت في المنام أو اليقظة، أو كانت في حالة المعراج والآخرة، أو في أيّ وقت من الأوقات، فلا فائدة في هذا المكر والخداع في طرح الأمور!!! وسيأتي كلام إن شاء الله (تعالى) يتعلّق بهذا الأمر.

أسطورة (١٩): أين ربهم أبو النخلين من تصديق وتأويل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟!!

١- البخاري: التعبير: «... عن سمرّة بن جندبٍ - رضى الله عنه - قال: كان رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] مما يُكثر أن يقول لأصحابه: {هل رأى أحدٌ منكم من رؤيا}، قال (سمرّة): فيقص عليه من شاء الله أن يقص، وإنه قال [صلى الله عليه وآله وسلم] ذات غداةٍ {إنه أتاني الليلة آتيا، وإني أتيتني (أي أيقظاه من نومه)، وإني أتيتني قالاً لي: انطلق، وإني انطلقت معها، وإنا أتينا على رجلٍ مضطجع، وإذا آخر قائم عليه بصخرة، وإذا هو يهوى بالصخرة لرأسه... قلت: [صلى الله عليه وآله وسلم] هما: سبحان الله ما هذان؟ قالاً لي: انطلق، فانطلقنا فأتينا على رجلٍ مستلقٍ لِقَفَاهُ، وإذا آخر قائم عليه بكُوبٍ من حديدٍ... قلت: [صلى الله عليه وآله وسلم]: سبحان الله ما هذان؟ قالاً لي: انطلق، فانطلقنا فأتينا على مثلِ التنور... فإذا فيه رجالٌ ونساءٌ عراةٌ، وإذا هم يأتهم هبٌ من أسفلٍ منهم... قلت [صلى الله عليه وآله وسلم] هما: ما هؤلاء؟ قالاً لي: انطلق انطلق، فانطلقنا فأتينا على نهرٍ... قلت [صلى الله عليه وآله وسلم] هما: ما هذان؟ قالاً لي: انطلق انطلق، فانطلقنا فأتينا على رجلٍ كَرِهَ المُرأةَ كَأَكْرَهَ مَا أَنْتَ رَاءٍ... قلتُ لهما: ما هذا؟ قالاً لي: انطلق انطلق، فانطلقنا فأتينا على روضةٍ مُعْتَمَةٍ... قلتُ [صلى الله عليه وآله وسلم] هما: ما هذا ما هؤلاء؟ قالاً لي: انطلق انطلق، فانطلقنا فانتهينا إلى روضةٍ عَظِيمَةٍ... قالاً لي: ارق فيها، فارتقينا فيها فانتهينا إلى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنٍ ذَهَبٍ وَبَلْبِنٍ فِضَّةٍ... قالاً لي: هذه جنةٌ عدنٍ، وهذاكَ مَنْزِلُكَ، قال [صلى الله عليه وآله وسلم]: فسما بصرى صعداً، فإذا قصرٌ مثلُ الرِّبَابَةِ البِيضَاءِ، قالاً: هذاكَ مَنْزِلُكَ، قلتُ: [صلى الله عليه وآله وسلم] وآله وسلم] هما بَارَكَ اللهُ فيكما، ذراني فأدخله، قالاً: أمّا الآن فلا وأنت داخله، قلتُ

[صلى الله عليه وآله وسلم] هُما: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، [إِنَّ النَّبِيَّ بِحَسَبِ
 الرواية المذكورة قد شاهد عجبًا، فشاهد مواقف وحالات وأمور وأوضاع وأشخاص
 وعقوبات وعذابات، والملاحظ أَنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يسمع الرؤيا،
 فيؤولها ويفسرها، فلا يترك الصحابة (رضي الله عنهم) في شك وريب و فراغ وجهل
 وتغريب، وهنا عندما رأى هذه الحالات، سأل واستفهم عنها، فإذا كان النبي (صلى الله
 عليه وآله وسلم) النبي رسول الله يسأل ويستفهم عما رآه، ويريد تأويل وتفسير ذلك،
 فكيف بقيّة الناس من أمثالي وأمثال الآخرين؟! وكيف بالصحابة (رضي الله عنهم)؟!
 وكيف بأتباع التيمية المغرّر بهم؟! ألا يحتاج هؤلاء إلى السؤال بعد أن سأل النبي (صلى
 الله عليه وآله وسلم) عن تفسير ما رآه؟! ألا نحتاج إلى تفسير وتأويل الشاب
 الأُمرد؟! ولماذا تُرِكَت الرواية من دون تفسير وتأويل؟! ولماذا لم يأت النبي (صلى الله
 عليه وآله وسلم) بتأويل ما شاهده من الشاب الأُمرد على تلك الحالات وبتلك
 الموصفات الخرافيّة الأسطوريّة؟! [فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟ قَالَا: أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ، أَمَا
 الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثَلِّغُ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ... وَأَمَا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ
 يُشْرَسِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ... وَأَمَا الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمْ
 الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، وَأَمَا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي... وَأَمَا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمُرَاةَ...
 وَأَمَا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ... وَأَمَا الْوَلِدَانَ...»^(١).

٢- البخاري: الأذان: «... قَالَ (أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ): { {عَتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ

[صلى الله عليه وآله وسلم] عَشْرَ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ، وَعَتَكَفْنَا مَعَهُ... فَقَامَ النَّبِيُّ [صلى

الله عليه وآله وسلم] خَطِيْبًا صَبِيْحَةً عِشْرِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ فَقَالَ: {مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ النَّبِيِّ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فَلْيَرْجِعْ، فَإِنِّي أُرَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَإِنِّي نُسَيْتُهَا، وَإِيَّاهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ فِي وَتْرٍ، وَإِنِّي رَأَيْتُ كَأَنِّي أَسْجُدُ فِي طِينٍ وَمَاءٍ}، قَالَ (الْحُدْرِيُّ): وَكَانَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ جَرِيدَ النَّخْلِ وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ شَيْئًا، فَجَاءَتْ قَزَعَةٌ فَأَمْطَرْنَا، فَصَلَّى بِنَا النَّبِيِّ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ وَالْمَاءِ عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ اللهِ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] وَأَرْنَبَتِهِ (طَرَفَ أَنْفِهِ)، تَصَدِيقَ رُؤْيَاهُ، [إِذْنِ أَيْنِ التَّصَدِيقِ يَا تَيْمِيَّةُ؟! أَيْنِ التَّصَدِيقِ يَا أَتْبَاعَ تَيْمِيَّةِ يَا مَنْ غَرَّرَ بِكُمْ؟! التَّفْتُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ، أَيْنِ التَّصَدِيقِ؟! أَيْنِ تَصَدِيقِ الرَّؤْيَةِ عِنْدَمَا رَأَى النَّبِيُّ رَبَّهُ عَلَى هَيْأَةِ الشَّابِّ الْأَمْرَدِ؟!]»^(١).

يوجد تفسيران في المقام للمقصود من (وإني نسيتها):

التفسير الأول: إن النبي [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] كان يعتقد بأن ليلة القدر في العشرة الأولى، ثم اعتقد أنها في العشرة الثانية، وهكذا إلى أن تيقن أنها في العشرة الأخيرة، بمعنى أن النبي [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] عنده علم مسبق بأن ليلة القدر في رمضان، لكن هل هي في العشرة الأولى، أو في العشرة الثانية، أو في العشرة الثالثة؟ وهنا اعتكف بالعشرة الأولى وفي العشرة الثانية، فتبين أنها ليست في العشرة الأولى ولا في العشرة الثانية، وعندئذ حصل عنده علم بأنها في العشرة الأخيرة، وبعبارة أخرى أنه كان يتوقع أنها في العشرة الأولى، ثم توقع أنها في العشرة الثانية، ثم جزم أنها في العشرة الثالثة.

التفسير الثاني: مع التسليم بأن الرواية صحيحة، وأن المقطع (وإني نسيتها) تام، فإنه قال: أريت ليلة القدر؛ أي أتمها في العشرة الأخيرة، هذا الذي شاهده النبي [صلى الله عليه وآله وسلم]، أي أنه يعلم أتمها في رمضان ولم يخبر بأتمها في رمضان، فهو اعتكف العشرة الأولى والعشرة الثانية، وحسب ظاهر الرواية أن الأصحاب قد انصرفوا، أو يوجد من الأصحاب من انصرف من الاعتكاف، حتى هنا تبين للنبي [صلى الله عليه وآله وسلم] عليه وآله وسلم] بأن أوحى إليه بأتمها في العشرة الأواخر، وفي هذا المقام لم ينس في الأولى، ولم ينس في الثانية، لأن التعبير دقيق في الرواية، فلم يقل (وإني نسيتها)، بل قال (وإني نسيتها)، أي عن قصد وبجعل تكويني قد نسي [صلى الله عليه وآله وسلم] عليه وآله وسلم]، فالأصل عدم النسيان، وبخلاف الأصل يحتاج إلى نص ودليل وتصريح، وفي المقام صرح النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] عليه وآله وسلم] قال: (وإني نسيتها)، بمعنى أنه يعلم أتمها في العشر الأواخر، لكن الله (سبحانه وتعالى) قد نساها في أي ليلة منها.

٣- البخاري: التعبير: «... عَنْ رُؤْيَا النَّبِيِّ [صلى الله عليه وآله وسلم] فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ [رضي الله عنهما] قَالَ: {رَأَيْتُ النَّاسَ اجْتَمَعُوا فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَزَعَّ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ [الدُّنُوب: الدلو الكبيرة إذا كان فيها الماء]، وَفِي نَزْعِهِ صَعْفٌ وَاللَّهُ يُغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ قَامَ ابْنُ الْخَطَّابِ [رضي الله عنه]، فَاسْتَحَالَتْ عَرَبًا (العَرَب: الدلو العظيم)، فَمَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَهُ [يفعل مثله ويعمل عمله البالغ]، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بَعْطَنٍ [بعطن أي الإبل تروى ثم تبرك حول الماء، أي مثال لاتساع الأمصار]»^(١).

ومع التنزل والتسليم بصحة الرواية، وبصحة ما جاء فيها، وكما يفسره المفسرون، أن هذا المعنى طبق فعلاً وصدق فعلاً على الأرض، وأنه يفسر ما حصل في خلافة الخليفة الأول (رضي الله عنه)، وما حصل في خلافة الخليفة الثاني (رضي الله عنه)، فهذا واقع الحال انطبق وصدق وصدق وصدق على الواقع.

٤- مسلم الرويا: «... عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] قَالَ: {أ- رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي (تصوري، وهمي، فكري) إِلَى أُمَّتِهَا الْيَمَامَةَ أَوْ هَجَرْتُ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ.

ب- وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ.

ج- ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى، فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ.

د- وَرَأَيْتُ فِيهَا أَيْضًا بَقْرًا وَاللهُ خَيْرٌ فَإِذَا هُمْ النَّفَرُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ^(١)، إذن هو يذكر الرؤيا، ويذكر التفسير والتأويل.

٥- البخاري: التعبير: «... عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ (رضي الله عنه) فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فِي الْمَدِينَةِ، قَالَ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: {رَأَيْتُ امْرَأَةً

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (١٢١)

سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ، خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ، حَتَّى نَزَلَتْ بِمَهْيَعَةٍ، فَتَأَوَّلَتْهَا أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةَ نُقِلَ إِلَى مَهْيَعَةٍ {، وَهِيَ الْجُحْفَةُ} (١).

لاحظ: إن النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] لم يترك الرؤيا سائبة، لأنها شك من دون تفسير وتأويل، وهذه رؤية اعتيادية، فكيف برؤية الرب الشاب الأمرد الوفرة القلط الجعد؟!!

٦- البخاري: المغازي: «... قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ [صلى الله عليه وآله وسلم] قَالَ: {بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَفَطَعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا، فَأُذِنَ لِي فَفَنَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَابَيْنِ يَخْرُجَانِ} (٢)، فالنبي [صلى الله عليه وآله وسلم] لم يترك القضية مهملة ولا مبهمة، بل فسرها مباشرة.

أقول: هذه هي تصديقات وتفسيرات وتأويلات نبينا الأمين خاتم الأنبياء والمرسلين (عليه وعلى آله والأنبياء الصلاة والتسليم)، فأين تصديق وتأويل وتفسير نبيكم رسول الرب أبي نعلين لرؤياه لربه جعداً، ققطاً، شاباً، أمرد، عليه نعلان من ذهب...؟!!

قال إمام التوحيد اليقين (عليه وعلى الرسول وآله الصلاة والتسليم): «لَا يَجْرِي عَلَيْهِ السُّكُونُ وَالْحَرَكَةُ، وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ، وَيَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ، وَيَحْدُثُ فِيهِ مَا هُوَ أَحْدَثُهُ؟! إِذَا تَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ، وَلَتَجَزَّأَ كُنْهَهُ، وَلَا مَتَمَعَ مِنَ الْأَزْلِ مَعْنَاهُ، وَلَكَانَ لَهُ

(١) صحيح البخاري، ج٦: ص ٢٥٨٠، ح ٦٦٣٢.

(٢) صحيح البخاري، ج٤: ص ١٥٩١، ح ٤١١٨.

وَرَاءَ إِذْ وُجِدَ لَهُ أَمَامٌ، وَلَا تَمَسَ التَّمَامَ إِذْ لَزِمَهُ النُّقْصَانُ. وَإِذَا لَقَامَتْ آيَةَ الْمُصْنُوعِ فِيهِ،
وَلَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَذْلُومًا عَلَيْهِ، [إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ كَمَا يُعَبَّرُ لَا يُصَرِّفُ، وَلَا يَقْبَلُهُ
التيمية أصحاب التوحيد الأسطوري!!! سلام الله على علي، لأعْتَبِرَ علي من المرتدين
ومن الوثنيين ومن المعطلة والجهمية!!! لَقَتِلَ وَذُبِحَ علي (عليه السلام) كما فعلوا به!!!
وأجروا عليه الحد والقصاص بتحريك ابن ملجم (لعنه الله)!!! فقتلوه لمخالفته التوحيد
التيمي الأسطوري الخرافي!!!] لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَنَّ مَوْلُودًا، وَلَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ مَحْدُودًا، جَلَّ عَنِ
اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ، وَطَهَرَ عَنِ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ، لَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ فَتَقْدَّرُهُ، وَلَا تَتَوَهَّمُهُ الْفِطْنُ
فَتَصَوِّرُهُ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ فَتُحِسُّهُ، وَلَا تَلْمَسُهُ الْأَيْدِي فَتَمَسُّهُ، [أليس هذا تعريف
وتوضيح وتشخيص دقيق؟! أليس هذا قمة التنزيه والتقديس لله (سبحانه وتعالى)،
لكن ماذا نقول للتيمية فارغي العقول الذين لا يوجد في رؤوسهم إلا الحجارة
الصماء؟! فإنهم يعدّون هذا الكلام من التعطيل وعبادة العدم والمعدوم!!!] وَلَا يَتَغَيَّرُ
بِحَالٍ، وَلَا يَتَبَدَّلُ فِي الْأَحْوَالِ، وَلَا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ، وَلَا يُغَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَالظَّلَامُ، وَلَا
يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ، وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَعْضَاءِ، وَلَا بِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ، وَلَا
بِالْغَيْرِيَّةِ وَالْأَبْعَاضِ، وَلَا يُقَالُ: لَهُ حَدٌّ وَلَا نِهَآيَةٌ، وَلَا انْقِطَاعٌ وَلَا غَايَةٌ، وَلَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ
تَحْوِيهِ فَتَقْلَهُ أَوْ تُهْوِيَهُ، أَوْ أَنَّ شَيْئًا يَحْمِلُهُ، فَيَمِيلُهُ أَوْ يُعَدِّلُهُ، [إذن لا يُقال أن شيئًا يحمله،
وهذا الكلام الصادر من أمير المؤمنين أين يجري مع التيمية الذين يقولون يجلس على
العرش، وأنه يترك مسافة وبعض المكان لجلوس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)
بجنبه؟!]«^(١).

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسيمي الأسطوري..... (١٢٣)

أسطورة (٢٠): مَنْ رَأَى اللَّهَ فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِهِ وَلَا بِصُورَتِهِ !!

١- البخاري: التعبير: «... عن أنس... قَالَ النَّبِيُّ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]:

{مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَخَيَّلُ بِي}»^(١).

٢- مسلم: الرويا: «... عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ): {مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي}»^(٢).

٣- مسلم: الرويا: «... عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] قَالَ:

{مَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَى إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَمَثَّلَ فِي صُورَتِي}»^(٣).

هنا خطوات:

أ- تبين مما سبق صحة حديث أنه مَنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]

في المنام، فقد رآه، فإنَّ الشيطان لا يتمثل ولا يتخيَّل بالرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

وسلم]، ولا يتخيَّل ولا يتمثل في صورته [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ].

ب- بالأولوية القطعية، فإنَّ مَنْ رَأَى اللَّهَ فِي الْمَنَامِ، فَقَدْ رَأَى، فإنَّ الشيطان لا يتمثل

ولا يتخيَّل بالله ولا يتخيَّل ولا يتمثل في صورة الله !!!

ج- وعليه يكون النبي رسول التيمية التجسيمي قد رأى ربَّه الشاب الأمرد، ولم يرَ

الشيطان، لأنَّ الشيطان لا يتمثل ولا يتخيَّل بالله، ولا يتخيَّل ولا يتمثل في صورة الله !!!

(١) صحيح البخاري، ج٦: ص٢٥٦٨، ح٦٥٩٣.

(٢) صحيح مسلم، ج٤: ص١٧٧٦، ح٢٢٦٨.

(٣) صحيح مسلم، ج٤: ص١٧٧٥، ح٢٢٦٦.

د- يوجد استفهام جوهري هنا، وهو أن قاعدة (من رآني) نتصورها في الرسول الأمين (عليه وعلى آله الصلاة والتسليم)، لأن الصحابة قد شاهدوه (صلى الله عليه وآله وسلم)، فتكون عندهم صورة واضحة له (عليه وعلى آله الصلاة والسلام)، فيمكنهم تمييز ما رأوه في المنام، وهل هي نفس الصورة الخارجية التي شاهدوها وحفظوها لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فإذا كانت نفس الصورة، فيقال: إن الرائي قد شاهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإن الشيطان لا يتمثل به.

هـ- لكن ما بعد عصر الصحابة (عليهم السلام)، الأجيال التي لم تُشاهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فمن أين للرأي صورة الرسول الكريم (عليه وعلى آله الصلاة والتسليم)، حتى يصدق أن ما رآه هو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)!!؟!!
و- المعضلة والخرافة والأسطورة الأكبر والأعظم هي أنه من أين للناس وللأنبياء والمرسلين وخاتمهم الهادي الأمين (عليهم الصلاة والتسليم) صورة الله الخارجية، حتى يطبقوا عليها صورة الشاب الأمرد الذي رأوه في المنام، حتى يقال هي نفس صورة الله، فيكون الرائي قد رأى الله، لأن الشيطان لا يتمثل ولا يتخيل بالله!!؟!!

ز- صار واضحاً أن القضية مانعة خلو، فإنها لا تخلو من:

١- إما أن يكون الرائي قد رأى الله سابقاً بالعين حال اليقظة، وصارت عنده صورة الله، يعرفها ويحفظها في ذهنه، فيطبق ما رآه في المنام على صورة الله التي في ذهنه، فإذا كانت مثلها، فقد رأى الله، ويصح منه أن يقول: لقد رأيت الله شاباً أمرد وفرة جعداً قَطَطاً...!!!

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (١٢٥)

٢- وإما أن الرائي لم يكن قد رأى الله سابقاً، وليس عنده صورة الله، فإذا ادعى أنه قد رأى الله في اليقظة، أو في المنام، فهو كاذب، وأن ما رآه هو الشيطان، أو الدجال وليس الله!!! تعالى الله عما يقول مجسمة الشاب الأمرد!!!

فيا ترى ماذا سيختار الشيخ ابن تيمية؟! بل ماذا سيختار أتباع التيمية الذين يحاولون عبثاً التسوية لشيخهم بنفي رؤية الله في اليقظة؟! فهل سيختارون رؤية الله في اليقظة، أو سيختارون رؤية الشيطان في المنام فتسقط الرواية من أساسها؟!؟!!

ح- فما دام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم ير الله خارجاً ولا يمتلك صورة شخصية لله، فإن ما رآه هو الشيطان، وإذا كان قد رأى الشيطان، فلا يمكن ولا يُعقل أبداً أن يكذب علينا، أو يختلط عليه الأمر، فيقول: رأيتُ الله، وهو قد رأى الشيطان، فأَيُّ رسالة وقرآن وتبليغ يبقى إذا كان لا يفرق بين الله وبين الشيطان؟!؟! نتيجة فاسدة جداً، ومستحيلة، ولا تندفع إلا بالجزم بسقوط وبطلان روايات الرب الشاب الأمرد الوفرة الجعد القلط...!!!

وهنيئاً لعقولكم المتحجرة يا تيمية، يا جماعة التوحيد الأسطوري الخرافي، يا أيها المارقة، يا من يقتل الناس على شبهة وافتراء، أنتم أحق أن تُقتلوا بسببه، يا مجسمة يا مشبهة، مع ملاحظة أننا لا ندعو للقتل، لكن بناء على ما يقومون به، نقول لهم: أنتم أحق بأن يُقام عليكم الحد والقصاص والقتل!!!

أسطورة (٢١): الأمرد يمهد للدجال وعلاج العين العوراء!!!

ليس بغريب أن يأتي المجسمة معطلة العقل بتأويل لرؤيا الرب!!! لكن أي رب؟!! هل الرب البشري الجسمي الأمرد الذي يشبه الدجال ويمثله ويطابقه في كل شيء إلا العين اليمنى؟!! أو هو الرب الأعور الدجال الذي يشابه ويمثله ويطابق رب المجسمة الأمرد في كل شيء إلا العين اليمنى، وبهذا الفكر التيمي المارق تفتح كل أبواب التديس والمكر للأعور الدجال، وسيُسخر كل إمكاناته وقدراته، فيجري عملية جراحية ليعينه اليمنى، حتى لو اضطر لزراعة عين يمنى، فتتم المشابهة والمماثلة والمطابقة!!! وهنا يأتي استفهام، فالنبي الذي رأى ربه كيف ميز بين الرب الأمرد الأصلي والرب الدجال الذي ذهب عوره بعد إصلاحه؟!! وكيف سيميز الناس آخر الزمان بين الأمرد الرب الحقيقي الأصلي وبين الرب المزيف الدجال الذي سيجري كل عمليات التجميل والجراحة، كي تكون المماثلة والمطابقة تامة مع الرب الأمرد الأصلي؟!! ولماذا لا يعمل مارقة التجسيم على تصنيع جهاز فحص الأرباب على غرار جهاز فحص العملة، ويبيع على الناس، كي يستخدم للتمييز بين الرب الأصلي والرب المزيف، فليسخروا كل إمكاناتهم المالية والعلمية والإعلامية من أجل إنجاز هذا المشروع التوحيدي الأسطوري خط ونخلة وفسفورة؟!! ويقولون: نحن الموحدون وغيرنا في ارتداد وشرك وكفر ونفاق، ويقتلونه تحت هذا الافتراء!!! إنا لله وإنا إليه راجعون، وأستغفر الله ربي وأتوب إليه:

١- البخاري: التوحيد:.... عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ذَكَرَ الدَّجَالَ عِنْدَ النَّبِيِّ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْفِي عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ - وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ»^(١).

إذن التيمية يمهدون للدجال (سواء كان إبليس هو الدجال أو الدجال هو إبليس، أو كان إبليس غير الدجال)، فالدجال موجود منذ القدم، وقبل النبي (صلى الله عليه وآله)، وقبل البعثة النبوية، فالدجال يمهد نفسه من خلال التوحيد الأسطوري، منذ زمن النبي [صلى الله عليه وآله وسلم]، إلى وقتنا الحاضر، أي إن الدجال هو الذي يوجه أئمة المارقة بالتمسك بالتوحيد الأسطوري الذي ذكرناه الذي يمهد للشباب الأورد الدجال!!!

٢- البخاري: التوحيد:.... عن أنس عن النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ قَوْمَهُ الْأَعْوَرَ الْكُذَّابَ، إِنَّهُ أَعْوَرٌ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ»^(٢)، فالنبي ينذر من الأعور الكذاب، ويؤكد أنه أعور، وأن ربكم ليس بأعور، وهنا يقال: لماذا لا يتحدث عن اليد، أو الرجل، أو الشعر، أو الأنف، أو الفم، أو الأسنان، أو الأذن؟! والجواب: لأنها مطابقة ومشابهة، وحتى يفرق لهم، وكي لا تشبه عليهم، فإن الفرق بينها فقط بالعين اليمنى، بمعنى أن رب التيمية هو نسخة من الدجال، لكنه ليس بأعور، وبتعبير آخر: إن رب التيمية الشاب الأورد الجعد

(١) صحيح البخاري، ج٦: ص٢٦٩٥، ح٦٩٧٢.

(٢) صحيح البخاري، ج٦: ص٢٦٩٥، ح٦٩٧٣.

القطط يشبه تمامًا صورة الدجال، إلا في عور العين اليمنى، وهذا تمهيد واضح للدجال!!!

أسطورة (٢٢): أم المؤمنين: ابن تيمية قد أعظم على الله الفرية!!!

سلام الله على أم المؤمنين عائشة، إذ تنبأت بافتراءات ابن تيمية على الله (تعالى)، وأنه قد أعظم الفرية على الله بزعمه أن النبي محمدًا (صلى الله عليه وآله وسلم) قد رأى ربه في المعراج!!! وأنه يرى ربه في القيامة!!! بل قال بما هو أعظم وأفحش الفرية بزعمه أن الناس يرون ربهم يوم القيامة!!! لقد قصمت (رضي الله عنها) ظهر التيمية وتجسيمه الباطل، وقد ألزمتها الحجة الدامغة بالأصل الإلهي القرآني المحكم الذي يرجع إليه كل متشابه قرآني فضلًا عن غير القرآني، فقالت السيدة عائشة للشيخ التيمية: **أَوْلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: { لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ }:**

مسلم: الإيخان: «... عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ مَسْرُوقٍ قَالَ كُنْتُ مُتَكِنًا عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ يَا أَبَا عَائِشَةَ ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، [وهذا شاهد آخر على أن خط الصحابة وأهل البيت (سلام الله عليهم) هو خط النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويبقى عدم فهم بعض الأمور، وعدم التمامية في التطبيق، أو الخطأ فيه، لكن هذا الخط هو خط النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع الاحتفاظ بخصوصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل البيت (عليهم السلام) والصحابة (رضي الله عنهم) وكل من الصحابة (رضي الله عنهم) حسب درجته ومنزلته، وفي مقابل ذلك يوجد خط المارقة والتكفير، خط التيمية والتوحيد الأسطوري، وهو الخط الأموي، فعندما يأتون

بحديث للحاكم الأموي المجرم الفاسق مرتكب الكبائر وشارب الخمر، يفهم منه أن الأصل هو التوحيد، فمن وحّد الله دخل الجنة، ومُنِع العذاب، وإن زنا وواط وشرب الخمر وقتل!!! فما أحلى هذا الدين وأسهله!!! وفي المقابل أيضًا من كان في قلبه ذرة من حب علي، دخل الجنة، ولا تمسه النار، وإن زنا وواط وارتكب كلّ الفواحش والمحرمات!!! إن هذا ليس بدين!!! بل إنه فسق وفجور وخيانة وتغريب ودجل وشيطان!!!، قُلْتُ مَا هُنَّ؟! قَالَتْ:

١- مَنْ زَعَمَ أَنَّ { مُحَمَّدًا } [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] رَأَى رَبَّهُ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفُرْيَةَ، قَالَ وَكُنْتُ مُتَّكِنًا فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ [رَضِيَ اللهُ عَنْهَا] أَنْظِرِينِي وَلَا تَعْجَلِينِي، أَلَمْ يَقُلِ اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ): { وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ } [سورة التكوير، الآية ٢٣] { وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى } [سورة النجم، الآية ١٣]؟ فَقَالَتْ أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، فَقَالَ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: { { إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيْلٌ لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظْمَ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ } }، فَقَالَتْ (عائشة): أَوْلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللهُ يَقُولُ { لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } [سورة الأنعام، الآية ١٠٣]؟! أَوْلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللهُ يَقُولُ { وَمَا كَانَ لِنَشْرِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ } [سورة الشورى، الآية ٥١]؟!!!

٢- قَالَتْ [رضي الله عنها]: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، وَاللَّهُ يَقُولُ {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ [سورة المائدة، الآية ٦٧]}.

٣- قَالَتْ [رضي الله عنها]: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُجْبَرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ وَاللَّهُ يَقُولُ {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ} [سورة النمل، الآية ٦٥]»^(١).

انتهت الرواية، وانتهى كلام أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)، وقد بينت أن ابن تيمية قد أعظم على الله (تعالى) الفرية، لأنه ادعى أن النبي قد رأى ربه بهيأة الشاب، وبتلك المواصفات التي ذكرناها!!!

أسطورة (٢٣): ابن تيمية يكفر نفسه وأئمة كفرة بواحا صراحا!!!

قال ابن تيمية: «بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله رب العالمين... والحمد لله نستعينه ونستغفره... وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله... (صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً)، قال الله (تعالى): {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً...} (الأحزاب: ٧٠-٧١)، وقال (تعالى): {...وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ...} (آل عمران: ١٠٢-١٠٧)، أمّا بعد، فإني كنت سُئِلت من مدة طويلة، بعيد سنة تسعين وستائة، عن الآيات والأحاديث الواردة في صفات الله، في فتيا قدمت

من حماة، فأحلتُ السائل على غيري، فذكر أنهم يريدون الجواب مني لا بُدَّ، فكتبتُ الجواب في قعدة بين الظهر والعصر، وذكرتُ فيه مذهب السلف والأئمة والمبني على الكتاب والسنة، المطابق لفطرة الله التي فطر الناس عليها، ولما يعلم بالأدلة العقلية، التي لا تغليظ فيها، وبيّنت ما يجب من مخالفة الجهمية المعطّلة؛ ومن قابلهم من المشبهة الممثلة، إذ مذهب السلف والأئمة؛ أن يوصف الله بما وَصَفَ به نفسه، وبها وَصَفَ به رسوله، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، قال نعيم بن حماد الخزاعي: مَنْ شَبَّهَ الله بخلقه، فقد كَفَرَ، وَمَنْ جحد ما وصف الله به نفسه، فقد كَفَرَ، فليس ما وَصَفَ الله به نفسه ورسوله تشبيهاً، وكان السلف والأئمة يعلمون أن مرض التعطيل أعظم من مرض التشبيه، كما يقال: المعطل أعمى، والمشبه أعشى، والمعطل يعبد عدماً، والمشبه يعبد صنماً...»^(١).

هنا تعليقات:

الأول: شيخ التجسيم ابن تيمية يُدين نفسه بنفسه، ويكفر نفسه بنفسه، ويدين أئمة ويكفرهم، ويكفر كل أتباعه!!! قال تيمية: قال نعيم: {مَنْ شَبَّهَ الله بخلقه، فقد كَفَرَ}!!! ولا يخفى على الجميع فضاة وشناعة تشبيهم الله بالشاب الأمرد، الوفرة، الجعد، القَطَط، عليه نَعْلان، في خِصْرَة، موقّر، موفّر، عليه حُلَّة لؤلؤ!!!... وكذلك ما يقولون ويصرون عليه من رؤيا الربّ في الآخرة!!! وفي المعراج!!! وكذلك في الدنيا في النوم واليقظة!!! وأنّ رؤيا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للربّ الأمرد إمّا باليقظة وإمّا بالنوم!!! وإنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) تنام عينه، ولا ينام قلبه، وأنّ رؤياه كَفَلَتْ

(١) ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ج ١: ص ٤ وما بعدها.

الصبح، وأن رؤياه وحي، فثبت يقيناً إصرارهم على اتصافه بالصفات البشرية!!!
وتشبيهم للرب بالشاب الأمرد، الوفرة، القبط!!! وتشبيبه بالإنسان في الرأس،
والشعر، والعينين، واليد، والرجل، والساق، والقدمين، والخرس، والأسنان، والمشى،
والهرولة، والجلوس، والتحرك، والنزول!!!... فهذا كُفْرٌ ظاهرٌ بَوَاحٍ صُراخٍ، وبحسب
كلامهم وإقرارهم ومقاييسهم التكفيرية القاتلة، فالتيمية أولى من غيرهم بالعقوبة،
والقصاص، والقتل، والتحريق، والتمثيل، وكل ما يقومون به من إرهاب للناس، فهم
أولى بأن يُنفذ بهم!!!

الثاني: قالوا {بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية}، وأنا منذ زمن
قررت الرد عليهم، وقد سجّلت العديد من الموارد، وأعتبر هذه الأسطورة منها، وأسأل
الله (تعالى) أن أوفق للبحث، بما فيه مرضاة الله، ونصرة للإسلام والمسلمين، الذي
سيكون بعنوان {بيان تلبس التيمية في تأسيس بدعهم الأسطورية والتكفيرية}،
وسأعمل على ذكر ما أستطيع من موارد البحث ضمن أسطورات التوحيد الأسطوري
الذي نحن فيه الآن بفضل الله (تعالى) ونعمه علينا، وسيأتي لاحقاً إشارة للعنوان
لموارد من البحث إن شاء الله (تعالى).

الثالث: دفع افتراءات التيمية على الجهمية، لا يعني تبني مقولات وآراء الجهمية،
لا بعنوانهم الخاص، ولا بالعنوان العام الذي يقصده التيمية وأشار إليه تيمية وغيره،
من أن عنوان الجهمية إضافة للمعتزلة فإنه يشمل الأشاعرة والشيعة وغيرهم ممن
يرفض التجسيم التيمي الأسطوري وحمل الصفات الإلهية على ما يفهمها عموم الناس

من صفات وجوارح بشرية تُنزل الخالق منزلة المخلوق في أجزائه وصفاته، وتعالى الله عما يقولون!!!

أسطورة (٢٤): رؤية العين بإجماع الأئمة.. وتدليس مارقة التيمية!!!

للتذكير والتأكيد أقول: منذ سنين، وقبل ظهور وتمكّن المارقة من السيطرة على البلدان، كان المفترض أن نبدأ ببحث علمي واضح البيان، نردّ فيه بالتفصيل على افتراءات وخزعبلات (بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية)، وكان المقرر أن يكون عنوان البحث: (بيان تلبيس التيمية في تأسيس بدعهم الأسطورية والتكفيرية)، لكن حالت أيادي الجهل والنفاق والإفساد من دون الشروع بذلك، وما تعلمون به ممّا وقع علينا من ظلم وقبح وفساد، فهو جزء يسير جدًا ممّا جرى، والله المستعان، وهو أحكم الحاكمين!!! والآن نقتبس بعض الموارد من ذاك البحث بما يناسب المقام:

قال تيمية: أ- «... ثم قال القاضي (أبو يعلى ٣٨٠-٤٥٨هـ)، وروى أبو بكر الخلال (٢٣٤-٣١١هـ)، عن عكرمة عن ابن عباس في قوله {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ} الإسراء: ٦٠، قال (ابن عباس): {وهي رؤيا عين، أريها النبي [صلّى الله عليه وآله وسلّم] ليلة أسري به}، وهذا الحديث صحيح رواه البخاري وغيره كما تقدّم، لكنّه لا يدلّ على رؤية الرّب (تعالى)، [عندما ترجع إلى كتاب تيمية (بيان تلبيس الجهمية)، فإنّه ستجد ضمائر ظاهرة ومستترة لا تعرف على من تعود!!! بل تحتاج إلى مؤونة وجهد!!! وعندما تصل إلى النتيجة والتشخيص بعد المراجعة، فإنّه بكلّ سهولة يأتيك جاهل من جهال التيمية، ويقول: إنّ هذا الضمير لا يعود على هذا الاسم الذي

قصده، ويحاول أن يبطل كل ما بنيت من استدلال، وكل هذا يرجع إلى تدليس ابن تيمية في الكلام وتشويشه وتشويهه وتقفيز من هنا إلى هناك!!!]، ولهذا لم يذكره الخلال في أحاديث رؤية محمد [صلى الله عليه وآله وسلم] ربّه، [وهذا يعني أن رؤية الربّ عند ابن تيمية ثابتة!!!] وكذلك يتضح من النصّ أنّه يوجد عند الخلال أحاديث خاصة ومصنّفة تحت عنوان (أحاديث رؤية محمد ربّه)!!! وفي المقام أنّ القاضي يعتقد بأنّ هذا الحديث لا يدلّ على رؤية الربّ، معللاً اعتقاده هذا بأنّ الخلال لم يذكر هذا الحديث مع الأحاديث التي وضعها بخصوص رؤية الربّ، بل ذكره في ضمن أحاديث الإسراء فضائل النبي فيه!!!] إنّما ذكره قبل ذلك في أحاديث الإسراء، فإنّه (الخلال) قال تفرّيع ما ردّت الجهميّة الضّلال من فضائل نبينا محمد [صلى الله عليه وآله وسلم] من فضائل ذكر الإسراء والرؤية وغير ذلك.

ثم قال (الخلال) ذكر الإسراء، أخبرنا المرؤذي، قال: قلت لأبي عبد الله، فحكّي عن موسى عن عقبة أنّه قال {إنّ أحاديث الإسراء منام}، فقال أبو عبد الله هذا كلام الجهميّة، وجمّع (أبو عبد الله) أحاديث الإسراء وأعطانيها وقال {منام الأنبياء وحي}، وقرأ عليه سفيان، قال عمرو سمعت عبيد بن عمير يقول {رؤيا الأنبياء وحي}، قال وأخبرني حمدويه الهمداني، حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الهمداني، حدّثنا أبو بكر بن موسى عن يعقوب بن يحنان، قال: سألت (يعني أبا عبد الله) عن المعراج، فقال (أبو عبد الله): {رؤيا الأنبياء وحي}، قال وأخبرني عليّ بن عيسى أنّ حنبلاً حدّثهم، قال (حنبلي): سمعتُ أبا عبد الله وسألته، فقال {الجنة والنار قد خلقتا، وفي هذا حجة أنّ رؤيا الأنبياء في الأحلام رأْيُ العين، وليس حلمهم كسائر الأحلام}.

قال الخلال أخبرنا الحسن بن أحمد الكرمانى حدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو أسامة عن سفيان عن سمالك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: {إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا} يوسف: ٤، قال (ابن عباس) {كانت الرؤيا فيهم وحيًا}، حدثنا الحسن بن سلام... عن سعيد عن ابن عباس في قوله {إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا} قال (ابن عباس) {كانت رؤيا الأنبياء وحيًا}، أخبرنا علي بن حرب... عن عكرمة عن ابن عباس في قوله {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ}، قال (ابن عباس) {هي رؤيا عين، أريها النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] ليلة أسري به}.

[قال ابن تيمية]: وذكر الخلال لهذا مع هذه الأحاديث قد يقال إنما ذكره لقول أحمد {رؤيا الأنبياء في الأحلام رأي عين، وليس حلمهم كسائر الأحلام}، وإن قوله رأي عين، لا ينفي أن يكون في المنام، لأن في الصحيح عن ابن عباس {عن النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] تنام عيناه، ولا ينام قلبه، ولهذا كان لا يتوضأ إذا نام}.

[وقال ابن تيمية]: {وكذلك فعل أبو بكر بن أبي عاصم في كتاب السنة له، فإنه قال: باب ما ذكر في رؤية نبينا [صلى الله عليه وآله وسلم] ربه (تبارك وتعالى) في منامه، ثم ذكر حديث عكرمة عن ابن عباس في قوله {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ}، قال {هي رؤيا عين رآها النبي [صلى الله عليه وآله وسلم]}، فهذا يقتضي أنها عنده رؤية عين، وأنها في المنام، [أي: أن رؤية النبي ربه (على هيئة الشاب الأمرد الجعد القطط)، رؤية عين، وإن كانت في المنام، فهي رؤيا حق عند التيمية!!! لأن رؤيا الأنبياء في المنام هي رؤيا عين، فقد شاهد الشاب الأمرد رؤيا عين!!!] ثم روى حديث سفيان عن سمالك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال {كانت رؤيا الأنبياء وحيًا}، وروى

عن مصعب بن سعد عن معاذ {أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] مَا رَأَى فِي نَوْمِهِ وَفِي يَقْظَتِهِ، فَهُوَ حَقٌّ} ...

فهذا جملة ما ذكره الخلال، ومقصوده به تثبيت الإسراء، وأنه حق، وأنه من صغر أمره بقوله هو منام، وجعله بذلك من جنس منامات الناس، فهو جهمي ضال، [هذه من العبارات التكفيرية التي يُقتل بسببها الناس!!! لكن هذا تدليس واضح وخيانة علمية وإفك وافتراء!!! فالجهمي الضال!!! - حسب تعبير تيمية - لماذا يقول: إن ما حصل في الإسراء رؤية منام، وهو من جنس منامات الناس!!! والجواب: لأنه بين خيارين، إما أن يخرج عن الدين والملة، ويكفر!!! وبالتالي يُقتل!!! أو يُخالف ما جاء في البخاري، فإذا أتت الرواية في البخاري تدل على أن ما جرى في الإسراء هي رؤية عين، وهنا ماذا تفعل؟! هل ترفض الرواية؟! والجواب: إنهم لا يقبلون!!! لأنه لك الخيار أن تكفر بالقرآن، لكن لا تكفر بالبخاري!!! أي ترفض القرآن، وتطعن به، ولا تحكي أي شيء على البخاري!!! أو هل تؤوّل؟! وهنا تكون من المؤولين، وترجع إلى الجهمية، وتقتل على هذا الأساس!!! فلا يُسمح لك بالتأويل!!! والنتيجة كيف يخلص الإنسان؟! وكيف يُنزّه ربه من الشاب القبط الأُمرد الجعد؟! ومن هنا يضطر الجهمي أن يقول: إن ما حصل في المنام، ومن جنس منامات الناس، ويمكن للإنسان أن يرى كل شيء، ولا يمكن أن ينطبق على الخارج، وهذا التبرير الجهمي هو التبرير نفسه الذي يفعله التيمية وابن تيمية في تبريرهم لرؤية الشاب الأُمرد القبط، وأنه رؤية منام، وبهذا يتضح حجم التدليس التيمي!!! فقضية الشاب الأُمرد لا يُطعن بها، لأنها رؤية منام، وما يرى في المنام لا يشبه الواقع، وكل إنسان حسب مستوى إيمانه وانحرافه وفسقه!!!

وأما في قضية الإسراء، فالجهمية يقولون: إن ما حصل من رؤية في الإسراء ظاهرها تجسيم، فإنها تدل على أنها بالمنام، لكن التيمية يرفضون ذلك من الجهمية!!!»^(١).

أقول: الكلام وأسلوب الكلام فيه جهل، وتغريب، وكذب، وافتراء!!! فلو سألت أي عاقل نفسه، لماذا يقول ذلك الجهمي الضالّ - (المعتزلي، والأشعري، والشيوعي!!!) - إن الإسراء قد حصل في المنام، في كلّ موارد، أو خصوص موارد الإسراء التي فيها تشبيه وتمثيل وتجسيم لله (تعالى) وتنزيله منزلة المخلوقين؟! فالجهمية ينزهون الله ويقدّسونه عن الجسميّة والمثليّة والتشبيه، فيلتجئون إلى التأويل، فيقولون: إنّها رؤيا منام، وليس عندهم حلّ إلا هذا التأويل، فإنّ الحلول الأخرى مهلكة!!! فإن قالوا: إنّ الروايات ساقطة، فهذا يستلزم سقوطها من البخاري أيضاً، فهذا كُفْرٌ أعظم عند التيمية، يستحق فاعله القتل والخروج من الدين والملة والإسلام!!! وإن قالوا: برؤيا العين المستلزمة للتشبيه والتجسيم، فقد خسروا الدنيا والآخرة!!! لأنهم عبدوا جسماً وثناً!!! فاضطروا للتأويل والقول إنّ الرؤيا في المنام!!!

ب - (ثم قال ابن تيمية): «ثم قال الخلال بعد ذلك: قول النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] { رأيتُ ربي }، فذكر أحاديث الرؤية، ولم يذكر فيها حديث ابن عباس المتقدم في قوله { وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ }، فدَلَّ الخلال بذلك على أنّ حديث ابن عباس هذا لم يُقصد به نفس رؤية محمد [صلى الله عليه وآله وسلم] ربّه، وإنّما هو ما

راه ليلة المعراج مطلقاً، فالمطلق يُحتمل رؤية محمد [صلى الله عليه وآله وسلم] ربه، لكن فرق بين ما يحتمله اللفظ وبين ما يدل عليه...»^(١).

أقول:

تعليق ١: تفكر ضيق وعقل صغير عند تيمية!!! الذي يستلزم عدم فهم المعنى الواضح المقصود!!! فعلماء وأئمة التيمية، الذين يأتون بحديث الإسراء، يأتون به كشاهد شرعي، ودليل شرعي، على القاعدة والأصل الشرعي في {أن رؤيا الأنبياء، حتى التي في النوم، فهي رؤيا عين}، فيطبّقون هذا الأصل على رؤيا الرب في النوم، فيثبت عندهم أنّها رؤيا عين!!!

تعليق ٢: كلام غريب!!! لأنه لا يصدر إلا عن شخص لا يعرف الدلالة اللغوية!!! ولا يعرف الدال ولا المدلول فيها!!! ولا يعرف منشأ الدلالة اللغوية وماهيتها!!! فهو لا يعرف معنى النص ومعنى الظاهر!!! ولا يعرف أنّ الظاهر حجة كما أنّ النص حجة!!! ولا يعرف أنّ دلالة اللفظ على معنى يستفاد من الإطلاق كما يُستفاد من العموم، فيكون دالاً عليه وحجةً فيه!!! فالمعنى المطلق يدل عليه اللفظ بالمطابقة أو التضمن، ويدخل ضمن المنطوق، فلا معنى لكلام شيخ تيمية أصلاً!!! لأنّ المعنى المطلق يدل عليه اللفظ بالدلالة اللفظية، فهل جهل التيمية هذه الدلالة والمعاني اللغوية الواضحة والأساس في الفقه وأصول الفقه!!!

وبعبارة أخرى: ما معنى المقابلة بين ما يحتمله اللفظ وبين ما يدل عليه اللفظ!!! لأنه في المطلق لا يوجد ما يحتمله اللفظ، لأنّ اللفظ يدل على المطلق مطابقةً أو تضمناً،

(١) ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ج ٧: ص ٢٨٠.

وبعد أن دلّ على المعنى المطلق، يأتي الحديث عن مصاديق المعنى، وهذا يجمله ابن تيمية، لأنه يُكفّر المناطقة وأهل الكلام والفلسفة!!! علماً أنه دار دور المنطق والحكمة والكلام!!!

أسطورة (٢٥): نوم أو يقظة أو النوم اليقظة.. والربّ الأمرد؟!!

أ- قال ابن تيمية: «وقول الإمام أحمد: [وضعت نقطتان شارحة (:)، لأنّ الكلام كالعادة مشوّش!!! فهل قول الإمام أحمد قول الجهمية، أو قول الإمام أحمد، ثم فاصلة، ويتحدّث عن شيء ويقول هذا قول الجهمية؟! فلا تعرف ماذا يريد؟! ولا أعرف كيف يفهم التيمية ما قاله شيخهم؟! فكلامه عبارة عن خزعلات وكلمات متقاطعة ليس لها أوّل ولا آخر!!!] هذا قول الجهمية، لأنّ أحاديث المعراج تدلّ على أنّ الله فوق وغير ذلك ممّا تُنكره الجهمية، [أي أنّ الجهمية تنكر الجهة والفوقية لله (تعالى)، فإذا كان الله فوق، إذن هو ليس تحت، أي لا يوجد تحت، لأنّه إذا كان فوق، فقد أشرت إليه، فالجهمية - من المعتزلة والأشاعرة والشيعة - ينزّهون الله ويقدّسونه من الجسمية ومن الشبه بالملخوقين، ويرفضون كلّ الروايات التي تدلّ على الجسمية والتشبيه والمثلية بالملخوقات، ويعتبرونها رؤيا منام، وهذا الكلام ليس لكلّ الجهمية!!! بل يخصّ الجهمي الذي يُقطع لسانه ويُحرق بالنار إذا أراد أن يعارض البخاري!!! وأمّا الجهمي المنفتح الذي هو مع الله ويحترم عقله، فإنّه يرفض الرواية من أساسها، ويعتبرها غير صحيحة!!! لأنّها تخالف الكتاب والسنة القطعية والعقل، فتضرب بالجدار كما أوصى أهل البيت (عليهم السلام) بأنّ كلّ ما عارض الكتاب والسنة، فهو زخرف باطل، فلا قدسية لكتاب بعد كتاب الله وبعد سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) القطعية،

فالجهمية إذن ينزهون الله عن الجسمية، ويعتبرون ما حصل في الإسراء الذي فيه التجسيم والتشبيه، يعتبرونه في المنام، لا أنه رؤية عين، ومن الواضح أن المنام يصيب ويخيب، ويطاقق ولا يطاقق، أو يطاقق من جهة ولا يطاقق من جهات!!!] ويدفعون ذلك بأن أحاديث المعراج منام، فقال أحمد {منام الأنبياء وحي}، وذلك يُفيد أن ما ذُكر فيه منها أنه في المنام، كحديث شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس، وكذلك لو قُدِّر أن جميعها منام، فإن ذلك لا يوجب أن يُشبه برؤيا غير النبي [صلّى الله عليه وآله وسلّم]، لأن رؤياه وحي، وهو تنام عينه ولا ينام قلبه، [ابن تيمية أتى برأي الجهمية ورأي أحمد، وردّ على الجهمية بكلام أحمد، فهو يأخذ بكلام أحمد يا تيمية يا عقول فارغة!!!] والشيء الملفت أن ابن تيمية يفرّع على كلام أحمد بأن أي حديث يشير إلى أنه في المنام، فإنه عبارة عن رؤيا عين، والدليل قول أحمد إن منام الأنبياء وحي، وإن النبي تنام عينه، ولا ينام قلبه، وهذا يعني حتى لو قيل في المنام، فهي رؤيا عين، وحتى لو دافع تيمية وكلّ التيمية من الإنس والجن على أن الرؤية كانت في المنام، فهي رؤيا عين، لأن رؤيا النبي وحي، لأن عيناه تنام، ولا ينام قلبه، فرؤيته كفتلق الصبح، فيكون قد رأى ربّه الشاب الأمرد، الجعد، القبط، الوفرة، عليه نعلان...!!!] كما جاء ذلك مُصَرَّحًا به في حديث شريك، فإن لفظه الذي في الصحيح عن أنس قال: {لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ [صلّى الله عليه وآله وسلّم] مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ: أَنَّهُ جَاءَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ، قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ أَوَّهْمُ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ [آخِرُهُمْ]: خُذُوا خَيْرَهُمْ، فَكَانَتْ تِلْكَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ [جَاءُوا] لَيْلَةَ أُخْرَى، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، (وَالنَّبِيُّ [صلّى الله عليه وآله وسلّم] نَائِمٌ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ)، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، (فَتَوَلَّاهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (١٤١)

عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ}، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، كَانَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ الْمُغْمِضِ (الْمُغْمِضُ) الْعَيْنَ إِذَا تَجَلَّى لِقَلْبِهِ حَقَائِقُ الْأَسْبَابِ، وَعُرِجَ بِرُوحِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَعَايَنَتِ الْأُمُورَ، فَهَذَا لَيْسَ مِنْ جِنْسِ مَنْامَاتِ النَّاسِ، وَهُوَ يَقِظَةٌ لَا مَنْامٌ»^(١).

أقول: الكلام واضح جداً، فتمية يؤكد أنه يقظة لا منام، ويؤكد جداً أن منام الرسول [صلى الله عليه وآله وسلم] ليست كمنامات باقي الناس، بل نومه يقظة، يرى الأشياء، ويرى الربَّ الأمرد الجعد، ويرى نعليه وحلته، علم اليقين، وعين اليقين، وحقَّ اليقين!!! نعم إنه يقول: وهو يقظة لا منام!!!

ب - ثم قال الشيخ تيمية: «قال القاضي، وروى أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان، فيما خرجه من أحاديث الصفات، بإسناده عن ابن عباس، قال: كانت الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد ((صلى الله عليه وآله وسلم)) وعليهم أجمعين)، [فإذا لم تُصدّق الخلة والصدّاقة والألفة والعلاقة الحميمة بين الله وبين إبراهيم كالصدّاقة بين الناس وبين الأصدقاء، فأنت كافر، جهمي، مباح الدم والعرض والمال!!! وإذا تنكر الكلام العادي بين الناس الذي له مقدّمات وأسباب وأعضاء وأجزاء، ويوجد في المقابل الجهاز والعضو الذي يستقبل الكلام ويفسّره ويحلّله ويفهمه، أي إذا لم تقل بأنَّ الله كلّم موسى كلاماً طبيعياً كالكلام بين الناس، فأنت جهمي كافر!!! وإذا لم تقل بالرؤية الحقيقية، رؤية العين للشباب الأمرد الجعد... فأنت جهمي، كافر، مرتدّ، وثني، ملحد، يجب أن تُقتل!!!] قلت: وهذا صحيح عن ابن عباس (رضي الله عنهما) كما تقدّم، [يلاحظ في المقام أن ابن عباس لا يُناقش في شيء مما يقول، فكلّ ما

(١) ابن تيمية، بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ج٧: ص ٢٨١.

يأتي به هنا، فهو تام وصحيح، وكأنه عبارة عن وحي يوحى، ما دام يصب في التوحيد التيمي الأسطوري حسب تفسيرهم وتأويلهم، وأما إذا جاءت روايات ابن عباس في الفقه والتاريخ والسيره الذي يخالف فيه منهج المارقة التيمية وحكامهم، فإنه يناقش في إيمان ابن عباس، وعمره، وفقهه، وهل هو أفقه من فلان، أو لا، وهذا الأسلوب يستخدمه التيمية مع ابن عباس وغيره!!!] قال (القاضي) وروى أبو حفص بن شاهين في سننه، بإسناده عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، أنه رآه بفؤاده مرتين، وهو الذي اتبعه أحمد، واحتج به عن ابن عباس كما تقدم، وأما هذا التقييد، فمن وضع بعض المتأخرين، قال القاضي: وروى أبو حفص، بإسناده عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، قال: رأى رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] ربه بفؤاده مرتين، وروى أيضا بإسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال {رأى محمد [صلى الله عليه وآله وسلم] ربه بقلبه}، قال القاضي: وهذا الاختلاف عنه ليس براجع إلى ليلة المعراج، وإنما هو راجع إلى رؤيته في المنام في غير تلك الليلة، رآه بقلبه على ما نبينه فيما بعد، قلت (ابن تيمية): هذه الألفاظ المتأخرة ثابتة في الصحيح عن ابن عباس، وهو ذكرها في تفسير قوله (تعالى) {وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى} (النجم: ١٣)، ولم يقل ابن عباس إن الرؤية بفؤاده كانت في المنام، بل تكون في اليقظة^(١)، لاحظوا كيف يؤكد ابن تيمية، وبكل إصرار، على أن الرؤيا لم تكن في المنام، بل كانت في اليقظة!!!

أسطورة ٢٦: ابن تيمية: الإسراء بالنوم!!! لا بالروح ولا بالجسد!!!

مقطع ١: «... ثم قال القاضي (أبو يعلى ٣٨٠-٤٥٨هـ) وروى أبو بكر الخلال (٢٣٤-٣١١هـ) عن عكرمة عن ابن عباس في قوله {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ} (الإسراء ٦٠)، قال (ابن عباس): {وهي رؤيا عين أريها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة أسري به}، قال [شيخ التيمية]: وهذا الحديث صحيح رواه البخاري وغيره كما تقدّم، لكنّه لا يدلّ على رؤية الرّب تعالى، ولهذا لم يذكره الخلال في أحاديث رؤية محمّد [صلى الله عليه وآله وسلم] ربّه، إنّما ذكره قبل ذلك في أحاديث الإسراء، فإنّه (الخلال) قال: تفرّيع ما ردّت الجهميّة الضّلال من فضائل نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من فضائل ذكر الإسراء والرؤية وغير ذلك»^(١).

أقول هنا تعليقات:

الأول: عنوان الكتاب {بيان تلبيس الجهميّة...} فما علاقة الكتاب والغرض من الكتاب، وما علاقة موضوع البحث والردّ على الجهميّة، بآراء الحنابلة المختلفة حتى تُذكر في الكتاب؟! وما علاقة الردّ على آراء الحنابلة وأئمة التوحيد الأسطوري بموضوع البحث في بيّات تلبيس الجهميّة؟! القاضي أبو يعلى من أئمة التوحيد الجسمي الأسطوري الخرافي، وهو حنبلي، وأحمد ابن حنبل إمام الحنابلة، والخلال حنبلي أيضاً ومن أئمة التوحيد الأسطوري الخرافي الجسمي، وغير هؤلاء من أئمة المارقة الذين دائماً يستشهد ابن تيمية بأقوالهم ويناقشها عندما يكون في محلّ النقاش، وفي بعض الأحيان يذكر أقوالهم كردّ على الجهميّة مثلاً ويسكت عنها بدون تعليق، وعندما تناقش هذه

(١) ابن تيمية، بيان تلبيس الجهميّة في تأسيس بدعهم الكلاميّة، ج ٧: ص ٢٧٢.

الآراء باعتبار أن ابن تيمية يمضيها، يقولون لك: هذه الآراء لا يتبناها ابن تيمية، فإذا كان ابن تيمية لا يتبنى هذه الآراء، إذن لماذا ذكرها كردّ على الآخرين من دون أن يعلّق عليها؟! هل ذكرها للتغريب بالناس وخداعهم، أم لسبب آخر؟! وهل المسألة كفيّة وعشوائية ونظنطة؟! بالإضافة إلى أن ابن تيمية في بيان تلبس الجهمية: هل في مقام الردّ على الجهميّة، أو في مقام الردّ على أئمّته؟! فهل يريد أن يظهر نفسه أمام أتباعه بأنّه أعلم من أساتذته وشيوخه؟! حتى أنّه لا يعرف ما هو الغرض من كتابة هذا الكتاب، هذا إذا كان هو المؤلف، أمّا إذا كان المؤلف عبارة عن لجان شكّلت وكتبت باسمه، فهذا بحث آخر، فابن تيمية يناقش آراء أئمّته في هذا الكتاب وهو في مقام الردّ على الجهميّة، عجائب وغرائب من ابن تيمية!!!

الثاني: إذا كان ابن تيمية يرفض ويُبطل رأي وقول الجهمي، وفي الوقت نفسه فإنّه يرفض ويبطل ولا يتبنى الرأي والقول الذي ردّ به على الجهميّة وهو رأي وقول لأئمّة التوحيد الأسطوري ومع ذلك فهو لا يتبناه، وفي نفس الوقت فإنّ ابن تيمية لا يذكر رأيه وقوله الخاص بالمسألة مورد البحث، فأين إذن نبحت عن رأي تيمية؟! فهل نبحت عنه في أساطير الصابئة أو الهنود أو المجوس أو النصارى أو اليهود أو البوذيين والوثنيين، أو نلتجئ إلى السحر وتحضير الجنّ لمعرفة ذلك؟! إنّها خرافة تافهة لا يصدّقها إلّا فاقد العقل!!!

الثالث: الخلال وغيره من العلماء والباحثين هل يُشترط في بحوثهم أو هل يحصل عادة في بحوثهم أنّهم يذكرون كلّ الأحاديث المرتبطة بمورد البحث إذ أنّ أيّ حديث لم يذكره في مورد البحث فإنّه أيّ الباحث يرى ويعتقد أنّ هذا الحديث لا علاقة له بمورد

البحث ولا يصلح للدلالة عليه؟! الجواب واضح لكل إنسان عاقل، فلا يتم ما قاله تيمية: {لكنه لا يدل على رؤية الرب تعالى، ولهذا لم يذكره الخلال في أحاديث رؤية محمد [صلى الله عليه وآله وسلم] ربه}!!!

بعبارة أخرى: هل الخلال في مقام ذكر كل ما يتعلق في مورد البحث من أحاديث وروايات، إذ أنه لو لم يذكر حديث ما في مورد البحث فإنه لا يعدّها من الأدلة في مقام البحث؟! بمعنى أنه عندما يناقش مسألة فإنه كل ما يوجد عنده من أحاديث وروايات يأتي بها في مقام البحث في هذه المسألة، فهل يوجد باحث بهذه الخصوصية وإذا لم يأت برواية معينة ويذكرها في المقام، فإن هذا يعني أن تلك الرواية التي لم يذكرها لا تدل على المطلوب؟! فهل هذا الكلام مقبول إذ يأتي ابن تيمية ويقول: (ولهذا لم يذكره الخلال في أحاديث رؤية محمد ربه، وإنما ذكر ذلك في أحاديث الإسراء)، إذا كان ابن تيمية يرفض ويُبطل رأي وقول الجهمي، وفي نفس الوقت يرفض ويبطل ولا يتبنى الرأي والقول الذي ردّه على الجهمية وهو رأي وقول لأئمة التوحيد الأسطوري ومع ذلك فهو لا يتبناه، وفي الوقت نفسه فإن ابن تيمية لا يذكر رأيه وقوله الخاصّ بالمسألة مورد البحث، فأين إذن نبحت عن رأي تيمية؟! فهل نبحت عنه في أساطير الصابئة أو الهنود أو المجوس أو النصراني أو اليهود أو البوذيين والوثنيين، أو نلتجئ إلى السحر وتحضير الجن لمعرفة ذلك؟! إنها خرافة تافهة لا يصدقها إلا فاقد العقل!!!

الرابع: إلى هذا المستوى من الكلام فإن ابن تيمية يقرّ بصحة الحديث وأنه في ليلة أسري برسول الله (عليه وعلى آله الصلاة والسلام)، وعلى الرغم من أن كلام ابن عباس صريح وواضح في أنها رؤيا عين في الإسراء، لكن ابن تيمية يُنكر رؤيا العين للرب،

بمعنى أن ابن تيمية جاءنا بفتح آخر جديد، وهو تفكيك وتحطيم سياق الآيات والأحاديث تحطيمًا باستعمال أغرب التأويل وأتفهه وأفحشه إذ يزعم أن واقعة الإسراء التي حصلت في ليلة واحدة وبحدث واحد ولشخص الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) لكنها كانت مفصلة ومتمجزة، فبعضها كان رؤيا عين كما في قول ابن عباس أعلاه، وبعضها لم يكن رؤيا عين كما في رؤيا الرب، ولكن تيمية لم يستقر على حال، فهل رؤيا الرب كانت في النوم أو في يقظة النوم أو في نوم اليقظة أو في رؤيا عين في النوم أو في رؤيا فؤاد في نوم أو في رؤيا فؤاد في يقظة أو كانت رؤيا عين في يقظة؟! وهذا أغرب ما قيل ويقال!!!

مقطع ٢: ثم قال ابن تيمية: «ثم قال (الخلال) ذكر الإسراء، أخبرنا المرؤذي قال: قلت لأبي عبد الله فحكى عن موسى عن عقبة أنه قال: {إن أحاديث الإسراء منام}، فقال أبو عبد الله: هذا كلام الجهمية، وجمع (أبو عبد الله) أحاديث الإسراء وأعطانيها وقال: {منام الأنبياء وحي}، وقرأ عليه سفيان، قال عمرو سمعت عبيد بن عمير يقول: {رؤيا الأنبياء وحي}، قال: وأخبرني حمدويه الهمداني حدثنا محمد بن أبي عبد الله الهمداني حدثنا أبو بكر بن موسى عن يعقوب بن يختان قال: سألت (يعني أبا عبد الله) عن المعراج، فقال (أبو عبد الله): {رؤيا الأنبياء وحي}، قال: وأخبرني علي بن عيسى أن حنبلاً حدثهم قال (حنبلي): سمعت أبا عبد الله وسألته فقال: {الجنة والنار قد خلقتا، وفي هذا حجة أن رؤيا الأنبياء في الأحلام رأى العين وليس حلمهم كسائر الأحلام}»^(١).

١- عجائب وغرائب تجدها عند أئمة التوحيد الجسمي، ومع ذلك فإننا نحترم آراءهم واختياراتهم وعقائدهم وناقشها بنقاش علمي نظري، لا تكفير فيه ولا سفك دماء ولا انتهاك أعراض ولا سلب أموال، فلا عداة لنا مع أحد، وكل منا يأخذ جزاءه عند الحكم العدل سبحانه وتعالى، لكننا نبحت ونحاور وناقش ونستدل من أجل تصحيح الفكر والمعتقد كي نبرئ ذممتنا أمام الله تعالى ونرجو رضاه وثوابه وجنته سبحانه وتعالى!!! فلماذا أنتم يا تيمية تختلفون عن بني الإنسان، فداءً أسلوبكم العنف والإرهاب والتكفير وانتهاك الحرمات!!؟

٢- من غرائبهم وعجائبهم، عندهم قاعدة وأصل تيمي مفاده {إن كل من يقول: إن أحاديث الإسراء منام، فهو جهمي}، قال تيمية: «المروذي قال: قلت لأبي عبد الله فحكى عن موسى عن عقبه أنه قال {إن أحاديث الإسراء منام}، فقال أبو عبد الله هذا كلام الجهمية».

٣- لكن سرعان ما تبين أنهم جهمية!!! فهم يُقرّون بأن أحاديث الإسراء منام، قالوا: «وجمع (أبو عبد الله) أحاديث الإسراء وأعطانيها وقال: {منام الأنبياء وحي}... يقول (عبيد بن عمير): {رؤيا الأنبياء وحي}... قال (يعقوب بن يختان): سألت (أبا عبد الله) عن المعراج، فقال (أبو عبد الله): {رؤيا الأنبياء وحي}... قال (حنبل): سمعتُ أبا عبد الله وسألته، فقال {الجنة والنار قد خلقتا، وفي هذا حجة أن رؤيا الأنبياء في الأحلام رأْي العين وليس حلمهم كسائر الأحلام}»، فها هم لا ينفون رؤيا المنام، بل يؤكّدون على أنها رؤيا منام ويشيرون إلى أن منام ورؤيا الأنبياء وحي، وأن رؤيا الأنبياء رأْي عين وأن أحلام الأنبياء رأْي عين وليس كسائر الأحلام، وأما التقييد بأن رؤياهم

وحيي ورأي عين فهو تقييد لا ينفيه الجهمية أو لا ينفيه كل الجهمية، فاتضح أن التيمية جهمية، وعليه يكون التيمية أولى قطعاً في أن ينزل عليهم الحكم والقصاص الذي أربعوا وأرهبوا به الجهمية من المسلمين وأهل القبلة وغيرهم!!!

مقطع ٣: ثم قال ابن تيمية: «قال الخلال... عن ابن عباس: {إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا} (يوسف:٤)، قال (ابن عباس): {كانت الرؤيا فيهم وحيًا}... قال (ابن عباس): {كانت رؤيا وحيًا}... عن ابن عباس في قوله: {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ}، قال (ابن عباس): {هي رؤيا عين أريها النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] ليلة أسري به}.

[قال ابن تيمية]: وذكر الخلال لهذا مع هذه الأحاديث قد يقال: إنما ذكره لقول أحمد {رؤيا الأنبياء في الأحلام رأي عين وليس حلمهم كسائر الأحلام}، وإن قوله رأي عين لا ينفى أن يكون في المنام؛ لأن في الصحيح عن ابن عباس {عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تنام عيناه ولا ينام قلبه؛ ولهذا كان لا يتوضأ إذا نام}، [يا ابن تيمية لماذا تأتي بآراء الحنابلة من أئمة التوحيد الأسطوري وتناقشها مع ملاحظة أنك في مقام نقاش مع الجهمية؟! ولماذا لا تجعل لك بحثاً مستقلاً وتناقش فيه أئمة التوحيد الاسطوري من أئمتك، وعندها لا علاقة لنا بك ولا علاقة للجهمية بك؟! فلماذا تخلط الأمور؟! أما أنه تأتي بكلام وأقوال من أئمة التوحيد الأسطوري التيمي وترد به على الجهمية، وبعد هذا يأتي الجهال من أتباعك ويقولون: إن ابن تيمية لا يتبنى هذا؛ لأنه قال قد يُقال، وربما يقال، ويرد على هذا القول، وأنه في مقام الرد على الجهمية، وهنا أقول: إذن لماذا أتى برأي التيمي للرد على الجهمي ولم يأت بالبديل ولم يكمل النظرية؟!]

فهل يترك المسألة اختيارية وكل شخص يختار ما يريد بأن يعمل قرعة بين الأقوال؟! فما هذه الخزعبلات؟! وما هذه الأساطير الفكاهية! المدمرة؟!»^(١).

أقول: كلام في خطوات:

١- هنا يؤكد ابن تيمية أن الخلال يقول بأن الرؤيا هي رؤيا عين، ولهذا أتى برواية ابن عباس {... هي رؤيا عين أريها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة أسري به}.

٢- ثم يؤكد مبنى الخلال بتسويغه بالقول: إن الخلال اعتمد في ذلك على قول أحمد بأن الرؤيا هي رؤيا عين {وذكر الخلال لهذا مع هذه الأحاديث قد يقال: إنها ذكره لقول أحمد {رؤيا الأنبياء في الأحلام رأي عين وليس حلمهم كسائر الأحلام}}.

٣- بعد التأكيد على مبنى أحمد في أنها رؤيا عين، وكذلك مبنى الخلال بأنها رؤيا عين وأنها وحي، وظاهر المعنى أنها رؤيا خارجية ووحى خارجي كما هو معتاد ومنسب إلى الذهن، وليس في كلامهما ما يدل على خلاف ذلك!!!

٤- هنا تدليس فاحش، فقول أحمد: {رؤيا الأنبياء في الأحلام رأي عين وليس حلمهم كسائر الأحلام} لا ارتباط له بمورد الكلام مورد استشهاد الخلال بقول ابن عباس على رؤيا العين في اليقظة، وليس رؤيا في المنام!!! بل إن قول ومبنى أحمد في رؤيا العين ثابت جزماً، فإن أحمد نفسه يستدل على رؤيا العين بحديث ابن عباس نفسه:

(١) ابن تيمية، بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ج٧: ص٢٧٦.

أ - لقد ذكر الخلال في (كتاب السنة) رأي الإمام أحمد، كذلك أشار إليه وبكل وضوح ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح صحيح البخاري: «ومن أثبت الرؤية لنبينا [صلى الله عليه وآله وسلم] الإمام أحمد، فروى الخلال في "كتاب السنة" عن المُرُوزِيِّ قلت لأحمد: إثمهم يقولون: إن عائشة قالت: "من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية" فبأي شيء يُدفع قولها؟ قال (أحمد): بقول النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] { رأيت ربي }، قول النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] أكبر من قولها»^(١).

ب - في مسند أحمد: «... عن عكرمة كان ابن عباس يقول: { وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ } قال شيء أريه النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] في اليقظة رآه بعينه حين ذهب به إلى بيت المقدس»^(٢).

ج - في الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ومعه بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني: أحمد الساعاتي، قال: «باب: { وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ } : عن عكرمة عن ابن عباس في قوله عز وجل { وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ }، قال { هي رؤيا عين رآها النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] ليلة أسرى به }، (وعنه [عكرمة] من طريق ثانٍ) قال: كان ابن عباس يقول { وَمَا جَعَلْنَا

(١) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج ٨: ص ٦٠٨.

(٢) مسند أحمد بن حنبل، ج ١: ص ٣٧٠، ح ٣٥٠٠.

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (١٥١)

الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ}، قال (ابن عباس) {شيء أُرِيَهُ النَّبِيَّ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فِي الْيَقِظَةِ رَأَاهُ بَعِينَهُ حِينَ ذَهَبَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ}«^(١).

٥- لاحظ مستوى التدليس الخطير الذي يغرر به الجهال وفاقدي العقول، فهو يترك كلياً ما يقوله ويختاره ويبنى عليه الإمام أحمد في نفس مورد البحث، ويأتي بعبارة بعيدة عن مطلب البحث وغريبة عنه ويوحي للجهال أنها ضمن الاستدلال، بل إنها الدليل والحجة والبرهان!!!

مقطع ٤: «(قال ابن تيمية): وذكر الخلال لهذا مع هذه الأحاديث قد يقال: إنما ذكره لقول أحمد {رؤيا الأنبياء في الأحلام رأيت عين وليس حلمهم كسائر الأحلام}، وإن قوله (أحمد) {رأيت عين} لا ينفي أن يكون في المنام، لأن في الصحيح عن ابن عباس {عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تنام عيناه ولا ينام قلبه ولهذا كان لا يتوضأ إذا نام}«^(٢).

أقول: من أغرب الغرائب وأعجب العجائب وأجهل الجهل ما قاله هنا ابن تيمية:

١- فإنه بعد أن أتى بقول الإمام أحمد الذي لا علاقة له بمورد الكلام وكما بينا أعلاه، فإنه تحدّث عن أن قول أحمد {رأيت عين} لا ينفي أن يكون في المنام!!! وقد غفل ابن تيمية، بل عمي عن كون كلام الإمام أحمد في المنام في الأحلام!!! فما معنى أن يقول

(١) الساعاتي؛ أحمد بن عبد الرحمان، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني، ج ١٨: ص ١٩٤ [طبعة ٢: دار إحياء التراث العربي].

(٢) ابن تيمية، بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ج ٧: ص ٢٧٦.

تيمية: «وإن قوله (أحمد) {رأي عين} لا ينفي أن يكون في المنام»، فأصل كلام أحمد عن الأحلام والمنام، فأبي منافاة للمننام يا تيمية تريد أن تدفعها؟!!

٢- لكن عنده شيء، يكاد المريب أن يقول: خذوني، إنه يعلم ويتيقن أن القول الذي نقله لا يتضمّن رأي أحمد في مسألة رؤيا العين في اليقظة، ويعلم يقيناً أن رأي ابن حنبل ثابت جزماً في رؤيا العين في اليقظة، فهو (أي ابن تيمية) يحوم حول هذه، فأوقع نفسه في فخّ أراد إيقاع الآخرين فيه فصار في مأزق!!!

٣- نعم لقد وقع في ورطة وضيق وشدة، وكما بينا لكم قبل قليل رأي أحمد في رؤيا العين وفي اليقظة المخالف لرأي تيمية وما بيني عليه ويختاره، فحاول تيمية الخروج من مأزقه بتأويل وتوجيه كلام ابن حنبل مستدلاً على تأويله بالصحيح الوارد عن ابن عباس: «وإن قوله (أحمد) {رأي عين} لا ينفي أن يكون في المنام، لأنّ في الصحيح عن ابن عباس {عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تنام عيناه ولا ينام قلبه، ولهذا كان لا يتوضأ إذا نام»، فهو يريد أن يثبت {رأي عين}، فإذا به يأتي بما يدلّ على خلاف ما يريد فأتى بما يدلّ على {تنام عينه}، أي على نوم العين وعدم تحقّق {رأي العين}، فقال: «عن... لأنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تنام عيناه ولا ينام قلبه»، التفت جيداً وتذكّر جيداً {تنام عيناه ولا ينام قلبه}، ومن هذا يريد إثبات {رأي العين}!!! خذوا فتوحات أسطورية من ابن تيمية!!!

وما عندنا أي مشكلة، فإننا نحترم رأيه واختياره ووجهة نظره وناقشه علمياً نظرياً ونطلب منه ومن أتباعه أن يتأدّبوا بأدب الإسلام ورسالة الإسلام ونبيّ الإسلام

(عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام) من دون إرهاب ولا سفك دماء ولا انتهاك
أعراض ولا سلب أموال!!!

أسطورة (٢٧): الحنبلي يثبت... ومذهب التيمية ينفي!!!

أولاً: هنا خطوات:

أ- اتضح لنا يقيناً أن أئمة الحنابلة ابن حنبل والخلال والقاضي (أبا يعلى) وغيرهم،
يقولون برؤيا العين ويؤكدونها ويصرّون عليها وقد دافعوا عنها وحاولوا إثباتها بكلّ
الطرق حتى الملتوية، وحتى التي فيها أغرب التأويلات المخالفة للغة والعرف والعقل
والشرع والتي ما أنزل الله بها من سلطان!!!

ب - هل نتوقع أن ابن تيمية خالف ابن حنبل والحنابلة في ذلك فجاء بمذهب
جديد؟!!

ج- هل التيمية المدافعون المستميتون عن ابن تيمية وما نُسب إليه يرتبطون بابن
تيمية على أساس أنه إمام مذهب جديد يختلف عن مذهب الحنابلة؟!!

د- وإلا فلماذا نجد منهم الجهل والعناد بالإصرار على رفض رؤية العين وإظهار
ابن تيمية مخالفاً للحنابلة وأئمتهم؟!!

هـ- إن الجهال مارقة العقل يستحقون عنوان التيمية بامتياز، فهم لا علاقة لهم
بالإمام ابن حنبل ولا بالمذهب الحنبلي، بل لا علاقة لهم حتى بابن تيمية، فإنهم عن عناد
وجهل وتدليس قد نسبوا للشيخ تيمية ما لا يقوله وما لا يعتقد به، فدلسوا عليه وافتروا

عليه فأسسوا مذهباً جديداً هو المذهب التيمي الأسطوري الخرافي التكفيري القاتل!!!
فهل يوافقهم شيخهم تيمية على ذلك؟! وهل منهجه الضبابي العشوائي الحشوي
يستلزم هذه النتائج المهلكة القاتلة؟! وهل كان يعي ما يفعل ويقصد الوصول إلى ما
وصل إليه أتباع التيمية?!!

و- مرّ علينا أكثر من مورد وسنذكر هنا عدّة موارد تشير وبكلّ وضوح إلى أن ابن
تيمية يوافق ابن حنبل وباقي الحنابلة في رؤية العين، بل نجده أكثر إصراراً على إثبات
رؤية العين!!!

ز- مثلاً في كتاب (بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية)، فإنّ الشيخ
تيمية في مقام بيان وبرهان للردّ على الجهمية وأئمتهم، فنجده يأتي بآراء أئمتته الحنابلة في
معرض الكلام والردّ والبرهان ولم يطعن بها ولم يردّها بل يعمل على إثباتها بطرق
إضافية وتأويلات جديدة خرافية حتى جمع بين النوم الحقيقي واليقظة الحقيقية في
شخص واحد ووقت واحد ومكان واحد وجهة واحدة، فجمع بين المتناقضات من
أجل الدفاع عن أقوال وآراء أئمتته.

ح- فضلاً عن ذلك فإنّه في بعض الموارد لما يجد ثغرة وضعف في قول إمام حنلي،
فإنّه يسارع في الردّ عليه أو تأويل وتوجيه كلامه في نفس المورد، فيأتي تيمية بتوجيه
للکلام أو بتأويل أو بقول جديد يعتقد بصحّته.

ي- بعد أن اتّضح أنّ ابن تيمية في مقام بيان تمام مراده ومقصده وبرهانه ودليله
ومبناه وردّه على الجهمية، فإنّه ليس من المتصور جدّاً أن يأتي إنسان يمتلك ذرة من

العقل يقول: إن ابن تيمية لا يقول بهذا القول والرأي أو ذاك، وإنه أتى برأي ابن حنبل أو القاضي أو الخلال أو غيرهم من أئمتهم، وأنه لا يتبناه وهو رأيهم وليس رأيه!!!

ك - يا عقول فارغة... هل ابن تيمية في مقام الرد على الحنابلة أو على الجهمية؟! ولماذا يأتي بآراء الإمام ابن حنبل وأئمة الحنابلة وهو لا يتبناها؟! وهل يأتي بآراء الحنابلة وملاها الكتاب على نحو اللهو والنزهة واستعراض العضلات، فلا هو يؤيدها ويبنّي عليها، ولا هو يرفضها ويرد عليها، فلماذا إذن أتى بها؟! وهل شيخ التيمية جاهل لا رأي له أصلاً وليس عنده إلا التقليد والإتيان بأقوال أئمة الحنابلة للرد على الآخرين، وهو لا رأي له فيها أصلاً، وهنا الغباء الشديد وفقدان العقل الكلي، فإذا كان يرفض أقوال غير الحنابلة وردّ عليها بأقوال الحنابلة وهو في الوقت نفسه لا يتبنى أقوال الحنابلة التي ذكرها، وكذلك لم يعط رأيه ولا الأقوال التي يتبناها!!! فهل أنتم مجانين أو أغبياء تصدّقون بمثل هذه التفاهات والخزعبلات!!

ل - سؤال واضح الجواب، هل الشيخ تيمية فعلاً يخالف الحنابلة فأتى بمذهب جديد؟! والعجب كل العجب إصرار التيمية على إنكار مطابقتها شيخهم تيمية لأئمتهم، علماً أن المطابقة ثابتة جزماً ولا ينكرها جاهل فضلاً عن غيره، وكما اتضح ذلك لكم جميعاً، ومنها المطابقة فيما يخص رؤية العين!!!

ثانياً: في مقدّمة كتاب بيان تلبس الجهمية قال ابن تيمية: «أما بعد فإنني كنت سُئِلْتُ من مدة طويلة، بعيد سنة تسعين وستمائة عن الآيات والأحاديث الواردة في صفات الله، في فتيا قدمت من حماة، فأحلتُ السائل على غيري، فذكر أنهم يريدون الجواب مني لا بُدَّ، فكُتِبَت الجواب في قعدة بين الظهر والعصر، وذكُرْتُ فيه مذهب

السلف والأئمة والمبني على الكتاب والسنة، المطابق لفطرة الله التي فطر الناس عليها، ولما يعلم بالأدلة العقلية، التي لا تغليظ فيها، وبينت ما يجب من مخالفة الجهمية المعطلة؛ ومن قابلهم من المشبهة الممثلة... وأوصل إليّ بعض الناس مصنفًا لأفضل القضاة المعارضين، وفيه أنواع من الأسئلة والمعارضات، فكتبت جواب ذلك وبسطته في مجلدات... وَأَجَلَّ مَنْ يَعْتَمِدُونَ كَلَامَهُ هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الرَّازِيِّ إِمَامٌ هُوَ لِأَنَّ الْمُتَأَخِّرِينَ، فَاقْتَضَى ذَلِكَ أَنْ أتمّ الجواب عن «الاعتراضات المصرية، الواردة على الفتيا الحموية» بالكلام على ما ذكره أبو عبد الله الرازي في كتابه الملقب «بتأسيس التقديس» ليتين الفرق بين البيان والتليس، ويحصل بذلك تخليص التليس، ويعرف فصل الخطاب فيما في هذا الباب من أصول الكلام، التي كثر بسببها بين الأمة النزاع والخصام، حتى دخلوا فيما نهوا عنه من الاختلاف في الكتاب، والقول على الله بغير علم الخطأ من الصواب، بل في أنواع الشكّ، بغير بيان من الله ولا دليل، ودخلوا فيما [يخالف النصوص] من البراهين العقلية المعارضة.

(وإذا حققت القضايا العقلية الصريحة، ظهر دلالتها على فساد ما عارضوا به النصوص الصحيحة، التي التبست على كثير، ووقع بها التليس، وأنا أذكر ما ذكره أبو عبد الله الرازي، من) مذاهب أهل النفي والتعطيل، وما السبب الذي ضلّوا به عن السبيل، لتقام المناظرة، مقام عدل وإنصاف، وإن كان المخالف من أهل الجهل والانحراف.... فلهذا ذكرت ما ذكره «أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي» المعروف بابن خطيب الريّ، الإمام المطلق في اصطلاح المقتدين به من أهل الفلسفة والكلام، المقدم عندهم على من تقدمه من صنفه في الأنام، القائم عندهم بتجديد الإسلام، حتى قد يجعلونه في زمنه ثاني الصديق في هذا المقام، لما رده في ظنهم من أقاويل الفلاسفة بالحجج

العظام، والمعتزلة ونحوهم، ويقولون:.... إن «الرازي» أتى في ذلك من نهاية العقول والمطالب العالية، بما يعجز عنه غيره من ذوي الإقدام، حتى كان فهم ما يقوله عندهم هو غاية المرام...»^(١).

أقول: هذا كلام ابن تيمية عن كتابه والغرض من تأليفه والمنهج الذي يسلكه في البحث والنتيجة المرجوة من الكتاب من قطع النزاع بكشف تلبس الجهمية وإبطال بدعهم الكلامية وبجواب مبسط بين واضح، ذكر فيه مذهب السلف والأئمة المبني على الكتاب والسنة، المطابق لفطرة الله التي فطر الناس عليها، ولما يعلم بالأدلة العقلية، التي لا تغليظ فيها، فأبي مغالطة تأتون بها يا تيمية؟! تتخلون وتبرؤون من أقوال وآراء أئمتكم الحنابلة وتدعون زيفاً أن شيخكم تيمية لا يقول بما قالوا، أو تدعون قولاً ورأياً مخالفاً للحنابلة تنسبونه إلى ابن تيمية فبئس ما تصنعون!!!

ثالثاً: نرجع إلى بيان تلبس الجهمية إلى مورد كلام ابن تيمية وطرحه ومناقشته للقاضي ورأيه في ثبوت رؤيا العين، وأنه لا يختلف معه في ثبوت رؤيا العين، ولكن يختلف معه في بعض طرق إثبات ذلك، ويكمل ابن تيمية كلامه بالقول: «ثم قال القاضي: وما روينا عن ابن عباس أولى مما روي عن عائشة؛ لأن قول ابن عباس يطابق قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أثبت رؤيته تلك الليلة، ولأنه مثبت والمثبت أولى من النافي ولا يجوز أن يثبت ابن عباس ذلك إلا عن توقيف إذ لا مجال للقياس في ذلك، قلت [ابن تيمية]: أما ترجيحه (القاضي) قول ابن عباس بأنه مثبت وبأن ذلك لا يقال إلا عن توقيف فهو من الترجيح القديم

الذي يحتاج به مُثبِتُ رؤية محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من الأئمة وسائر أهل الحديث، ولا ريب أن المُثبِتِ أُولَى مِنَ النافي فيما كان من باب الرواية كما قدّم الناس رواية بلال {أن النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] صلى في البيت} على قول أسامة: {إنه لم يصل}، وقد قالوا: هذا لا يقال بالقياس، وإنما يقال بالتوقيف فيكون من باب الرواية، لكن قد يقال ونفي ذلك أيضًا لا يؤخذ بالقياس وإنما يقال بالتوقيف، فإن كون (رؤية محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ربّه) وقعت أو لم تقع هو من الأخبار التي لا تُعلم بمجرد القياس، وعائشة (رضي الله عنهما) لما نفّت ذلك لم تستند (مع استعظام ذلك أن تكون في الدنيا) إلا إلى ما تأوّلت من الآيتين، وابن عباس ذكر ذلك في تفسير قوله تعالى {وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَلَةً أُخْرَى} (النجم ١٣)، فكلامه أيضًا كان في تأويل القرآن^(١).

أقول: قبل بضعة أسطر قال ابن تيمية: {ولا ريب أن المُثبِتِ أُولَى مِنَ النافي فيما كان من باب الرواية، كما قدّم الناس رواية بلال... على قول أسامة}، فإنّه ذكر قاعدة وأصل في التقديم والترجيح بين الروايات المتعارضة، وأنّ الرواية المثبتة تُقدّم على الرواية النافية، بينما نجده هنا يقدم الرواية النافية على الرواية المثبتة؛ أي يقدم رواية عائشة (رضي الله عنها) على رواية ابن عباس (رضي الله عنه)، بينما قبل قليل وتطبيقًا للأصل قدّم ورجّح رواية ابن عباس (رضي الله عنه) على رواية عائشة (رضي الله عنها)، إنّه اضطراب وعشوائية في التفكير، وأراه لم يفهم معنى قول العلماء في إرجاع القول بالتقديم والترجيح إلى التوقيف والرواية، وليس إلى القياس، فإنّه لم يفهم ما نقله عنهم {وقد قالوا هذا لا يقال بالقياس، وإنما يقال بالتوقيف فيكون من باب الرواية}!!!

ثم قال ابن تيمية: «وأما الأحاديث التي رواها ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: { رأيت ربي } فقد ذكر القاضي ذلك لما ذكر تلك الأحاديث، وأما ما احتج به من أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أثبت رؤيته تلك الليلة، فإنه لم يعتمد في ذلك إلا على الحديث الذي ذكر هذا كله في الكلام عليه وهو الحديث الذي سنذكره إن شاء الله مما رواه الخلال عن أبي ثعلبة عن أبي عبيدة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: { لما كانت ليلة أسري بي رأيت ربي في أحسن صورة فقال فيم يختصم الملائة الأعلى قلت: لا أدري قال فوضع يده حتى وجدت، فذكر كلمة ذهبت عني، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): ثم قال فيم يختصم الملائة الأعلى } وذكر الخبر، قال القاضي: اعلم أن الكلام في هذا الخبر في فصول: أحدها في إثبات ليلة الإسراء وصحتها، والثاني في إثبات رؤيته لله تعالى تلك الليلة، والثالث في وضع الكف بين كتفيه، الرابع في إطلاق تسمية الصورة عليه، والخامس قوله: لا أدري لما سأله فيم يختصم الملائة الأعلى، ثم تكلم على ذلك، قلت [ابن تيمية] الإسراء وإن كان حقا ورؤية محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قد جاءت بها آثار ثابتة، وهذا الحديث قد ثبت عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه رآه بالمدينة في المنام، لكن هذا الحديث بهذا اللفظ المذكور في ليلة الإسراء من الموضوعات المكذوبات كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى، [اسمعوا يا أبناءى يا أعزائي ياأيها السنة يا أيها الشيعة، لست أنا من يقول، بل ابن تيمية يقول: بأن أئمة التوحيد الأسطوري يأتون بروايات مكذوبة موضوعة، إذن القاضي أتى بهذه الرواية وهي رواية موضوعة مكذوبة، هل أنا من يقول أم أن ابن تيمية من يقول؟! هذا نهج أئمة التيمية يأتون بروايات موضوعة مكذوبة لإثبات باطلهم، هذا شيء ثابت، ارجعوا إلى ما يقوله الشيخ ابن تيمية من افتراءات على الأشاعرة أو المعتزلة أو الشيعة ستعرفون وتيقنون

هذا الأسلوب عند ابن تيمية، كله افتراءات وأساطير، لكن عندما ينحصر، عندما تضيق عليه شبكة العلم والاحتجاجات والمناقشات العلمية فيلجأ إلى التملص، ويضطر حتى أن يتهم إمامه ومن يرجع إليه ومن له قدسية عنده وعند أتباعه، بل يتهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، بل يتهم الخالق المهم يثبت ما عنده من باطل، هذا هو نهجهم!!! [فإن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقل: {لما كانت ليلة أسري بي رأيت ربي في أحسن صورة فقال فيم يختصم الملائ الأعلى}، وإنما ذكر {أن ربه أتاه في المنام وقال له هذا ووضع يده بين كتفيه} بالمدينة في منامه، ولهذا لم يحتج أحد من علماء الحديث بهذا بل رَوَّه للاحتجاج، ولم يُثبته أحد في الأحاديث المعروفة عند أهل العلم بالحديث، كما بيناه، فتبين أن القاضي ليس معه ما اعتمد عليه في رواية اليقظة إلا قول ابن عباس وآية النجم»^(١).

أقول:

١- الإسراء يعني السير ليلاً، فانتقال رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم العروج به إلى السماء، ثم العودة به إلى المسجد الحرام، كلها عبارة عن واقعة إسراء، لأنها حصلت ليلاً،

٢- ثبت الخلاف في الإسراء، في أنه هل حصل بالروح والجسد أو بالروح فقط أو أنه كان في المنام، وثبت أيضاً حصول إسراء واحد يقيناً حصل فيه الانتقال إلى المسجد الأقصى والذي تزامن معه عروج إلى السماء، وبعد المتابعة والتحقيق في الروايات

والشواهد فإنه يترجح أو يحصل الاطمئنان بتعدد رحلات الإسراء، ولا يوجد ما يثبت انحصار ذلك في مكة من دون المدينة.

٣- عليه ممكن أن تكون رواية القاضي {لما كانت ليلة أسري بي رأيت ربي..} تشير إلى حادثة إسراء وقعت في المدينة، والقاضي (أبو يعلى) وغيره يقصدها، وعليه فلا يتم ما ذكره ابن تيمية من إنكار الحديث وإبطاله بادعاء أن مضمون الحديث قد وقع في المدينة وأن المدينة لم يحصل فيها ومنها إسراء أبداً، بل حصلت رؤيا في المنام، فلا يتم قوله {وهذا الحديث قد ثبت عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه رآه بالمدينة في المنام}!!!

٤- على فرض تعدد رحلات الإسراء وحصول بعضها في المدينة المنورة، فلا يبقى أي محذور في تكرّر رؤى ومشاهدات الرسول الأمين [صلى الله عليه وآله وسلم] لنفس المعاني، فيكون قد شاهدها [صلى الله عليه وآله وسلم] في المنام أولاً ثم صدقه الله الرؤيا فتحققت في الخارج في اليقظة بالروح أو بالروح والجسد، مثلاً، في رؤيا الربّ الشاب الأمرد في المنام، ثم صدقه الربّ الأمرد الرؤيا فيلقتي به في الخارج في اليقظة بصورته الشاب الأمرد الوفرة الجعد القطط موقر عليه نعلان في خصرة...، وعليه فلا يتم ما اعترض به ابن تيمية على القاضي بادعاء أنها في النوم لنفي أن تكون خارجاً وفي اليقظة، فقد أثبتنا إمكان تحقق الحادثتين!!!

رابعاً: إن لم يثبت عندكم أو بعضكم يقيناً سطحية تفكير الشيخ ابن تيمية وأسطورية وخرافية توحيده ووهن استدلالاته وجهله حتى في اللغة والعرف فضلاً عن علم الحديث والكلام والفقه والأصول والمنطق والفلسفة، فإننا نعمل على أن نصّل إلى

درجة اليقين عند الجميع بعون الله تعالى، ولا ننسى أن المصيبة المضحكة المبكية أن تيمية يدعي التوحيد ويكفر كل من يخالف توحيدَه التجسمي، ويبيع دمه وعرضه وماله، وسأذكر شواهد روائية ليس فيها قيد (النوم) كما يدعي ابن تيمية، وهي أقرب للغرض الذي أراد إثباته القاضي وهو رؤيا العين، وأقرب للمعنى الذي أشار إليه القاضي حتى في كون القضية في إحدى رحلات الإسراء والمعراج، وعلى الأقل كاحتمال ممكن، فلا يتم ما اعترض به ابن تيمية على القاضي أبي يعلى:

أ- قال القاضي أبو يعلى الحنبلي: عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ، عَنِ النَّبِيِّ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] قَالَ: «لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ أُسْرِي بِي رَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قَالَ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: قُلْتُ: لَا أَدْرِي، فَوَضَعَ يَدَهُ حَتَّى وَجَدْتُ، فَذَكَرَ كَلِمَةً ذَهَبَتْ عَنِّي، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى، وَذَكَرَ الْخَبَرَ»^(١).

ب- الألباني في صحيح الجامع الصغير، قال: «... عن ابن عباس قال: قال رسول الله [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة، فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: لا، فوضع (سبحانه وتعالى) يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي (أو قال [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] في نحري)، فعلمت ما في السموات وما في الأرض، قال (تبارك وتعالى): يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: نعم، في

الكفارات والدرجات... قال (تعالى): صدقت يا محمد... وقال (تعالى): يا محمد إذا صليت فقل اللهم إني أسألك...»^(١).

ج - الإمام أحمد بن حنبل: ... عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) قال: «احتبس عنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم) ذات غداة [أي: ما بين الفجر وطلوع الشمس] في صلاة الصبح حتى كدنا نترأى قرن الشمس، فخرج رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلّم] سريعاً فثوب بالصلاة (أقام للصلاة) وصلى وتجوّز في صلاته (خفف في صلاته)، فلما سلّم قال (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم): {كما أنتم على مصافّكم، ثم أقبل إلينا فقال (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم): {سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة: إني قمت من الليل فصليت ما قدّر لي، فنعست في صلاتي حتى استثقلت^(٢)، [إذن ليس في الرواية حتى نمت، بل قال: حتى استثقلت النعاس، فلماذا تؤل يا تيمية؟! إذن أنت كافر مرتد جهمي رافضي صوفي أشعري معتزلي، لماذا تؤول؟! في حين أن الانصراف الأوّل حتى استثقلت وليس حتى نمت، فلا وجود للنوم!!!] فإذا أنا بربي عز وجل في أحسن صورة، فقال تعالى: يا محمد، فيم يختصم الملام الأعلی؟ قلت: لا أدري رب... فرأيته وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله في

(١) الألباني، صحيح الجامع الصغير، ص ٤، ح ٥٩. سنن الترمذي، ج ٥: ص ٣٦٨، ح ٣٢٣٥.

(٢) استثقلت النعاس، أي وجدته ثقيلًا أو شعرت بثقله أو صار ثقيلًا أو صار شديدًا أو صار مُرهقًا، وهذا

المعنى هو الأظهر والأسبق للذهن والأقرب من معنى استثقل في النوم، لأن هذا يحتاج للتقدير.

صَدْرِي، وَتَجَلَّى لِي كُلَّ شَيْءٍ وَعَرِفْتُ... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]:
{إِنَّهَا حَقٌّ، فَادْرَسُوهَا وَتَعَلَّمُوهَا} «^(١).

الكلام في خطوات:

١- هذا الحديث صحيح وقد جاء بعدة طرق وعن أكثر من صحابي (رضي الله عنهم).

٢- قال: {فإذا أنا بربي عز وجل في أحسن صورة}، لقد رأى ربه فجأة، لكن لا يمكن الجزم أنه رآه في مكانه أو بعد أن عُرج به صلوات الله وسلامه عليه، ويؤيد الأخير (أي العروج) قرينة سياق المعنى الذي اقتصر على السؤال عن تخاصم الملائكة الأعلى، فيصلح هذا كقرينة وكمحتمل أنه حصل بعد حصول عروج بالروح والجسد أو بالروح أو بالنوم (حسب المباني) إلى الملائكة الأعلى، فصارت مناسبة للسؤال عن تخاصم الملائكة الأعلى، وعليه لا يتم ما سجّله تيمية على القاضي فيما إذا كان القاضي فهم ورجح هذا المعنى من الرواية فقال: {لما كانت ليلة أسري بي رأيت ربي في أحسن صورة}!!!

(١) أخرجه [الإمام أحمد في المسند، ج: ٥، ص: ٢٤٣، حديث: ٢٢١٦٢]، [الترمذي: السنن ٥: التفسير: سورة ص: وقال {هذا حديث حسن صحيح، سألت محمد بن إسماعيل - يعني البخاري - عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن صحيح]، [ابن خزيمة (خزيمة) في التوحيد: ٢: وقال أنها "أشبه بالصواب"]، [والحاكم في المستدرک ١/ ٥٢١]، [الطبراني في المعجم الكبير، ج: ٢٠]، [والقاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات]، [ابن عدي: الكامل، ج: ٦]، [الرد على من يقول القرآن مخلوق: النجاد الحنبلي]، [تهذيب التهذيب، ج: ٦: ابن حجر العسقلاني].

٣- على فرض رواية معاذ هذه، فإنه لا يتم ما قاله شيخ التيمية {إنَّ ربَّه أتاه في المنام وقال له هذا، ووضع يده بين كتفيه}، فلا يوجد في الرواية لفظ نوم أصلاً، وللدلالة على النوم فلا بُدَّ من أن يخالف التيمية أصلهم التكفيري الخرافي بمنع وتحريم التأويل، فيلتجئون للتأويل وتقدير لفظ ومعنى النوم، فيبني على أن المراد من قوله {فَنَعَسْتُ فِي صَلَاتِي حَتَّى اسْتَقَلْتُ} هو {حَتَّى نِمْتُ وَاسْتَقَلْتُ فِي النَّوْمِ}، وليس {حَتَّى اسْتَقَلْتُ النَّعَاسَ}!!!

٤- {فإذا أنا بربي عز وجل في أحسن صورة}، لم نخبرنا أحد التيمية والتوحيد الأسطوري من ذاك العصر إلى يومنا هذا، لم نخبرنا أحدهم ومن دون تأويل أن الرب في أحسن صورة بالمقارنة والتفضيل مع أي صور؟!:

(أ) هل بالمقارنة مع باقي صور الرب؟! فاتاه هذه المرة في أحسن صور الرب!!!
لكن هل أتاه بالأسود والأبيض أو بالملون؟! وهل أتاه (SD أو HD أو 3D)؟!!

(ب) أو بالمقارنة مع الشباب المُرد الجُعد الأقطاط، ولم نخبرنا التيمي عن كون هؤلاء الشباب المُرد- الذين قورنت صورة الرب بهم فكان أحسن من صورهم- فهل هؤلاء من شباب المعتزلة أو الأشاعرة أو الشيعة أو الرافضة أو من شباب الصابئة أو الحرانية أو النصارى أو اليهود أو غيرهم أو من الشباب الخليط من كل أولئك كي تكون عندنا صورة أولية مسبقة عن هيئة ولباس الرب وحسب انتهاء الشباب المُرد الذين سنقارن مع صورهم؟! ولو تفضّلوا علينا وأخبرونا هل الشباب المثلي مشمول بالمقارنة أو لا؟! والمصيبة يكفرون الناس ويبيحون دماءهم وأعراضهم وأموالهم

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (١٦٦)

بافتراءات الإشراف والوثنية والارتداد والجهمية وعبادة القبور والسحر والزندقة
والصحوات والرافضة وعباد الصليب والطاغوت وأتباع الطواغيت!!!

٥- هنا يتحدث بكل صراحة ووضوح عن وضع الرب كفه بين كتفي الرسول
[صلى الله عليه وآله وسلم]، التفت جيدا واحفظ القول: إنه وضع كفه وليس بعض كفه
وليس أصبعه وليس بعض أصابعه!!! إنه وضع كفه بين كتفيه!!! أي أن ما بين كتفي
الرسول [صلى الله عليه وآله وسلم] قد استوعب كف الرب!!! أي أن كف الرب بنفس
مساحة وحجم كف الإنسان العادي ككفك وكفي وكف الآخرين!!! والمصيبة الأعظم
أن ابن تيمية لم يكتف بالكف بل كعاداته المتميزة جدا في التجسيم، فإنه تحدث عن اليد
وليس فقط الكف فوضع الرب يده بين كتفي رسوله (صلى الله على رسولنا محمد وعلى
آله وسلم)، قال تيمية: {أن ربه أنه في المنام وقال له هذا، ووضع يده بين كتفيه}!!!

٦- أكثر من ذلك فإنهم يزعمون ومن دون تأويل أن الرسول العظيم [صلى الله
عليه وآله وسلم] قد شعر ببرد أنامل الرب، بمعنى أن قوانين الانتقال الحراري
والتوازن الحراري بين الأجسام تشمل كف وأنامل الرب!!!

٧- هذا هو الرب المرئي بالعين بالنظر والبصر والمحسوس باللمس واللمس، فأبي
رب هذا، ولو بقينا على الشاب الأمرد واحترمنا أنفسنا لكان أفضل لنا!!! تعالى الله
وسبحانه عما يقوله المجسمة التيمية الأسطوريون!!! ويقولون: نحن فقط فقط فقط
الموحدون ويكفرون ببقية المسلمين وأهل القبلة ومتبعي الأديان والآخرين ويسفكون
دماءهم بأبشع الطرق والوسائل الإرهابية القذرة!!!

أسطورة (٢٨): أين الثرى وأين الثريا... ابن تيمية والفخر الرازي!!؟

الكلام في خطوتين:

الخطوة ١: أساس التقديس للفخر الرازي:

نذكر هنا بعض الكلام الذي يرجع إلى بحث {بيان تلبس التيمية...}، لحاجتنا إليه في بيان تمامية ما نريد تثبيته من دليل، ولدفع ما يُحتمل من شبهات، وسنذكر لكم باختصار مضمون كتاب العالم الشيخ الإمام الرازي وإشارات إلى منهج البحث العلمي فيه، وأترك لكم المقارنة بين الرازي الفيلسوف العالم ومنهجه العلمي وبين ابن تيمية الجاهل المقلد الالتقاطي ومنهجه في العشوائية والاضطراب والالتقاطية والتدليس، وبالله نستعين:

الإمام الرازي السنّي الأشعري (المتوفى ٦٠٦هـ)، قال في كتابه (أساس التقديس)^(١): «ورتبته على أربعة أقسام:

القسم الأول: في الدلائل الدالة على أنه تعالى منزّه عن الجسمية والحيز.

القسم الثاني: في تأويل المتشابهات من الأخبار والآيات.

القسم الثالث: في تقرير مذهب السلف.

القسم الرابع: في بقية الكلام في هذا الباب.

(١) أساس التقديس، ص ١١ وما بعدها من صفحات، [بتحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات

القسم الأول: في الدلائل الدالة على أنه تعالى منزّه عن الجسمية والحيز:

الفصل الأوّل [القسم الأوّل: الفصل الأوّل]: في تقرير المقدمات التي يجب

إيرادها قبل الخوض في الدلائل، وهي ثلاثة:

المقدّمة الأولى: في إثبات موجود لا يشار إليه بالحسّ، والمقدمة الثانية: ليس كل

موجود يجب أن يكون له نظير وشبيه وأنّه ليس يلزم نفي النظر والشبيه نفي ذلك

الشيء، والمقدمة الثالثة: في اختلاف القائلين إنّ الله جسم، وبعد هذا يأتي الفصل

الثاني...

[إذن المقدّمة الأولى: في إثبات موجود لا يشار إليه بالحسّ، بمعنى أنّ التيميّة

جماعة التوحيد الاسطوري التجسيمي يقولون: إذا كان الله موجودًا فلا بدّ من أن يُشار

إليه، فالرازي هنا يريد أن يثبت لهم في وجود موجود لا يشار إليه، يعني ليس بالضرورة

أن الموجود يشار إليه، لا توجد ملازمة بين الوجود والإشارة إليه، أي أنّ الله موجودٌ

وغير حالّ في العالم ولا مباين عن العالم، بحسب الجهة].

فنعول: الذي يدلّ على أنّ هذه المقدمات ليست بديهيّة وجوه:... [الوجه] الثامن

إنّ خصومنا لا بدّ لهم من الاعتراف بوجود شيء على خلاف حكم الحسّ والخيال،

وذلك لأنّ خصومنا في هذا الباب إمّا الكراميّة أو الحنابلة.

أما الكرامية^(١): فإننا إذا قلنا لهم: لو كان الله تعالى مشاراً إليه بالحس (الحس)، لكان ذلك الشيء: (أ) إما أن يكون منقسماً فيكون مركباً، وأنتم لا تقولون بذلك، (ب) وإما أن يكون غير منقسم، فيكون في الصغر والحقارة مثل النقطة التي لا تنقسم، ومثل الجزء الذي لا يتجزأ، وأنتم لا تقولون بذلك، [بمعنى أن القول بالإشارة إلى الله بالحس يستلزم محذورين، وأنتم لا تقولون بهما؛ إما أن تقولوا بأنه منقسم ومركب وأنتم تنفون ذلك، وإما أنه يستلزم أنه غير منقسم لكنه يكون في الصغر والحقارة مثل النقطة التي لا تنقسم ومثل الجزء الذي لا يتجزأ، وأنتم أيضاً تنفون هذا الشيء عن الله سبحانه وتعالى]، وعند هذا الكلام قالوا: [لاحظ الأمانة العلمية، يعني مما يؤخذ على الرازي وعلى كل عالم وكل منصف!!! وهذا ما شاهدناه عند السيد الصدر الأول (قدست نفسه الزكية)؛ يأتي بدليل ويقول وبرأي وبم احتملات ما يريده الخصم بأفضل مما أتى به الخصم بنفسه، وبدرجة أقل فعل ذلك الأستاذ السيد الصدر الثاني، أما الآخرون فلا يقارنون بما يأتون به وبما يفهمون من بحوث كما يفهمه الصدر الأول وبعده الصدر الثاني] إنه واحد منزّه عن التركيب والتأليف، ومع هذا، فإنه ليس بصغير أو حقير، ومعلوم: أن هذا الذي التزمه مما لا يقبله الحس (الحس) والخيال، بل لا يقبله العقل أيضاً؛ لأن المشار إليه بحسب الحس:

(١) الكرامية هم نسخة مطوّرة من الحنابلة، يعني ابن تيمية يقترب إلى الكرامية، جماعة ابن تيمية يقتربون إلى الكرامية بل هم كرامية، الآن أنت تعجب لماذا أخذهم الصراخ والعيول والتوحش في قضية رؤيا العين!!؟ وهم ليس عندهم أي مشكلة في رؤيا العين في الآخرة بكل الأعضاء وبكل الحواس ولكل الأعضاء ولكل الحواس!!! سنقرأ هذا إن شاء الله وسنطلع عليه.

(أ) إن حصل له امتداد في الجهات والأحياز، كان أحد جانبيه مغايرًا للجانب الثاني، [إذا صار له امتداد في الجهات، يعني يمتد لجهة اليمن أو لجهة الشمال أو للأمام أو للخلف أو للأعلى أو للأسفل ولو لجهة واحدة من هذه فصارت له جهة تغاير الجهة الأخرى، عنده يمين وهذا اليمين ليس بيسار، عنده أمام والأمام ليس بخلف، عنده فوق والفوق ليس بتحت، فهل يعقل أن نقول: بأن اليمين هو يسار واليسار هو يمين وتختلط علينا الأمور ونعطل العقول؟!] وهذا يوجب الانقسام في بديهة العقل.

(ب) وإن لم يحصل له امتداد في شيء من الجهات، لا في اليمين ولا في اليسار ولا في الفوق ولا في التحت، كان نقطة غير منقسمة، وكان في غاية الصغر والحقارة، وإذا لم يبعد عندهم التزام كونه غير قابل للقسمة، مع كونه عظيمًا، غير متناه في الامتداد، [كما يقول الآن التيميّة: هو عنده يد وانتهى الأمر!!! ما هي اليد؟! ما هي مواصفات اليد؟! يقول: يد تختلف عن باقي الأيدي وسياتي الكلام عن هذا، الآن يقول للكراميّة: وإذا لم يبعد عندهم التزام كونه غير قابل للقسمة، ومع هذا فهو عظيم وغير متناه في الامتداد ليس في غاية الصغر والحقارة، بل هو عظيم وغير متناه في الامتداد ومع هذا هو غير منقسم!!! فماذا نقول لهم؟! إذن تتحدثون عن الربّ الموجود الذي هو غير قابل للانقسام وقلنا: إذا كان غير قابل للانقسام يستلزم الصغر والحقارة ومع هذا تخالفون الحس والخيال والعقل فتقولون: على الرغم من أنه غير منقسم لكن يخالف الحس والخيال والعقل فإنه عظيم وغير متناه في الامتداد!!! إذن خالفتم الحس والخيال والعقل، وهذا يعني أن إشكالكم علينا: بأنه لا يوجد شيء على خلاف حكم الحس والخيال، نقول: أنتم الآن اعترفتم واستلزم الاستدلال معكم إلى الاعتراف والاقرار بوجود شيء على خلاف حكم الحس والخيال وعلى خلاف حكم العقل، إذن إشكالكم

علينا باطل وانتهى الأمر، بمعنى أنه إذ لو كان وجود شيء على خلاف حكم الحس والخيال ومدفوع في بدائه العقول، فلماذا أنتم تقولون بوجود شيء على خلاف حكم الحس والخيال والعقل؟! فلو كان هذا مدفوعاً ببداية العقول، فلماذا قلتم به والتزمت به ولم تدفعه عقولكم بالبداة؟! فما دامت عقولكم لم تدفعه بالبداة، فأما أنتم قد فقدتم عقولكم، ليس عندكم عقول، وهذا هو المتوقع من جماعة التوحيد الأسطوري، أو أنه فعلاً لا يدفع ببداة العقول، أو أنكم فقدتم العقول مع أنه لا يدفع ببداية العقول!!! إذن هذا القول غير مدفوع ببداة العقول أي بوجود شيء على خلاف حكم الحس والخيال لا يمكن دفعه ببداية العقول بدليل أنكم قلتم بهذا القول فلو كان مدفوعاً ببداية العقول لما قلتم به، ونحن نقول بأنكم عندكم ولو الحد الأدنى من العقل ولستم بمجانين وبفاقد العقول، إذن هذا ألا يدفع ببداة العقول، مع أن هذا الجمع (كان هذا جمعاً) بين النفي والإثبات، ومدفوع في بدائه العقول، فكيف حكموا بأن القول، (بكونه تعالى غير حال [في العالم]، ولا مباين عنه بحسب الجهة)، مدفوع في بدائه العقول؟! [يعني هم يقولون: إن قولكم يا أشاعرة يا معتزلة يا شيعة يا أهل الإسلام يا أهل القبلة، قولكم: إن الله تعالى غير حال في العالم ولا مباين عنه، فهذا الكلام مدفوع في بدائه العقول، بديهة العقل ترفض هذا، هذا كلامكم ينافي الحس والخيال والعقل، فنقول لكم: إذن وصلنا معكم إلى نفس النتيجة أيضاً، أنتم كلامكم ومبناكم وقولكم أيضاً يخالف الحس والخيال والعقل!!!]

وأما الحنابلة: الذين التزموا الأجزاء والأبغاض، فهم أيضاً معترفون بأن ذاته تعالى مخالف لذوات هذه المحسوسات، فإنه تعالى لا يساوي هذه الذوات في قبول الاجتماع والافتراق والتغير والفناء والصحة والمرض، والحياة والموت، [قلنا: تيمية في مرحلة

برزخية أقرب للكرامية، واعتراضه على الكرامية فقط بأنهم كيف يقولون لله جوارح من لحم ودم، ربما يريد أن يقول ابن تيمية: إن الله يد آية، فتكون هذه من معجزات ابن تيمية، وقد اكتشف هذا ما يقارب الثمانمائة عام، فهو لا يريد اليد التي تتكون من لحم ودم!!!] إذا لو كانت ذاته تعالى مساوية لسائر الذوات في هذه الصفات، لزم [الرازي يأتي بدليل للخصم أفضل مما يقول به الخصم، بمعنى أنه وكما يقال: لو عصرت ونكثت ابن تيمية وضغطت ابن تيمية بضاغطة أو مكبس آلي، فهل سيخرج بنظرية فيها خير وصحة وتمامية، أو يخرج منه كلام يرتقي إلى عشر ما يقوله الرازي، إلى واحد بالمائة مما يقوله الرازي؟! لا تجد ذلك!!!]:

(أ) إما افتقاره إلى خالق آخر، وعلى هذا يلزم التسلسل (ولزم التسلسل).

(ب) أو يلزم القول بأن الإمكان والحدوث غير مُحوج (غير مفتقر وغير محتاج) إلى الخالق، (وذلك يلزم منه نفي الصانع).

ثبت: أنه لا بُدَّ لهم من الاعتراف بأن خصوصية ذاته، (التي بها امتازت عن سائر الذوات)، لا يصل الوهم والخيال إلى كنهها [هنا نسأل: ما هي جهة الاختلاف في صفات الله عن صفات العالم أو صفات المخلوقات؟ هل يمكن للحنبلة أن يرشدونا إلى الفرق في الزيادة أو في الاختلاف أو في التباين أو في النقيصة التي تميز صفات الله عن صفات المخلوقات؟! هل أستطيع أن أميز هذا بالحواس أو الحس أو المحسوسات أو بالخيال أو بالعقل؟! يقولون: لا جواب!!! فقط نقول: إن هذه لا تشبه هذه، هذه لا تساوي هذه، نحن نعلم بأن الأربعة لا تساوي الثلاثة، وذلك لأن الثلاثة متكونة من واحد + واحد + واحد، بينما الأربعة متكونة من واحد + واحد + واحد + واحد، إذ لو

أنقصنا هذا من هذا، لبقى واحد، وغيرها من أدلة تثبت بأن الثلاثة لا تساوي الأربعة، إذن عدم التساوي في الصفات تُمَيِّزُ فتقول: هذا أبيض وهذا أسود وهذا أخضر وهذا أحمر، هذا طويل وهذا قصير، هذا شجاع وهذا جبان، فلا بُدَّ من أن تُمَيِّزُ أمَّا بالحسِّ أو بالخيال أو بالعقل، إذن هل عندك تمييز بين صفات الله وصفات المخلوقات، صفات العالم والموجودات؟! يقول: لا فقط أقول: يوجد اختلاف بالصفات، وذلك اعتراف بثبوت أمر على خلاف ما يحكم به الوهم ويقضي به الخيال!!!] وإذا كان الأمر كذلك، فأبى استبعاد في وجود موجود غير حال في العالم ولا مباين بالجهة للعالم، وإن كان الوهم والخيال لا يمكنهما إدراك هذا الموجود؟! [فأبى استبعاد... هذا استفهام إنكاري، أي فتكذبُ دعواكم باستبعاد وجود موجود غير حال...!!!]

وأيضًا: فعمدة مذهب الحنابلة أنهم متى تمسكوا بآية أو بخبر يوهم ظاهره شيئًا من الأعضاء والجوارح، صرّحوا بأننا نثبت هذا المعنى لله تعالى على خلاف ما هو ثابت للخلق، فأثبتوا لله تعالى وجهًا على خلاف (بخلاف) وجوه الخلق، ويدًا على خلاف أيدي الخلق، ومعلوم أن اليد والوجه بالمعنى الذي ذكروه مما لا يقبله الخيال أو الوهم، فإذا عُقِلَ إثبات ذلك على خلاف الوهم والخيال، فأبى استبعاد في القول {بأنه تعالى موجود، وليس داخل العالم ولا خارج العالم، وإن كان الوهم والخيال قاصرين عن إدراك هذا الموجود}!!؟

[أقول: قال علي أمير المؤمنين (عليه السلام): لَمْ تَرَهُ الْعِيُونَ بِمُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ... قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا يُقَالُ: شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا يُقَالُ: شَيْءٌ بَعْدَهُ... هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا غَيْرٌ مُتَمَازِجٍ بِهَا وَلَا بَائِنٌ عَنْهَا... سَمِيعٌ لَا

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (١٧٤)

بِالَّةِ، بَصِيرٌ لَا بِأَدَاةٍ، لَا تَحْوِيهِ الْأَمَاكِنُ، وَلَا تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ، وَلَا تَحُدُّهُ الصِّفَاتُ، وَلَا تَأْخُذُهُ السَّنَاتُ، سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ، وَالْعَدَمَ وَجُودُهُ، وَالْإِبْتِدَاءَ أَزْلُهُ... كَانَ رَبًّا إِذْ لَا مَرْبُوبٌ، وَإِهْطَاءً إِذْ لَا مَأْلُوهٌ، وَعَالِمًا إِذْ لَا مَعْلُومٌ، وَسَمِيعًا إِذْ لَا مَسْمُوعٌ...، [لقد حُرِّمَ الكثير من المسلمين بسبب تأثيرات الطائفين وبسبب تأثيرات التيمية حرّموا أنفسهم من حقائق الأمور وتجليات الحقائق عند أهل البيت (سلام الله عليهم) وعند إمام الموحدين أمير المؤمنين (سلام الله عليه)، لاحظ الرازي ماذا يقول؟! يقول: إن الله تعالى غير حال في العالم ولا مباين عن العالم بحسب الجهة، وأمير المؤمنين ماذا يقول؟! يقول: هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا غَيْرٌ مُتَمَازِجٍ بِهَا (يعني غير حال في العالم)، وَلَا بَائِنٌ عَنْهَا (أي ولا مباين عن العالم بحسب الجهة)، فيقول الرازي للكرامية: فكيف حكموا بأنّ القول، (بكونه تعالى غير حال [في العالم]، ولا مباين عنه بحسب الجهة)، مدفوع في بدائه العقول؟! هذا القول الذي رفضه الكرامية هو قول أمير المؤمنين (سلام الله عليه)، هذا المبني هو مبني أمير المؤمنين (سلام الله عليه)!!!]

[الوجه] التاسع: إن أهل التشبيه قالوا:

(١) العالم والباري موجودان.

(٢) وكل موجودين فيما أن يكون أحدهما حالاً في الآخر أو مبايناً عنه.

(٣) قالوا: والقول بوجوب هذا الحصر معلوم بالضرورة.

(٤) قالوا والقول بالحلول محال.

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (١٧٥)

(النتيجة): فتعيّن كونه مبيّناً للعالم بالجهة، [نحن نقول: في الردّ على المشبهة يعدّ يقيناً ردّاً على المجسّمة، فالردّ على التيميّة والحنابلة بالتأكيد يكون ردّاً على الكراميّة والتيميّة]، وبهذا الطريق احتجّوا بكونه سبحانه وتعالى مختصّاً بالحيّز والجهة.

وأهل الدهر قالوا:

(١) العالم والباري سبحانه وتعالى موجودان.

(٢) وكل موجودين: (أ) فيما أن يكون وجودهما معاً.

(ب) أو أحدهما قبل الآخر.

(٣) ومحال أن العالم والباري تعالى معاً وإلا لزم: (أ) إمّا قدم العالم. (ب) أو

حدوث الباري...

[الوجه] العاشر: إنّ معرفة أفعال الله تعالى وصفاته، أقرب إلى العقول، من معرفة ذات الله تعالى، [وقد أثبتنا مع الكراميّة والحنابلة والدهريّة والمشبهة استحالة ادراك الحس والخيال والوهم للصفات الإلهية، وإذا استحال ادراك الصفات، فبالأولى استحالة ادراك الذات]، ثم المشبهة وافقونا على أن معرفة أفعال الله تعالى وصفاته على خلاف حكم الحس والخيال...

فهذه الدلائل العشرة: دالة على: {كونه سبحانه وتعالى مُنزهًا عن الحيّز والجهة}،

(ليس أمراً يدفعه صريح العقل)، وذلك هو تمام المطلوب، وبالله التوفيق.

ونختم هذا الباب: بما روي عن أرسطاطاليس [أرسطو] أنه كتب في أول كتابه في الإلهيات: {من أراد أن يشرع في المعارف الإلهية، فليستحدث لنفسه فطرة أخرى}، قال الشيخ [ابن سينا الشيخ الرئيس] (رضي الله عنه): {وهذا الكلام موافق للوحي والنبوة، فإنه ذكر مراتب تكون الجسد في قوله تعالى {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ}، فلما آل الأمر إلى تعلق الروح بالبدن قال: {ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ}، وذلك كالتنبيه على أن كيفية تعلق الروح بالبدن، ليس مثل انقلاب النطفة من حال إلى حال، بل هذا نوع آخر مخالف لتلك الأنواع المتقدمة، فلهذا السبب قال: {ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ}.

وكذلك الإنسان: (أ) إذا تأمل في أحوال الأجرام السفلية والعلوية وتأمل في صفاتها، فذلك له قانون، [هنا في الأجرام العلوية والسفلية يتحدث عن الأجسام، عن المخلوقات، عن الموجودات، عن العالم، إذن يقول التأمل في الأجرام السفلية والعلوية هذه القوانين والنظريات والمقدمات والنتائج والعلوم المتحصلة من المحسوسات ومن الخيال ومن الوهم، هذا التأمل له قانون].

(ب) فإذا أراد أن ينتقل منها إلى معرفة الربوبية، وجب أن يستحدث لنفسه فطرة أخرى، وعقلًا (نهجًا) آخر، بخلاف العقل الذي اهتدى به إلى معرفة الجسمانيات {، [بمعنى أنه إذا تأمل في أحوال الجسمانيات وفي صفاتها فإن ذلك له قانون، فإذا أراد أن ينتقل من الجسمانيات إلى معرفة الربوبية، فهذه تحتاج إلى قانون آخر، إلى فطرة أخرى، إلى عقل آخر يختلف عن ذاك العقل والتفكير السابق، فهو يحتاج إلى استعداد وإلى تهيؤ وإلى مقدمات].

[أقول: وقال سبحانه وتعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾} ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾} سورة المؤمنون، وقال تعالى: {الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾} {السجدة}، [هناك قال: "ثم أنشأناه خلقًا آخر" وهنا قال: "ثم سواه"، إذن تسوية تختلف عن الخلق السابق، تختلف عن تلك المراحل، إذن سواه ونفخ فيه من روحه؛ أي أنشأه خلقًا آخر، إذن انتقل من العالم السفلي إلى العالم العلوي، إلى عالم الربوبية، إلى عالم المعنى].

[ثم قال الرازي]: وهذا آخر الكلام في هذه المقدمة، وبالله التوفيق، المقدمة الثانية: في أنه: {ليس كل موجود يجب أن يكون له نظير وشبيه}، وأنه: {ليس يلزم من نفي النظير والشبيه، نفي ذلك الشيء}.... المقدمة الثالثة: في اختلاف القائلين بأن الله جسم.... فهذا تمام الكلام في المقدمات، وبالله التوفيق. الفصل الثاني [القسم الأول: الفصل الثاني]: في تقرير الدلائل السمعية على أنه سبحانه وتعالى، منزّه عن الجسميّة والحيز والجهة، ويدل عليه وجوه [حجج]: الحجّة الأولى: قوله تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾}... الحجّة الثامنة عشر: الحديث المشهور: وهو ما روي أن عمران بن الحصين، قال: {يا رسول الله، أخبرنا عن أول الأمر، فقال [صلى الله عليه وآله وسلم]: {كان الله، ولم يكن معه شيء}}، وقد دللنا مرارًا كثيرة على أنه تعالى لو كان مختصًا بالحيز والجهة،

لكان ذلك الحيز شيئاً موجوداً معه، وذلك على نقيض هذا النص، الحجّة التاسعة عشر:
رؤي أنّ الرسول [صلى الله عليه وآله وسلم]...

واعلم: إنّ هذه الوجوه [الحجج] التي ذكرناها، بعضها قوي، وبعضها ضعيف،
وكيفما كان الأمر فقد ثبت أنّ في القرآن والأخبار دلائل كثيرة تدلّ على تنزيه الله تعالى
عن الحيز والجهة، وبالله التوفيق، [لاحظ: بدأ بالفصل الثاني وبعنوان تقرير الدلائل
السمعية على أنّه سبحانه وتعالى منزّه عن الجسمية والحيز والجهة وانتهى في كلامه قال:
وقد ثبت أنّ في القرآن والأخبار دلائل كثيرة تدلّ على أنّه سبحانه وتعالى منزّه عن
الجسمية والحيز والجهة وبالله التوفيق، بالله عليكم اجلبوا لي مرّة واحدة ابن تيمية بدأ
بشيء وانتهى بالشيء نفسه، فبحوثه عبارة عن شبكة عنكبوتية!!! وكأنّها عنده معجزة قد
علم مسبقاً بالشبكة العنكبوتية التي استحدثت في هذا العصر!!! بحوثه عبارة عن متاهة
وأنت اذهب والتقط من هنا أو من هنا أو من هنا واحكي وتبرّع بأنّ هذا قول ابن تيمية
ويأتي الغير يقول هذا ليس قول ابن تيمية، ويأتي ثالث يقول بقول آخر وهكذا رابع
 وخامس وعاشر وإلى المائة والألف كما هو حال التيمية وجماعة التوحيد الأسطوري!!!
فمنهجه ومنهج من تبعه عبارة عن منهج التقاطي سواء هنا أو حتى في علم الرجال!!!
المفترض كلّ تيمي إذا كان عالماً من بداية الأمر عليك أن يثبت فعلاً ما هي المصادر
والمراجع التي يرجع لها!!!!] الفصل الثالث [القسم الأوّل: الفصل الثالث]: في إقامة
الدلائل العقلية على أنّه تعالى ليس بمتحيّز البتّة... الفصل الرابع [القسم الأوّل:
الفصل الرابع]: في إقامة البراهين على أنّه تعالى ليس مختصاً بحيز وجهة [الجهة] بمعنى:
أنه يصح أن يشار إليه بالحس بأنّه ههنا أو هناك): ويدل عليه وجوه... الفصل
الخامس [القسم الأوّل: الفصل الخامس]: في حكاية الشبّه العقلية في كونه تعالى مختصاً

بالحيّز والجهة... الفصل السادس [القسم الأوّل: الفصل السادس]: في الردّ على الكرامية القائلين بأنّه تعالى جسم، (بمعنى كونه تعالى غنيّاً عن المحل قائماً بالذات):..

القسم الثاني (من كتاب أساس التقديس): في تأويل التشابهات من الأخبار والآيات: الفصل الأوّل: في اثبات الصورة: [مورد بحثنا في هذا الفصل حيث ذكر هنا الرازي أخبار عديدة منها خبر ابن عباس {رأيت ربّي في أحسن صورة}، الفصل الثاني: في لفظ الشخص، الفصل الثالث: في لفظ النفس، الفصل الرابع: في لفظ الصمد، الفصل الخامس: في لفظ اللقاء، الفصل السادس: في لفظ النور، الفصل السابع: في الحجاب، الفصل الثامن: في القرب، الفصل التاسع: في المجيء والنزول، الفصل العاشر: في الخروج والبروز والتجلي والظهور، الفصل الحادي عشر: في الظواهر التي توهم كونه قابلاً للتجزئ والتبعيض، تعالى الله عنه علواً كبيراً، الفصل الثاني عشر: في الجواب عن استدلالهم بقوله تعالى: {ألهم أرجل يمشون بها}، الفصل الثالث عشر: في الوجه، الفصل الرابع عشر: في العين، الفصل الخامس عشر: في النفس، الفصل السادس عشر: في اليد، الفصل السابع عشر: في إثبات القبضة، الفصل الثامن عشر: في ما تمسكوا به في إثبات اليمين لله عز وجل، الفصل التاسع عشر: في إثبات اليمين لله تعالى، الفصل العشرون: في الكف، الفصل الحادي والعشرون: في الساعد، الفصل الثاني والعشرون: في الإصبع، الفصل الثالث والعشرون: في الأنامل، الفصل الرابع والعشرون: في الجنب، الفصل الخامس والعشرون: في الساق، الفصل السادس والعشرون: في الرجل والقدم، الفصل السابع والعشرون: في الضحك، الفصل الثامن والعشرون: في الفرح، الفصل التاسع والعشرون: في الحياء، الفصل الثلاثون: في ما يتمسكون به في إثبات الجهة لله تعالى، الفصل الحادي والثلاثون: في كلام كلي في أخبار

الأحاد، الفصل الثاني والثلاثون: في أن البراهين العقلية إذا صارت معارضة بالظواهر العقلية، فكيف يكون الحال فيها؟

القسم الثالث (من كتاب أساس التقديس): في تقرير مذهب السلف: ... القسم الرابع (من كتاب أساس التقديس): في بقية الكلام في هذا الباب: الفصل الأول: في حكم ذكر هذه المتشابهات، الفصل الثاني: في أن المَجَسَّم هل يوصف بأنه مشتبه أم لا؟ الفصل الثالث: في أن مَنْ يُثَبِّتُ كونه تعالى جسماً متحيزاً مختصاً بجهة معينة هل يحكم بكفره أم لا؟!.

الخطوة ٢: خبر ابن عباس {رأيت ربِّي في أحسن صورة}:

ما زال الكلام في مورد البحث مع أساطير تيمية في خبر ابن عباس في رؤيا العين، ولنعرِف هنا أصل المطلب الذي ناقشه وردّ عليه ابن تيمية، وسنعرِف شبكة ومتاهات حشو الكلام الذي حشا به ابن تيمية كتابه، كما هي عادته في كل ما يكتب أو يُنسب إليه، نقول ونكرّر: نحن نتعامل الآن مع ابن تيمية كشخص وكعنوان؛ لأن الكتب سجّلت باسمه لكننا نعتقد ونرجح أن جُل ما نُسب إليه هو لم يصدر منه أصلاً فلذلك نقول: غفر الله له إن كان كل هذا الكلام قد دسّه ونسبه إليه المدلّسة من أتباعه، ماذا نفع نحن؟! نحن نريد أن ندفع الشبهات، نريد أن نبرئ الذمّة أمام الله سبحانه وتعالى بأننا سعينا من أجل إيقاف نزيف الدماء، التقليل من نزيف الدماء، التقليل من التغيرير بأبنائنا وأعزائنا من السنّة ومن الشيعة، من أهل العراق ومن غير أهل العراق، من المسلمين هنا أو من المسلمين هناك، لا فرق عندنا، نريد أن نرضي الله سبحانه وتعالى، فهو في مقام الردّ على الجهمية بالرد على الرازي، وهنا أمران:

الأمر الأول: قال ابن تيمية: {فتبين أن القاضي ليس معه ما اعتمد عليه في رواية اليقظة إلا قول ابن عباس وآية النجم، وقول ابن عباس قد جمعنا ألفاظه، فأبلغ ما يقال لمن يُثبت رؤية العين: إن ابن عباس أراد بالملطق رؤية العين لوجوه: أحدها... والثاني... الثالث... الوجه الرابع... الوجه الخامس...} (١).

أقول: حسب مراجعتي واطلاعي الإجمالي على أكثر ما في بيان تلبيس الجهمية، فإنني لم أجد أوضح من هذه العبارة عند ابن تيمية يُعبر فيها عن رأيه واختياره بوضوح وبيان في مسألة من المسائل أو مورد من الموارد، ولنا عودة لهذه العبارة في أسطورة مستقلة بعون الله تعالى، ربما يوجد في موضع آخر من بيان تلبيس الجهمية، لكن حسب اطلاعي ومراجعتي فلم أجد أوضح من هذه العبارة التي عبر فيها عن رأيه، ومع هذا سنرى ماذا يقول التيمية؟ وماذا يقول الجهال أتباع تيمية؟! وستعرف ردود التيمية على ما نقوله على هذه العبارة والتي هي ربما الوحيدة التي يظهر فيها تعبير ابن تيمية عن رأيه ومبناه، لاحظ كتاب طويل وعريض، ربما يصل لآلاف الصفحات، وهذه الصفحات هم يقيدونها ويضعونها حسب ما يشتهون من تدليس وتغريب بالآخرين، فأوضح ما قاله هو في هذه العبارة، وعندما تضيق عليهم دائرة العلم والبيان والحجة، حتى هذه العبارة سينكرونها أشد إنكار، وأنت قارن هذا الطرح والضحالة العلمية والعقل الفارغ لابن تيمية مع ما ذكرناه من إجمال في كتاب أساس التقديس للفخر الرازي!!!

الأمر الثاني: قال الفخر الرازي في {أساس التقديس}^(١): «ورتبته على أربعة أقسام: القسم الأول: في الدلائل الدالة على أنه تعالى منزّه عن الجسميّة والحيز، القسم الثاني: في تأويل المتشابهات من الأخبار والآيات، [انتبه عنوان القسم الثاني: تأويل المتشابهات من الأخبار والآيات، فالآن أسأل: ما هو عمل الرازي في القسم الثاني من كتابه أساس التقديس؟ تقول: عمله تأويل المتشابهات من الأخبار والآيات، لأنّه يريد التقديس والتنزيه لله سبحانه وتعالى، ولا يريد التشبيه والتجسيم والتمثيل، إذن الرازي هنا أتى بالأخبار التي فيها معاني متشابهة والتي تحتاج إلى تأويل، فعمل على تأويلها ضمن أطروحات وتفسيرات ومحمّلات، وهنا سؤال آخر: فهل الرازي في مقام التمييز بين الأخبار وأن هذا متشابه وهذا محكم، أو أنّه في مقام إثبات وجوب اللجوء إلى التأويل، أو أنّه فقط في مقام تأويل المتشابهات، ففي حالة عدم التقديس وعدم التنزيه يجب التأويل، وهنا يأتي إلى المتشابهات التي وردت في الأخبار والآيات، ويقول: كيف نؤول هذا؟ إذا كانت لا تحمل على المعنى الحقيقي، ما هو تأويلها؟ ويحاول أن يأتي بكل العناوين التي أتى بها الجسمة والمشبهة ويؤولها، إذن هو ليس في مقام استدلال وبيان وبرهان، على أنّه هل نتمسك بالمعنى الحقيقي أو نتمسك بالتأويل؟! هل هو في مقام إثبات صحة رواية أو عدمها؟! هل هو في مقام إثبات أنّ الرواية رويت عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) أو عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أو عن غيرهما؟! ليس هذا عمله هنا، وإنّما عمله التأويل، سواء كانت هذه الروايات صحيحة وتامة وواردة وثابته الصدور والورود عند الجميع أو عند البعض، وهو يحاول أن يستوعب كل ما ورد في

(١) أساس التقديس، ص ١١ وما بعدها من صفحات، [بتحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات

القرآن والسنة]: [وفيه فصول: الفصل الأول:... الفصل الثاني والثلاثون]: الفصل الأول: في إثبات الصورة: اعلم: أن هذه اللفظة ما وردت في القرآن، لكنها واردة في الأخبار، [عندما يحاججك التيمية في قضية المستحبات والمباحات والواجبات وتعظيم الشعائر، فعندما يتحدث لك بالقرآن وأن يكون الدليل من القرآن، فقل له: أنت أول مبتدع، فعنوان الصورة لله لا وجود لها في القرآن، وأنت ناقشت وقتلت على عنوان الصورة، وهي لا وجود لها في القرآن، بل توجد في التوراة والإنجيل، توجد في الأساطير الهندية والهندوسية والبوذية والصابئية والحرانية، لكن صورة لا توجد في القرآن، ابحث عن أصل ما عندك وبعد ذلك كفر الشيعة والمعتزلة والأشاعرة والصوفية وغير هؤلاء من المسلمين وأهل القبلة، ومن غير المسلمين، انظر إلى أصل الأفكار والمعتقدات التي تعتقد بها، لا نحكي شيئاً إلا بالدليل وهذا من الدليل، فعنوان صورة الله لا توجد في القرآن فمن أين ابتدعتها يا ابن تيمية؟! نحن هنا في مقام الاحتجاج على الجهال الذين يحتجون علينا وعليكم، ليس أكثر من هذا، لكن نحن نتمسك بالقرآن ونتمسك بالسنة!!!]:

الخبر الأول: ما روي عن النبي (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) (أنه قال): { أن الله تعالى خلق آدم على صورته }، وروى ابن خزيمة عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) أنه قال: { لا يقولن أحدكم لعبده: قبح الله وجهك، ووجه من أشبه وجهك (فإن الله خلق آدم على صورته) }، [إذا وفقنا الله تعالى سنتحدث عن ابن خزيمة وهو من أئمة التوحيد الأسطوري، له كتاب في التوحيد عادة ما يعتمد عليه الرازي، وهو ناظر إلى ما ذكره ابن خزيمة، طبعاً نتحدث عن ابن خزيمة فقط في مقام البحث وهو بحث التوحيد، أما في بحث مقام آخر له خصوصية ومكانة

ومنزلة ونزاهة وعنده إيهان، وكما قلنا: ما دام لا توجد العصمة عندهم، فنجد الأخطاء وستحدث عن هذا إذا بقيت الحياة وبقينا، وستحدث عنه بأنه تاب وتراجع عن منهجه أو عن مذهبه أو معتقده أو فكره، عن ما كتبه في كتاب التوحيد أو في غير ما ذكره، والرازي عادة ما ينقل عنه أو ينظر له في مقام البحث، وهو معاصر له، والجواب، اعلم: أن الهاء في قوله (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) {على صورته}، يُحتمل أن يكون عائداً إلى شيء غير صورة آدم (عليه السلام) وغير الله (تعالى)، ويُحتمل أن يكون عائداً إلى آدم، ويحتمل [لاحظ لا يوجد إلزام، بل هو احتمال في مقام البحث، وتوجد معانٍ كثيرة للتأويل، وكل شخص يعتقد بالمعنى الذي يراه مناسباً وهو الأقرب، وكلُّ حسب ما يملك من قرائن وإشارات تدل على المعنى المراد، والمحك بيننا أننا لا نصل إلى هتك التقديس والتنزيه، المحك أن تنتقل من عنوان التجسيم والتشبيه إلى عنوان التقديس والتشبيه، الجهمية هم المنزهون والمقدسون للذات الإلهية والصفات الإلهية، والتيمية هم أهل التشبيه والتجسيم والهتك للتقديس والتنزيه الإلهي، إذن الرازي وكل أهل التقديس والتنزيه يريدون منك أن تكون منزهاً لله ومقدساً له تعالى، لذات الله وصفات الله، ما هو عملك؟ إذا أتاك المتشابه في الآيات أو الروايات عليك أن لا تقبله على حقيقته الظاهرية وبها هو ظاهر منه، وإنما يجب أن تقبل بالتأويل، فما هو التأويل؟ توجد عدة معانٍ تشترك مع هذا المعنى من وجه، فكل منا يؤول حسب الحاجة والقرائن التي عنده لكي يحافظ على التنزيه والتقديس، وهذه التأويلات تبقى محتملات وغير ملزمة، لهذا يقول الرازي: يحتمل [أن يكون عائداً إلى الله تعالى، فهذه طرق ثلاثة:...

الخبر الثاني: ما رواه ابن خزيمة في كتابه الذي سماه بـ "التوحيد" بإسناده عن ابن عمر (رضي الله عنه) عن النبي (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) أنه قال: { لا تقبّحوا الوجه، فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن }، (واعلم: أن ابن خزيمة ضعف هذه الرواية، ويقول: إن صحّت هذه الرواية)، [لاحظ هذا منهج العلماء، أنت تريد أن تدفع شبهة، أحد الاحتمالات التي تؤسس للشبهة حتى لو كان هذا المحتمل ضعيفاً فعليك أن تعالجه وتدفعه، وهنا ابن خزيمة عالم مهما قيل فيه، لذا قال: إن صحّت هذه الرواية، والرازي أيضاً أتى به وقال: إن صحّت هذه الرواية]، فلها تأويلان:...

الخبر الثالث: ما روى صاحب "شرح السنة" - رحمه الله - في كتابه، في باب "آخر من يخرج من النار" عن أبي هريرة، في حديث طويل، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: { فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم!!! فيقولون: نعوذ بالله، هذا مكاننا، حتى يأتينا ربنا، فإن بيننا وبينه علامة، فإذا أتانا ربنا عرفناه، فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون، فيقولون: أنت ربنا، فيتبعونه }، (واعلم: أن الكلام على هذا الحديث من وجهين:

الأول [التأويل الأول]: أن تكون { في } بمعنى الباء، والتقدير: { فيأتيهم الله بصورة غير الصورة التي عرفوه بها في الدنيا، وذلك بأن يريهم ملكاً من الملائكة }، ونظيره: قول ابن عباس (رضي الله عنه) في قوله تعالى: { هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ } (البقرة ٢١٠)، أي بظُلل من الغمام }، [وتقريب المعنى، إن الملك الذي كان يأتيهم في الدنيا رأوه بصورة معينة، وفي الآخرة يقول هذا الملك: أنا مرسل من الله، أنا الذي أتيتكم في الدنيا، فيقولون له: لا أنت لا تشبه من أتانا في الدنيا، أو

يقول: أنا مرسل من الله، فيقولون: لا أنت غير الملك الذي كان يرسله الله لنا في الدنيا، هذا تأويل].

ثم إن تلك الصورة تقول: أنا ربكم، وكأن ذلك آخر محنة تقع للمكلفين في دار الآخرة، وتكون الفائدة فيه: تثبيت المؤمنين على القول الصالح، وإنما يقال: الدنيا دار محنة والآخرة دار الجزاء: على الأعم والأغلب، وإن كان يقع في كل واحدة منهما ما يقع في الأخرى نادرًا.

أما قوله (عليه وعلى آله الصلاة والسلام): {إذا جاء ربنا عرفناه} فيحمل على أن يكون المراد: فإذا جاء إحسان ربنا عرفناه.

وقوله (عليه وعلى آله الصلاة والسلام): {فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفونها}، فمعناه: يأتيهم بالصورة التي يعرفون أنها من أمارات الإحسان.

وأما قوله (عليه وعلى آله الصلاة والسلام): {فيقولون: بيننا وبينه علامة}، فيحتمل أن تكون تلك العلامة: كونه تعالى في حقيقته مخالفاً للجواهر والأعراض، فإذا رأوا تلك الحقيقة عرفوا أنه هو الله.

التأويل الثاني: أن يكون المراد من الصورة: الصفة، والمعنى: أن يظهر لهم من بطش الله وشدة بأسه، ما لم يألفوه ولم يعتادوه من معاملة الله تعالى معهم، ثم تأتيهم بعد ذلك أنواع الرحمة والكرامة، على الوجه الذي اعتادوه وألفوه.

الخبر الرابع: ما روي عنه (عليه السلام) [وعليه وعلى آله الصلاة والسلام] أنه قال: {رأيت ربي في أحسن صورة}، واعلم: أن قوله (عليه وعلى آله الصلاة والسلام):

{في أحسن صورة}: أ- يحتمل أن يكون من صفات الرائي. كما يقال: دخلت على الأمير على أحسن هيئة؛ أي: وأنا كنت على أحسن هيئة، ب- ويحتمل أن يكون ذلك من صفات المرئي، [وكما في المثال: إذا قلنا من صفات الرائي، فتكون دخلت على الأمير وأنا في أحسن صورة، أو من صفات المرئي نقول: دخلت على الأمير وهو في أحسن صورة]:

أ- فإن كان ذلك من صفات الرائي، كان قوله: {على أحسن صورة}، عائداً إلى الرسول (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) وفيه وجهان:

الأول: أن يكون المراد من الصورة: نفس الصورة، فيكون المعنى: أن الله تعالى زين خلقه وجمل صورته عندما رأى ربه، وذلك يكون سبباً لمزيد الإكرام في حق الرسول (عليه وعلى آله الصلاة والسلام)، [لاحظ على الرغم من أن هذا المعنى الذي ذكره الرازي في التأويل، ولا يصح أن يناقش المعنى المؤول له، فأى جهة اشترك مع المعنى المؤول يصح التأويل، وإذا انعدمت جهات الاشتراك في المعنى يكون التأويل على نحو الغلط، إلا مع وجود قرينة تصرف إلى معنى آخر، لا يشترك معها المعنى الحقيقي والمعنى الأصلي والمعنى الظاهري، فبالرغم أن الكلام في التأويل وباب التأويل مفتوح، فماذا يناقش شيخ التيمية العبقري، شيخ التجسيم يريد أن يناطح الرازي، أين الثرى وأين الثريا؟! وحسب ما أتذكر من معنى قول التيمية، حيث يقولون: إذا زين خلقه وجمل صورته عندما رأى، فلم نخبرنا أحد بعد هذه الرؤيا وهذا الحديث، أو بعد هذه الليلة أو بعد هذه المكاشفة لم نخبرنا أحد أن شكل النبي أو صورته قد تغيرت، وأن النبي صار أحلى وأجمل، فلاحظوا إلى أي مستوى من الضحالة في الفكر عنده؟! بالتأكيد

فباب التأويل مفتوح، فحتى لو لم يأت بقيد (عندما رأى ربه)، فنقول له: جملة في وقت الرؤيا فقط، كما أنت ترتدي أفضل الملابس وتزين أحسن الزينة وتضع أفضل العطور عندما تقابل الأمير، وعندما تخرج من الأمير تخلع الملابس والزينة ويذهب العطر وينتهي كل شيء، يا عقل يا فارغ ومع هذا يكفر المسلمين، ويريد أن يناطح الرازي، الثرى وما تحت الثرى إلى هذا المستوى من التفاهة ويقولون: هو عالم وشيخ إسلام، ويكفر الآخرين ويبيح دماء الآخرين!!!]

الثاني: أن يكون المراد من الصورة: الصفة، ويكون المعنى: {الإخبار عن حسن حاله عند الله، وأنه أنعم عليه بوجوه عظيمة من الإنعام كما كان}، وذلك لأنّ الرائي قد يكون بحيث يتلقاه المرئي بالإكرام والتعظيم، وقد يكون بخلافه، فعرفنا الرسول (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) أن حالته كانت من القسم الأول.

ب- وأما إن كان عائداً إلى المرئي، ففيه وجوه:

الأول: أن يكون (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) رأى ربه في المنام، في صورة مخصوصة وذلك جائز، لأنّ الرؤيا من تصرفات الخيال، ولا ينفك ذلك عن صورة متخيّلة.

الثاني: أن يكون المراد من الصورة: الصفة، وذلك لأنّه تعالى لما خصّ [خصّه عليه وعلى آله الصلاة والسلام] بمزيد من الإكرام والإنعام في الوقت الذي رآه، صحّ أن يقال (في العرف المعتاد): إنّي رأيته على أحسن صورة وأجمل هيئة.

الثالث: لعله (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) لما رآه، اطلع على نوع من صفات الجلال والعزة والعظمة، ما كان مطلعاً عليه قبل ذلك.

الخبر الخامس: ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه، عن النبي (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) أنه قال: { رأيت ربي في أحسن صورة، فوضع يده بين كتفي، فوجدت بردها بين ثديي، فعلمت ما بين السماء والأرض، ثم قال: يا محمد (عليه وعلى آله الصلاة والسلام)، قلت: لبيك وسعديك، قال (تعالى): فيم يختصم الملاء الأعلى؟ فقلت: يا رب، لا أدري، فقال في أداء الكفارات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء على الكراهات وانتظار الصلاة بعد الصلاة }، واعلم: أن قوله (عليه وعلى آله الصلاة والسلام): { رأيت ربي في أحسن صورة } قد تقدم تأويله، وأما قوله (عليه وعلى آله الصلاة والسلام): { وضع يده بين كتفي }، ففيه وجهان [وضع يده] فيه وجهان:

الأول: المراد منه، المبالغة في الاهتمام بحاله، والاعتناء بشأنه، يقال: لفلان يد في هذه الصنعة، أي هو كامل فيها.

الثاني: أن يكون المراد من اليد النعمة، يقال: لفلان يد بيضاء، ويقال: إن أيادي فلان كثيرة، وأما قوله: { بين كتفي }، فإن صح، فالمراد منه: أنه أوصل إلى قلبه من أنواع اللطف والرحمة، وقد روي: { بين كتفي }، والمراد منه، مثل ما يقال: أنا في كنف فلان، وفي ظل إنعامه، [الرازي في مقام الإتيان بمحتملات التأويل، فهو يذكر محتملين أو أكثر وأنت تأتي بثالث أو رابع أو أكثر فهل توجد مشكلة؟! فلا يمكن أن تقول: لا يُراد هذا المعنى وإنما يُراد هذا المعنى، فهذا ليس برد، لأنك ما زلت في مجال وطور التأويل، إذن أنت ما زلت مع أهل التنزيه والتقديس وليس عندنا مشكلة في هذا الأمر وهذا لا يعتبر

رد، بدليل أن الرازي نفسه يأتي بمحتملات كثيرة للتأويل وليس عندنا مشكلة، لكن عندما يأتي التيمية، فمثلاً يقول الرازي: في العرف يقال كذا، فيأتي التيمية فيقول: يرد عليك لأنه في العرف يقال كذا!!! ومن قال لك لا يقال هذا؟! المعاني التي يؤول إليها (المعاني المجازية) كثيرة جداً ولا يمكن حصرها يا تيمية، لكنك جاهل في اللغة والعرف، فتأتي بتأويل آخر وتقول إذن تأويلك هذا باطل!!! خرافة وأسطورة!!!]

وأما قوله: {فوجدت بردها}، فيحتمل أن المعنى: بردُ النعمة وروحها وراحتها، من قولهم: عيش بارد، إذا كان رَغَدًا، (ويحتمل كمال المعارف)، والذي يدل على أن المراد منه: كمال المعارف: قوله (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) في آخر الحديث: {فعلمت ما بين المشرق والمغرب}، وما ذلك إلا لأن الله تعالى أنار قلبه وشرح صدره بالمعارف، وفي بعض الروايات: {فوجدت برد أنامله}، وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى. (انتهى الفصل الأول، ويأتي بعده الفصل الثاني: في لفظ الشخص:...)».

أقول:

١- ابن تيمية ضاع وغرق في بحر علوم الفخر الرازي رضي الله عنه.

٢- كما ذكرنا لكم سابقاً مجمل ما تضمنه أساس التقديس للرازي، فكان في أربعة أقسام، وكان القسم الأول (من كتاب أساس التقديس): في الدلائل الدالة على أنه تعالى منزّه عن الجسمية والحيز، وكان الكلام في هذا القسم في فصول، وكان الفصل الأول يتضمن ثلاث مقدمات ناقش فيها الدهرية والمجسمة والمشبهة من الحنابلة والكرامية وأبطل حججهم ومبانيهم وأثبت التقديس والتنزيه لله سبحانه وتعالى، ثم انتقل إلى الفصل الثاني من هذا القسم فذكر تسع عشرة حجة ودليلاً سمعياً ثبت أن الله سبحانه

وتعالى منزّه عن الجسميّة والحيز والجهة، ثم انتقل إلى الفصل الثالث فأثبت بالعقل والأدلة العقلية أنّ الله تعالى ليس بمتحيّز ومنزّه عن التحيّز والجهة والجسميّة، وفي الفصل الرابع أقام الحجج العقلية على عدم صحّة الإشارة إليه تعالى بالحس؛ لأنّه ليس متحيّزًا ولا مختصًا بجهة، ولم يتوقف إلى هنا بل دفع الشبه العقلية في اختصاصه بحيّز وجهة، فكان هذا في الفصل الخامس من القسم الأوّل من أساس التقديس، وختم هذا القسم بالفصل السادس في الردّ على الكراميّة والمجسّمة،

٣- وبعد أن أبطل مدّعيات المشبّهة والمجسّمة وبدع التوحيد التيمي الأسطوري، وأثبت التنزيه لله تعالى ووجوب التنزيه للباري سبحانه وتعالى ووجوب تأويل كلّ لفظ ونصّ قرآني أو نبوي أو غيره بما يحفظ التنزيه والقدسية للصفات والذات الإلهية المقدّسة، فانتقل الرازي (رضي الله عنه) إلى القسم الثاني (من كتاب أساس التقديس)، وبحث فيه تأويل المتشابهات من الأخبار والآيات، وكان الكلام في فصول، والفصل الأوّل منه كان في إثبات الصورة، وذكر فيه خمسة أخبار منها: الخبر الرابع: ما روي عنه (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) أنّه قال: {رأيت ربي في أحسن صورة}، والخبر الخامس: ما روي عن ابن عباس (رضي الله عنه)، عن النبي (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) أنّه قال: {رأيت ربي في أحسن صورة، فوضع يده بين كتفي، فوجدت بردها بين ثديي، فعلمت ما بين السماء والأرض...}، فذكر الرازي الأوجه المحتملة في تأويل ما ورد في هذين الخبرين، وكما ذكرنا لكم سابقًا.

٤- هل سامعين بالعراقي {يخوط بصفّ الإستكان}؟! فابن تيمية يخوط بصفّ الإيستكان، أي (يخوط خارج القدح)!!! فالرازي في مقام تأويل المتشابهات وفي فصل

تأويل الصورة التي ورد ذكرها في الأخبار بعد أن أثبت أن لا يُعقل ولا يجوز حمل المعنى على الحقيقة وعلى الظاهر إذا كان مخالفاً للتنزيه والتقديس، ولا بُدَّ من تأويله إلى معنى أقرب مناسب، فما علاقة الرازي إذن بالخلاف والاختلاف بين ابن تيمية وأئمة المجسمين المشبهين الأسطوريين حتى يطرح خلافه مع القاضي ويناقشه ويناقش آخرين، وما علاقة الرازي بصحة رواية وعدم صحتها وصحة هذا الطريق أو ذاك الطريق الروائي؟! فهمها كانت الرواية ومن أي جهة أو شخص صدرت فإنه في مقام تأويل معنى الصورة الوارد في الرواية، فيكون كلامه حجة على كل من ثبت عنده لفظ الصورة في رواية ثبتت صحتها عنده، وانتهى الأمر!!! فهل تيقنتم أن الشيخ ابن تيمية لا يفقه شيئاً وأنه عاش في مغالطة كبرى أفقدته الاتزان في التفكير!!! ونفس الكلام يجري في كل أو جل ما سجله في كتابه بيان تلبس الجهمية، فإدام كلامه لا علاقة له بأصل البحث والموضوع فهو حشوٌ ولغوٌ يترفع العلماء عن الردّ عليه وإضاعة الوقت والجهد معه، ولهذا اقتصر العلماء في الردّ عليه في موارد معينة أثبتوا فيها جهله وحشويته وبطلان ما ذكره في كتابه لعدم علاقته بموضوع البحث!!!

٥- فمثلاً ما علاقة تأويل معنى الصورة إلى معنى نعيم الله وفضله وعطائه وفيضه ورحمته وإكرامه بكون الرواية من هذا الطريق أو من ذاك أو صحيحة بهذا الطريق أو ذاك أو أنها كانت في النوم أو في اليقظة أو في نوم اليقظة أو أنها كانت بالعين أو بالقلب والفؤاد، أو أنها كانت في الإسراء أو غير الإسراء أو أنها كانت في مكة أو في المدينة أو غيرها؟! فمتى ما ثبتت المخالفة للتنزيه والتقديس فنضطرّ للتأويل وهذا هو التأويل الممكن والمحتمل، احفظوا هذا الرد دائماً على التيمية وإفحامهم، وللاطمئنان إلى ما تعتقدون به، أيها الأشاعرة والمعتزلة والشيعة، افهموا واحفظوا هذا المعنى، أنتم في مقام

التنزيه والتقديس وهم في مقام التجسيم والتشبيه وعبادة الوثن الشاب الأمر!!!
والكلام نفسه يجري في باقي الاحتمالات من التأويل، ومنها كون الصورة راجعة إلى
شخص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيكون مثلاً معنى { رأيت ربي في أحسن أو
بأحسن صورة } هو { رأيت ربي وأنا في أحسن أو بأحسن صورة }.

٦- فما علاقة هذا بحشو ابن تيمية ونقاشاته مع أئمة المجسمة المشبهة وما علاقته
مع كون الرؤيا في المنام أو اليقظة أو في إسرائ أو بالقلب والفؤاد أو بالعين أو في مكة أو
مدينة، فهل يبقى غير عنوان اللغوية والحشو والخزعبلات لما قاله ابن تيمية في مورد
البحث!!!؟:

أ- ففي بيان تلبس الجهمية، [ج ٦ في صفحة ٣٥٥]، [سأبين لكم مقدار الحشو
والخزعبلات والفراغ واللغو في كلام ابن تيمية، ومع هذا يكفرون الناس ويفسقونهم
ويحكمون بإباحة دمائهم وأعراضهم وأموالهم، ويعدون أنفسهم هم العلماء وباقي
الناس هم حمير العلم!!!]: بدأ ابن تيمية نقاشه مع الرازي في إثبات الصورة لله سبحانه
وتعالى والتي ذكرها الرازي في القسم الثاني من كتابه، في الفصل الأول من هذا القسم،
إذ قال تيمية: { فصل قال الرازي الفصل الأول [من القسم الثاني من أساس
التقديس] في إثبات الصورة اعلم أن هذه اللفظة ما وردت في القرآن لكنّها واردة في
الأخبار فالخبر الأول ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال { إن الله
خلق آدم على صورته}... قال الخبر الثاني ما رواه ابن خزيمة في كتابه الذي سمّاه
التوحيد بإسناده عن ابن عمر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال: { لا تقبّحوا
الوجه فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن }، قال (الرازي) واعلم أن ابن خزيمة

ضعف هذه الرواية ويقول إن صحّت هذه الرواية، (قال الرازي) فلها تأويلان...}}،
وانتهى الجزء السادس عند [صفحة ٦١٥]، وهذا يعني أنّ حشو كلامه بدأ من [٣٥٥
إلى ٦١٥]، أي ما يقارب [٢٦٠ صفحة] من حشو ولغو الكلام من تعدد طرق روائية
وتصحيح وتضعيف وتعارض وترجيح وجمع بين الروايات وأقوال وتأيد واعتراض
وقياس واستحسانات تدور بصورة رئيسة بين أئمة التشبيه والتجسيم والتي لا مدخلية
ولا علاقة لها في مورد البحث والكلام!!!

ب - ثم بدأ بالجزء السابع بقوله: {فصل: قال الرازي الخبر الثالث: ما روى
صاحب شرح السنة في كتابه في باب آخر من يخرج من النار عن أبي هريرة (رضي الله
عنه) في حديث طويل عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال: {فيأتيهم الله
في غير الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم...}، وانتهى كلامه في [ص ١٤٩]، وبهذا
تضاف [١٤٩ صفحة] جديدة من حشو ولغو الكلام يزعم تيمية وباقي الجهال أنّه ردّ
على ما قاله الرازي في الخبر الثالث!!!

ج - عندما وصل (ص ١٥٠) قال تيمية: فصل: قال الرازي في تأسيسه الخبر
الرابع: ما روي عنه (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) أنّه قال {رأيت ربي في أحسن
صورة}... (وفي ص ١٥١) قال: الخبر الخامس: ما روي عن ابن عباس (رضي الله عنه)
عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال: {رأيت ربي في أحسن صورة. قال: (صلى
الله عليه وآله وسلم) فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما بين
السماء والأرض..}... إلى أن وصل [ص ٢٨٨] فذكر متحصّل نقاشه وردّه على
القاضي، وأنّ القاضي اعتمد في مبناه رؤيا العين على آية النجم، وعلى قول ابن عباس كما

في نص الخبر الرابع للرازي، حيث إن ابن تيمية فيما سبق قد بين إجمالاً أن الخبر الخامس لا يصلح للدلالة؛ لأنه كان في المنام وكان في المدينة وليس في الإسراء، وبعد هذا المقام دخل تيمية في تفصيل النقاش والرد على الخبر الخامس للرازي وإثبات أنه في المنام وأنه في مكة وليس في الإسراء، وقد سجلنا بعض الردود والتعليقات عليه سابقاً، وهنا في [ص ٢٨٨] طرح ابن تيمية رأيه في رؤيا العين وحسب ما ذكره الرازي في الخبر الرابع وما يرجع إليه المنسوب لابن عباس وكذلك لغير ابن عباس، مع ملاحظة أن الرازي لم ينسب الخبر إلى ابن عباس، بل ذكر النص فقط بغض النظر عن الراوي؛ لأنه كان عادة في مقام نقاش ابن خزيمة وما جاء في كتابه التوحيد)، قال تيمية [ص ٢٨٨]: {فتبين أن القاضي ليس معه ما اعتمد عليه في رواية اليقظة إلا قول ابن عباس وآية النجم وقول ابن عباس قد جمعنا ألفاظه، فأبلغ ما يقال لمن يثبت رؤية العين أن ابن عباس أراد بالمطلق رؤية العين لوجوه أحدها: أن يقال هذا المفهوم من مطلق الرؤية والثاني؛ لأن عائشة قالت من زعم أن محمداً رأى ربه...}، وأنهى كلامه في [ص ٣٧٠]، وبهذا يكون قد حشا كلاماً في ٢٢٠ صفحة واهماً أنه يناقش الرازي ويرد عليه بخصوص الخبر الرابع!!!

د- وفي [ص ٣٧١] بدأ تيمية نقاشه لكلام الرازي بخصوص الخبر الخامس، قال (تيمية): {وأما قول الرازي في الخبر الذي رواه عن ابن عباس قوله: {رأيت ربي في أحسن صورة... إلى آخره}، وقد تقدم أن رواية هذا عن ابن عباس غلط، وإنما هو حديث ابن عائش وغيره وأحاديث ابن عباس المحفوظة عنه لها ألفاظ آخر...}.

وقد أنهى نقاشه للخبر الخامس في [ص ٣٩٠] إذ قال شيخ تيمية: { { فصل إذا تبين أن هذا كان في المنام، فرؤية الله تعالى في المنام جائزة بلا نزاع بين أهل الإثبات، وإنما أنكرها طائفة من الجهمية وكأثم جعلوا ذلك باطلاً وإلا فما يمكنهم إنكار وقوع ذلك } }، وهنا أضاف [٢٠ صفحة] من حشو ولغو الكلام زاعماً أنه في بيان تلبس الرازي الجهمي في ما قاله في الخبر الخامس!!!

هـ - تبين أن كلامه بدأ من [الجزء ٦ ص ٣٥٥] وانتهى نهاية [الجزء ٦ ص ٦١٥]، ثم بدأ من [بداية الجزء ٧ وانتهى عند ص ٣٩٠ من الجزء ٧]، وهذا يعني أنه قد كتب [٦٥٠] صفحة لا فائدة منها عبارة عن حشو ولغو كلام لا علاقة لها بالموضوع أصلاً!!! والمصيبة يعتبرونه شيخ الإسلام وإمام زمانه وكل الأزمان وإمام التوحيد الأسطوري للرب الشاب الأمرد الجعد القلط!!! والمصيبة الكبرى والمهزلة الدموية أنهم يكفرون الناس ويبيحون دماءهم وأعراضهم وأموالهم ويسبون نساءهم وأطفالهم، فلعنة الله على الظالمين وتعالى الله عما يقوله المشبهة المجسمة الأسطوريون التكفيريون الإرهابيون.

٧ - قوله الأخير: { { فرؤية الله تعالى في المنام جائزة بلا نزاع بين أهل الإثبات، وإنما أنكرها طائفة من الجهمية وكأثم جعلوا ذلك باطلاً وإلا فما يمكنهم إنكار وقوع ذلك } }، يُثبت لكل عاقل ما قلناه من عدم فهم تيمية لمراد الرازي والجهمية، وأن تيمية يتحدث في وادٍ غير واد الرازي ومطالبه، فهذا هو تيمية يقر ويعترف أن الجهمية أو طائفة من الجهمية ومنهم الرازي لا نزاع عندهم مع أهل الإثبات بل وأهل الثبوت والوقوع، بل تأسيس بحوثهم ومبانيهم وتأويلاتهم يعتمد على فرض الصحة وفرض الثبوت

والإثبات بغض النظر عن صحته وثبوته واقعا أو عدم ذلك وعلى الأقل فهو يكون حجة على من يعتقد صحة الخبر ووقوع الرؤيا في اليقظة، بل ووقوعها في المنام أيضا بالنسبة للجهمية الذين يقدسون الله تعالى وينزهونه من التشبيه والتجسيم حتى في المنام، قال: { فرؤية الله تعالى في المنام جائزة بلا نزاع بين أهل الإثبات وإنما أنكرها طائفة من الجهمية وكأثم جعلوا ذلك باطلاً وإلا فما يمكنهم إنكار وقوع ذلك }، مع ملاحظة أن الجهمية منهم من ينكر رؤيا العين في اليقظة فقط، ومنهم من ينكر رؤيا العين في اليقظة ورؤيا المنام ورؤيا القلب والنفوس، فالله سبحانه وتعالى منزّه عن كل ذلك، والجهمية أهل العقل والمعقول السائرون على نهج الرسول (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) في التوحيد والتنزيه والتقديس، فإنهم ينزهون الله تعالى ويقدمونه من كل ذلك، لكن وكما أشار التيمية فإن بعضهم يخفون ذلك خوفاً وتقيةً من سلطان أو ردود فعل الناس، وكما يخاف ويتقي التيمية الآن من الناس فلا يصرحون بمعتقدهم الواقعي في التوحيد الجسمي الأسطوري الذي يعتقد به أئمتهم ابن تيمية وباقي أئمة التشبيه والتجسيم، قال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

(١) قال عليه السلام: «إِنَّهُ رَبُّ خَالِقِ غَيْرِ مَرْبُوبٍ مَخْلُوقٍ، كُلُّ مَا نُصَوِّرَ فَهُوَ

بِخِلَافِهِ»^(١).

(٢) وقال عليه السلام: لَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ فَتَقْدَرُهُ، وَلَا تَتَوَهَّمُهُ الْفِطْنُ فَتُصَوِّرُهُ، وَلَا

تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ فَتُحِسُّهُ، وَلَا تَلْمِسُهُ الْأَيْدِي فَتَمَسُّهُ»^(٢).

(٣) وقال عليه السلام: «مَا وَحَدَهُ مِنْ كَيْفِهِ، وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَلَهُ وَلَا إِيَّاهُ

عَنِّي مَنْ شَبَّهَهُ، وَلَا صَمَدَهُ (قَصْدَهُ) مَنْ أَسَارَ إِلَيْهِ وَتَوَهَّمَهُ»^(١).

(٤) وقال عليه الصلاة والسلام: «مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ وَعَيْرٍ كُلِّ شَيْءٍ لَا

بِمُزَايَلَةٍ»^(٢).

(٥) وقال عليه الصلاة والسلام: «لَمْ يَحْلُلْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَال: هُوَ فِيهَا كَائِنٌ، وَلَمْ يَنَأْ

عَنْهَا فَيُقَال: هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ»^(٣).

(٦) وقال عليه السلام: «لَيْسَ فِي الْأَشْيَاءِ بَوَالِجٍ، وَلَا عَنْهَا بِخَارِجٍ. يُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ

وَلَهْوَاتٍ، وَيَسْمَعُ لَا بِخُرُوقٍ وَأَدْوَاتٍ»^(٤).

(٧) وقال عليه السلام: «الْحَالِقُ لَا بِمَعْنَى حَرَكَةٍ وَنَصْبٍ، وَالسَّمِيعُ لَا بِأَدَاةٍ،

وَالْبَصِيرُ لَا بِتَفْرِيقِ آلَةٍ، وَالشَّاهِدُ لَا بِمُمَاسَّةٍ، وَالْبَائِنُ لَا بِتَرَاحِي مَسَافَةٍ، وَالظَّاهِرُ لَا

بِرُؤْيِيَةٍ، وَالْبَاطِنُ لَا بِلَطَافَةٍ، بَانَ (بَانَ) مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِ لَهَا وَالْقُدْرَةَ عَلَيْهَا، وَبَانَتِ

الْأَشْيَاءُ مِنْهُ بِالْحُضُوعِ لَهُ وَالرُّجُوعِ إِلَيْهِ»^(٥).

(١) نهج البلاغة، ج ٢: ص ٩١.

(٢) نهج البلاغة، ج ٢: ص ٨٨.

(٣) نهج البلاغة، ج ١: ص ١٦.

(٤) نهج البلاغة، ج ١: ص ١٠٣.

(٥) نهج البلاغة، ج ٢: ص ٩٢.

(٦) نهج البلاغة، ج ٢: ص ٢٨.

أسطورة (٢٩): ابن تيمية يستدل بـ {أبلغ ما يقال لإثبات رؤية العين} !!!

قال شيخ التيمية: «فتبين أنّ القاضي ليس معه ما اعتمد عليه في رواية اليقظة إلا قول ابن عباس وآية النجم، وقول ابن عباس قد جمعنا ألفاظه، فأبلغ ما يقال لمن يثبت رؤية العين أن ابن عباس أراد بالمطلق رؤية العين لوجوه [أقول: ١- لاحظ أنه يتحدث هنا عن قول ابن عباس (رضي الله عنه) وإثبات أنه أراد رؤيا العين، أمّا آية النجم فلم يذكرها!!! ٢- إنه يقصد هنا الخبر الرابع الذي ذكره الرازي، إذ أنّ الخبر الخامس قد اعترض عليه شيخ التيمية وزعم أنه في المنام وأكد على أنه في المنام بادعاء أنه ليس في واقعة إسراء وأنه كان في المدينة وليس مكة!!!]:

الوجه الأول: قال شيخ التجسيم الأسطوري: «أبلغ ما يقال لمن يثبت رؤية العين أنّ ابن عباس أراد بالمطلق رؤية العين لوجوه: أحدها: أن يقال هذا المفهوم من مطلق الرؤية.

[أقول: {أراد بالمطلق رؤية العين... لأنّ هذا المفهوم من مطلق الرؤية}، أي {أراد بالمطلق... لأنّه من المطلق}!!! وفسر الماء بعد الجهد بالماء، إضافة إلى أنه ناقض نفسه ومبناه في التفريق بين ما يحتمله اللفظ المطلق وبين ما يدلّ عليه!!! إذ ذكرنا في [أسطورة ٢٤: رؤية العين بإجماع الأئمة.. وتدليس مارقة التيمية: ... ب - (ثم قال ابن تيمية): {... فدللّ الخلال بذلك على أنّ حديث ابن عباس هذا لم يقصد به نفس رؤية محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ربّه، وإنّما هو ما رآه ليلة المعراج مطلقاً، فالمطلق يحتمل رؤية محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ربّه، لكن فرق بين ما يحتمله اللفظ وبين ما يدلّ عليه...}، كما ذكرنا مراراً أنّ ابن تيمية لا يوجد عنده وحدة موضوع ولا قواعد وكليات

ومرجعية يرجع إليها، فهو فكر عشوائي انتقائي التقاطي وفكر تشويه وتشويش ومغالطة وعناد واستكبار، ودائمًا ما تجد التناقضات عنده بين عدة أسطر ينقلب على نفسه وينقض مبناه ففي المقام مرة يقول: لكن فرق بين ما يحتمله اللفظ وبين ما يدل عليه، فينفي بذلك دلالة المطلق على الرؤية، وهنا يقول: أراد بالمطلق رؤية العين، أي مرة استفاد رؤيا العين من مطلق الرؤيا، ومرة ثانية قال: لا يستفاد من المطلق رؤيا العين!!!]

الوجه الثاني: [قال ابن تيمية]: «أبلغ ما يقال لمن يُثبت رؤية العين... الثاني: لأن عائشة قالت مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا [صلى الله عليه وآله وسلم] رأى رَبَّهُ فقد أعْظَمَ على الله الفرية وتَأَوَّكَت قوله تعالى {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ} [الأنعام ١٠٣]، وقوله {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا} [الشورى ٥١]، وذلك إنَّما ينفي رؤية العين فعُلِمَ أنَّها فهمت من قول {مَنْ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله وسلم) رأى رَبَّهُ}، رؤية العين.

[أقول:

١- إن كان قصد شيخ تيمية أن السيدة عائشة (رضي الله عنها) في مقام الرد على ابن عباس (رضي الله عنه) إذ فهمت منه رؤية العين، فردت عليه على أساس هذا الفهم، فنفت رؤيا العين، فلا إشكال عندنا معه هنا، لأنه في مقام إثبات أن ابن عباس يقصد رؤيا العين، وفهم أم المؤمنين (رضي الله عنها) لـ (أنه يريد رؤيا العين) يصلح كدليل على ذلك.

٢- أمّا إذا لم يكن كلامه بلحاظ قول ابن عباس (رضي الله عنه)، بل كان بلحاظ إثبات رؤية العين مطلقًا، من حيث إن ابن تيمية لم يأتِ بذكر ابن عباس (رضي الله عنه)

في هذا الوجه فقال: «إمّا فهت من قول {مَنْ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ}، رُؤْيَةَ الْعَيْنِ» وإلّا لقال: «أتمّا فهت من قول ابن عباس: إِنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ}، رُؤْيَةَ الْعَيْنِ»، فقد استعمل {قَوْلَ مَنْ قَالَ} ولم يستعمل {قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ}، فيفهم من كلام تيمية أنه يريد القول: يوجد مَنْ يقول بأنّ الرُّؤْيَةَ رُؤْيَةَ عَيْنٍ، حيث يوجد مَنْ فهِمَ مِنْ قَوْلِ (أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ) أتمّا رُؤْيَةَ عَيْنٍ بِدَلِيلِ أَنَّ السَّيِّدَةَ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) فَهَتَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَردَّتْ عَلَيْهِمُ!!! وهذه مغالطة وجهل وخداع في الاستدلال، فهل يوجد عاقل سويّ يقول أو يقبل بأن يُترك قولٌ وتفسيرٌ وتأويلٌ وحكمٌ أمّ المؤمنين (رضي الله عنها) ويُتمسك بالشبهة والشك والخطأ والجهل والضلال الذي وقع فيه السائل أو الذي نقل عنه السائل؟! تسمع عجباً من التيمية وأساطيرهم الخرافية...!!!

الوجه الثالث: [قال شيخ التيمية]: «أبلغ ما يقال لمن يُثبت رؤية العين... الثالث: أنّ في حديثِ عِكرمة {أليس يقول الربّ تعالى {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ} (الأنعام ١٠٣)، فقال (ابن عباس) لا أمّ لك، ذلك نورُه الذي هو نورُه، إذا تجلّى بنوره لا يدركه شيء} : لتقريب المعنى المقصود يقال إنّ الله سبحانه وتعالى بصورته النورية لا يدركه شيء، وأمّا بصورته غير النورية فيمكن أن يدركه شيء، وهذا يعني ان ابن عباس (رضي الله عنه) يريد أن يقول ما أقوله من رؤيا العين بأنّ محمداً رأى ربّه لا أقصد بها صورته النوريّة، بل أقصد صورته الأخرى غير النوريّة!!!]

أ- ومعلوم أنّ هذه الآية إنما يعارض بها من يُثبت رؤية العين.

ب - ولأنّ الجواب بقول {ذاك نوره الذي هو نوره إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء}، يقتضي أنّ الإدراك يحصل في غير هذه الحال، [أي في غير حال التجلي بالنور، فالتجليّ بالنور هو الذي لا تدركه الأبصار، أمّا التجلي بغير النور وبصور أخرى، فلا محذور فيه، ولا شك في أنّ الأبصار تدركه يقيناً كما أدركت الأبصار الشاب الأمرد والشاب المسيح والشاب أو الشيخ عزير أو الشيخ فلان أو الولي فلان أو الصوفي فلان أو فلان بل وكما أدركت الأبصار الربّ المتجلي ببقرة أو عجل أو نار أو بوذا أو الوثن أو الكوكب أو الشمس أو القمر أو غيرها من صور للربّ قد تجلّى بها غير التجلي بنوره!!!]

ج - وإنّ ما أخبر به من رؤيته هو من هذا الإدراك الذي هو رؤية البصر، وإنّ البصر أدركه، لكن لم يدركه في نوره الذي هو نوره الذي إذا تجلى فيه لم يدركه شيء.

د - وفي هذا الخبر من رواية ابن أبي داود أنّه سُئل ابن عباس هل رأى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ربّه؟! قال (ابن عباس): نعم، قال (السائل): وكيف رآه؟! قال (ابن عباس): في صورة شاب دونه ستر من لؤلؤ كأنّ قدميه في خضرة، فقلت أنا لابن عباس: أليس في قوله {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} (الأنعام ١٠٣)، قال (ابن عباس): {لَا أُمَّ لَكَ ذَاكَ نوره الذي هو نوره إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء}، وهذا يدلّ على أنّه رآه وأخبر أنّه رآه في صورة شاب دونه ستر وقدماه في خضرة، وأنّ هذه الرؤية هي المعارضة بالآية والمجاب عنها بما تقدّم، [إذن ابن تيمية في مقام إثبات رؤية العين، وبحسب هذا الوجه أنّه رأى ربّه في صورة شاب!!!]

هـ- فيقتضي أتمها رؤية عين كما في الحديث الصحيح المرفوع عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) {رأيت ربي في صورة شاب أمرد له وفرة جعد قَطَط في روضة خضراء...}.

[أقول: مبارك للتيمية دليل في دليل، وبرهان من شيخ التيمية يُثبت فيه رؤيا العين وفي اليقظة للربّ الشابّ الأمرد الوفرة الجعد القطط في روضة خضراء...!!!
وما بعد الحقّ إلاّ الضلال والتجسيم وعبادة الوثن الشابّ الأمرد!!!]

الوجه الرابع: [قال ابن تيمية]: «أبلغ ما يقال لمن يثبت رؤية العين... الوجه الرابع: أنّ في حديث عبد الله بن أبي سلمة أنّ عبد الله بن عمر أرسل إلى عبد الله بن عباس يسأله، هل رأى أيّ محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ربّه؟ فأرسل إليه عبدُ الله بنُ عباس: نعم، فردّد عليه عبد الله بن عمر رسوله أنّ كيف رآه؟ فأرسل إليه: {رآه في روضة خضراء دونه فراش من ذهب على كرسي من ذهب تحمّله أربعة من الملائكة}، كما تقدم، وكون حملة العرش على هذه الصورة أربعة هو كذلك.

الوجه الخامس: قال التيمية: «أبلغ ما يقال لمن يثبت رؤية العين... الوجه الخامس: أنّه ذكر أنّ الله اصطفى محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) بالرؤية كما اصطفى موسى (عليه السلام) بالتكليم ومن المعلوم أنّ رؤية القلب مشتركة لا تختصّ بمحمد (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) كما أنّ الإيحاء لا يختصّ بموسى، [بمعنى إذا كانت الرؤية رؤية قلب، فإنّها مشتركة بين كلّ الأنبياء ولا خصوصيّة فيها للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن هنا يلزم أنّ تكون رؤيا عين حتى تكون فيها خصوصية لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فالله اصطفى محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم)

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (٢٠٤)

بالرؤية المباشرة له كما أنه اصطفى موسى بالتكلم الحقيقي وبالمواجهة والمشافهة وبشكل مباشر له!!!] ولا بُدُّ أن يثبت لمحمد (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) من الرؤية على حديث ابن عباس ما لم يثبت لغيره كما ثبت لموسى (عليه السلام) من التكليم كذلك»^(١).

أسطورة (٣٠): ابن تيمية يؤكد ويؤكد.. وأتباعه ينكرون!!!

أولاً: أ - نذكر ونؤكد ونؤكد على عدم الاستغراب فيما إذا أتى التيمية بفتح أسطوري جديد وحسب الحاجة، في حالات النفي كما في حالات الإثبات، فيدعون في كل مرة دعوى تخالف وتناقض باقي دعاواهم، فيدعي نفي أو إثبات رؤية العين في اليقظة وفي أخرى رؤية العين في المنام، وفي ثلاثة رؤية العين في الفؤاد وفي رابعة رؤية العين على الأرض، وفي غيرها رؤية العين في الإسراء وفي سادسة رؤية العين في السماء، وفي غيرها رؤية العين في الدنيا وفي ثامنة رؤية العين في الآخرة، وفي أخرى رؤية العين في مكة وفي عاشر رؤية العين في المدينة، وفي غيرها رؤية العين قبل الهجرة وفي ثمانية عشرة رؤية العين بعد الهجرة، وهكذا في غيرها وغيرها وغيرها، فيؤسسون شباكاً وفخاخاً ومتاهات شبكية للتغريب والحِذاع فيلتقطون منها ما يشاؤون لغرض التدليس والتليس والتغريب والتكفير والإرهاب والتقتيل!!!

ب - نذكر ونؤكد على أن رسول الله (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) تنام عينه ولا ينام قلبه، وأن رؤياه صادقة كفلق الصبح، وأنها وحي، وأن رؤية الفؤاد النبوي المقدس تكون علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين، فيمكن أن تخطئ وتشتهب العين وباقي

الحواس، لكنّ الفؤاد لا يُحطّى، فرؤية الفؤاد مكاشفة وعلم ويقين تام وحقيقة تامة، وصلّ اللهم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه الراضين المرضيين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ج- كذلك نذكر ونكرّر ونؤكّد على أنّ ابن تيمية وكلّ مقلّديه ليس عندهم أيُّ محذورٍ ولا أيُّ إشكالٍ على نفس رؤية الربّ بالعين وفي اليقظة، بدليل أنّهم وبكل صراحة ووضوح وإصرار وتأكيد يقولون برؤية الربّ في الآخرة، بل تشمل كلّ العباد فلا تقتصر رؤية الربّ على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لكنّ العجب كلّ العجب من انتهاجهم طريق الغش والتدليس والكذب والتقيّة بإظهار إنكارهم رؤية العين في الدنيا والإيحاء للآخرين أنّهم ينفون رؤية العين ويصرّون على ذلك!!! فلماذا هذا الاضطراب النفسي والفكري عندهم، مع وضوح مبنى واختيار شيخ التيمية في رؤية العين وتأكيدهِ وإصراره عليه على الرغم من محاولاته الركيكة المكشوفة في إخفاء وإنكار ذلك؟! فهل يوجد جواب؟!!

ثانياً: ابن تيمية أصلٌ لرؤية العين وأصرّ عليها وأكّدها في {أبلغ ما يقال..}، وبخمسٍ وجوه كما في الأسطورة السابقة، لكنّه لم يكتف بما قال، بل زاد وتعمّق في التأميل والتثبيت والتأكيد على رؤية العين، فاستمرّ في بيانه تحت عنوان {أبلغ ما يقال..}، وفرّع على كلامه ومؤكّداً له، بادّعاء أنّ ابن خزيمة اعتمد في استدلاله على رؤيا العين على الروايات التي أشار إليها ابن تيمية في دليله {أبلغ ما يُقال..}، فجاء بكلام ابن خزيمة للتأكيد على دليله ولإضافة وجوه جديدة وأدلة جديدة للبرهان على رؤية العين!!! وإليكم بعض ما ذكره في بيان تليس الجهميّة: «أبلغ ما يقال لمن ثبت

رؤية العين... وعلى الروايات الثلاث اعتمد ابن خزيمة في تثبيت الرؤية حيث قال (ابن خزيمة):

١- باب: ذِكْرِ الْأَخْبَارِ الْمَأْثُورَةِ فِي إِبْطَاتِ رُؤْيَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) خَالِقَهُ الْعَزِيزَ الْعَلِيمَ الْمُحْتَجِبَ عَنْ أَبْصَارِ بَرِيَّتِهِ، قَبْلَ الْيَوْمِ الَّذِي تُجْزَى فِيهِ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [يَوْمَ الْحُسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ]، [ابن خزيمة من أكبر أئمة التوحيد الجسمي الأسطوري ويقال: إنه تاب عما حكى من أساطير والله العالم، وفي المقام أن ابن تيمية أتى بكلام وشواهد من إمام توحيدي أسطوري من أئمة للتأكيد على ما قاله من وجوه وأدلة في أبلغ ما يقال، والمقصود في هذا النص المنقول عن ابن خزيمة أن احتجاج الله عن الخلق ليس على نحو الدوام، بل إنه قبل يوم الحساب، أمّا في يوم الحساب فإن العباد سيرون الله بالعين، ولا توجد أي مشكلة!!! فكما يراه النبي يراه الناس!!!]

٢- (باب) وَذِكْرِ اخْتِصَاصِ اللَّهِ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِالرُّؤْيَةِ كَمَا خَصَّ نَبِيَّهُ إِبْرَاهِيمَ بِالْخُلَّةِ (بِالْخُلَّةِ)، مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَخَصَّ اللَّهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ [بِفَضِيلَةٍ وَبِدَرَجَةٍ سَنِيَّةٍ كَرَمًا مِنْهُ وَجُودًا كَمَا أَخْبَرْنَا عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ فِي قَوْلِهِ: {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ} (البقرة ٢٥٣).

٣- ثم اشتمل حديث هشام الدستوائي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: {أَتَعْجَبُونَ أَنْ تَكُونَ الْخُلَّةُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْكَلامُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالرُّؤْيَةُ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)}

٤- وَذَكَرَ (ابن خزيمة) حَدِيثَ الْحَكَمِ عَنْ عِكْرِمَةَ الَّذِي فِيهِ {صُورَةُ شَابٍ}.

٥- وذكّر (ابن خزيمة) احتجاج بعض أصحابه بما روي عن أبي ذر وابن عباس في

تفسير قوله في سورة النجم، [كلام غير دقيق، فلم يذكر ابن خزيمة احتجاج بعض أصحابه، بل ذكر احتجاج بعض أصحاب أبي بكر إذ قال في كتاب التوحيد، قال ابن خزيمة: قال أبو بكر: احتج بعض أصحابنا بهذا الخبر أن ابن عباس رضي الله عنهما وأبا ذر كانا يتأولان هذه الآية أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رأى ربه بفؤاده لقوله بعد ذكر ما بيّننا { فأوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى } (النجم ١١)، وتؤول أن قوله: { ثم دنا فتدلى } (النجم ٨) إلى قوله: { فأوحى إلى عبده ما أوحى } (النجم ١٠)، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دنا من خالفه عز وجل قاب قوسين أو أدنى، وأن الله عز وجل أوحى إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما أوحى، وأن فؤاد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكذب ما رأى، يعنون رؤيته خالفه جلّ وعلا...!!!]

٦- وذكّر (ابن خزيمة) احتجاج بعضهم بقول ابن عباس رضي الله عنهما: { وما

جعلنا الرؤيا التي أريناك {الإسراء ٦٠، قال: { رؤيا عين أريها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة أسري به }، [وقال (ابن خزيمة في كتابه التوحيد) أيضًا: حدثنا سفيان بمثل رواية عبد الجبار الثانية، وزاد: «ليس رؤيا منام»]، ثم قال (ابن خزيمة): وليس الخبر بالبين أيضًا، إن ابن عباس أراد بقوله رؤيا عين: رؤية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ربه بعينه لست أستحل أن أحتج بالتمويه، ولا أستجيز أن أموه على مقتسبي العلم، فأما خبر فتادة، والحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وخبر عبد الله

بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَبَيَّنَّ وَاضِحٌ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُثْبِتُ أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَدْ رَأَى رَبَّهُ»^(١).

ثالثًا: لم يتوقف ابن تيمية إلى هذا الحد، بل ازداد إصرارًا وتأكيدها على ما تبناه هو وابن خزيمة من رؤية العين، إذ عقب على كلام ابن خزيمة بالقول: [الملاحظ أن ابن تيمية أتى في أبلغ ما يقال بخمسة أدلة وبراهين، وبعد ذلك أكد على ما أتى من أدلة وبراهين، فأتى بكلام وروايات ومبنى ابن خزيمة ولم يتوقف إلى هذا الحد، وإنما عقب على كلام ابن خزيمة وقال: وهذا من كلامه (ابن خزيمة) يقتضي أنه اعتمد هذه الطرق وأنها تُفيد رؤية العين لله] «وهذا من كلامه (ابن خزيمة) يقتضي أنه اعتمد هذه الطرق وأنها تُفيد رؤية العين لله التي ينزل عليها قوله تعالى { وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ } (الإسراء ٦٠)، ويدل على ذلك: (أ) حديث حماد ابن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوع إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال { رأيت ربي }، (ب) وحديث الحكم عن عكرمة في حكم المرفوع أيضًا، لأنه ذكر خبر الرؤية على وجه لا يعلم بالرأي ولا بتأويل القرآن، (ج) وكذلك حديث ابن أبي سلمة عن ابن عباس أخبر فيه بأمور لا تعلم من تفسير القرآن، وعلى هذا فيكون خبر عكرمة عن ابن عباس ونحوه رؤية عين كما يذهب إلى ذلك طوائف من أهل الحديث»^(٢).

رابعًا: لاحظوا يا أعزائي كيف ختم كلامه، إذ قال: «وعلى هذا فيكون خبر عكرمة عن ابن عباس ونحوه رؤية عين كما يذهب إلى ذلك طوائف من أهل الحديث».

(١) ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية، ج ٧: ص ٢٩١.

(٢) بيان تلبيس الجهمية، ج ٧: ص ٢٩٤.

أقول: ليس فقط خبرُ عكرمة عن ابن عباس، بل هذا الخبر وكلُّ خبرٍ نحوه كَلِّها تدلُّ على رؤية العين، وليس فقط طائفة من أهل الحديث تذهب إلى هذا القول بل قال {طوائف من أهل الحديث}، هذا ما قاله وصرح به ابن تيمية وفصله وأطال الكلام فيه!!! وما بعد الحق إلا الضلال!!! فهل يحتاج الصريح الواضح إلى توضيح؟!؟ فيها هو ابن تيمية يأتي بكل ما عنده من أدلة وأقوى ما عنده من أدلة لإثبات أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد رأى ربه في الدنيا في اليقظة رأي العين!!! فلماذا الإنكار يا تيمية؟!؟ فإذا كنتم على حق، فهل تخجلون وتستنكفون أو تخافون من قول الحق الذي تعتقدون به، ويقول به أئمتكم بكل صراحة ووضوح بأن الرؤيا كانت بالعين وفي اليقظة في الدنيا؟!؟ فلماذا تدلسون وتحاولون الإنكار؟!؟

أسطورة (٣١): رأى ربه مرتين.. صور الرب الأرضية والسموية!!!

قال شيخ التيمية: «فتبين أن القاضي ليس معه ما اعتمد عليه في رواية اليقظة إلا قول ابن عباس وآية النجم، وقول ابن عباس قد جمعنا ألفاظه، فأبلغ ما يقال لمن يُثبت رؤية العين أن ابن عباس أراد بالمطلق رؤية العين لوجهه»^(١).

أقول هنا خطوات:

خطوة ١- في مورد البحث نفسه في الأسطورة السابقة الموسومة {أبلغ ما يقال..}،

فرع تيمية الكلام عما ورد عن ابن عباس (رضي الله عنه) من أخبار تتضمن {نوره لا

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (٢١٠)

يدركه شيء}، و{رأى ربه مرتين} وما ورد في تفسير أو تأويل قوله تعالى {مَا كَذَبَ
الْفُؤَادُ مَا رَأَى * وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى} (١)!!!

خطوة ٢- حاول ابن تيمية عبثاً إكمال نظريته التجسيمية الأسطورية الخرافية، فأتى

بكل ما يستطيع من محاولات لإثبات ما يريد حتى لو أبطل ونفى كل المعاني الصريحة
والظاهرة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، حتى أنه التجأ إلى أوهن
التأويلات من أجل تجسيمه الخرافي!!! في الوقت الذي يُفتي بتكفير وقتل أصحاب
التأويلات!!!

خطوة ٣- ها هو تيمية يأتي بفتح أسطوري جديد ويُردفه بآخر وآخر، فزعم أنه

رأى أحد جوانب ربه وجزءاً من ربه وليس كل الرب، فيُصحّ عنده أن يقول: {رأيت
ربي}، كما أن أحدنا يقول: {رأيت السماء} وهو لم ير كل السماء، بل رأى جزءاً وجانباً
من السماء!!!

خطوة ٤- ثم زعم أن رؤيا الفؤاد هي رؤيا عين بالنسبة للأنبياء!!! فعندما يقول:

رأيت بفؤادي يعني رأيت بعيني!!! وإذا كنت تعتقد بما تقول يا تيمية، فهل تستطيع
التفضل علينا بالإجابة عن سبب إنكار مقلديك رؤية العين ظاهراً خوفاً وتقية؟! فإذا
كانت رؤيا الفؤاد متحدة مع رؤيا العين عندك، فلماذا لا يقبل أتباعك بهذا المعنى؟!!

فهل ماكنة التكفير والتقتيل والإرهاب تقتضي الخلاف وتأسيس الخلاف وتجديره

وتأصيله وتشبيته وتجديده وتعميقه باستمرار؟!!

خطوة ٥- وَزَعَمَ أَيضًا أَنَّ لِلرَّبِّ عِدَّةَ صُورٍ:

(أ) بعضها غير نورانية وليست نور الله، وهذه تراها العين في الدنيا ويراهها الفؤاد

في الدنيا، وأنَّ رؤيا الفؤاد هي رؤيا العين!!!

(ب) والبعض الآخر من الصور هي الصور النورانية وهي نوره الذي تجلّى به،

وهذه لا يمكن أن تراها العين في الدنيا فعيون الدنيا لا يمكن أن تراها، أمّا في الآخرة،

فالعيون تختلف وستكون لها القدرة على رؤية الصور النورانية وهي نور الله!!! فماذا

أبقيتم لليهود والنصارى والصابئة والحرائة والمجوس والسيخ والهندوس والبوذا

والوثنيين، فكّلهم يقول بالصور والتجليات للربّ في الأرض وفي السماء؟! وأنت

بنفسك قلت يا شيخ ابن تيمية بأنّ كلّ إنسان يرى ربّه بصورة تناسب مع مستوى إيمانه

واستقامته أو إشراكه وكفره وانحرافه!!! فلماذا تكفرون الناس وتسفكون دماءهم

وتنتهكون أعراضهم وتسلّبون (وتسلّبون) وتنهبون ممتلكاتهم!!!

خطوة ٦- بعد أن أثبتت رؤية العين في الدنيا وحسب وهمه، فإنّ ابن تيمية بخرافته

يُثبت رؤية العين لله في الآخرة وتشمل الرؤية جميع صور الربّ حتى الصور النورانية!!!

تعالى الله عما يقولون!!! فيقول: إنّ رؤية الآخرة تختلف عن الدنيا، والعين في الآخرة

تختلف عن العين في الدنيا، فعين الآخرة عند ابن تيمية تُدرك الله تعالى حتى حال صورته

النور وتجليه بنوره، فيراه في الآخرة جعدًا قططًا شابًا أمرد منيرًا مشعًا برّاقًا بنوره الذي

تجلّى به...!!! سبحان الله وتعالى عما يقوله ابن تيمية وأتباعه وأئمتهم!!!

خطوة٧- لنكمل قراءة ما قاله ابن تيمية في بيان تلبس الجهمية، قال ابن تيمية:

«فأبلغ ما يقال لمن ثبت رؤية العين... وعلى هذا فيكون خبر عكرمة عن ابن عباس ونحوه رؤية عين كما يذهب إلى ذلك طوائف من أهل الحديث:

أ - ومع هذا فقد روي بهذا الإسناد بعينه عن عكرمة ما يبين أن رؤية الآخرة على وجه آخر وقال في هذه الرواية: {ذاك نوره الذي هو نوره إذا تجلى بنوره لم يدركه شيء}، [أتت في ذهني قضية النور والرؤيا في الدنيا وفي الآخرة، وأتى في ذهني كيف أن ابن تيمية إمام الجهمية، لكن للتدليس يحاول إخفاء هذا، وللحاجة وللأنا وللسمعة وللواجهة وللمغالطة يحكي في مقامات خلاف ما يعتقد، أنا أسأل التيمية ما دام الحديث عن البصر وعن النظر وعن الرؤيا، (لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) (سورة ق، الآية ٢٢)، سؤال للتيمية: هذا الحديد من أي أنواع الحديد؟! هل هو من الحديد القابل للصدأ أو غير القابل للصدأ؟! هل مطل بطلاء ضد الصدأ أم غير مطل؟! هل يستعمل للبناء والتسقيف وصنع الهياكل والمسقفات (والجملونات) أو لا يستعمل؟! هل يمكن أن نبنى وننشأ مصانع في عيون هؤلاء الذين صارت أبصارهم حديد أم سيلتجئ التيمية وسيكونون أئمة الجهمية فيؤولون هذا؟!]

ب - وروى... عن عكرمة في قوله عز وجل {وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ} * إلى ربها

نَاطِرَةٌ} (القيامة ٢٢-٢٣)، قال مسرورة فرحة إلى ربها ناظرة، قال عكرمة: انظر ماذا أعطى الله عبده من النور في عينيه أن لو جعل الله جميع من خلق الله من الإنس والجن والدواب والطيور وكل شيء من خلق الله، فجعل نور أعينهم في عين عبد من عباده، ثم

كشف عن الشمس سترًا واحدًا ودونها سبعون سترًا ما قدر أن ينظر إلى الشمس، والشمس جزءً من سبعين جزءًا من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءًا من نور العرش، والعرش جزءً من سبعين جزءًا من نور الستر، فانظر ماذا أعطى الله تعالى عبده من النور في عينيه وقت النظر إلى وجه ربه الكريم عيانًا، [أقول: قف يا تيمية وقفوا يا أتباع التيمية ومن دون أي تأويل، وبكل صراحة نقول لشيخ تيمية لقد أطحت بحظ البصريات وعلما البصريات والفيزياء وعلما الفيزياء!!! (يعني بالعراقي: طيحت حظهم وحظ الخلفوهم)!!! فحتى طالبة الابتدائية يعرفون أن رؤية الأشياء تحصل عندما يكون الجسم المرئي منيرًا فتصدر أشعة الضوء من الجسم المرئي وتسقط على العين فتحللها العين، فتحصل الرؤيا بإذن الله تعالى، وليس كما تتصور يا تيمية فبنيت كلامك على أساسه واهمًا أن الرؤيا تحصل بسبب صدور أشعة ضوء من العين فتسقط على الجسم فتحصل الرؤية!!! فماذا عندكم من جواب ومغالطات وحشو كلام في المقام!!! لا شيء!! إلا بأن تدخلوا في الإسلام من جديد وتضمّموا إلى أهل التنزيه الموحدين من المعتزلة والأشاعرة والشيعة وغيرهم، وستكونون مؤولة جهمية أصليين خطّ ونخلة وفسفورة!!!]

جـ - لكن قال الحافظ ابن منده... ما رواه الإمام أبو بكر في كتاب السنة... عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى {وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى}، قال: {إن النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] رأى ربه عز وجل} فقال له رجل أليس قد قال {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ} فقال له عكرمة أليس ترى السماء قال: بلى، قال أفكلها ترى!!! [بمعنى أن الرؤية المتحققة عند النبي وكما في الرواية لا تعني رأى كل الرب، جزءًا من الرب أو جهة منه أو جانبًا منه، ويقول ابن تيمية: وهذا مروى من

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (٢١٤)

وجوه أخرى، لاحظ: ويقولون هو لا يقول بالجسمية، ولا بالتشبيه ولا بالتجزئة ولا بالتركيب، إنه مجسم أصلي، فقد أتى بكلام ابن منده وأكده بذكره له والاحتجاج به، وتأکید آخر بقوله: وهذا مروى من وجوه أخرى!!!]

وهذا مروى من وجوه أخرى، فلهذا ترجم أبو بكر بن أبي عاصم باب ما ذكر في رؤية النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] ربه:

(١) فروى حديث شعبة عن قتادة عن عكرمة عن أنس {أن محمداً [صلى الله عليه وآله وسلم] قد رأى ربه تبارك وتعالى}.

(٢) وروى حديث حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس هذا.

(٣) وروى حديث عاصم عن الشعبي وعكرمة عن ابن عباس قال {رأى محمد [صلى الله عليه وآله وسلم] بالروية}.

(٤) وروى حديث عكرمة عن ابن عباس: أن الله اصطفى إبراهيم (عليه السلام) بالخلّة واصطفى موسى عليه السلام بالكلام واصطفى محمداً [صلى الله عليه وآله وسلم] بالروية.

(٥) وروى حديث الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس الذي فيه {ذلك إذا تجلى بنوره} واختصره...

(٦) وروى من حديث عن جابر بن زيد عن عطاء بن أبي رباح عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ثم {دنا فتدلى}، قال: هو محمد [صلى الله عليه وآله وسلم] دنا فتدلى إلى ربه عز وجل.

(٧) وروى حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة.

(٨) وروى حديث هشام الدستوائي عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال: قلت

لأبي ذر {لو رأيت رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] سألته عن شيء؟!}، قال (أبو ذر) عن أي شيء كنت تسأله؟ قال (عبد الله): كنت أسأله هل رأيت ربك؟ فقال (أبو ذر) سألته، فقال [صلى الله عليه وآله وسلم]: {نور أني أراه}، [هذا هو الموجود في نسخة كتاب بيان تلبس الجهمية، وهذا مخالف أيضاً لقوله: ذلك نوره الذي تجلى به، الذي رواه في غير هذا الموضع، فإذا تجلى بنوره يعني لا يمكن أن يراه، وقوله: نور أني أراه، يعني يراه وهو متجل بنوره، فكيف يجتمع القولان؟! لكن الأرجح، بل المتعين في الروايات إنكار واستحالة الرؤيا، فهو ليس {أني} بل {أنى} أي {نور أنى أراه؟!}، وجماعة التوحيد الأسطوري كما ابن تيمية هنا ينكرون (أنى أراه؟!)) ويقولون هو: أنى أراه، وكما هو أبو بكر الذي يروي عنه أتى بعنوان (أنى أراه)، وإذا أتى بأنى أراه سيفصل بين رؤيا الدنيا ورؤيا الآخرة!!!]

(٩) وحديث هشام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس: أتعجبون أن تكون

الخلعة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد [صلى الله عليه وآله وسلم].

(١٠) ثم إنه (أبا بكر) ذكر رؤية الله في الآخرة.

ثم ذكر رؤية النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] ربه في المنام، فعلم أن أحاديث ابن

عباس عنده في اليقظة، لكن لم يقل بعينه، فاحتجاج المحتج بهذه الآية [لا تُدرِكُهُ

الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) الأنعام ١٠٣] وجوابه بقوله {ألست ترى السماء؟ قال بلى، قال فكلُّها ترى؟!} دليلٌ على أنه أثبت رؤية العين^(١).

د - [قال الشيخ ابن تيمية]: «وقد يقال: بل أثبت رؤية القلب ورؤية النبي [صلّى الله عليه وآله وسلم] بقلبه كرؤية العين، كما تقدّم ذكر هذا من كلام الإمام أحمد وغيره، فلم يكن كلام ابن عباس مختلفاً وتكون هي رؤية يقظة بقلبه، [عندما يأتي التيمية على رأي للتدليس لصالحهم، وعندما يأتي (قد يقال) يقولون: هذا هو رأي ابن تيمية، ولا يقولون: هذه للتقليل، وإذا كان الكلام يخالف أهواءهم ويخالف نفوسهم المريضة ويخالف مغالطاتهم، يقولون: إنّه قال: (قد يقال) وهذا تضعيف، إذن لا يتبنى هذا، ومرة أخرى حتى لو يأت هذه العبارة أو التقليل يقولون: ينقل رأي الغير، ومرة أخرى يقولون: هو في مقام الرد على الآخرين ولا يتبنى هذا الرأي، وحسب ما يشتهون، المهم هنا وحتى نتعلم طريقة الاستدلال بأنه تحدث عن الرؤية في الآخرة وتحدث عن الرؤيا في المنام، فمقابل هذا بقيت رؤيا اليقظة، لكن رؤيا اليقظة فيها حصتان؛ رؤية عين في اليقظة ورؤية فؤاد في اليقظة، فاحتمال يراد هنا: رؤية فؤاد في اليقظة، ورؤيا القلب هي رؤيا عين بالنسبة للأنبياء، وعندنا تعليق هنا على كلام ابن تيمية: فتوجد حصة من الرؤيا في الآخرة وحصة من الرؤيا في النوم، وبقيت عندنا حصة من الرؤيا وهي رؤية اليقظة فيها قسمان أو صنفان: رؤيا عين في اليقظة ورؤيا قلب في اليقظة، والآن تقول: هو يقصد رؤيا القلب ورؤيا الفؤاد في اليقظة ولا يقصد رؤيا العين في اليقظة، أو نحن نضيف: كما تقول: إنّها تدل على رؤيا العين في اليقظة، أيضاً ممكن أن تدلّ على رؤيا

القلب أو الفؤاد في اليقظة، فلا ترجيح لهذه الحصة على هذه الحصة، هنا تحتاج إلى تمسك بالإطلاق أو بالعام حسب قوانين اللغة والعرف التي لا يفقه بها ولا يفهم منها شيئاً ولا يطبق منها شيئاً ابن تيمية، طبعاً حسب ما يشتهي وحسب الموارد، والكلام هنا: إذا كان عنده حصتان لرؤية اليقظة كما بينا فلا يوجد إشكال هنا فيما قيل، لكن الآن نقول: ما هو الداعي من إتيان ابن تيمية بهذه المقدمة، وهي أن رؤيا القلب هي رؤيا العين، رؤيا الفؤاد هي رؤيا العين، لماذا أتى بهذه؟ وبمعنى أنه أتى بدليل يدل على خلاف ما يريد، ليس فقط لا يدل على ما يريد، وإنما يدل على خلاف ما يريد، الآن أنت عندما تأتي بمقدمة تقول: هي رؤيا عين، فإذا رأى بفؤاده يعني رأى بعينه، رأى بقلبه يعني رأى بعينه، إذن لتكن حصتان أو مائة حصة، ما دام كل الحصاص ترجع إلى رؤيا العين، إذن ما هي فائدة التقسيم؟ وما هي الفائدة من الكلام وتقول: هي رؤيا فؤاد وأنت في نفس الوقت تأتي بمقدمة تقول: رؤيا الفؤاد هي رؤية عين، إذن هي ترجع إلى رؤية العين، يا فهيم يا بن تيمية!! فكان المفروض أن لا يأتي بهذه المقدمة بأن رؤيا الفؤاد هي رؤية عين للأنبياء، في هذا المقام؛ لأنها تدل على خلاف ما يريد، وعلى خلاف القيل والقول؛ لأنه يريد أن يثبت أن هذه حصة تخص رؤيا الفؤاد في اليقظة، فلا تدل على رؤية عين في اليقظة، لكن عندما توحد بين رؤية العين ورؤيا الفؤاد، إذن رجعت إلى أنها رؤية عين، لا تكون هذه في مقابل تلك]. وقد روى ابن خزيمة والطبراني وغيرهما حديث إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى { مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى } (النجم ١١)، قال { رآه بقلبه }^(١).

ونحن نقول لابن تيمية ولمن يسير على استدلال ابن تيمية نفسه: الإتيان في بداية الكلام (وقد يقال: بل أثبت رؤيا القلب، ورؤيا النبي بقلبه كرؤية العين، نقول: هذه ترجع إلى القول بأنها رؤية عين، حتى لو أتيت بهذا الشاهد: (ما كذب الفؤاد ما رأى) قال: رآه بقلبه، يعني أنه رآه بعينه، لأنك قلت: بأن رؤيا القلب هي رؤية عين بالنسبة للأنبياء، فما يجري من كلام ومن شروط ومن قوانين ومن ضوابط من رؤية العين يجري على القلب والفؤاد؛ لأنك تقول: رؤيا القلب والفؤاد هي رؤية عين!!!

هـ - قال تيمية: «يبين ذلك ما رواه الترمذي في جامعه في تفسير سورة {والنجم}... عن الشعبي قال: لقي ابن عباس كعباً فعرفه فسأله عن شيء فكبر حتى جاوبته الجبال، [لو قلنا بإجابة الجبال أو الشجر أو حيوان أو بهيمة أو سمكة تحدث مع علي أو أي إمام من أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، تحدث مع إمام من أئمة الصوفية أو الأشاعرة أو المعتزلة، ماذا سيفعل التيمية بنا؟! ستقطع الرؤوس بعنوان كافر ووثني وزنديق ومرتد وغيرها من افتراءات وعناوين، وهنا لكعب وليس لأحد من أهل بيت النبي [صلى الله عليه وآله وسلم]، وليس لأحد أئمة الصوفية أو المعتزلة أو الأشاعرة، من الموحدين والمنهزين لله تعالى، وإنما لكعب، وليس المجيب جبلاً واحداً وإنما الجبال أجابت، وهنا ابن تيمية صار يشتغل بالجولولجيا وعلم الجغرافيا وبعلم الأرض، وعنده أجهزة حديثة في تلك الفترة ورصد بأجهزته التي هي أرقى من أجهزة رصد الزلازل وما يستعان به من أقمار صناعية وغيرها من وسائل لكشف الحركات والترددات والسلوك لكل جزء من أجزاء الأرض، الظاهر تقدم ابن تيمية بخطوات على هؤلاء، فرصد كل الجبال ورصد إجابة الجبال، فأجرى بحثاً دقيقاً شاملاً فأتى بإحصائية تامة عن الجبال التي جاوبت وأجابت وتفاعلت مع كعب الأحبار] فقال ابن عباس: إننا بني

هاشم نزعُم {أَنَّ مُحَمَّدًا [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] رَأَى رَبَّهُ}، فقال كعب {إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رُؤْيَيْتَهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى، فَكَلَّمَ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَرَأَى مُحَمَّدٌ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] مَرَّتَيْنِ}..».

و- «قال أبو عيسى... ثُمَّ رَوَى التِّرْمِذِيُّ... عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ {رَأَى مُحَمَّدٌ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] رَبَّهُ}، قُلْتُ أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ} (الأنعام ١٠٣)، قال: {ويحك ذاك نوره إذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى محمد [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] ربه مرتين}..».

ز- قلت [ابن تيمية]: وقد روى أبو بكر بن أبي عاصم هذا الحديث في كتاب السنة عن هذا الشيخ كما رواه الترمذي عنه إلى آخره، قال وقد رأى محمد ربه مرتين...».

ح- ثم قال شيخ التيمية: «والحديث معروف بطوله والمقصود هنا أن قول ابن عباس {رآه مرتين} أجاب فيه بقوله {ذاك نوره الذي هو نوره إذا تجلى بنوره لم يدركه شيء}، لما سئل عن قوله تعالى {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ} الأنعام ١٠٣، وهذا يقتضي أن المرّتين رؤية عين مع أنه قد ثبت في الصحيح عنه {أنه [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] رآه بفؤاده مرتين}، [يقصد هنا مرّتان وهنا مرّتان، إذن يوجد اشتراك فنجمع بينهما!!! لا حظوا، هذا من أنفه وأسخف الاستحسان، ومع هذا يتحدث عن أبي حنيفة (سلام الله على أبي حنيفة) وعلى قياسات أبي حنيفة!!! أين أنت يا تيمية، يا ثرى وأين أبو حنيفة الثريا؟! هنا عنده مرّتان وهنا عنده مرّتان، فقال هذه هذه ترجع إلى هذه!!! رأى بعينه مرتين ورأى بفؤاده مرتين، لماذا لا تكون رأى أربع مرات؟! أين المشكلة؟! أين المحذور حتى تلتجى يا تيمية إلى الجمع وإلى التأويل؟! وهل يوجد تأويل وأفحش تأويل

وأسوء تأويل عندما يقول رؤية الفؤاد هي رؤية عين؟! هل يوجد تأويل غلط أكثر من هذا التأويل؟! التفّت جيداً، لذلك هو وقع في الفخ؛ عندما قال في المقدمة رؤية القلب هي رؤية عين أراد أن ينسب هذه المقدمة إلى دليل شرعي، لا يريد أن ينسب هذا إلى التأويل القبيح الذي صدر منه وهو إمام الجهمية في هذا التأويل!!! كلام واضح، يقول رأى بفؤاده يعني رأى بقلبه، أين هذا التأويل وأين تأويلات الرازي؟! أين هذا التأويل وأين تأويلات المنزه؟! يا فراغ فكري، يا ناصبي، يا مبغض لأهل بيت النبي، يا مكفر، يا سافك للدماء!!! ذكره أيضاً في تفسير الآية وهذا يقوي أن تكون رؤية الفؤاد عنده رؤية العين للأنبياء خصوصاً لا لغيرهم، وحين عورض بهذه الآية أجاب عنها وعلى هذا فتتفق أقوال ابن عباس وهو أشبه^(١).

أقول:

- ١- يقصد أن الجمع بين {رآه بعينه مرتين} و {رآه بفؤاده مرتين}، ينتج أن لا فارق بينهما لأن رؤية الفؤاد هي رؤية عين عند النبي (عليه وعلى آله الصلاة والسلام)!!!
- ٢- ومن الواضح أن نظرة ابن تيمية قاصرة جداً عن فهم المعاني، فمجرد ما وجد اشتراك بلفظ (مرتين)، قال بوجود تعارض، فتبرّع بالجمع بينهما باستحسان وهمي لا أساس له أبداً، ومن الواضح أن القول بأن رؤية الفؤاد هي رؤية العين؛ أي أن الفؤاد يقصد به العين، فإنه من أسوأ وأتفه وأسفه التأويل!!! فلماذا تقلد الجهمية يا تيمية ولا تنجح في تقليدك لهم؟! فتعلم منهم أصول التأويل!!!

(١) ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية، ج٧: ص ٢٩٤ - ٣٠٨. وقبلها من المقتبسات محصورة بين هذه

٣- لو تنزلنا مع التيمية أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) رأى ربه (ولا ننزل ولا نسلم أبداً)، فلو تنزلنا فإنه من الواضح أن لا مانع أبداً في أن يكون النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] قد رآه بفؤاده مرتين وقد رآه بعينه مرتين، فيكون قد رآه أربع مرات!!!
فأين المحذور في هذا؟!!

٤- وعلى كل حال، فإن الشيخ تيمية حتى رؤية الفؤاد أرجعها إلى رؤية العين، فهو يُصرّ ويؤكد جداً جداً على رؤية العين، فصار عند ابن تيمية: أخبار رؤية العين تدل على رؤية العين، فضلاً عن أخبار رؤية الفؤاد أيضاً تدل على رؤية العين!!!

خطوة ٨- أ- مر علينا أن ما ذكره تيمية في بيان تلبيس الجهمية، ج٧، تحت عنوان {أبلغ ما يُقال...} كان في صفحة ثمانية وثمانين بعد المائتين (ص٢٨٨)، وعلى الرغم من أهميته ما قاله تحت هذا العنوان لتضمّنه المحاور الرئيسة في البحث حول الصورة ولتضمّنه لأول مرة أو المرة الوحيدة أو إحدى المرات النادرة جداً التي يطرح فيها ابن تيمية كلاماً ظاهره برهان على شكل قياس منطقي يركّز على المطلب بعيداً عن العشوائية والمغالطات واللغو وحشو الكلام!!!

ب- أقول مع كل ذلك فإن مؤسسة التدليس الفكري الداعشي حاولت جاهدة طمس الواقع والتدليس وخداع الجهال والتغريب بهم وبالغافلين، فإنهم لم يذكروا في فهرس الكتاب ما يشير إلى عنوان أو معنى {أبلغ ما يُقال} بل جعلوه ضمن عنوان عام لا يدل عليه أصلاً وهو {مناقشة الأقوال في الرؤيا} ويقع ضمن صفحات كثيرة تبدأ بالصفحة خمسين بعد المائتين (٢٥٠)، وتنتهي بالصفحة سبعة عشر بعد الثلاثمائة (٣١٧)، مع ملاحظة أن ما بعدها من عناوين في الفهرس إلى الصفحة اثنتين وعشرون

بعد الثلاثمائة (٣٢٢) تدخل ضمن عنوان {مناقشة الأقوال في الرؤية}، لكنه جعل لها عناوين خاصة بها وجعل لكل صفحة أو صفحتين عنواناً خاصاً بها!!!

ج - فقد جعلوا عنوان {مناقشة الأقوال في الرؤيا} يشمل سبعة وستين (٦٧) صفحة، في حين التي بعدها وهي تابعة لها جعلوا عناوين لصفحة ولبضعة صفحات، ففي الصفحة سبعة عشر بعد الثلاثمائة (٣١٧) عنوان {الرواية بزيادة (ليلة أسري بي) كذب موضوعة ومن أبطل الباطل}، وثم في الصفحة تسعة عشر بعد الثلاثمائة (٣١٩) جعل عنواناً مستقلاً للرواية نفسها فكان عنوان {إبطال المؤلف لهذه الرواية من جهة المعنى}، ثم بعد صفحتين أو أزيد قليلاً في الصفحة اثنتين وعشرون بعد الثلاثمائة (٣٢٢) جعل عنواناً مستقلاً {رواية أخرى منكورة}!!!

د - باطلاعي واستقرائي الكبير نسبياً أستطيع التنبيه إلى أن التيمية وعلى نهج شيخهم إن فعلوا مثلما فعلوا مع {أبلغ ما يقال} بمعنى وجدتم في المحتويات صفحات كثير تحت عنوان واحد، في حين بقيت عناوين المحتويات متوزعة بصورة متوازنة نسبياً على الصفحات، فتيقنوا أو رجحوا جداً أنه يوجد تدليس في القضية وأن شيئاً يُراد إخفاؤه وتضيقه على القارئ والتغريب به وبالمتلقين!!!

هـ - ولو لم نطلع على {أبلغ ما يقال} ولم ندخل في نقاشه وكشف حقيقته، لكان تدليسهم في المحتويات كافياً في إثبات أن الكلام تحت ذاك العنوان يُدينهم ويكشف بطلان ما يتمسكون به وما يصرّحون به، وإلا لما خافوا من إظهاره ولو بإعطائه عنواناً مستقلاً، لكن التدليس دينهم وعقيدتهم وأخلاقهم، ونسأل الله الهداية لهم ولنا جميعاً!!! لا نكفر، ولا نرتب على التكفير إباحة الدماء والأعراض والأموال!!!

و - وأيضاً أقول: لا مشكلة لنا مع تدليسهم ومن شاء التصديق بهم وتقليدهم في معتقدتهم، فلا مشكلة لنا معه ولا معهم، ونحترم اختياره واختيارهم، لكن لماذا أنتم يا تيمية لا تتصرفون بعقل وأخلاق الإسلام ورسول الإسلام وأهل بيته وأصحابه (صلى الله وسلم عليه وعليهم)؟! فلماذا لا تحترمون الآخرين وتحترمون اختياراتهم ومعتقداتهم كما كان الحال العام والسلوك والنهج العام في صدر الإسلام؟! ولماذا تبحثون عن أخطاء ومواقف شاذة من هنا وهناك فتجعلونها هي الإسلام والمنهج والسلوك العام، فتخدعون أنفسكم وتشوهون صورة الإسلام ورسالاته السمحاء ودعوته إلى مكارم الأخلاق؟!!

أسطورة (٣٢): أبطل باطل من أجهل جاهل.. قال: تدخض في بؤلك^(١)!!!

لا نذهب بعيداً لكشف التدليس والتغريب بالجاهلين والأغبياء، فكان تدليس ابن تيمية في رؤية العين وتأكيده وإصراره عليه في {أبلغ ما يقال..} كان تحت عنوان في المحتويات {مناقشة الأقوال في الرؤية} يبدأ في (٢٥٠) وينتهي في (٣١٧)، أي في أكثر من (٦٥ صفحة)، وإذا رجعنا خطوة واحدة فقط في المحتويات لوجدنا قبل صفحتين فقط عنوان {أحاديث رأيت ربي إننا كانت في المنام}، فتبدأ بصفحة (٢٤٩) وتنتهي في (٢٥٠)، بمعنى أنها صفحة واحدة أو لا تتجاوز الصفحتين!!! والآن نرجع مرة أخرى خطوة واحدة فقط في المحتويات، فإننا نجد عنوان {رؤية النبي [صلى الله عليه وآله

(١) أنا اعتذر عن الكلمات، لكن أتيت بنص الكلمة وأكون مضطراً ل طرح بعض العبارات بالنص حتى

وسلم [ربه في المنام}، ويبدأ من (١٩١) وينتهي في (٢٤٩)، وهذا يعني أنه في أكثر من (٥٨) صفحة، فإذا أخفى التيمية ضمن هذه الصفحات؟! ربا نصل معاً إلى إجابة بحث هذه الأسطورة!!! والله المستعان وهو أرحم الراحمين:

في بيان تلبس الجهمية، ج٧، وما بين الصفحتين (١٩١ - ٢٤٩) المعنونة في المحتويات بعنوان {رؤية النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] ربه في المنام}، فإننا نقتبس مقاطع محصورة بين الصفحتين (٢٣٨ - ٢٤٩):

والكلام في مقاطع:

المقطع ١: «وقد تبين بما ذكرناه أن الحديث الذي فيه {أتاني ربي في أحسن صورة ووضع يده بين كتفي} إنما كان في المنام بالمدينة ولم يكن ذلك ليلة المعراج كما يظنه كثير من الناس... قال عثمان بن سعيد.. وَمِنَ الْأَحَادِيثِ أَحَادِيثُ جَاءَتْ عَنِ النَّبِيِّ [صلى الله عليه وآله وسلم] [قَالَهَا الْعُلَمَاءُ، وَرَوَوْهَا، وَلَمْ يُفَسِّرْوَهَا، وَمَنْ فَسَّرَهَا بِرَأْيِهِ اتَّهَمُوهُ، سُئِلَ (وَكَيَع) عَنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: {الْجَنَّةُ مَطْوِيَةٌ مُعَلَّقَةٌ بِقُرُونِ الشَّمْسِ}، [هنا سؤال لأهل الاختصاص، وأيضاً أنتم ابحثوا عنه وارجعوا إلى المراصد وإلى وكالات الفضاء واطلبوا منهم قرون الشمس من دون تأويل، لا ننسى المنهج التيمي ومنهج التوحيد الأسطوري ومنهج الدواعش من عقائده أنه لا تأويل، والمشكلة يقتلون الناس ويكفرون الناس، مهزلة المهازل؛ إذا أراد الكاتب أن يكتب قصة أو رواية فكاهية، فليات إلى منهج التيمية في التوحيد، مهزلة المهازل ويبقى طول العمر يكتب عن هذه المهازل وهذه الفكاهات ولا تنتهي!!! الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس، ابحثوا عن قرون الشمس وكم قرن للشمس؟! [فَقَالَ وَكَيَعُ: {هَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ، قَدْ رُوِيَ فَهَوُ

يُرَوَى، فَإِنْ سَأَلُوا عَنْ تَفْسِيرِهِ لَمْ نُفَسِّرْ لَهُمْ، [لاحظوا كيف يعطلون العقول، وأيضا من ينكر هكذا حديث يتهم بالزندقة أو الارتداد أو الرفضية أو الشيعة أو المعتزلة أو الصوفية أو الأشعرية أو الصحوجية وبغيرها من عناوين!!!] وَنَتَّهِمُ مَنْ يُنْكِرُ وَيُنَازِعُ فِيهِ، وَالْجَهْمِيَّةُ تُنْكِرُهُ}، [التفت هو يتحدث مع شخص يعارض، مع شخص يختلف معه بالرأي، إذن أتى بمنهج وكيع وعندما يمر عليه حديث صحيح ولا يستطيع أن يفسره فلا يفسر الحديث، يسكت، ويعطل العقل، إذن هو أتى بمنهجية وكيع حتى يحتاج بها على المقابل!!! ونحن عندما نتحدث هنا عن تعطيل العقل لا نقصد العقل ما يقابل الشرع، وإنما نتحدث عن عقل يهاشي الشرع ويثبت ويعمق الشرع، نتحدث عن عقل يرجع إلى ما أنعم علينا الحكيم العاقل سيد العقلاء سبحانه وتعالى، عندما أقول تعطيل للعقل؛ لأنه مر علينا ويمر علينا ومنذ سنين بأنه إنسان سوي عاقل بتمام العقل وإنسان متزن ومنصف، فجأة تجد هذا الإنسان قد تغير، وبعد هذا إن أئمة الخوارج، أئمة منهج التوحيد الأسطوري، يفتخرون بهذا ويذكرونه عندما يتحدثون مع إنسان مسبقا يقولون له: قبلك جاء شخص وسأل عن قضية وقال: أنا أقبل بها عقلا وأصدقها وعقلي لا يرفض هذا، وأنا أطمئن لهذا، يقولون: لما تحدثنا معه وحكينا معه فتغير الحال وصار يحكي مثل ما نحكي، بمعنى أنهم قفلوا على عقله وانتهى الحال، إذن الخطوة الأولى هو إلغاء العقل عندهم، فيدخل عندهم الإنسان فيخلع وينزع عقله ويبقى من دون عقل، حتى لا يناقش بعد هذا، ولم يكتفوا عند حد أنهم يعطلون العقل، بل يتهمون المقابل بالجهمية!!! فأى حرية وأي ديمقراطية وأي انتخابات وأي رأي للناس وأي إجماع!!! لماذا لا نأتي إلى الإجماع في هذه الأقوال؟! لماذا لا نبحث عن إجماع في هذه الأقوال!!! كما يفعل ابن تيمية، إجماع الناس، إجماع الشعوب وإجماع الجماهير وإجماع

أهل البلد الفلاني أو المدينة الفلانية أو الشهرة أو الأكثر أو المعظم، ولنر كم هو عدد التيمية؟! كم هو عدد المارقة وعدد الخوارج ونقارن هذا مع عدد المسلمين، من المعتزلة من الأشاعرة من الشيعة من الصوفية، من باقي أهل القبلة؟! كم هي نسبة الموحدن الأسطوريين أتباع الربّ الأمرد...؟!].

المقطع ٢: قال: «فلو اقتديت أيها المعارض في مثل هذه الأحاديث الصعبة [الضعيفة] المشكّلة (المشكّلة) المعاني، بوكيع، كان أسلم لك من أن تُنكره مرّة، ثم تُثبته أخرى، ثم تُفسره تفسيراً لا ينفاس في أثر، ولا قياس عن ضرب الميسبي، والثلجي، ونظرائهم، ثم لا حاجة لمن بين ظهريك من الناس إلى مثل هذه الأحاديث، ثم فسرتة تفسيراً أو حش من الأول، [يعني اخف هذه الأحاديث ولا تظهرها، لأنها من ضمن البروتوكولات السرية!!! لكل جهة عنصرية توجد بروتوكولات سرية!!! أما الذي يعمل بوضوح ومع الحق وعلى الحق وإلى الحق فكل شيء عنده مفتوح!!! الآن نتحدى التيمية والمارقة والدواعش أن يعطوا الإذن لأتباعهم ومقلديهم ومطاياهم بالنقاش مع أي واحد مع الشيعة أو الصوفية أو الأشاعرة أو المعتزلة، لا يسمحون بالنقاش مع شخص بسيط، أو شخص عادي، فكيف بمطالعة ومراجعة الكتب؟! ونحن من هنا دعونا سابقاً وندعو وكما يدعو الصوفية ويدعو الأشاعرة ويدعو المعتزلة إلى قراءة كتب التيمية ومهازل التيمية، خاصة كتب التوحيد وأنا أنصح الجميع بقراءة كتب التوحيد التيمية التي صدرت عن أئمتهم وافرؤوا المهازل فيها، حتى في أفلام كارتون وفي قصص ألف ليلة وليلة وفي قصص السندباد البحري كم شاهدنا وكم شاهدتم وكم ستشاهدون من حكايات وأفلام الصغار وكما يسمى بأفلام كارتون!!! كل هذا لا يرتقي إلى التيمية فيما ذكره في كتبهم التوحيدية، مهازل المهازل!!! ومع هذا يكفرون

الناس ويقتلون الناس!!! إنا لله وإنا إليه راجعون!!!]، فقلت: يُحْتَمَلُ (يَحْتَمِلُ) أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ، أَنَّ النَّبِيَّ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] قَالَ: {دَخَلْتُ عَلَى رَبِّي فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ شَابًّا جَعْدًا}، [فإذا كانت عبارة شابًا جعدًا ترجع إلى حال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فطبعًا هنا يعترض عليها ابن تيمية، فهو لا يقبل بهذا التفسير؛ أي إذا جعل هذا الشيء عبارة عن تفسير للحديث والشاب الجعد ترجع إلى النبي فيقول له هذا التفسير مرفوض، أما إذا كان ليس هذا المقصود وإنما أراد أن يأتي بالحديث هنا فأتى بالحديث وعبارة الشاب الأرمرد ترجع إلى الرب، إذن هو أتى بالحديث كنص ثم بعد هذا يتحدث عن تفسيره ويعترض على تفسير المعارض لهذا الحديث]، أَنَّ النَّبِيَّ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] رَأَى شَابًّا فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَآفَاهُ رَسُولُهُ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ، فَقَالَ: {دَخَلْتُ عَلَى رَبِّي}، فَقَدْ ادَّعَى الْمَعَارِضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] كُفْرًا عَظِيمًا]، [إذن أيها الجهمي المعارض إذا كنت تنكر رؤية النبي للرب رؤية عين فأنت كافر، مباح الدم والعرض والمال] أَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَرَأَى شَابًّا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، فَقَالَ: {رَأَيْتُ رَبِّي}».

المقطع ٣: قال: «ثُمَّ قَالَ (المعارض) بَعْدَمَا فَسَّرَ هَذِهِ التَّفَاسِيرَ الْمُقْلُوبَةَ، قَالَ: {وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي وَضَعَتْهَا الزَّانِدَةُ فَدَسُّوَهَا فِي كُتُبِ الْمُحَدِّثِينَ}، [ماذا تريد يا ابن تيمية؟! فسّر المعارض وأول هنا قلت له: أنت كافر لماذا لا تؤوّل؟! فريد أن ينزه الله ويقدّسه، لكنك قلت له: أنت كافر وقد كفرت كفرًا عظيمًا!!! هذا اتهام التيمية لمن يقدّس وينزه الله سبحانه وتعالى، الآن ماذا يفعل ذاك الشخص؟ يقول تؤوّل حتى نقدّس وننزه الله سبحانه من الجسمية والتشبيه، أو نرفض هذا الحديث ونقول: حتى لو أتى بالكتب الصحيحة فهو من وضع الزنادقة، وحركة

الزندقة والتزييف موجودة كما يفعل التيمية الآن!!! أنتم الآن توقعوا عندما يصدر كلام من هذا الشخص المتحدث معكم المذنب العاصي الجاني الحقير الذليل، وأيضاً عندما يصدر من الآخرين ممن يتصدى للتوحيد الأسطوري وللتكفير التيمي، توقعوا أنهم في الطبقات الجديدة تتغير الكثير من الأمور، يحصل الكثير من التدليس، وهكذا هم دائماً مع الزمن يدلّسون بهذا الطريق، فيكتبون بصورة جديدة ويمحون ما سبق ويدلّسون في الجديد ومع وجود الجهال ومع مرور الزمن يسير هذا التدليس على الناس ويصعب التمييز، فليس عندهم مشكلة، فهذه قضية قد تربّوا عليها وصارت جزءاً من شخصياتهم ودمائهم ومنهجهم وسلوكهم التيمي، كل من يدخل هذا الطريق يخرج مدلّساً من الجانب الآخر، يقيناً يخرج مدلّساً وعلى طول الزمان فليس فقط في العصر الإسلامي، ارجعوا إلى ما قبل الإسلام ستجدون خطّ هاشمي وهو خط تقوى أخلاق نزاهة صلاح إصلاح - خطّ عام - غيرة شرف كرامة، وهذا الخط هو الذي انضم له الكثير من البيوتات والأشخاص، ويوجد خطّ آخر ينافس وهو خطّ الفساد والانحراف والانتهازية والسلطة والمنفعة والتزوير والتزييف وهو الخطّ الأموي!!! التفتوا جيداً إلى هذه النقطة: الصحابة الأوائل كأبي بكر وعمر وغيرهما (رضي الله عنه) ممن التحق بالنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الخطوة الأولى التي جعلت هؤلاء يسمعون من النبي كانوا من الخطّ الأوّل، كانوا من الخطّ الأخلاقي الذي يخالف الخطّ الأموي، وأقصد هنا ما قبل الإسلام، فأنا لا أتحدّث عن دين والتزام ديني، وإنما أتحدّث عن خطّ أخلاقي والقضية نسبية، ونقول للتقريب: التحالف على أساس الأشخاص والبيوتات والقبائل للصحابة الأوائل كان تحالفهم مع خطّ بني هاشم مع خطّ الأخلاق في مقابل الخطّ الأموي الفاسد!!! إذن حركة التزييف والتزوير قديمة ما قبل الإسلام،

فهذا هو نهج ثابت عندهم، فتوقعوا يحصل عندهم تغيير في ما يصدر من إصدارات جديدة!!!] فيقال لهذا المعارض الأحمق، الذي تتلعب به الشياطين.. أرأيتك أيها الجاهل كان الحديث عندك من وضع الزنادقة، فلم تلتمس له الوجه والمخارج من التأويل والتفسير، كأنك تُصوبه وتثبتُه؟! أفلا قلت أولاً، إن هذا من وضع الزنادقة فتستريح وتريح من العناء [وتربح العنا]، والاشتغال بتفسيره، ولا تدعي في تفسيره على رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] أنه دخل الجنة فرأى شاباً من أولياء الله تعالى فقال: { هذا ربي }، غير أنك خلطت على نفسك ف وقعت في تشويش، وتخليط لا تجد لنفسك مفرعاً إلا بهذه التخليط، ولكن يجدي عنك شيئاً عند أهل العلم والمعرفة، وكلما أكثرت من هذا وشبهه ازددت به فضيحة...».

أقول: ليس دفاعاً عن المعارض ولسنا في مقام بحث ذلك، ولكن النهج العلمي يقضي استيعاب كل الاحتمالات أو أكثر الاحتمالات في المسألة كي يكون البحث أكثر شمولية وواقعية ودقة، وإذا كان استيعاب المسألة بمحتملاتها وتفريعاتها مرفوضاً عندك يا تيمية وتتهم فاعله وتفترى عليه بما قلته للمعارض، فإذا كان كلامك صحيحاً وكنت واعياً لما قلت يا تيمية، فلماذا لم تنصح نفسك قبل المعارض وتركت الجهمية (المعتزلة والأشعرية والشيعة والصوفية وغيرهم) على باطلهم وتستريح وتريح، بادعاء أن ما جاؤوا به من وضع الزنادقة من دون الإطالة معهم في الردود الفارغة الحشوية الممتلئة تناقضات وخرافات وخزعات!!؟

المقطع ٤: قال: «قال وروى المعارض أيضاً... عن ثوبان (رضي الله عنه)، أن النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] قال: {أتاني ربي في أحسن صورة، فقال: يا محمد [صلى الله

عليه وآله وسلّم] ، فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ فَقُلْتُ: لَا عِلْمَ لِي يَا رَبِّ، فَوَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيْ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ عَلَى (فِي) صَدْرِي، فَتَجَلَّى لِي مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَادَّعَى الْمُعَارِضُ أَنَّ هَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَقُولَ: {أَتَانِي رَبِّي مِنْ خَلْقِهِ بِأَحْسَنِ صُورَةٍ فَأَتْتَنِي تِلْكَ الصُّورَةَ، وَهِيَ غَيْرُ اللَّهِ، وَاللَّهُ فِيهَا مُدَبَّرٌ، فَوَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيْ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ فِي صَدْرِي، يَعْنِي تِلْكَ الصُّورَةَ الَّتِي هِيَ مِنْ خَلْقِهِ وَالْأَنَامِلُ لِتِلْكَ الصُّورَةِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى اللَّهِ عَلَى مَعْنَى أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُ لِلَّهِ} فَيُقَالُ لِهَذَا الْمُعَارِضِ: كَمْ تَدْحَضُ فِي بَوْلِكَ، وَتَرْتَطِمُ فِيمَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ؟!!!».

أقول:

أولاً: هذه أخلاقيات ابن تيمية وأتباعه وأئمتهم!!! فمن أين لكم هذا؟!!!

ثانياً: عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني، [ما شاء الله جماعة الخوارج وألفاظهم: كلاب النار وخنازير النار وأنجاس النار، الذين يقتلون الناس ويخربون في كل مكان، يخربون البلاد ويقتلون العباد، فهؤلاء وقضية الأجانب حسب المناطق بالشيشاني والأفغاني والباكستاني والتركماني والفلاحي والفلاحي، هذه ليست جديدة، فعندما ترجع إلى أئمة التوحيد الأسطوري ستجد أنهم ينتسبون إلى غير العرب ويتهم الشيعة بأئمة فرس ومجوس وهم المذهب الوحيد الذي يختص ويتمحض بالأئمة العرب، بالسادة الهاشميين من آل البيت (سلام الله عليهم)، فنحن العرب وأصل العرب والعروبة والنبوة وأهل بيت النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وبالتأكيد عندما تصل الأمور إلى هنا: يقولون: لا فرق بين عربي وأعجمي، نعم كذلك لا فرق بين الأموي والأعجمي، بين الأموي والعباسي، بين الأموي وآل بيت النبي، لا فرق بين الشامي

والعراقي، ولا الشامي ولا اليباني، الأموي والفراسي، الأموي والعثماني، فلماذا هنا لا فرق وهناك يوجد فرق، أكرمكم عند الله أتقاكم، نعم تجري على الزهراء (عليها السلام) وعلى علي (عليه السلام) وعلى الحسن وعلى الحسين (عليهما السلام)، لكن أيضاً تجري على خال المؤمنين، أيضاً تجري على أم خال المؤمنين، تجري على أبي خال المؤمنين، تجري على معاوية وعلى أبي سفيان وعلى هند، وعلى يزيد وعلى مروان وعلى آل مروان، فقربى النبي وبضعة النبي وهذه الصلة والقربى والرحم لا يقدم ولا يؤخر، ويبقى العمل الصالح والتقوى، فإذن أيضاً عنوان الصحبة لا يقدم ولا يؤخر، وعنوان خال المؤمنين لا يقدم ولا يؤخر، وعنوان أم المؤمنين لا يقدم ولا يؤخر!!! لاحظ: من الإنصاف أن نضع القواعد العامة التي تنطبق على الجميع، المرجعيّات والأصول الفكرية والحوارية والعلمية لكي يكون النقاش والحوار وتقبل النقاش والحوار والاحتجاج يكون تاماً، لكن كيف يقبل التيمية بهذا؟! من أين عندهم الرموز؟! ليس عندهم الرموز!!! فارجعوا إلى دولة الدواعش، كل القتل والإجرام الذي يفعل الآن، كل الفكر التقتيلي الآن، كل سفك الدماء الذي يحصل الآن، كل منكم يجري استقراءً: ما هي الأفكار التي يحقن بها هذا المغرّر به القاتل؟! هل أفكار الخليفة الأول أبي بكر (رضي الله عنه) أو عمر (رضي الله عنه)، أو عثمان فضلاً عن أهل البيت (سلام الله عليهم)؟! لا يوجد!!! هل أفكار أبي حنيفة أو مالك أو الشافعي أو أحمد بن حنبل؟! لا يوجد!!! لكنّها أفكار ابن تيمية!!! هذا هو الحاصل، هذا هو الواقع، فعندما نتعامل مع أفكار ابن تيمية؛ لأنّها هي القاتلة، ليس منهج عمر ولا منهج أبي بكر، ولا منهج عثمان ولا منهج أئمة المذاهب هو مذهب التقتيل والتكفير، لا!!! هذا منهج التيمية!!! [في كتاب: {نقض عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد، فيما افترى على الله عزّ

وجلّ في التوحيد}؛ {النقض على المريسي}؛ {نقض الدارمي} قال: «وروى المعارض أيضاً... عن ثوبان (رضي الله عنه) أنّ النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] قال: أتاني ربي في أحسن صورة، فقال: يا محمد [صلى الله عليه وآله وسلم] فيم يختصم الملائ الأعلَى... فادعى المعارض... فيقال لهذا المعارض كم تدحض في قولك وترتطم فيما ليس لك به علم... وهذا أبطل باطل لا ينجع إلا في أجهل جاهل...»^(١).

أقول:

(١) هذا المقتبس بطوله قد ذكره ابن تيمية بالنصّ وبتقليد أعمى على قاعدة هذا ما وجدنا عليه آباءنا، قال تعالى: «قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ»^(٢)!!! وقد ذكر تيمية^(٣): {قال عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب النقض على المريسي ومتبعيه...}.

(٢) لكن يوجد تعديل قام به ابن تيمية حيث أبدل كلمة {قَوْلِكَ} بكلمة {بولك}؛^(٤) لأنّها أنسب للاحتجاج وأليق وأبلغ عنده من تلك، فقال تيمية: {كم تدحض في بولك}، بينما الدارمي قال: {كم تدحض في قولك}، فهل يصحّ ويجوز منه هذا التدليس أو لا؟! وهل هو تدليس شرعي أو غير شرعي، أخلاقي أو غير أخلاقي، مهني أو غير مهني؟!!

(١) نقض الدارمي، ج ٢: ص ٧٣٢-٧٣٩.

(٢) الزخرف، الآية ٢٢.

(٣) بيان تلبيس الجهمية، ج ٧: ص ٢٣٩.

(٤) مع الاعتذار عن ذكر هذه الكلمات خلال الدرس، لكن هذه هي أقواله.

(٣) ويوجد تصحيح قام به شيخ تيمية فقد أبدل لفظ {الضعيفة} بلفظ {الصعبة} ظناً منه أن {الضعيفة} لا تناسب العبارة {فلو اقتديت أيها المعارض في مثل هذه الأحاديث الصعبة [الضعيفة] المشككة (المشككة) المعاني، بوكيع}، فهل هذا التدليس جائز أو لا؟! دلس في كلمة أو كلمتين وغير في العبارة، بعد ذلك من يرجع إلى كتاب الدارمي ويرى العبارة الصحيحة الأصلية، حتى بعض المعلقين والشرح وبعض الدراسات الماجستير أو ما يرجع إليها، عندما علقوا كتبوا ولم يلتفتوا إلى هذا، يعني ممن راجعت له لم يلتفت إلى تغيير هذه الكلمة أو اللفظة، أو قد التفت وعلم بوجود الخطأ والخلل والإشكال يوجد شيء أو تضعيف، فلا بد أن يدلس؛ لأنه إذا بقي على التضعيف إذن هذا إمام من أئمة التوحيد الأسطوري يقول بضعف هذه الرواية، فكيف يقول بضعف هذه الرواية؟! فبكل سهولة حصل التدليس، كما قلت لكم: أساتذة في التدليس وهذا من زمن ابن تيمية، يعني في القرن السابع والثامن الهجري، يعني أكثر من سبعمائة عام أو ما يقارب ذلك، له إبداعات سبق بها الزمان والمكان والعباد، حتى في التدليس!!!

(٤) وهل هذا هو أسلوبهم ومنهجهم الدائم في تصحيح وتلميع ما كتبه الآخرون وحسب ما يراه المدلس من مصلحة لدفع خطأ أو منقصة وقع فيها أحد أئمتهم، أو لدفع إشكال وطعن سجل على منهجهم ومبانيهم؟! فنجد حركة التدليس مستمرة على طول التاريخ!!! فهل يجوز هذا؟! وإذا كانت كذلك فهل لك أن تتصور كم حصل من تزيف في الأحاديث والوقائع والحقائق التاريخية منذ الصدر الأول للإسلام إلى يومنا هذا!!! ولا ننسى الحكم الأموي لم ينته، فعلى الرغم من سيطرة العباسيين وقضائهم على الحكم الأموي في الشام، نجد الأمويين قد بنوا لهم حكماً وأسسوا لهم

دولة في الأندلس، وكانت تُجبي لهم الأموال الكثيرة، فبقي المنهج الأموي له امتداد
لمئات السنين!!!

(٥) هل بروتوكولات التوحيد الأسطوري السرية تدخل ضمن التدليس المحرم
شرعاً وأخلاقاً أو لا؟! قال ابن تيمية: «قال وليس هذا من الحديث الذي يجب على
العلماء نشره وإذاعته في أيدي الصبيان» (١)، يتعاملون مع الناس عبارة عن حجارة وعن
صبيان وأغبياء ومطايا وأغنام!!! يا أتباع التيمية، يا أتباع الدواعش، يُغرر بكم ويُرسَل
بكم إلى الموت والإرهاب والإجرام وإلى جهنم، حكّموا عقولكم، فقادتكم يتعاملون
معكم كالصبيان والعبيد والمرزقة!!! وقال في موضع آخر^(٢): {ثُمَّ لَا حَاجَةَ لِمَنْ بَيْنَ
ظَهْرَيْكَ مِنَ النَّاسِ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ}!!!

ثالثاً: وقال الدارمي في كتاب النقض على المريسي: «وَذَكَرَ الْمُعَارِضُ أَيضًا... عَنْ
مُجَاهِدٍ، قَالَ: {يَقُولُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَذْنِي، فَيَقَالُ لَهُ: اذْنُهُ، فَيَذْنُو حَتَّى
يَمَسَّ رُكْبَتَهُ}، [الآن هل هو يرتدي السروال القصير أو الشورت، هل هو من
الرياضيين أو الطباخين؟! وهل هو من الكتاب؟! هل هو من العرب أو من
العجم؟! هل هو شرقي أو غربي؟! فهذا الأمر ليس له مدخلية في النقاش الآن، لكن
مس هذا لهذا ومس هذا لهذا فهل كان بينهما حجاب أو لباس؟! التفّت: ركبة هنا
وركبة هنا، والآن لا يوجد محذور في هذه الرواية، لكن عندما تعلموا أنّ هذه ركبة داود
والركبة الأخرى هي ركبة الربّ!!! فمست هذه الركبة هذه الركبة!!! أين أهل

(١) بيان تلبيس الجهمية، ج٧: ص٢٣٩.

(٢) بيان تلبيس الجهمية، ج٧: ص٢٤٢.

التقديس والتنزيه!! ألم أقل لكم هذه مثل حكايات السندباد البحري، وألف ليلة وليلة، فهذا هو توحيد التيمية، يعني مع هذه المهازل وأفلام الكارتون، والآن تذكرت عندما كنا صغارًا كنا نشاهد أفلام كارتون اسمها "بربا بابا أو بربا ماما" عبارة عن حياة تغير شكلها بما تريد وتشتهي، وهذه تقريبًا أقرب صورة لإله التيمية، فبدل الشاب الأمرد يكون بربا بابا لأنه يتشكل ويتكون بجميع الصور، فادعى المعارض أن تأويله: {أَنَّهُ يُدْنِيهِ إِلَى خَلْقٍ مِنْ خَلْقِهِ، ذِي رُكْبَةٍ حَتَّى يَمَسَّ رُكْبَةَ دَاوُدَ رُكْبَةَ ذَلِكَ، قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ}، [فماذا يفعل المعارض؟ هل يُعقل أن يقول أن ركبة داود مسّت ركبة الله سبحانه وتعالى!! إنا لله وإنا إليه راجعون! طبعًا سيقوم المعارض بالتأويل، ألم أقل لكم عبارة عن فكاهة ومزحة ومهزلة، وقصص ورياض أطفال وأفلام كارتون؟! فهذا هو التوحيد التيمي، ومع هذا ليس عندنا مشكلة، فنحترم أفلام كارتون التيمية، ونحترم السندباد البحري والجوي والبري التيمي، ونحترم قصة ألف ليلة التيمية، وبربا بابا التيمي فلا مشكلة عندنا، فنحن نحترم الآخرين، ومع كل هذا لا نكفر التيمية، ونحن لا نطلب منهم أن لا يكفروا، نقول لهم: كفروا على راحتكم، لكن لا تقتلوا وتسفكوا الدماء، ليس عندنا مشكلة، قولوا: هذا كافر ومرتد وجهمي، أنتم تقولون عنا: جهميّة، لا بأس فنحن جهميّة، تقولون: رافضة، نقول لكم: لا بأس نحن رافضة، ليس عندنا مشكلة في هذه التسميات والعناوين لكن المشكلة في الإرهاب وسفك الدماء، بمعنى أن المعارض يقول: ما هو التأويل؟! نقول: إنه ليس الله سبحانه وتعالى كان جالسًا، فكما عوّض وقدّر هناك وقال: خلق من مخلوقات الله، ملك من ملائكة الله؛ أي تقدير ممكن، أو نقول: إن هذا الاقتراب هو إشارة ومجازية وكنائية، أنه تقرب بالعمل الصالح، ولا يراد به المعنى الحقيقي الظاهري، فكما الشيعة والأشاعرة

احترّموا ما تختارون من أفلام كارتون؛ من سندباد بحري وألف ليلة وليلة وبربا بابا، وكلّ أنواع أفلام الكارتون القديمة والحديثة، لا يوجد أي مشكلة، فأنت أيضًا احترم المقابل، فهو يريد أن يقدّس وينزّهه، فقال: يوجد تقدير، أو هذا الاقتراب هو اقتراب بالعمل الصالح]، فلو كان لهذا المعارض من يقطع لسانه كان قد نصّحه، [هذا قول على أساس الزين ما لهم، هذا زينهم!!! هذا على أساس (الكليط) مالتهم هذا هو الدارمي!!! الذي قلنا قبل قليل إنّه لم يذكر في بولك وإنّما ذكر في قولك، الآن لنرى هذا الزين مالتهم ماذا يقول؟! قال: فلو كان لهذا المعارض من يقطع لسانه كان قد نصّحه، هو منهج وأخلاق وسلوك، كما تلاحظون حتّى الآن الأستاذ في المدرسة وكما هو دوام الأستاذ- وليس مما يؤسف له الآن التربية انتهت والأخلاقيات انتهت- نجد الطلبة مع الأستاذ الذي يتعامل ويتفاعل معهم يتأثرون بشخصيته، كذلك العالم ومدرب الفريق والمرجع والمرجعية، الآن بصورة عامّة ضع كلّ عالم من العلماء من السنّة والشيعّة كلّ مرجع من المراجع، كلّ قدوة من الذين يُقتدى بهم، كلّ خطيب من الخطباء تجد سلوكيات المرجع تنعكس على سلوكيات المقلّدين، فهذا منهج وهذا منهج، حتّى في قضية العلم وطلب العلم والبحث ونحن نتحدث كمنهج عام طبعًا توجد شواذ، لاحظ ماذا يقول؟ "فلو كان لهذا المعارض من يقطع لسانه كان قد نصّحه" يقصد أن قطع اللسان هو من ضمن النصيحة!!! وبما أن النصيحة واجبة والدين النصيحة، إذن قطع اللسان واجب!!!! لاحظ كيف يُغرّر بالجهال، عندما يُقفل على عقل الإنسان فسيصدّق بهكذا أمور!!!!، ويملك، أيّ زنديق تروي عنه هذه التفسير ولا تُسمّيه؟.. أيّها الجاهل؟ لو تكلم بهذا شيطان، أو مُدمن حمر سكران، ما زاد عليك جهلاً، فكيف إنسان؟!! [هذا هو الأسلوب والكلام هنا مع المريسي وهو ليس شيعيًا، وهو يريد فقط أن ينزّه الله سبحانه، وأيضًا

نشير إلى أمر مهم: أنه توجد مذاهب فقهية وهي التي فيها التقليد، حنفي وشافعي وحنبلي ومالكي وإمامي أو جعفري وحتى الزيدي وغيرهم، فهذه مذاهب فقهية يكون فيها التقليد، التيمية والدواعش قلبوا هذه الحقائق، انتقدوا التقليد وكفروا الناس على التقليد- وهو تقليد بالفروع- وألزموا الأغبياء الجهال التقليد في العقائد!!! والحقيقة العقائد ليس فيها تقليد وحرمة التقليد بالعقائد، لكن هم قلّدوا تيمية بالعقيدة!!! ابن تيمية ليس عنده منظومة فقهية منظومة في الفروع كما عند مالك وابن حنبل والشافعي وأبي حنيفة، فهو ليس بفتواه وإنما خاض في مسائل التوحيد وغرق فيها وأتى بالخزعبلات والخرافات والأساطير، فهم قلّدوا التيمية بهذا الأمر وهو من أفحش التدليس على الناس!!! فالمريسي من ناحية التوجه الفقهي هو من طلبة أبي يوسف الذي كان تلميذ أبي حنيفة (رضوان الله عليه)، فهو حنفي المذهب بلحاظ الفروع والأحكام، واتخذ منهج الكلام منهج التقديس والتنزيه»^(١).

رابعاً: الدارمي وُلد قبل عام (٢٠٠هـ)، بينما ابن تيمية وُلد عام ٦٦١هـ، فالدارمي سبق تيمية بما يقرب من ٥٠٠ عام، فالدارمي إمام ابن تيمية وقُدوته ومرجع تقليده في التوحيد التجسيمي والنقاش العلمي، وكما تبين لنا قبل قليل، أنّ ابن تيمية تصرّف بعبارة الدارمي فحذف لفظ {قولك} ووضع لفظ {بولك}، وبهذا الفتح المبين والتغيير الإبداعى الراقي خرج ابن تيمية من عنوان التقليد إلى عنوان الاجتهاد!!! فصار مجتهداً إماماً وإمام الأئمة، فهنيئاً لأتباعه به وبفتوحاته، ولنرجع إلى إمامه الأصلي الدارمي، وفي مورد آخر من كتابه!!!

قال (الدارمي)^(١): «باب إثبات الضحك: ... ثم أنشأ المعارض أيضًا منكرًا أن الله يضحك إلى شيء ضحكًا هو الضحك، طاعنًا على الروايات التي نقلت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يفسرها أقبح التفسير ويتأولها أقبح التأويل، [لاحظ، المعارض "المريسي" لم يطعن بالروايات، وإنما قال: المعنى المراد بالرواية هو هذا المعنى وليس المعنى الصريح الحقيقي، لأنه إذا أخذنا بالمعنى الحقيقي فلا تنزيه ولا تقديس لله سبحانه وتعالى، فدفعاً لذهتك بالذات الإلهية وتحقيقاً للتقديس والتنزيه تقوم بالتأويل، وهو أسلوب عربي وعرفي والقرآن انتهج هذا المنهج والأسلوب في الكثير من الموارد، فالطعن بالروايات هو افتراء على المريسي؛ لأنه لم يطعن بالروايات وإنما فسرها وباعتراف الدارمي إذ قال "يفسرها أقبح التفسير ويتأولها أقبح التأويل"، وأنت عندما تقول أقبح تفسير فالمعارض لا يعتبره أقبح تفسير بل يعتبره أفضل وأروع تفسير، وهو من التقديس والتنزيه لله، وأنت (المجسم) عندما تفعل هذا الأمر فهو من الطعن بالذات الإلهية، وأنت من جماعة أفلام كارتون والسندباد البحري وقصص ألف ليلة وليلة وباربا بابا وتوم وجيري وأنا حورريك!!! فليس عندنا مشكلة مع هذا ابقى على ما أنت عليه، ونحن نبقى ونريد التنزيه والتقديس]... فادعى المعارض في تفسير الضحك أن ضحك الربّ رضاهُ ورحمتهُ وصفحهُ عن الذنوب، ألا ترى أنك تقول رأيت زرعاً يضحك، [المعارض فسّر ضحك الربّ بتفسير مجازي، وأعطى على ذلك مثل وقول عربي للضحك، وقد استعمل في غير الضحك المعروف، فقال المعارض: "أن ضحكك الربّ رضاهُ ورحمتهُ وصفحهُ عن الذنوب، ألا ترى أنك تقول رأيت زرعاً يضحك"، الآن كلّ منكم يقول: ما أروع هذا التفسير!!! ما أروع هذا التأويل!!! ما أروع هذا

التنزيه والتقديس لله!!! فأين المشكلة؟!!! لا يقبل التيمية بهذا التنزيه والتقديس!!! هذه هي المشكلة!!! وليست فقط تتوقف إلى هنا، وإنما يكفرون ويقتلون الناس على هذا الأساس!!! لذلك تجدهم يقدمون السب والقذح والعبارات الجارحة والفاحشة حتى يهيبى ذهن الجهال والمغرر بهم كي لا يفهموا ما يقوله الخصم، ولا يلتفت إلى ما يقوله الخصم، ولا يلتفت إلى ما يقوله المنزه والمقدس للذات الإلهية!!!] فيقال لهذا المعارض... ولو كان تأويل ضحكك ما شبّهت به أيها المعارض من ضحك الزرع، ما كان يقول النبي {أول من ضحك الله إليه}، لأن خضرة الزرع ونضارته بادية لأول ناظر إليها وآخر، لا يقصد (الزرع) بضحكك إلى تقي ولا يصرفه عن شقي، [نقول: ضحك الزرع، ضحك الشجر، ضحك الطلع، نقصد به أول ظهوره وانشاققه، فهو تعبير مجازي، ويعرف هذا الأمر حتى من لديه أدنى معرفة بالأمور البلاغية واللغوية، فالمرسي أعطى مثال قال: الضحك يعني رحمة ورضا كما نقول للزرع عندما يظهر "ضحك"، فالرجل أعطى مثال لعنوان الضحك في غير الضحك الظاهري الحقيقي، فلاحظوا المقابل ذهب لمناقشة عنوان الزرع!!! فعندما يضحك الزرع؛ أي يظهر فكل من ينظر إليه يشاهد خضرة الزرع ونظارته والزرع ليس عنده اختيار وشعور كي يمنح الخضرة والنظارة لهذا ويمنعها عن هذا، بينما الله سبحانه وتعالى له هذه القدرة والاختيار فيعطي لهذا ويمنع هذا، هذا هو الجهل، التفت جيداً: فقط أهل اللغة والبلاغة عندهم هذه القضية واضحة، فهي من مهازل المهازل!!! وهؤلاء هم أئمة التوحيد ومن مهازل المهازل، واقروا عن هؤلاء في كتب الرجال، في كتب الجرح والتعديل، ماذا يعطون هؤلاء من عناوين ومن قدسية ومن درجات علمية وهم بهذا المستوى من الضحالة!!! أبسط الأمور العرفية اللغوية لا يعلمون بها ولا يفقهونها، فقط أريد الالتفات إلى هذا

الأمر حتى يكون الجميع على علم ويقين: في الاستعمال المجازي، في التأويل، فالمؤول يحتاج إلى جهة تشابه واحدة تسوّغ وتصحح له المجازية والتأويل، فمثلاً تريد أن تستخدم لفظ "الأسد" لشخص معين، فإذا كان هذا الشخص شجاعاً فيصح أن استعمل لفظ الأسد بحقه بلحاظ شجاعته، فأقول هذا أسد، الآن لو كان هذا الشخص بالشكل أقرب ما يكون إلى القرد- طبعاً هو مثال لتقريب الفكرة والأقرب عند الله هو الأتقى- يشبه القرد، الآن هل يحقّ لك الاعتراض فتقول: لا يصح استعمال الأسد بحقّ هذا الشخص لأنّه يشبه القرد؟! فهل يُعقل أن يصدر منك هذا الاعتراض؟! طبعاً لا يُعقل!!! فأنت إنسان عرفي وتحدّث بالعامية وتعرفها، فأنا قلت: هذا أسد بلحاظ الشجاعة، فإذا كان يشبه القرد أو الكلب أو الخنزير أو الطير أو غيرها، فهل توجد مشكلة هنا؟! طبعاً لا توجد مشكلة، فيا تيمية يا عقول متحجرة، فأنتم كم تدحضون في ما تقولون على الآخرين؟! التفّت جيداً: فالمؤول والمقدّس والمنزه ونقصد المريسي هنا، ولسنا دافعاً عنه وإنما في هذا المقام، لاحظ جهة التشابه فصحّ عنده التأويل، صحّ عنده المجاز صحّ عنده الاستعمال وانتهى الأمر، ففي الاستعمال المجازي تكفي جهة واحدة للتشابه ويصحّ التأويل حتى لو وجدت ملايين الاختلافات!!! [فكم تدحض في بولك وتعثر في قولك وتغر من حولك»^(١).

خامساً: ما هو المسوّغ الشرعي والأخلاقي لمثل هذا الأسلوب الذي لا يتناسب مع العقل والأخلاق فضلاً عن الشرع والإسلام؟! فهل مشروعيتها ترجع إلى ما جاء في: مسند أبي يعلى؛ دلائل النبوة للبيهقي؛ الطبقات الكبرى لابن سعد؛ أنساب

الأشراف للبلاذري؛ المنتظم في تاريخ الأمم لابن الجوزي؛ السنن الكبرى للنسائي؛ مسند أحمد بن حنبل؛ الطبقات الكبرى؛ تهذيب الكمال للمزي؟!!!: عنهم: «... سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ لِأَبِيهِ: أَبَتِ، أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ لِعِمَّارٍ حِينَ يَبْنِي الْمَسْجِدَ: "إِنَّكَ حَرِيصٌ عَلَى الْأَجْرِ"، قَالَ: أَجَلٌ، قَالَ: "وَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَلَتَقْتُلَنَّكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ"، قَالَ: بَلَى، قَدْ سَمِعْتُهُ، قَالَ: فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُ؟ قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ لِعِمَّارٍ وَهُوَ يَبْنِي الْمَسْجِدَ: "وَيُحَكُّ، إِنَّكَ حَرِيصٌ عَلَى الْأَجْرِ، وَلَتَقْتُلَنَّكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ، قَالَ (عمرو): بَلَى قَدْ سَمِعْتُهُ، قَالَ: فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُ؟ قَالَ (معاوية): وَيُحَكُّ، [لاحظ صحابي يقول لصحابي ويحك، ونحن لسنا عندنا مشكلة مع أحد ولا ترجيح صحابي على صحابي إلا بترجيح شرعي، وما تؤكده الوقائع، فابحثوا عن الأعمال والتوجهات، عن المواقف والإيمان والثبات!!!] مَا تَزَالُ تَدْحَضُ فِي بَوْلِكَ، أَوْ نَحْنُ قَتَلْنَاهُ؟ إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ جَاءَ بِهِ، [مَا تَزَالُ تَأْتِينَا بِهِتَةً تَدْحَضُ بِهَا فِي بَوْلِكَ، أَنَحْنُ قَتَلْنَاهُ إِنَّمَا قَتَلَهُ الَّذِينَ جَاءُوا بِهِ، يَعْنِي عَلِيًّا وَأَهْلَ الْعِرَاقِ]، [أَنَحْنُ قَتَلْنَاهُ؟ إِنَّمَا قَتَلَهُ عَلِيٌّ وَأَصْحَابُهُ جَاءُوا بِهِ حَتَّى أَلْقَوْهُ بَيْنَنَا].»

المقطع ٥: قال: «فَيَقَالُ هَذَا الْمُعَارِضُ: كَمْ تَدْحَضُ فِي بَوْلِكَ، وَتَرْتَضِمُ فِيمَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ، أَرَأَيْتَكَ إِذَا ادَّعَيْتَ أَنَّ هَذِهِ كَانَتْ صُورَةً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ سِوَى اللَّهِ أَتَتْهُ، فَقَالَ (فَيَقَالُ لَهُ): { هَلْ تَدْرِي يَا مُحَمَّدُ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى }؟ أَفَتَتَّأَوَّلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ أَجَابَ صُورَةَ غَيْرِ اللَّهِ: فَقَالَ لَهَا يَا رَبِّ لَا أَدْرِي (لَا يَا رَبِّ لَا أَدْرِي) فَدَعَاهَا رَبًّا، دُونَ اللَّهِ؟!!! أَمْ أَتَتْهُ صُورَةٌ مَخْلُوقَةٌ، [بمعنى رأيت غير الله يضع أنامله وكفه في كتف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فيتجلى له ذلك ما بين السماء والأرض؟!!!

أي يقول له: هل تتوقع أن يفعل هذا غير الله تعالى؟! هكذا يعتقد ابن تيمية أن هذا الفعل لا يصدر إلا من الله سبحانه وتعالى، فإن الذي وضع أنامله وكفه في كتف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الله عند ابن تيمية وعند أئمة التوحيد!!! أي يقولون أنامل وكف وضعت على كتف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي التي أتت بالأثر، فتجلى له ما بين السماء والأرض!!! أما إذا قلت: أتت صورة مخلوقة، فإن هذا لا يقبله التيمية؛ أي إن التيمية لا يقبلون بأن ينزه الله، بل إن تنزيه الله عندهم كفر عظيم!!! [فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): {أَتَانِي رَبِّي}؟ إِنَّ هَذَا لَكُفْرٌ عَظِيمٌ ادَّعَيْتَهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، أَرَأَيْتَ (وَأَيَّةٌ) صُورَةً تَضَعُ أُنَامِلَهَا، وَكَفَّهَا فِي كَتِفِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَيَتَجَلَّى لَهُ بِذَلِكَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ غَيْرُ اللهِ؟^(١).

دائمًا بعد التوكل على الله أقول:

أولًا: اضطراب نفسي وفكري واضح عند دواعش الفكر والأخلاق المارقة وشيوخهم!!! فلا تعرف ماذا يريد وإلى أين يريد أن يصل أحدهم؟! هم يقولون: الكف كف الله والأنامل أنامل الله، والمرئي الذي رآه هو الله!!! فماذا بقي عندهم؟! وللتذكير: هل يوسف رأى الكواكب أو رأى إخوته؟! وهل رأى الشمس والقمر أم رأى الأبوين؟! وفي هذا المقام نقول: هل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رأى الله أم رأى غير الله أي المخلوق؟! هل رأى الأنامل واليد لمخلوق أو مسته أنامل ويد الله؟! وهل يمكن أن تجتمع متناقضاته في مصب واحد موافق للعلم والشرع، أو تبقى دوامة

المغالطات والحشو ولغو الكلام المستلزمة للتكفير وسفك الدماء وانتهاك الأعراض وسلب ونهب الممتلكات؟! فمرة تجد توجهه وسلوكه نحو رفض الروايات والأقوال والآراء والمحتملات، وأخرى نحو تأييدها وقبولها والدفاع عنها، وثالثة نجده يقبل بعضاً ويرفض الآخر، وأخرى يرفض ما قبله سابقاً وقبول ما رفضه، وهكذا!!! فلا تعرف هل التيمية يقولون برؤية اليقظة أو لا؟! وهل رؤية اليقظة إن ثبتت عندهم تشمل العين والفؤاد؟! وهل ثبتت عندهم الرؤيا في المعراج أو لا؟! وهل ثبتت عندهم رؤيا في اليقظة في الدنيا في غير الإسراء والمعراج؟! ومع ثبوت الرؤية في اليقظة، فهل هي خاصة بالأنبياء أو بخاتم الأنبياء فقط (عليه وعليهم وعلى آله الصلاة والسلام) أو تشمل بقية الناس؟! وهل يأتي يوم نجد التيمية دواعش الفكر قد تركوا المغالطات وانتهجوا نهجاً علمياً شرعياً منصفاً في الحوارات؟! ومع بقائهم على مغالطاتهم ولا مشكلة في هذا ونحترم اختيارهم، لكن هل نتصور يوماً أنهم ستركون التكفير والإرهاب وسفك الدماء؟! ولا حول ولا قوة إلا بالله!!!

ثانياً: نلاحظ تأكيداً وإصراراً شديداً جداً من تيمية ومن شيخه الدارمي على أنه رأى الله، وأنه كف الله وأنامل الله، وأن القوانين الطبيعية الفيزيائية والانتقال الحراري جرت على الرب!!! وإذا رفضت هذا، فأنت {تدحّض في بولك} وأنت قد ادّعت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كفرةً عظيماً، فأنت زنديق كافر تستحق القتل ورمي جثتك في المزابل!!!:

١- {فَيَقَالُ هَذَا الْمَعَارِضُ: كَمْ تَدَحُّضُ فِي بَوْلِكَ... أَرَأَيْتَكَ إِذَا ادَّعَيْتَ أَنَّ هَذِهِ

كَانَتْ صُورَةً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ سِوَى اللَّهِ أَتَتْهُ}، لاحظ كيف أنه لا يقبل ابدا ان تقول غير

الله أتاه!!!

٢- {أَفْتَتَأَوَّلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ أَجَابَ صُورَةَ غَيْرِ

الله: فقال لها يا رب لا أدري}، غير مقبول منك هذا أبداً فقد أتاه الله ورأى الله وتكلم

مع الله!!!

٣- {أَمَّ أَتَتْهُ صُورَةٌ مَخْلُوقَةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): {أَتَانِي

رَبِّي}؟! إنَّ هَذَا لَكُفْرٌ عَظِيمٌ ادَّعَيْتَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) {، إنَّ

أَنْكَرْتَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَتَاهُ وَكَلَّمَهُ وَوَضَعَ كَفَّهُ عَلَى كَتِفِهِ فَقَدْ كَفَّرْتَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كُفْرًا عَظِيمًا!!!

٤- {أَرَأَيْتَ (وَأَيُّهُ) صُورَةٌ تَضَعُ أُنَامِلَهَا، وَكَفَّهَا فِي كَتِفِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَيَتَجَلَّى لَهُ بِذَلِكَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ غَيْرُ اللَّهِ؟} لا يمكن ذلك لمخلوق

أبداً، فيثبت يقينا أنه قد أتاه الله وتكلم معه الله وأنه (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) قد

رآه رآه رآه رآه رآه... حتى انقطاع النفس!!!

٥- وإذا ثبتت عندكم الرؤية وبهذا اليقين والاطمئنان، فلماذا في مغالطاتكم

ومجادلاتكم الباطلة تحاولون إنكار ما نسب للإمام أحمد أنه قال: رآه رآه رآه رآه... حتى

انقطاع النفس!!؟

ثالثاً: وللتأكيد على ما ذكرنا قبل قليل أقول: إنه (صلى الله عليه وآله وسلم)، رؤياه وَحْيٌ وصادقةٌ كَفَلِقِ الصُّبْحِ، وإنه (صلى الله عليه وآله وسلم) تنام عينه ولا ينام قلبه، ولا ننسى فتوحات شيخ تيمية الخارقة في اختصاص الأنبياء وخاتمهم الأمين (صلى الله وسلم عليهم وعليه وعلى آله) في أن رؤيا النوم عنده هي رؤية عين، وأن رؤية الفؤاد هي رؤية عين، فيكون الربُّ فعلاً وصدقاً وعدلاً ويقيناً وجزماً قد أتاه ووضع يده وكفّه وأنامله في كَيْفِ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وَشَعَرَ بِبَرْدِهَا وَتَجَلَّى لَهُ بِذَلِكَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ!!!

رابعاً: نريد إجابة واضحة من التيمية وشيخهم عن:

(١) إن يوسف (عليه السلام) هل رأى الكواكب أو رأى إخوته، أو رأى إخوته

بصورة وهياة الكواكب، أو رأى إخوته متكرين بصورة الكواكب!!؟

(٢) وهل إخوته هم الكواكب نفسها التي رآها أو غيرها!!؟ فإن كان إخوته غير

الكواكب، فيكون يوسف (عليه السلام) قد رأى الكواكب ولم ير إخوته!!! إننا لم نحك

قصة يوسف (عليه السلام) للترفيه لكم، ولا نريد من المتلقي أن يبني مجداً لشخص ولا

يرتبط بشخص أو يمجد به، لأن المذهب والإسلام والأخلاق والإنسانية تذبج من

الدواعش ومن الفكر التيمي، وأنتم تبحثون عن شخص ومجد وقال الصرخي وحكي

الصرخي، نحن نعطي علم وفكر وحجة تامة، وأنا أحرق نفسي بفضل الله عليّ وبنعمه

أعطي ما أستطيع أن أدحض به حجة الدواعش وأقلل من تأصيل القتل والتغريب

بالآخرين، وأنتم تتفرجون وتستأنسون، فأنا لست خطيباً حتى يقضى الوقت في هذا

المكان وفي هذه الجلسة، إننا نطرح بحوث توحيدية فلسفية نحاول أن نوصلها بأبسط

وأوضح أسلوب وعبارات وبأتم حجة، وأنتم تتفرجون إنا لله وإنا إليه راجعون، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!!!

فإن كان الشاب الأمرد غير الله، فقد رأى الشاب الأمرد ولم ير الله، إذن كيف قال: هذا ربي؟! وهنا لماذا تتهمون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يا أيها الدواعش يا أيها الزنادقة، لماذا تتهمون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه رأى صورة شاب أمرد ويقول: رأيت ربي؟! هل يوجد تكفير للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أعظم من هذا التكفير؟! يا أيها الكفرة يا أيها الزنادقة!!! لكن مع هذا لا نسفك الدماء ولا نكفر الآخرين!!! لكن أنا أحتج عليكم بأسلوبكم نفسه، وبألفاظكم نفسها وبالمنهج نفسه الذي تسرون عليه!!! فأنتم أولى بأن يسجل عليكم ما تقولون، هل هؤلاء علماء؟! هل هؤلاء أئمة؟! أنا أحكي معكم وأوصل لكم المعلومة التي تكشف جهل هؤلاء الأئمة، شيوخ الإسلام!!! أثبت لكم يقيناً وجزماً، كل منكم يقف أمام الله سبحانه وتعالى ويقسم جازماً بأن هؤلاء جهلة جهال!!! ومما يؤسف له أن علماء المسلمين من السنة والشيعنة وقفوا صاغرين أمام ابن تيمية وأمام أئمة التوحيد الأسطوري، وأنا كشفت لكم وهن هؤلاء وجلهم إلى المستوى الذي لا يتوقعه كل منكم، إن لم أقل كل الناس إلا من رحم الله سبحانه وتعالى، وأنتم تبحثون عن شخص واسم شخص ومجد شخص وسمعة شخص والناس تذبج والأرواح تزهب، والبلاد تخرب، العباد تشرذ، الحرمات تنتهك، والأخلاق تنتفي!!!

(٣) الاستفهامات نفسها نعرضها على التيمية، عن الذي رأى ربه هل رآه شاباً

أمرد، أو بصورة وهيأة عزيز أو عيسى المسيح أو بقرة أو غيرها من أوثان؟!!!

(٤) وهل رأى النبي (صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم) الشاب الأُمرد، أو رأى ربّه، أو رأى ربّه بصورة وهياة الشاب الأُمرد، أو رأى ربّه متنكرًا بصورة الشاب الأُمرد؟!!!

(٥) وهل الربّ هو الشاب الأُمرد نفسه الذي رآه أو غيره؟!!! وإذا كان الرب غير الشاب الأُمرد، فيكون النبي (صلى الله على نبينا محمد وآله وسلم)، قد رأى الشاب الأُمرد، ولم ير ربّه، في حين هو يدّعي أنّه رأى ربّ!!! لنترك كل المغالطات السابقة، أنا أتحدث عن المنام، وأحتج عليهم في المنام، وأكشف سفاهتهم وتفاهتهم في المنام ومع ما يقولون به!!!

(٦) فيجري عليك يا تيمية كل ما قلته على المعارض من اتهامات وافتراءات وتسفيه وإضلال وتكفير!!!

(٧) وإن قلت: إنّ الرب هو نفسه الشاب الأُمرد، فما هو فارقك عن اليهود والنصارى الذين قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله؟!!! وعلى الأقلّ أننا نعرف حقيقة وأخلاقيات وإيمان العزير وعيسى (عليهما السلام) لكن لا نعرف شيئًا عن الشاب الأُمرد!!!

(٨) فأين المفرّ يا تيمية!!! تخرجون من شرك وتقعون في وثنية!!! وتخرجون من وثنية فتقعون في إلحاد!!! قال شيخ التجسيم والخرافة: «وإذا كان كذلك؛ فالإنسان قد يرى ربه في المنام ويخاطبه، فهذا حق في الرؤيا ولا يجوز أن يعتقد أن الله في نفسه مثل ما رأى في المنام، فإنّ سائر ما يرى في المنام لا يجب أن يكون مماثلًا. ولكن لا بدّ أن تكون الصورة التي رآه فيها مناسبة ومشابهة لاعتقاده في ربه، فإن كان إيمانه واعتقاده مطابقًا

أتي من الصور وسمع من الكلام ما يناسب ذلك، وإلا كان بالعكس [إذن انتقل من الرب الواحد إلى تعدد الأرباب، فكل شخص يرى صورة للرب وهيأة للرب تختلف عن الشخص الآخر، وهكذا تتعدد الأرباب عند ابن تيمية حسب الإيمان والفسق والاستقامة والانحراف!!!]»^(١).

المقطع ٦: قال: «فَإِنِّي دَعَوَاكَ أَدْعَيْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ [صلى الله عليه وآله وسلم] أَنَّهُ أَقْرَبُ الرَّبُّوبِيَّةِ لِصُورَةِ مَخْلُوقَةٍ غَيْرِ اللَّهِ، لِأَنَّ فِي رِوَايَتِكَ أَنَّ الصُّورَةَ، قَالَتْ لَهُ: { هَلْ تَدْرِي يَا مُحَمَّدُ }، فَقَالَ لَهَا: { لَا يَا رَبُّ }، إِذْ هُنَاكَ قَدْرٌ وَأَوَّلُ الْمَعْنَى إِلَى مَعْنَى الصُّورَةِ، إِلَى الْمَخْلُوقِ، فَمَعْنَى الْكَلَامِ أَنَّهُ قَالَ لِرَبِّ الصُّورَةِ، فَكَمَا تَوَوَّلَ هُنَاكَ فِي بَدَايَةِ الْكَلَامِ الْمَفْرُوضِ يَجْرِي التَّأْوِيلُ فِي بَقِيَّةِ الْمَقَاتِعِ وَأَجْزَاءِ الْكَلَامِ، وَلَا يَعْقِلُ أَنَّكَ تَوَوَّلَ فِي مَوْضِعٍ وَتَتْرَكَ بَقِيَّةَ الْمَوَاضِعِ مِنْ دُونِ تَأْوِيلِ فَتَجْعَلُ الْمَعْنَى غَيْرَ مُسْتَقِيمٍ!!! لَكِنْ مَاذَا نَقُولُ لِمَجْمَاعَةِ التَّوْحِيدِ الْأَسْطُورِيِّ وَالرَّبِّ الْأَمْرَدِ...!!!؟ [وَهَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ صُورَةً مَخْلُوقَةً تَضَعُ أَنْمَا لَهَا فِي كَتِفِ نَبِيِّ مِثْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَيَتَجَلَّى لَهُ بِذَلِكَ فِيمَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أُمُورٌ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهَا قَبْلَ أَنْ تَضَعَ تِلْكَ الصُّورَةَ كَفَّهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ؟ وَيُحَاكِّ! لَا يُمَكِّنُ هَذَا جَبْرِيْلُ وَلَا مِيكَائِيلُ وَلَا إِسْرَافِيْلُ، وَلَا يُمَكِّنُ هَذَا غَيْرُ اللَّهِ، فَكَمْ تَجَلِبُّ عَلَى نَفْسِكَ مِنَ الْجَهْلِ وَالْحَطْأِ، وَتَتَقَلَّدُ مِنْ تَفَاسِيرِ الْأَحَادِيثِ الصَّعْبَةِ (الصَّعْبِيَّةِ)، مَا لَمْ يَرِزُقْكَ اللَّهُ مَعْرِفَتَهَا، وَلَا تَأْمَنُ مِنْ أَنْ يُجْرِكَ ذَلِكَ إِلَى الْكُفْرِ كَالَّذِي تَأَوَّلْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ [صلى الله عليه وآله وسلم] أَنَّ صُورَةَ مَخْلُوقَةٍ كَلَّمْتَهُ فَأَجَابَهَا مُحَمَّدٌ ((صلى الله عليه وآله وسلم)): { يَا رَبُّ }، أَمْ اللَّهُ صُورَةٌ لَمْ يَعْرِفْهَا، فَقَالَ: { أَتَانِي رَبِّي }، لِمَا أَنَّ اللَّهَ فِي

تِلْكَ الصُّورَةَ مُدَبَّرٌ؟ فَفِي دَعْوَاكَ يُجُوزُ لَكَ كُلَّمَا رَأَيْتَ كَلْبًا أَوْ حِمَارًا أَوْ خِنْزِيرًا، قُلْتَ: {هَذَا رَبِّي}، لِمَا أَنَّ اللَّهَ مُدَبَّرٌ فِي صُورِهِمْ فِي دَعْوَاكَ، وَجَازَ لِفِرْعَوْنَ، أَنْ يَقُولَ: {أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى} (النازعات ٢٤)، لِمَا أَنَّ اللَّهَ مُدَبَّرٌ فِي صُورَتِهِ بِزَعْمِكَ، وَهَذَا أَبْطَلُ بَاطِلٍ، لَا يَنْجَعُ إِلَّا فِي أَجْهَلِ جَاهِلٍ^(١).

أقول: أوّلاً:

(١) الكلام نفسه يرجع عليكم يا أئمة التيمية، فلا فارق بين النوم واليقظة، فبعد أن ثبت أن رؤيا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وحي، وأنها تصدق كفلق الصبح وأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) تنام عينه ولا ينام قلبه، وأن رؤية الفؤاد رؤية عين، وأن رؤيا النوم رؤية عين، وهذا مما أنعم الله تعالى به على رسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، فتوجه اليكم الاستفهامات والإشكالات نفسها!!!

(٢) وهل الذي رآه في النوم هو الله؟! وهل هو الله نفسه؟! وأين رآه أفي

الأرض أو في السماء!!!

(أ) وهل نزل الله من عرشه وكرسيه إلى الأرض إلى العالم الذهني أو الوجود الذهني أو العالم الافتراضي أو إلى جسد الرائي أو رأس الرائي أو إلى قلب الرائي أو ذهن الرائي، فرآه الرائي في المنام؟! التفت جيداً: الآن تقول أنه رأى الله، أين؟! تقول: في المنام، لا بأس نحن معكم يا تيمية بأنه رأى الله في المنام، الآن هل رأى الله نفسه أو هو غير الله؟! تقول: الله نفسه، إذن رأى الله وهو الله نفسه!!! فأقول: نعم هو في المنام،

ولكن أين رآه هل في الأرض أو في السماء؟! سؤال آخر للتوضيح، بمعنى: هل الله نزل من عرشه وكرسيه إلى الأرض إلى عالم الذهن والوجود الذهني أو إلى العالم الافتراضي أو إلى ذهن الرائي، المهم هو نزل إلى الأرض فرآه الرائي في المنام!!!

(ب) أو أنّ الرائي قد عُرج به إلى السماء فرأى الله هناك؟!!

(٣) أو تقول: إنّهُ ليس الله ولكنّ صورة الله أو تجلّي الله أو نحوه!!! إذن أنت تكفّر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) كفراً عظيماً إذ أنّك تدعي أنّه يخاطب غير الله فيقول له {يا ربّ}!!! إنّ هذا لكفر عظيم منكم يا أئمة أسطورة الجسم والخرافة يا دواعش الفكر والأخلاق!!!

ثانياً: (١) كلّ ذلك يجري عليك يا شيخ تيمية القُدّة بالقُدّة بل أكثر وأكثر وأثبت وأكد، فأنت قلت صراحة: إنّ الناس البر والفاجر المؤمن والفاسق والمنافق والكافر والمستقيم والمنحرف كلهم يرى الله على صورة بحسب مستوى إيمانه واستقامته أو انحرافه وفسقه ونفاقه وكفره، حيث قلت: «والنقل بذلك (برؤية الربّ) متواتر عمّن رأى ربه في المنام... اتفق عليه سلف الأمة وأئمّتها، بل ولما اتفق عليه عامة عقلاء بني آدم، وليس في رؤية الله في المنام نقص ولا عيب يتعلّق به سبحانه وتعالى، وإنّا ذلك بحسب حال الرائي وصحّة إيمانه وفساده واستقامة حاله وانحرافه»(١)!!!

(٢) فبرّبك الذي تعتقده وبأربابك غير منتهية العدد، أقسم عليك بهم، أخبرني الآن، كيف يقسم ويجزئ الله نفسه بين هؤلاء الناس الذين يرونه في ليلة واحدة في

المنام؟! والاستفهامات السابقة نفسها تجري هنا، فهل سينزل إليهم إلى الأرض أو سيعرج بهم إلى السماء؟! والمعضلة والخرافة والطامة الكبرى، نريد أن نخبرنا كيف يقسم الرب نفسه إلى مليارات الأقسام وحسب مستويات إيمان وفسق الرئين؟! وكيف سيكون الرب هو الرب نفسه في كل قسم وجزء من أجزائه التي انقسم إليها؟! وكيف سيكون هذا الجزء (الله) عند هذا الرائي عبارة عن خنزير، والجزء الثاني (الله) عند الآخر نار، وعند الثالث قرد ولغيره سمكة، وآخر بوذا، ولغيرهم اللات، ولآخرين هبل، وهكذا، حتى يكون الرب منقسماً إلى مليارات الأرباب؟!!

(٣) فسروها أنتم وحلّوها أنتم!!! ولكم وقت من الآن إلى يوم الدين عندما يحشركم الله تعالى الواحد الأحد على وجوهكم إلى نار جهنم مخلّدين في قعرها وبئس المصير!!! وهناك نادوا الأمرد ومليارات الآلهة الخرافية لتشفع لكم!!! ونحن نتمسك بشفاعة رسول الله الأمين وأهل بيته الطاهرين وأصحابه المرضيين والأولياء الصالحين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين): قال الله السبوح القدوس: «يَوْمَ يُدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً»^(١)، «أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ»^(٢)، «وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِّيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا (٣)»، «وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُحْزَوْنَ إِلَّا مَا

(١) الطور، الآية ١٣.

(٢) الطور، الآية ١٦.

(٣) الإسراء، الآية ٩٧.

كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»^(١)، «ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ»^(٢)، «إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ»^(٣) «وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ [أهم شيء العقل، قال له أقبل فأقبل، أدبر فأدبر، يا تيمية، يا أتباع التيمية، يا دواعش، اعقلوا الأمور حتى لا تصل بكم إلى ذلك اليوم وتقولون: لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ!!!]»^(٤).

ثالثاً: ١- إذا كنت قد ثارت ثائرتك وصببت جم غضبك على صورة واحدة ادعها المعارض، فماذا تقول عن مليارات الصور التي تدعيها الله وبحسب مستويات الناس الإيمانية والكفرية!!؟

٢- إنك تدعو لعبادة الأوثان ومليارات الأوثان جهاراً صراحاً مع سبق الإصرار، ولا مقارنة أبداً بين ما قاله وادعاه المعارض، وبين ما ادعيتته أنت يا شيخ!!؟

٣- قد قلت في بيان تلبيس الجهمية: «وإذا كان كذلك؛ فالإنسان قد يرى ربه في المنام ويخاطبه، فهذا حق في الرؤيا ولا يجوز أن يعتقد أن الله في نفسه مثل ما رأى في المنام، فإن سائر ما يرى في المنام لا يجب أن يكون مماثلاً، ولكن لا بد أن تكون الصورة التي رآه فيها مناسبة ومشابهة لاعتقاده في ربه، فإن كان إيمانه واعتقاده مطابقاً أتي من الصور وسمع من الكلام ما يناسب ذلك، وإلا كان بالعكس»، وقلت أيضاً: «وما زال

(١) النمل، الآية ٩٠.

(٢) الدخان، الآية ٤٨.

(٣) الزخرف، الآيتان ٧٤-٧٥.

(٤) الملك، الآية ١٠.

الصالحون وغيرهم يرون ربهم في المنام ويخاطبهم، وما أظن عاقلاً يُنكر ذلك... فإن وجود هذا مما لا يمكن دفعه، إذ الرؤيا تقع للإنسان بغير اختياره وهذه مسألة معروفة، [إذا وقعت بغير اختياره، فهي عبارة عن أضغاث أحلام، أتاك الجن، تفكر بالرب الأمرد فيأتيك الأمرد أين المشكلة؟!!!] وقد ذكرها العلماء من أصحابنا وغيرهم في أصول الدين... وحكوا عن طائفة من المعتزلة وغيرهم إنكار رؤية الله، والنقل بذلك متواتر عمّن رأى ربه في المنام، ولكن لعلهم قالوا: لا يجوز أن يعتقد أنه رأى ربه في المنام، فيكونون قد جعلوا مثل هذا من أضغاث الأحلام ويكونون من فرط سلبهم ونفيهم نفوا أن تكون رؤية الله في المنام رؤية صحيحة كسائر ما يرى في المنام، فهذا مما يقوله المتجهمه وهو باطل مخالف لما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها، بل ولما اتفق عليه عامة عقلاء بني آدم، وليس في رؤية الله في المنام نقص ولا عيب يتعلّق به سبحانه وتعالى، وإنّما ذلك بحسب حال الرائي وصحة إيمانه وفساده واستقامة حاله وانحرافه»^(١).

رابعاً: أدلة شيخ تيمية كثيرة في إثبات وتثبيت رؤيا النوم للرب وقد فتح بها جميع لأبواب الشريكة الوثنية الإلحادية ومما ذكره من أدلة:

(١) وما زال الصالحون وغيرهم يرون ربهم في المنام ويخاطبهم.

(٢) العاقل لا يُنكر ذلك (رؤية الرب).

(٣) وجود هذا (رؤية الرب) مما لا يمكن دفعه إذ الرؤيا تقع للإنسان بغير

اختياره.

(٤) هذه مسألة (رؤية الرب) معروفة، وقد ذكرها العلماء من أصحابنا وغيرهم

في أصول الدين.

(٥) النقل بذلك متواتر عمّن رأى ربه في المنام.

(٦) اتفق سلف الأمة وأئمتها على أن رؤيا المنام للرب هي رؤية صحيحة.

(٧) اتفق عليه عامة عقلاء بني آدم.

(٨) ليس في رؤية الله في المنام نقص ولا عيب يتعلق به سبحانه وتعالى.

خامساً: يضاف لذلك ما ذكره في غير مورد البحث وغير كتاب تلبيس الجهمية:

أ- قال في مجموع الفتاوى: «وقد يرى المؤمن ربه في المنام في صورة متنوعة على قدر

إيمانه ويقينه، فإذا كان إيمانه صحيحاً لم يره إلا في صورة حسنة، وإذا كان في إيمانه نقص

رأى ما يشبه إيمانه، ورؤيا المنام لها حكم غير رؤيا الحقيقة في اليقظة، ولها تعبير وتأويل لما

فيها من الأمثال المضروبة للحقائق...»^(١).

ب - قال في مجموع الفتاوى: «ومن رأى الله - عز وجل - في المنام، فإنه يراه في صورة من الصور بحسب حال الرائي إن كان صالحًا رآه في صورة حسنة، ولهذا رآه النبي - صلى الله عليه وسلم - في أحسن صورة...» (١).

ج - قال أيضًا: «لكن يرى في المنام، ويحصل للقلوب من المكاشفات والمشاهدات ما يناسب حالها، ومن الناس من تقوى مشاهدة قلبه حتى يظن أنه رأى ذلك بعينه وهو غالط، ومشاهدات القلوب تحصل بحسب إيمان العبد ومعرفته في صورة مثالية» (٢).

سادسًا: قال في بيان تلبس الجهمية: «وحكوا عن طائفة من المعتزلة وغيرهم إنكار رؤية الله... ويكونون من فرط سلبهم ونفيهم، نَفَوْا أن تكون رؤية الله في المنام رؤية صحيحة كسائر ما يرى في المنام، فهذا مما يقوله المتجهمه وهو باطل» (٣):

١- سؤال، فمن غير المعتزلة حكى ذلك؟! ولماذا قال طائفة؟! فهل يقصد الذين ينكرون مطلق الرؤى حتى التي في الآخرة وفي المنام؟!!

٢- {ويكونون من فرط سلبهم ونفيهم...}، كنا نتمنى أن يكون صادقًا منصفًا ولو لمرة واحدة ويخبرنا عن ماهية وحقيقة {سلبهم ونفيهم}!!! إن الجهمية يفرطون جدًا جدًا في نفي الجسمية عن الله وسلب الجسمية كليًا من الله، فالله ليس بجسم أبدًا وإلا لكان متحيزًا في جهة ومحتاجًا وغيرها من المحذورات والممتنعات التي تنافي

(١) مجموع الفتاوى، ج ٥: ص ٢٥١.

(٢) مجموع الفتاوى، ج ٢٥: ص ٥٤.

(٣) بيان تلبس الجهمية، ج ١، ص ٣٢٧.

الصفات الإلهية والذات الإلهية المقدسة!!! وهذا مما يقوله ويتمسك به الجهمية ويفتخرون بهذا السلب والنفي المطلق.

٣- {فهذا مما يقوله المتجهم وهو باطل}، ليس ما يقوله المتجهم باطل بل كلامك واستدلالك باطل وباطل وباطل!!! وهذا هو أسلوبه في ما يتوهمه من برهان ودليل!!! فلاحظ عزيزي كيف بدأ كلامه بالحديث عن طائفة من المعتزلة، والمعتزلة أنفسهم جزء وطائفة من الجهمية، ومع هذا فهو أتى بنتيجة باطلة وحكم باطل إذ عمم حكمه من الطائفة {طائفة من المعتزلة} إلى كل الجهمية المتجهم {فهذا مما يقوله المتجهم}!!! لاحظ الاستدلال الباطل والتدليس والمنهج المزيف والخداع والتغوير عند ابن تيمية قال "وحكوا عن طائفة من المعتزلة" أي إنه يتحدث عن طائفة من المعتزلة لا كل المعتزلة، ولكنه عمم الحكم على الجميع فقال "فهذا مما يقوله المتجهم وهو باطل" استدلال ناقص أعور، وكما كذب عليكم تيمية في كتبه، ومن نعم الله علينا وعلى الرغم من كل سلبيات التواصل الحديث وكل ما سببه من مشاكل من فقدان للأخلاقيات وللعلاقات الاجتماعية والابتعاد عن الدين، ولكن لأنه واقع حال فنحن ندعو للاستغلال الأمثل الصحيح الصحي الشرعي الأخلاقي العلمي لوسائل الاتصال الحديثة، فلاحظ كم اهتموا الشيعة والصوفية والمعتزلة لكن هذا الزمان ولى- والقضية نسبية كما لا يخفى- فإن كل من انكشف له الزيف والافتراء بسبب أئمة الضلالة بأن الشيعة والصوفية يعبدون الأشخاص والقبور أو يقولون بأن هذا الولي هو الله أو علي هو الله، فالمفروض أن مثل هذا الشخص يتمرد على أئمة الضلالة الخونة القائدين إلى جهنم؛ لأن الحقيقة قد انكشفت، وواقع الحال قد أثبت منذ الصدر الأول للإسلام إلى يومنا هذا بأن الناس تتعايش التعايش السلمي مع وجود الاختلافات

والفروق في الفروع الفقهية والعقائدية والأصولية، لكن توجد خطوط دينية عامة عند الصوفية والشيعية والمعتزلة، وأنا عندما نحكي التاريخ ونتحدث معه لا نناق وننقاد للنفس المريضة ونبحث عن هفوات وأخطاء ومواقف هنا وهناك مستغلين الجانب الطائفي للطعن والحقن والافتراء والدرس، فإننا وبكل وضوح نقول بوجود الاختلاف، لكن المهم أن التعايش السلمي بين الصحابة كان موجودًا وهذا كاف، ومن هنا فلا تنتظر مني أن انتقل وأترك مذهبي، وأنا لا أنتظر منك أن تترك مذهبك؛ لأنني أعتقد بالحق وأتمنى للجميع أن يصيب الحق وأن يدخل الناس في مذهبي؛ لأنني أعتقد به أنه حق، والمقابل يعتقد بهذا أيضًا ويتمنى ذلك للجميع وله الأجر بما يتمنى كما لي الأجر فيما أتمنى، فلا تنتظر مني أن أترك مذهبي وآتي إلى مذهبك وأدخل فيه، وتعامل وتؤسس وتقف المواقف على هذا الأساس فلا يصح هذا، ومن هنا تكمن ضرورة الحوار الإسلامي والتمدن الأخلاقي والمجادلة بالحسنى، وهنا لا بد أن أنبه للجهال الأغبياء وللعلماء وأقول: ماذا فعل المشركون بالنبي وأصحابه في صدر الإسلام في مكة؟ وكل منكم يستحضر ماذا حصل ولو تبحث في كل العالم وفي كل المدن والبيوتات وأماكن البغاء وفي أفسد الأماكن في الغرب - أجلكم الله - ومهما وجدت من فساد وانحراف، فإنه لا يرتقي إلى عشر معشار ما كان في العصر الجاهلي في مكة، فلا يوجد فساد مثل ما كان من فساد في مكة!!! وهنا سؤال بسيط واضح: هل فجر النبي وأصحابه أنفسهم بين مشركي مكة؟! هل فسخوا البيت الحرام؟! هل فسخوا البيوتات؟! هل فجروا الأسواق؟! هل حرقوا الأجساد؟! فقط سؤال بريء، التفث جيدًا: نحن الآن نريد أن نحتج على الفكر التكفيري ولسنا في مقام تشريع شيء، فأنا كما لا أنتظر من المقابل أن ينتظر مني أن أترك مذهبي وأدخل في مذهبه، أنا أعتقد وأتقن مما

أنا فيه وليس عندي أي شك، فلا تنتظر مني أنا الذي سفّحت أفكار ابن تيمية يقيناً جزءاً بهذا الأسلوب تنتظر مني أن أترك مذهبي والتحق بمذهب التكفير؟!!! التحق بابن تيمية وجهل ابن تيمية وسفاهاته؟!!! فأنا أريد من الجميع من السنة ومن الشيعة من أعزائنا وأبنائنا أن يتقنوا جهل الفكر التكفيري، جهل الدواعش وإمام الدواعش، نريد أن نصل إلى هذا اليقين، كما أنا أتقن بهذا فأرغب وأحب وأتمنى وأسعى إلى أن يصل الجميع إلى هذا اليقين، ليبقى هذا على التسنن وليبقى هذا على التشيع، لكن لا يلتحق بالتكفير وبالأفكار الداعشية التكفيرية!!!

٤- وقد ثبت عندكم أن ابن تيمية يقول برؤيا المنام وبرؤية اليقظة بالفؤاد (القلب)، وكذلك رؤية اليقظة بالعين وإن حاول عدم التصريح بها، لكن وكما بينا تحت عنوان {أبلغ ما يقال... في رؤية العين} دافع عن رؤية العين بكل ما عنده!!! وقد عاجلنا كل الحالات وكل ما قاله أبطلناه، وحتى مع رؤيا النوم أثبتنا أنه من أشد وأكبر الملحدين، والمشركين والخارجين عن الدين والزنادقة، وقد أثبتنا هذا بالعلم والدليل واليقين!!!

٥- لقد حاولنا وبفضل الله تعالى استيعاب كل محاور الرؤى وأبطلنا كل ما يؤسسه شيخ التيمية وأئتمته حتى على فرض أن الرؤى في المنام، وكان البيان مبسّطاً واضحاً تاماً الحجة بعون الله وتسديده، والشكر لله رب العالمين.

سابعاً: لقد تحدّث شيخ تيمية عن إمكان الرؤية بالعين في اليقظة وعدم استحالة ذلك، لكن الامتناع يأتي لعجز في تركيب عيوننا وأبصارنا، فلو أنعم الله على عبد من عباده فأعطاه قوة البصر في الدنيا لأمكنه رؤية الله تعالى وكما سيرى العباد الله يوم

القيامة: قال في منهاج السنة: «وإنما لم نره في الدنيا لعجز أبصارنا، لا لامتناع الرؤيا، فهذه الشمس إذا حذق الرائي البصر في شعاعها ضعف عن رؤيتها لا لامتناع في ذات المرئي، بل لعجز الرائي، فإذا كان في الدار الآخرة أكمل الله قوى الآدميين حتى أطاقهم رؤيته، ولهذا لما تجلّى الله للجبل خر موسى صعقاً، قال: {سبحانك تبت إليك، وأنا أول المؤمنين بأنه لا يراك حي إلا مات، ولا يابس إلا تدهده}، ولهذا كان البشر يعجزون عن رؤية الملك في صورته إلا من أيده الله كما أيد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، [إذن هنا ابن تيمية يقول: إمكان الرؤية موجود وإذا أنعم الله على عبد بقوة البصر فيمكن أن يراه، وبعد هذا يتحدث عن رؤية الملك، إذن إذا حصل تأييد لعبد من العباد فيرى الملك ويرى الله وانتهى الأمر]»^(١).

هنا خطوات:

- ١- بحثت كثيراً فلم أجد ما ذكره ابن تيمية لا في الأحاديث الصحيحة ولا الضعيفة ولا في الآثار، وعليه أقول من أين أتيت به يا شيخ تيمية؟!!
- ٢- وأنتم يا تيمية تقلبون الدنيا وتملؤونها صياحاً وزعيقاً إذا ذكر أحد الصوفية أو الأشاعرة أو المعتزلة أو الشيعة حديثاً أو رواية لا تتوافق مع خرافاتكم وأساطيركم ولا تكون صحيحة حسب طرق الجرح والتعديل الإرهابية الفكرية الداعشية التي تسلكونها، بينما شيخكم يصول ويجول في الادعاءات الضعيفة والمزيفة والباطلة من أحاديث وروايات وآثار وإجماعات!!!

٣- وهنا أقول لتيمية ولأتباعه: إن كان شيخكم وإمامكم لا يميّز بين كلام الخالق وكلام المخلوق، فكيف سيميّز بين باقي الأمور؟! وكيف تجعلون مصائرهم في الدنيا والآخرة متعلقة برقبته وهو بهذا المستوى من الجهل الذي لا يميز بين كلام الخالق وكلام المخلوق؟! وإذا كان عندكم كلام الخالق: إمّا خالق وإمّا لا خالق ولا مخلوق، فهو ليس بمخلوق!!! فكيف اختلط هذا مع كلام المخلوق، فلم يتمكن شيخكم من التمييز بينهما؟! والمصيبة مع هذه الضحالة الفكرية والتأزم الفكري النفسي يأتي التيمية يحشر نفسه مع العلماء ويريد أن يباري أهل العقل والمعقول أهل التنزيه والتقديس!!!

٤- ببحتي في العديد من المصادر وجدت حديثاً قدسياً يتضمّن المعاني التي ذكرها ابن تيمية، التفتوا جيداً إنّه حديث قدسي، فإذا ثبت وصحّ، فهو كلام الخالق، كلام الله، وليس البشر المخلوق، وليس كلام موسى (عليه السلام)!!! «عن ابن عباس قال: تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الآية {رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ} (الأعراف ١٤٣)، قال الله عز وجل: يا موسى، (لن تراني)، إنّه لا يراني (لن يراني) حيّاً إلّا مات، ولا يابس إلّا تدّهده، ولا رطب إلّا تفرق، وإنّما يراني أهل اللجنة الذين لا تموت أعينهم ولا تبلى أجسادهم، [إذن الحديث قدسي والله سبحانه وتعالى يقول: يا موسى، (لن تراني)، إنّه لا يراني (لن يراني) حيّاً إلّا مات، ولا يابس إلّا تدّهده، ولا رطب إلّا تفرق، بينما ابن تيمية نسب الكلام إلى موسى وهو مخلوق، علماً أنّ الكلام لله سبحانه وتعالى الخالق!!! وخذ من التيمية الغرائب والعجائب!!! ومع كلّ هذا نقول: لا مشكلة لنا معهم نحترم ما يعتقدون ويقولون ويفكرون به، فهذا من شأنهم ومن اختيارهم!!! لكن نقول: ما داموا بهذه الضحالة لماذا يكفّرون الآخرين؟! لماذا يعدّون أنفسهم هم الفرقة الناجية وبقية الفرق ليس فقط في النار وإنّما كلّها مباحة الدماء

والأموال والأعراض؟! نقبل بالتكفير ونقبل بأن نمنع من مفاتيح الجنة وتكون خاصة فقط للتيمة حسب ما يدعون لهم الدنيا ولهم الآخرة ونحن نخسر الدنيا ونخسر الآخرة، لكن هذا الكلام اللفظي والانشاءات والادعاءات يستطيع كل إنسان أن يدعيها فالجانب اللفظي الانشائي النظري ليس عندنا فيه مشكلة قولوا ما تشاؤون وسجلوا ما تريدون من افتراءات وأكاذيب لا يوجد مشكلة هنا، لكن المشكلة عندما ينعكس هذا على واقع الحال فيكفر الناس في الخارج وتسفك الدماء ويرتكب الإرهاب وتُسبى النساء والأطفال وتُقتل الرجال وتُسلب الأموال وتُنتهك الأعراض، هذه هي الطامة الكبرى، هذا هو طريق الشيطان، وهذا هو إرهاب الدجال!!! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!!!^(١).

المقطع ٧: قال: «وَيْلَكَ، إِنَّ تَأْوِيلَ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى غَيْرِ مَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ، لِمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ "أَنَّهُ لَمْ يَرِ رَبَّهُ"، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): {لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا}، وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: {مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ}، وَأَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى ذَلِكَ مَعَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ} (سورة الأنعام آية ١٠٣)، يَعْنُونَ: أَبْصَارَ أَهْلِ

(١) [لوائح الأنوار السنيّة، ج ١: السفاريني الحنبلي]، [الترمذي في نوادر الأصول]، [أبو نعيم في الحلية]،

[جامع الأحاديث القدسية: المجلد الثاني: صفحة ٤٦٤: ابو عبد الرحمن الصباطي]، [كنز العمال ١٤]،

[الإتحافات ٧٥]، [مسند الفردوس: الديلمي].

الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا هَذِهِ الرَّؤْيَةُ كَانَتْ فِي الْمَنَامِ، وَفِي الْمَنَامِ رُؤْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ وَفِي كُلِّ صُورَةٍ»^(١).

أقول:

١- في صفحة (٢٤٩) انتهى ما نقله ابن تيمية عن الدارمي، وقد أيده ابن تيمية في أن الأحاديث كانت في المنام، لكن ليس مطلقاً بل فقط أحاديث {رأيت ربي} التي كانت في المنام في المدينة، أما رؤية اليقظة بالفؤاد مرتين فقد ذكرها تيمية وأكد عليها، ونقل هذا عن ابن عباس في تفسير آية النجم، قال تيمية: «فعثمان بن سعيد (الدارمي) قد ذكر ما ذكر عن العلماء أن هذا كان في المنام بالمدينة لم يكن يقظة مع تثبته لهذه الأحاديث، ولم يجعل ذلك الحديث في مكة؛ لأنه كان بالمدينة في المنام، إذ قد ثبت عن ابن عباس أنه كان يقول رآه بفؤاده مرتين ويذكر ذلك في تفسير قوله تعالى {وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَةً أُخْرَى} (النجم ١٣) وهذا إنما كان بمكة»^(٢).

فثبتوا هذه عندكم، فإنه بعد ثبوت رؤية اليقظة بالفؤاد فتكون كل الردود التي سجلها الدارمي وأقرها تيمية لا تصلح للرد على المرسي أو الرازي أو غيرهما من الجهمية؛ لأن كلام الجهمية على أقل الاحتمالات، فهو يشمل رؤيا اليقظة بالفؤاد إن صحّت، وها هي ثابتة عند تيمية وأئمة ومرتين على الأقل، فلا يصح الرد على الجهمية بأنها كانت رؤيا منام، لأنه ثبتت رؤية يقظة أيضاً لمرتين بالفؤاد في اليقظة، ومع ثبوت

(١) الدارمي، النقص على المرسي، ص ٢٨٧.

(٢) ابن تيمية، بيان تلبس الجهمية، ج ٧: ص ٢٤٩.

رؤية اليقظة بالعين كما أثبتها ابن تيمية لاحقاً تحت عنوان {أبلغ ما يقال...}، فتكون المسألة أوضح، فيبطل كل ما سجّله أئمة التجسيم التيمي على أهل التقديس والتنزيه بزعم أن الرؤية كانت في المنام!!!

٢- أيضاً قلنا ونكرّر ونؤكد أن ما يقال ويسجّل من إشكال على رؤية اليقظة، فإنّه يقال على رؤية النوم القُذة بالقُذة، وما يقال عن رؤية الدنيا يقال عن رؤية الآخرة، فعلى أهل التنزيه والتقديس من الأشاعرة والمعتزلة التحلّي بالشجاعة والثقة بالنفس وبالحق التنزيهي الذي يتمسكون به فليعلنوها صراحة وللملأ جميعاً أنّهم وكما قال ابن تيمية نفسه، أنكم ترفضون كل الروايات التجسيمية الأسطورية سواء كانت في اليقظة أو النوم أو الآخرة، فكلها مخالفة للتقديس والتنزيه، لأنّ التيمية دائماً يحتجّون عليكم ويتعلّبون عليكم عادة في رؤية الآخرة التي تتخرجون وتخافون إنكارها وإبطالها، فعليكم طرح كلّ روايات التجسيم مادامت تعارض كتاب الله تعالى في التقديس والتنزيه، وإن كان الراوي مسلماً أو البخاري فضلاً عن غيرهما، فلا قدسيّة إلا لكتاب الله تعالى، ولا قدسيّة إلا للتقديس والتنزيه الإلهي!!!

٣- وكما قلنا: لا فرق بين اليقظة والنوم في مخالفة التنزيه والتقديس والهلك بالذات الإلهية المقدسة واستلزام الشرك والوثنية وانفتاح أبواب التغيرير والتضليل الشيطاني على مصاريعها، أقول هنا: إنّ شيخ المجسمة الحشوي يؤكّد على إمكان أن يرى الله على كلّ حال وفي كلّ صورة، يعني مليارات الصور لله بحسب مستويات الإيمان والكفر للناس وحسب الأجناس والأعراق والمواطن والأماكن والأزمان ومع تعدّد مرات النوم لكل إنسان طول حياته، فإنّ مليارات مليارات... الصور للربّ!!! والآن التيمية لا

مشكلة عندهم في هذا، ولكنهم يفكرون كيف يمكنهم عمل مليارات محفظات وألبومات للصور وتصنيفها، إذ يسهل على أي إنسان الوصول إليها حتى مع عدم وجود النت أو الحواسيب وغيرها من أجهزة إلكترونية!!!

٤- نعم هذا ما يزعمه ابن تيمية وما يستلزمه حشو كلامه الخرافي، إنها مليارات الصور لله يراها الناس في النوم، وكلهم يقول: رأيت الله وهو الله، كما يدعي ابن تيمية، وكلهم أو جلهم أو الكثير منهم، يعني المليارات، سيتكلمون مع الله ويسمعون من الله، فضلاً عن مشاهدة حركات وتصرفات ومواقف الله في النوم!!!

٥- نعم، كلهم سيدعي ويؤكد ويصدق ما شاهده وسمعه من الله، فكلهم قد أوحى إليهم بالنوم وفي النوم وكلهم صادقون؛ لأنهم رأوا الله كما يدعي ابن تيمية، ولا يُعقل أن الله تعالى يكذب عليهم، ويستحيل أن يكذب عليهم في فعله أو موقفه أو كلامه!!! إنها الوثنية من أوسع الأبواب ومن كل منافذ الشيطان وكل شياطين الإنس والجان!!!

٦- إنها الوثنية والخرافة والخزعبلات الأسوأ الأفحش على طول التاريخ، فيصدق عليك يا تيمية ما قلته أنت بنفسك، فأدنت به نفسك قبل غيرك، إذ قلت: {وهذا أبطل باطل لا ينجع إلا في أجهل جاهل} فهنيئاً لاتباعك بأجهل جاهل وبأبطل باطل!! وأما فحشك وفحش أئمتك وقولك {كم تدحض في بولك}!!! فتترك للإنسان المنصف تصديق هذا الفحش وتطبيقه ومعرفة من الأولى في جريان هذا المعنى الفاحش عليه، هل شيخ التيمية وأئمته الأمويون المارقة أم المعارض!!!

المقطع ٨: قال شيخ التجسيم التيمي: «فإن كان هذا المعارض ذهب إلى هذا التأويل، فهذا محض الزندقة... وكذلك روى معاذ بن جبل، عن النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] أنه قال: {صليت ما شاء الله من الليل، ثم وضعت جنبي، فأتاني ربي في أحسن صورة}، فحين وجد هذا لمعاذ كذلك صرفت الروايات التي فيها إلى (ما قال) معاذ، فهذا تأويل هذا الحديث عند أهل العلم، لا ما ذهب إليه من الجنون والخرافات»^(١).

أقول: رواية معاذ إن لم تكن نصاً في المعنى فهي ظاهرة فيه، وهذا واضح عند كل إنسان سوي، فليس في الرواية ما يدل على النوم فعبارة {ثم وضعت جنبي} لا تدل على النوم إلا بتأويل، خاصة مع وجود قرينة {فأتاني ربي}، وهذه صالحة لترجيح اليقظة على النوم، لأنه حال النوم يناسبه مثلاً {نمت فرأيت ربي}، أو {رأيت في النوم أي جالس في حديقة فأتاني ربي}، أما {وضعت جنبي}، فليس فيها ما يدل ولا ما يرجح النوم، بل عادة ما يكون وضع الجنب السابق للنوم فيه نوع تفرغ وخلوة وانقطاع فيناسبه {فأتاني..}، فيترجح حال اليقظة على النوم!!! وعليه بلسانك أقول لك يا شيخ تيمية: لماذا تؤول يا جهمي؟! إنها رواية لا إشارة فيها إلى النوم والقرينة على خلافه، فلماذا تؤول تأويلاً فاسداً باطلاً وتكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتفترى عليه بأنه لا يفرق بين حال نومه ويقظته، زاعماً أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان في حال نوم ورأى في نومه، لكنه أخطأ وغفل واشتبه ونسي فادعى حسب ظاهر كلامه أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) في اليقظة رأى ربه؟! فلماذا هذا التأويل والكذب

على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا تيمية؟! فلماذا هذا الجنون والخرافات التي ذهبت إليها؟! أفليس كلام المعارض وادعاؤه أقل ضللاً مما تدعيه أنت من خرافات وخرعبلات ودعاوى الوثنية الأسطورية؟!!

المقطع ٩: « لا ما ذهبت إليه من الجنون والخرافات فزعمت أن الله بعث إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صورة في اليقظة كلمته، فقال لها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) { يا رب }، غير أنني أظنك لو دريت أنه يُخرجك تأويلك إلى مثل هذه الضلالات لأمسكت عن كثير منها، غير أنك تكلمت على حد الحوار آمناً من الجواب غاراً أن يُنتقد عليك! ^(١)».

أقول: بكل تأكيد أن تيمية عبر صدقاً عما يقوم به هو بنفسه وما وقع فيه من اضطرابات وتناقضات دائمة في كتاباته وأفكاره التي ترجع إلى ما قاله: { أنك تكلمت على حد الحوار آمناً من الجواب غاراً أن يُنتقد عليك }، فأخذته العزة بالإثم ونسي أن حبل الكذب قصير، وأن الحق يدمغ الباطل، وأن كلمة الله هي العليا!! فأنت يا تيمية أولى قطعاً وجزماً ويقيناً من المعارض في انطباق ما قلته عليه من عبارات الجنون والخرافات والضلالات، وأجهل جاهل وأبطل باطل وكم تدحض في بولك، فأنت أولى بها من المعارض بمليارات مليارات المليارات المرآت!!! وما بعد الحق إلا الضلال!!!

(١) الدارمي، النقض على المريسي، ص ٢٨٧. والمقتبسات السابقة في بيان تلبس الجهمية، ج ٧: ٢٣٨-

أسطورة (٣٢): أهل التنزيه ونفي الجسم.. وأهل إثبات الجسم التيمية!!!

الإمام الرازي ألف كتابه {أساس التقديس} وأهدى نسخة منه إلى ملك الشام، وأرفقه بمقدمة أو رسالة فيها ذكر سبب تأليف الكتاب، مع بيان كونه أرسله هدية للملك مع عبارات مديح وتمجيد له ولعدالته واستتباب الأمن في البلاد في عهده، يأتي ابن تيمية يردّ على الكتاب وحتى على مقدمة الكتاب، ولنطلع على مقطعين للردّ:

المقطع ١: قال شيخ تيمية: «وهذا الكتاب الذي صنّفه الرازي على عادته وعادة أمثاله من المتفلسفة والمتكلمين في تصنيف الكتب لعطاء الدنيا من الملوك والوزراء، والقضاة والأمراء، وذويهم لينفقوا بجاه هؤلاء كلامهم، حقًا كان أو باطلاً، وسواء قصدوا به وجه الله، أو قصدوا به العلو في الأرض أو الفساد، وكان ملك الشام ومصر في زمانه الملك العادل، أبو بكر بن أيوب. فصنّفه وأهداه له، ظنًّا أنه بجاهه ينتشر، واعتقادًا فيه أنه يختار مذهب أهل النفي، ولم يكن الملك من هؤلاء النفاة... فلعله كان في بعض حاشيته من يميل إلى النفي، وكان للرازي من الشهرة ما أوجب استعانة النفاة به، والله أعلم [ب- أمثال هذه الأحوال]»^(١).

١- التهمة جاهزة على كل حال سواء قصد الرازي وأمثاله وجه الله أو قصد الدنيا والعلو في الأرض والفساد، فعلى كل المحتملات فهو قد كتب كتابه وكما يعبر ابن تيمية على عادته وأمثاله من تصنيف الكتب لعطاء الدنيا من الملوك والوزراء والقضاة والأمراء وذويهم لينفقوا بجاه هؤلاء كلامهم حقًا كان أو باطلاً!!!

٢- الوهن والتعارض والتناقض موجود كالعادة في كلام ابن تيمية، فقد بدأ كلامه بالافتراء على الرازي أنه صنّف كتابه لعظيم من عطاء الدنيا وهو الملك؛ ليُنْفَقُ كلامه بجاه الملك، فيحصل له الشيعاء والشهرة، لكن سرعان ما ناقض نفسه فذكر وأقرّ أنّ للرازي شهرة كبيرة إلى المستوى الذي أوجبت على بعض أهل نفي الجسمية من حاشية الملك الاستعانة بالرازي لما للرازي من شهرة!!! فهل هو كتب لعطاء الدنيا طلباً للشهرة أو هم استعانوا به لشهرته العظيمة، يا تيمية وأتباع تيمية يا أصحاب العقول المتحجرة، بيّنوا لنا هل الرازي عنده شهرة، فاستغلت الحاشية شهرة الرازي، أم الرازي كتب الكتاب للملك حتى يشتهر ويحصل على الشهرة؟! قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: [فخر الدين الرازي] «العلامة الكبير ذو الفنون فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري الطبرستاني الأصولي المفسر، كبير الأذكياء والحكماء والمصنّفين، ولد سنة أربع وأربعين وخمس مائة (٥٤٤هـ)، واشتغل على أبيه الإمام ضياء الدين خطيب الرّي (١)، وانتشرت تواليفه في البلاد شرقاً وغرباً، وكان يتوقد ذكاءً، [التفسير الكبير، أساس التقديس...]»^(١).

٣- يجب على كلّ عاقل الالتفات دائماً والحذر من التدليس الدائم المحترف إلى مستوى قلب الأذهان غير الواعية والجاهلة، ومن التدليس في هذا العبارة أنه ذكر أهل النفي في مقابل أهل الإثبات، والنفي والإثبات المميّز بين الاتجاهين الاعتقاديين يتعلّق بالجسم والجسمية والتجسيم، فالجهمية هم أهل النفي للجسم والجسمية والتجسيم

(١) أي من إيران - طهران، ويقولون: أنتم مجوس و فرس وأنتم إيرانيون وأنتم صفويون!!!

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢١: ص ٥٠٠ - ٥٠١.

فهم أهل التنزيه والتقديس في مقابل التيمية أهل إثبات الجسم والجسمية والتجسيم، فهم المشبهة والمجسمة وهم أهل نفي التقديس والتنزيه لله وأهل الهتك للذات الإلهية والصفات القدسية!!!

المقطع ٢: ثم قال تيمية: «وقد ذكر [الرازي] في خطبة كتابه، ما هو من جنس خطب الجهمية، التي كان يخطب بمثلها أحمد بن أبي داود، على طريقة بشر المريسي وذويه، فقال في خطبته: (المتعالية عن شوائب التشبيه والتعطيل صفاته وأسماؤه)، وهذا حق، ثم قال: (فاستواؤه: قهره واستيلاؤه، ونزوله: بره وعطاؤه، ومجيئه: حكمه وقضاؤه، ووجهه: وجوده أو جوده وحبائه، وعينه: حفظه، وعونه: اجتبائه، وضحكه: عفوه، أو إذنه وارتضاؤه، ويده: إنعامه وإكرامه واصطفائه)»^(١).

نترك الحكم لكل من يملك العقل والفكر ولو الحد الأدنى منه، وليقرر مع من يكون؟! هل مع أهل التنزيه والتقديس وتأويلاتهم الموافقة للذوق والعقل والشرع، أو يكون مع الرب الشاب الأمرد أبي رأس الوفرة الجعد القطط الضاحك أبي الضروس والأسنان والأنامل والأصابع واليدين والركبة والقدمين، القائم القاعد الجالس الماشي المهرول النازل الصاعد، المحب للمزاح والتنكر بكل أنواع الصور والأشكال...؟!!

أسطورة (٣٤): داعش: الأرض مسطحة ثابتة.. الشمس تدور حولها!!!

أولاً:

١- الأرض مسطحة وليست كروية حسب مباني أتباع ابن تيمية [والمسألة ليست بحديثة، فنسبة عنوان هذه الأسطورة إلى داعش ليس فيه ما يخالف الواقع؛ لأنهم من أتباع تيمية، ومن مقلدي تيمية]، ودواعش الفكر ومارقة العقل والأخلاق، فهؤلاء قد قفلوا على عقولهم وقد طبع الله على قلوبهم، فصاروا ينكرون أوضح الواضحات، والدعوى ليست حديثة بل لها قدم زمني بعيد!!!

٢- منذ أكثر من (٧٠٠) سنة وثق القحطاني في نونية (النونية القحطانية) عدم كروية الأرض، وهي منظومة نونية ألفها الإمام القحطاني الأندلسي، تنهج منهج أهل السنة والجماعة في مجمل مسائل الاعتقاد والعمل، ولقد زكى القصيدة ابن القيم الجوزية (تلميذ ابن تيمية).

٣- ابن القيم الجوزية (تلميذ ابن تيمية) في نونيته امتدح نونية القحطاني وناظمها إذ قال (ابن الجوزية): {ولقد شفانا قول شاعرنا الذي... قال الصواب وجاء بالإحسان} ^(١)، كما أنه ضمن أشطاراً كثيرة في نونيته أخذها من نونية القحطاني.

٤- السلفيون المعاصرون وعلى رأسهم المارقة دواعش الإرهاب اهتموا جداً بنونية القحطاني، لذلك يقاثلون الناس عن عقيدة ويذبحون الناس عن عقيدة، عندهم عقيدة فاسدة ويعتقدون أن المقابل كافر على أساس هذه القاعدة والعقيدة الفاسدة، يعتقدون بأنفسهم بأنهم أهل التوحيد وبقية الناس هم أهل الشرك والوثنية والسحر، فيقتلون

(١) ابن قيم الجوزية، القصيدة النونية= الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، ج ٢: ص ٦٤.

الناس على هذا الأساس، فنحن ندعو إلى الجانب الفكري حتى نقلل من عدد الذين يُخدعون ويغرر بهم حتى يقل عدد الملتهقين بتيار الكفر والإرهاب!!! فشرحها العديد منهم، بعضها صوتي والبعض الآخر مطبوع، ووجدت أحدها بعنوان {الفتح الرباني في شرح نونية القحطاني: جمال بن رفاعي: منشورات مكتبة الإيمان}، وكذلك قرأت أنه يوجد مخطوط في "مركز الملك فيصل" بعنوان: {تقريظ ومدح نونية القحطاني: علي بن سليمان}، فصارت النونية تلقى قبولا واستحسانا من المعاصرين، خاصة أتباع محمد بن عبد الوهاب!!!

٥- القحطاني في قصيدته نصر على عدم كروية الأرض وأكد على أنها مسطحة بدليل قرآني واضح صادق، بل أنه عدّ أن ذوي النهى العقلاء يقولون بأنها مسطحة بدليل القرآن، ومما جاء في النونية القحطانية:

كَذَبَ الْمُهَنْدِسُ وَالْمُنَجِّمُ مِثْلُهُ * فَهَمَا لِعِلْمِ اللَّهِ مُدْعِيَانِ

[أريد أن أرى أي مهندس حمار- أجلكم الله- يلتحق بهذا الخط وهو كاذب؟! المهندس الحقيقي الذي حصل على شهادة، والمهندس الذي يسلك أسلوب المنطق والأسلوب الرياضي في التعامل مع الأشياء والحقائق والوقائع والتصديق بها، أو التكذيب بها على هذا الأساس، من عنده عقل؟! من عنده عنوان ثقافي أو علمي أو تحصيل علمي يعتقد بهذا الجهل وبهؤلاء الجهال?!]

الْأَرْضُ عِنْدَ كِلَيْهِمَا كُرْوِيَّةٌ * وَهَمَا بِهَذَا الْقَوْلِ مُقْتَرِنَانِ

لاحظ هذا منبع تكفير وأصل من أصول قتل الناس، وذبح الناس وقطع الرقاب، عندما يمسك الصوفي أو عندما يمسك أي إنسان من الرافضة من الشيعة من المعتزلة من الأشاعرة، لاحظ: ما دمت لا تقول بعدم كروية الأرض وأنها مسطحة، فحالك حال المنجم، فلذلك عندما يمسكون الشيعي أو الصوفي أو الأشعري أو المعتزلي أو غير هؤلاء فأول تهمة أنه ساحر دجال صاحب خرافة منجم؛ لأنه قرن بين المنجم وبين المهندس، بين المنجم وبين الذي يسلك سلوك الإنسان الذي أنعم الله عليه بالعقل!!!

وَالْأَرْضُ عِنْدَ أُولِي النُّهَى لَسَطِيحَةٌ * بِدَلِيلِ صِدْقٍ وَاضِحِ الْقُرْآنِ

وَاللَّهُ صَيَّرَهَا فِرَاشًا لِلْوَرَى * وَبَنَى السَّمَاءَ بِأَحْسَنِ الْبُنْيَانِ

وَاللَّهُ أَخْبَرَ أَتْمًا مَسْطُوحَةً * وَأَبَانَ ذَلِكَ أَيَّمَا تَيَّانِ

أَحَاطَ بِالْأَرْضِ الْمُحِيطةِ عِلْمُهُمْ * أَمْ بِالْجِبَالِ الشُّمَخِ الْأَكْنَانِ

أَمْ يُجْبِرُونَ بِطُوهَا وَبِعَرْضِهَا * أَمْ هَلْ هُمَا فِي الْقَدْرِ مُسْتَوِيَانِ

أَمْ فَجَّرُوا أَنْهَارَهَا وَعَيُونَهَا * مَاءً بِهِ يُرَوَى صَدَى الْعَطْشَانِ

أَمْ أَخْرَجُوا أَنْهَارَهَا وَنَبَاتَهَا * وَالنَّخْلَ ذَاتَ الطَّلَعِ وَالْقِنْوَانِ

أَمْ هَلْ لَهُمْ عِلْمٌ بَعْدَ ثَمَارِهَا * أَمْ بِاخْتِلَافِ الطَّعْمِ وَالْأَلْوَانِ

اللَّهُ أَحْكَمَ خَلْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ * صُنْعًا وَآتَقَنَ أَيَّمَا إِتْقَانِ

لاحظ: أنا لماذا قرأت هذه الأبيات الإضافية؟! أريد أن أبين لكم إن الجاهل سواء كان من أتباعهم أو من غير أتباعهم، عندما يقرأ فيجد مجموعة من الأبيات عبارة

عن كلام مرتب ومزوق، فالجاهل لا يعلم بأن هذا هو حشو الكلام، هذا هو اللغو، هذا الشيء يكشفه الإنسان المؤمن المنصف الذي يستعمل العقل ويتعد عن التعصب والطائفية وعبادة الأشخاص!!! لأن التصديق بهؤلاء خلاف البديهة والعقل والإنسانية، فيأتي بحشو كلام لا علاقة له بالموضوع!!! بمعنى عندما تعتقد بكروية الأرض فالاعتقاد بكروية الأرض هل يحتاج إلى ما قاله وهو:

أَحَاطَ بِالْأَرْضِ الْمُحِيطَةِ عِلْمُهُمْ * أَمْ بِالْجِبَالِ الشَّمَخِ الْأَكْنَانِ

إلى قوله:

اللَّهُ أَحْكَمَ خَلَقَ ذَلِكَ كُلَّهُ * صُنَعًا وَأَنْقَنَ أَيَّمَا إِقْنَانِ

فهذا كله حشو كلام، وهم يعدّون هذا ردًا!!! فهم عندهم اشبر وخذ!!! الآن لو قال شخص بأن الأرض مسطحة وليست بكروية، فيرد عليه الكلام نفسه، فنقول له من أين عرفت أنها مسطحة؟! فنقول له:

أَحَاطَ بِالْأَرْضِ الْمُحِيطَةِ عِلْمُهُمْ * أَمْ بِالْجِبَالِ الشَّمَخِ الْأَكْنَانِ...

فهل لك علم بعد ثمارها يا تيمية يا صاحب العقل المسطح حتى تقول بأنها مسطحة؟! فلا يقول بأن الأرض مسطحة إلا من كان عقله مسطحًا، فهذا حشو الكلام في القصيدة يقال على من يقول بكروية الأرض وعلى من يقول بأنها مسطحة، فهذا حشو الكلام لا علاقة له بالموضوع لكن تيمية وخطّ التيمية يعرفون هذا الأمر والأسلوب وهو نفس الأسلوب، فهم يدرّسون أصحابهم على التدليس، عملهم هو كيف يخدع المقابل، كيف يغرّر بالمقابل، فأسلوبهم دائمًا هو التشويش على فكر المقابل؛ بتكفير الخصم، التشويش على فكر المقابل بأنه هو حقّ وجنّة والمقابل هو الكفر، فهو إرهاب فكري ونفسي قبل الدخول في الكلام والبحث والنقاش والقراءة!!!

٦- المسألة خلافية قديمة، ولا إشكال في وجود مثل رأي القحطاني وبقية أئمة التجسيم التيمي بعدم كروية الأرض خاصة مع ملاحظة منهجهم في رفض وتكفير التأويل والمؤولة، لكن العجب وكلّ العجب من أتباعهم في هذا الزمان عصر العلم والتكنولوجيا إذ يرفضون ويكفرون العلم والعلماء وبها جاؤوا به، فيصرون على رأي القحطاني ويرفضون الواقع العقلي والحسي، لأنهم جمدوا وحجروا عقولهم فصاروا يرددون كاللبغاوات ما قاله أئمتهم في سالف الزمان!!! وهنا أيضًا نحترم اختيارهم وحتى إلغاؤهم لعقولهم تقديسًا لأئمتهم فإننا نحترمهم عليه؛ لأنّه اختيارهم وبمحض إرادتهم، لكن ما لا يُقبل أبدًا أن يأتي مثل هؤلاء الجهال بعقول متحجرة فيكفرون الآخرين ويبيحون دماء كلّ من يخالفهم في سفاهاتهم وسفاسفهم!!!

ثانيًا: في كتاب {الأدلة النقلية والحسبية على جريان الشمس وسكون الأرض وإمكان الصعود إلى الكواكب}، قال مؤلف الكتاب ابن باز^(١):

١- قال: «وكما أنّ هذا القول الباطل - يقصد ثبوت الشمس ودوران الأرض - [الآن كلّ منكم يعجب ما هو الغرض من هذا الكلام؟! لأنه لا يصدق الإنسان أنّه يوجد واحد في هذا العصر يقول بأنّ الأرض ثابتة والشمس هي التي تدور حول الأرض، والليل والنهار بسبب دوران الشمس حول الأرض!!! أيضًا نقبل بهذا وهم أحرار في أفكارهم!!! لكن المصيبة يكفّر من يخالف هذا القول!!! إنّنا لله وإنا إليه راجعون!!!] مخالف للنصوص، فهو مخالف للمشاهد المحسوس ومكابرة للمعقول والواقع، لم يزل الناس، مسلمهم وكافرهم، يشاهدون الشمس جارية طالعة وغاربة،

ويشاهدون الأرض قارة ثابتة، ويشاهدون كل بلد وكل جبل في جهته لم يتغير من ذلك شيء، ولو كانت الأرض تدور كما يزعمون، لكانت البلدان والجبال والأشجار والأنهار والبحار لا قرار لها، ولشاهد الناس البلدان الغربية في المشرق، والمشرقية في المغرب، [لولا أننا نخجل من هيبة المنبر و قدسية المنبر ونزاهته، لكننا ضحكنا ضحكة الله العالم بها على هذه العقول الفارغة وعلى هذه الأفكار المعقدة!!! أيها الداعشي بدل أن تضع العبوة والسيارة المفخخة والأحزمة الناسفة وتفجر بين الناس الأبرياء، في الأسواق، في المجمعات، في التكيات، في المساجد، في الحسينيات، في بلاد الغرب والشرق، فتعال وانسف هذه العقول المتحجرة من أصحابك، فجر هذه العقول أفضل لك وأشرف لك، وأقرب إلى الله!!! لماذا تذهب للناس الأبرياء؟! لماذا تصدق بهذه الأحجار والصخور التي في الرؤوس؟! هذه هي الأولى بأن تفجر وتُسف، نحن نحتج عليهم بما يقولون به فلا ندعو إلى هذه الأمر، ونحن نحترم على الرغم من هذه العقول المتحجرة، فماذا نفعل؟! إنا لله وإنا إليه راجعون!!! هكذا تعلمنا من الإسلام وأدب الإسلام، حتى الذي في عقله حجارة، نحترم هذه الحجارة التي في عقل هؤلاء التيمية!!!]، ولتغيرت القبلة على الناس حتى لا يقر لها قرار، و بالجملة فهذا القول فاسدٌ من وجوه كثيرة يطول تعدادها».

٢- قال المؤلف: «ثم هذا القول مخالف للواقع المحسوس فالناس يشاهدون الجبال في محلها لم تسير، فهذا جبل النور في مكة في محله وهذا جبل أبي قبيس في محله وهذا أحد في المدينة في محله وهكذا جبال الدنيا كلها لم تسير [لم تسير]، وكل من تصور هذا القول يعرف بطلانه وفساد قول صاحبه، وأنه بعيد عن استعمال عقله وفكره قد أعطى القيادة لغيره كبهيمة الأنعام، فنعوذ بالله من القول عليه بغير علم، ونعوذ بالله من التقليد

الأعمى الذي يردي من اعتنقه وينقله من ميزة العقلاء إلى خلق البهيمة العجاء^(١)، [ما هذه الجرأة وما هذه الثقة وما هذا العلم؟! يكفرون الناس ويجعلونهم كالبهائم والعجاوات وهم أصحاب العقول المتحجرة!!! وتقول لماذا يقتلون الناس؟! ولماذا يفجرون أنفسهم بين الناس؟! طبعًا يفجرون لأنهم يعدون الناس كالبهائم والعجاوات!!! يعدون الناس زنادقة وكفرة أهل ردة ووثنية، وهم بهذا المستوى من الجهل والتحجر والدعشنة الفكرية!!! فكيف تؤثر بهذا؟! فقد ابتلى الإسلام بمثل هؤلاء منذ زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما بيناه في بحوث الدولة المارقة، ساعد الله الإسلام والمسلمين على هؤلاء المتحجرة، على هذه الذئاب الإرهابية القاتلة، أنا أريد من السنة ومن الشيعة أن يتيقنوا أن هؤلاء المجسمة المشبهة كل أدلتهم هي عبارة عن حشو ولغو كلام، فهل يوجد أبده وأوضح من هذا؛ الأرض مسطحة وثابتة والشمس تدور حولها!!! وفوق هذا يقولون: نحن الحق ومن يقول خلاف هذا فهو من البهائم والعجاوات وهو زنديق وكافر ومن أهل الإلحاد، ومباح الدم والعرض والمال، فكيف تتفاهم مع هؤلاء؟! إنا لله وإنا إليه راجعون!!! هو نحن الأولى أن نكفر هؤلاء ونسفك دمائهم ونقول بإباحة أموالهم وأعراضهم!!! لكن لا نقول بهذا!!! لأنه ليس منهج الإسلام، فهذه العقول والوحوش والذئاب نفسها كانت قد اعترضت على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وحاربت علي (عليه الصلاة والسلام) وقتلت الخليفة الأول والثاني والثالث (رضي الله عنهم) وقتلت عليًا (عليه السلام)، هذه القلوب نفسها وهذا الإجرام والإرهاب نفسها!!! لكن ماذا فعل النبي وماذا فعل علي

(١) ابن باز، الأدلة النقلية والحسية على جريان الشمس وسكون الأرض وإمكان الصعود إلى الكواكب،

(عليها الصلاة والسلام)!!؟ لم يفعل شيئاً، قصاص مقابل شخص، ضربة بضربة، وليس أكثر من هذا، فليس عندنا تعامل وحشي إرهابي خارجي، ناصبي داعشي بتكفير الجميع نساء وأطفال وكل شيء، فباعقتادهم إذا انحرف الحاكم فكل الرعية يدخلون في عنوان الكفر، فيحلّ دماء الجميع، وهذا ليس من نهج الإسلام، وليس هذا هو حكم الله، فلذلك بقي هؤلاء على طول التاريخ مع هذه العقول المتحجرة ومع هذه البلادة والغباء والسفاهة أبقاهم الإسلام، فماذا يفعل معهم فهؤلاء أيضاً بشر وكل شخص يأخذ الاستحقاق، والإسلام دعا إلى التعلّم والتفقه وإلى التنبّه والتفكّر والتعقل حتى لا ينخدع بمثل هذه الدعاوى الباطلة من هؤلاء الداعشين وأهل الدعشنة والمارقة الفكرية، فلذلك نقول إنّ الجانب الفكري والحصانة الفكرية أولى من غيرها وتقدّم على غيرها، تقدّم على الجوانب العسكرية وغيرها، فالجانب الفكري هو الأهم، هؤلاء من دينهم الغدر، فيأتي معك ويحضر ويصلي، وبعد هذا يفجر نفسه!!! سواء كان في بلاد الإسلام أو في بلاد الغرب، فعندهم الغدر دين!!! فكيف تسيطر على مثل هؤلاء!!؟ إذن ليس عندك إلا أن تحصّن الفكر حتى تقلل من عدد من يلتحق بهذا الفكر الظلامي التكفيري!!!]

٣- قال: «ثم الناس كلهم يشاهدون الشمس كل يوم تأتي من المشرق ثم لا تزال في سير وصعود حتى تتوسط السماء ثم لا تزال في سير وانخفاض حتى تغرب في مدارات مختلفة بحسب اختلاف المنازل ويعلمون ذلك علماً قطعياً بناء على مشاهدتهم، وذلك مطابق لما دلّ عليه هذا الحديث الصريح- حديث سجود الشمس- والآيات القرآنية، ولا يُنكر هذا إلا مكابراً، [لاحظ: لفظ مكابر قالوه على المعتزلة والشيعة والصوفية، فدائماً الكلمات نفسها تُقال، من هنا تعرف بطلان ما يقول به التيمية

وافتراءات ما يأتون به ضدّ الآخرين!!!] للمُشاهد المحسوس ومخالفٌ لصريح المنقول، وأنا من جملة الناس الذين شاهدوا سَيْرَ الشمس وجريانها في مطالعها ومغارها قبل أن يذهب بصري وكان سني حين ذهاب بصري تسعة عشر عامًا، وإِنَّمَا نَبَّهْتُ على هذا (أي وقت فقدان بصره) ليعلم القراء أَنِّي مَن شاهد آيات السماء والأرضِ بَعَيْنِي رأسه دَهْرًا طويلاً، والله المستعان، وبالجملة فالأدلة النقلية والحسية على بطلان قول من قال: {إنَّ الشمس ثابتة} أو قال: {إنَّها جارية حول نفسها} كثيرة متوافرة [أي الأدلة على بطلانها كثيرة ومتوافرة]، وقد سبق الكثير منها فراجعهُ إن شئت^(١).

٤- قلنا ونكرّر ونكرّر لا مشكلة عندنا أبدًا مع رأيه واختياره، نحترمه ونناقشه بالعلم والمجادلة بالحسنى، لكنّ الطامة الكبرى أن يكون مثل هذا الجهل المطبق هو الذي يحكم بتكفير الناس وقتلهم وإباحة أعراضهم وأموالهم!!! إذ قال ابن باز في كتابه: «فَمَنْ زَعَمَ خِلَافَ ذَلِكَ وَقَالَ إِنَّ الشَّمْسَ ثَابِتَةٌ لَا جَارِيَةَ، فَقَدْ كَذَّبَ اللَّهَ وَكَذَّبَ كِتَابَهُ الْكَرِيمَ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ، وَمَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ فَقَدْ قَالَ كُفْرًا وَضَلَالًا، لِأَنَّهُ تَكْذِيبٌ لِلَّهِ وَتَكْذِيبٌ لِلْقُرْآنِ وَتَكْذِيبٌ لِلرَّسُولِ ((صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)))، لِأَنَّهُ (عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) قَدْ صَرَّحَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ أَنَّ الشَّمْسَ جَارِيَةٌ، وَأَنَّهَا إِذَا غَرَبَتْ تَذْهَبُ وَتَسْجُدُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ فِي الصَّحِيحِينَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكُلٌّ مِنْ كَذَّبَ اللَّهَ سَبْحَانَهُ أَوْ كَذَّبَ كِتَابَهُ الْكَرِيمَ أَوْ كَذَّبَ رَسُولَهُ الْأَمِينِ (عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ

(١) ابن باز، الأدلة النقلية والحسية على جريان الشمس و سكون الأرض و إمكان الصعود إلى الكواكب،

والسلام)، فهو كافر ضالّ مضلّ، يُستتاب، فإن تاب، وإلا قتل كافراً مرتدّاً، ويكون ماله فيئنا لبيت مال المسلمين، كما نصّ على مثل هذا أهل العلم^(١).

ومع هذا يُقال: لماذا الدواعش يسبون النساء والأطفال ويسرقون كلّ شيء ويدمرون كلّ شيء؟! هذه هي الفتوى يقول: "فهو كافر ضالّ مضلّ، يُستتاب، فإن تاب وإلا قُتل كافراً مرتدّاً، ويكون ماله فيئنا لبيت مال المسلمين، كما نصّ على مثل هذا أهل العلم"، من الذي نصّ؟! هل يوجد غير أئمة التكفير والدواعش؟! التفت جيداً أريد أن أقف مع بعض العبارات التي ذكرها حتى لا نمرّ بخديعة من الجهال: هو يريد أن يقول إنّ الليل والنهار ناشئ من حركة الشمس، وتحدّث عن هذا كثيراً وأعطى أمثله ومنها جريان الشمس، وهو يحكي عن جريان الشمس الذي يعتقد به أنّه يوّلّد الليل والنهار، يحكي عن جريان وحركة ودوران الشمس حول الأرض والتي تشهد كلّ يوم تشرق وتغرب، إذن عندما يتّهم من ينكر جريان الشمس، فهو يقصد الجريان الذي يتولّد منه الليل والنهار الذي شاهده قبل أن يفقد بصره والذي يشاهده المسلم والكافر ويحسّ به، لاحظوا: قال: والواقع لم يزل الناس، مسلمهم وكافرهم يشاهدون الشمس جارية طالعة وغاربة ويشاهدون الأرض قارة ثابتة..."، بالله عليكم أنا أسأل من من الناس يشاهد جريان الشمس - ليس الجريان الذي يقصده ابن باز - وإنّما أقصد الجريان حسب العلم إذ يقول كل الكون يتحرّك بما فيها المجموعة الشمسيّة، والشمس تتحرّك بذاتها وبنفسها، فمن منكم يشاهد حركة الشمس حول المستقر لها؟! فإذا قصد هذه، فهو يكذب!!! لأنّه لا يمكن أن يشاهدها وهو يدعي خلاف الواقع، التفت جيداً عندنا

حركة للشمس ثابتة علمياً في ضمن حركة الكواكب والمجرات ومن الإعجاز القرآني، فعندما أثبت العلم هذه الحركة قال العلماء بأن القرآن سبق هذه الاكتشاف العلمي وتحديث عن حركة الشمس منذ أكثر من (١٤٠٠) عام، إذن هذه حركة الشمس التي لا ترى بالعين وليست محسوسة لكل الناس، وليس من المشاهد المحسوس وليست يشاهدها المسلم والكافر، وليست بسببها يحصل الشروق والغروب، إذن هو عندما يأتي بفتوى ويقول الذي ينكر جريان الشمس وحركتها فهو كافر، فهو يقصد الحركة المعهودة والمذكورة التي رتب عليها الليل والنهار، والشروق والغروب، أنا قلت هذا حتى لا يُخدع من ينخدع فيقول هو قال: [جريان]، والقرآن يقول [تجري لمستقر لها]، إذن الذي ينكر تلك الحركة فهو مشمول بهذه الفتوى بأنه كافر وضال، لا يا أيها المتحجر ابن باز لا يقصد هذا، وإنما يقصد الحركة التي تحدث عنها التي يشاهدها كل يوم فتشرق من هنا وتتحرك وتنزل من الجانب الآخر التي يترتب عليها الليل والنهار، فالذي ينكر هذه الحركة يقول عنه: إنه كافر ضال مضل!!!

٥- ليس من فراغ، بل له أساس وتنظير وإمام، بل وأئمة وتقديس أشخاص

وإشراك جلي بعبادة الله سبحانه وتعالى:

أ- قال ابن باز: [هو لماذا أصر على هذا القول ولم يتنازل عنه؟! لأن عنده قول ابن

تيمية وابن كثير وابن القيم، فلا يريد أن يكسر قولهم فتأخذ العزة بالإثم؛ لأنه لو كسر قول هؤلاء، لنفى كل شيء وهلّم كل البناء، فيرجع الصوفية والمعتزلة والأشاعرة والشيعية وغيرهم على حق، ويكونون هم على باطل!!! فمن أوضح الآيات أن ما اجمعوا عليه أثبت الواقع خلاف إجماعهم!!! لذلك نقول: إن جُلّ إجماعات ابن تيمية هي

إجماعات باطلة وادعاءات كاذبة لا حقيقة لها، وهذا الشيء من الإجماعات الباطلة!!!
في المصدر السابق: «أجمعت آراء السلف من أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية وابن كثير
وابن القيم الذين أجمعوا على ثبوت الأرض». إذن هذا هو قرآنهم وانتهى الأمر، أما تأتي
بآيات تدلّ على جريان ومسير الأرض ودوران الأرض وكرويتها، فهذا غير مقبول ما
دام قرآن التيمية قرآن الدواعش يقول إن الأرض ثابتة!!! فابن تيمية وابن كثير وابن
القيم هؤلاء هم آلهة التيمية وأنبياء التيمية وانتهى الأمر!!!

ب - هداية الحيران في مسألة الدوران: عبدالكريم بن صالح الحميد: قال: «أما
بعد: فإنّ مما عمّت به البلوى في هذا الزمان: دخول العلوم العصرية على أهل الإسلام،
[لاحظ: يحاربون العلوم العصرية، وهذا يعطيك إشارة أنّ الفلسفة وعلم الكلام
والمنطق والرياضة، فهذه العلوم عندهم عبارة عن علوم عصرية، فمن يسلك هذا
الطريق، فالحكم الأولي هو زنديق وكافر، إذن الرازي زنديق وكافر، والشيخ الرئيس
زنديق وكافر، الفارابي زنديق وكافر، المعتزلة زنادقة وكفار، الأشاعرة زنادقة وكفار،
الشيعة الرافضة زنادقة وكفار، حتّى علي بن أبي طالب زنديق وكافر، لأنّه عندما ترجع
إلى ما قاله علي (سلام الله عليه) في نهج البلاغة وفي غيره، تجده يقول بالتنزيه والتقدّيس،
والمعتزلة لم يخرجوا في الكثير عمّا قاله علي (عليه السلام)، إذن كلّ من يقول بالتنزيه
والتقدّيس، فهو زنديق وكافر!!!] من أعدائهم الدهرية المعطّلة، ومزاحمتها لعلوم
الدين، وهذه العلوم قسامان: ... القسم الثاني: علوم مفسدة للاعتقاد مثل: القول بدوران
الأرض، وغيره من علوم الملاحدة، لكن موضوع البحث هنا هو: القول بدوران
الأرض.

جاءت هذه النظرية الفاسدة الباطلة من قوم لا يقرّون بوجود الله الخالق، فهم لا يعتمدون على وحيه لمعرفة مخلوقات الله، فعُمدتهم في أبحاثهم عقولهم القاصرة، وفهومهم الخاسرة، وقد فتنَ بهم المسلمون أي فتنة، ومن طلب الهدى في غير وحي الله عزّ وجلّ فقد ضلّ، وإن ادعى أنّه وأنه، [أيضاً توجيهه ونصيحة للدعاة في الخارج ممن تكون لديهم المهمة والعمل والسبب في هداية الآخرين، يتحدّثون عن قرآن وعن علوم قرآن، وعن إعجاز قرآني، فأنتم تكونون من أكبر المنافقين عندما تهدون الآخرين إلى الإسلام وأنتم تعتقدون بإمامة هؤلاء وتتبعونهم، فبحساب هؤلاء أنتم منافقون وأنتم ضالّون وأنتم كفرّة وزنادقة وملاحدة!!! فكيف تعتقدون بإمامة هؤلاء التيمية أئمة التكفير والإرهاب؟! فصحّحوا اعتقادكم لا أجر لكم أبداً، وتبرّؤوا من هؤلاء الزنادقة أئمة التجسيم المكفّرة وأهل الإرهاب!!!] فحقيقة الأمر أنّه طلب الهداية لمعرفة مخلوقات الله ممن لا يعرف الله ولا يعترف بوجوده، كما يصرحون بذلك فهم دهرية معطلة، كيف يوفّقون لعلم صحيح في أشياء لا تُعرَف حقائقها إلا بواسطة العلم الذي أنزله خالقها وموجدها وخالق كلّ شيء؟!«^(١).

ج - وقال عبد الكريم في هداية الحيران: «واعتقاد دوران الأرض أعظم من اعتقاد تسلسل الإنسان من القروود بكثير، هذا الأخير فرع من الأوّل، وإنّما الذي اتّضح للناس أكثر بطلان تسلسل الإنسان من القروود، والتبس عليهم أمر دوران الأرض، لأنّه

(١) عبد الكريم الحميد، هداية الحيران في مسألة الدوران، ذكر هذا الكلام في مطلع كتابه، تحت عنوان:

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسيمي الأسطوري..... (٢٨٣)

تصدى لترويجه كتاب ممن ينتسبون للإسلام، تأولوا كثيرا من أدلة الكتاب والسنة، زاعمين أنها تؤيد هذا القول ولا تعارضه^(١).

٦- هذا مثل واضح بسيط يؤسس ليقينية جهل هؤلاء وعبادتهم للأشخاص واستكبارهم إلى حد الفضيحة والخزي، كل ذلك من أجل عدم تخطئة أئمتهم ممن حارب التأويل وكفر أهل التنزيه والتقدیس وسفك دماءهم وانتهك أعراضهم وسلب أموالهم!!! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!!!

(١) المصدر نفسه، ذكره تحت عنوان: [علم الجيولوجيا].

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- ابن النديم؛ أبو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق الوراق البغدادي (ت ٣٨٤هـ)، الفهرست.
- ٣- ابن باز، الأدلة النقلية والحسية على جريان الشمس و سكون الأرض و إمكان الصعود إلى الكواكب، مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٣٩٥هـ).
- ٤- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨ هـ)،
 - بيان تلبیس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.
 - التحفة العراقية في الأعمال القلبية.
 - منهاج السنة النبوية، د. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦، عدد الأجزاء: ٨.
 - مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٣٥.
- ٥- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت ٧٧٣ هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، عدد الأجزاء: ١٣.
- ٦- ابن حنبل، عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط؛ عادل مرشد؛

وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٧- ابن قيم الجوزية، القصيدة النونية = الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، ٢٥ شعبان ١٤٢٣ هجرية.

٨- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ)،
• البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

• تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمود حسن، دار الفكر، الطبعة الجديدة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٩- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاريّ الرويفعيّ الإفريقيّ (ت ٧١١هـ)، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: روحية النحاس؛ رياض عبد الحميد مراد؛ محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق- سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ٢٩.

١٠- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودريّ (ت ١٤٢٠هـ)، صحيح الجامع الصغير.

١١- الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، نهج البلاغة، جمع الشيخ محمد عبده، دار الذخائر- قم- إيران، مطبعة: النهضة- قم، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٢ - ١٣٧٠ش، عدد الأجزاء: ٤.

١٢- الباقلائي؛ أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي المالكي (ت ٤٠٣هـ)، الانتصار للقرآن، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، الناشر: دار الفتح - عمان، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٣- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وأيامه = صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

١٤- البيروني؛ أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت ٣٦٢هـ)، الآثار الباقية عن القرون الخالية، [طبعة لبنان].

١٥- الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، جامع الصحيح = سنن الترمذي، تحقيق وتصحيح: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، عدد الأجزاء: ٥.

١٦- الدارمي؛ أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد السجستاني (ت ٢٨٠هـ)، نَقْضُ الإِمَامِ أَبِي سَعِيدِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ عَلِيِّ الْمَرْيَسِيِّ الْجُهْمِيِّ الْعَيْنِدِيِّ فِيمَا اقْتَرَى عَلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنَ التَّوْحِيدِ، تحقيق: أبو عاصم الشَّوَامِيُّ الأَثْرِيُّ، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

١٧- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، إشراف وتخريج: شعيب الأرنؤوط، تحقيق: محمد نعيم

العرقسوسي ، مأمون صاغرجي، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان، الطبعة التاسعة، سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

١٨-الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي القرشي التيمي البكري (ت ٦٠٦هـ)،

• تفسير الرازي (مفاتيح الغيب)، الطبعة: الثالثة، عدد الأجزاء: ٣٢.

• أساس التقديس، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة.

١٩-الساعاتي؛ أحمد بن عبد الرحمان، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني، [طبعة ٢: دار إحياء التراث العربي].

٢٠-السعدي؛ عبد الرحمن بن ناصر، توضيح الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية لابن قيم الجوزية، أضواء السلف.

٢١-السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٢٢-الشيخ محمد أمان الجامي، مجموع رسائل الجامي، الرسالة الأولى: العقيدة الإسلامية وتاريخها.

٢٣-الطبرسي، أبو الفضل علي بن الشيخ رضي الدين أبي النصر الحسن بن الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨هـ)، الاحتجاج، تعليق وملاحظات: السيّد محمد باقر الخرسان، سنة الطبع: ١٣٨٦ - ١٩٦٦م، دار النعمان للطباعة والنشر- النجف الأشرف، عدد الأجزاء: ٢.

٢٤- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤.

٢٥- القاضي أبو يعلى؛ محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (ت ٤٥٨ هـ)، إبطال التاويلات لأخبار الصفات، تحقيق: محمد بن حمد الحمود النجدي، الناشر: دار إيلاف الدولية - الكويت.

٢٦- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت ٦٧١ هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، عدد الأجزاء: ٢٠.

٢٧- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ) = صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

٢٨- مؤسسة الدرر السنية، إشراف ومراجعة علوي بن عبد القادر السقاف،

<http://www.dorar.net/art/483>

٢٩- مركز الفتوى: العقيدة الإسلامية: أديان وفرق ومذاهب. [موقع الكتروني].



المحتويات

٣ المقدمة
٧ توطئة
١٠ أسطورة (١): الله شابُّ أَمَرْدٌ جَعْدٌ قَطَطٌ...صَحَّه تيمية!!!
١٠ هل صَحَّحَ تيمية حديث الشاب الأَمَرْدُ؟!!
١١ تيمية يُصَحِّحُ حديث الشاب الأَمَرْدُ!!!
١٢ أسطورة (٢): تجسيم وتقليد وجهل وتشويش!!!
١٢ الطريق الأول
١٢ -١
١٢ -٢
١٣ -٣
١٣ [تصحيح حديث الشاب الأَمَرْدُ مِنَ الطريق الأول]
١٣ -١
١٣ -٢
١٣ -٣
١٣ -٤
١٣ -٥
١٣ -٦
١٣ -٧
١٤ [تضعيف حديث الشاب الأَمَرْدُ مِنَ الطريق الأول]
١٤ والطريق الآخر:
١٤ [ألفاظ حديث الشاب الأَمَرْدُ مِنَ الطريق الثاني]
١٤ -١
١٤ -٢
١٤ -٣
١٤ [تصحيح حديث الشاب الأَمَرْدُ مِنَ الطريق الثاني]
١٤ [تضعيف حديث الشاب الأَمَرْدُ مِنَ الطريق الثاني]
١٥ -١
١٥ -٢

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (٢٩١)

- ١٥-٣
١٥-٤
١٥-٥
١٥-٦
١٥-٧
١٥-٨

١٧ هنا تعليقات

- ١٧-١
١٨-٢
١٨-٣
١٩-٤
٢٠-٥

٢١..... أسطورة (٣): يرى في المنام وتذكره الأبصار في الآخرة!!!

٢١ أولاً: لا تذكره في الدنيا بالأبصار حال اليقظة!!!

٢٢ ثانياً: الحديث صحيح ويثبت رؤيا الله في المنام!!!

- ٢٣-١
٢٣-٢
٢٣-٣
٢٣-٤
٢٣-٥

٢٣ ثالثاً: من أدركه بعين رأسه، فهو غالط فقط!!!

٢٤ أقول

٢٥..... أسطورة (٤): الحراني يجيز السجود ليوسف (عليه السلام)!!!

٢٦ هنا خطوات

٢٦ أولى

٢٧ ثانية

٢٧ ثالثة

٢٧ رابعة

٢٨..... أسطورة (٥): أغبي الأغبياء... أجهل الجهال!!!

٢٩ أقول

٢٩-١

٣٠-٢

وقفات مع توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري (٢٩٢)

٣٠ ٣-

٣٠ ٤-

٣١ ٥-

٣٢ ٦-

٣٢ أسطورة (٦): إما التجسيم وإما التشبيه!!!

٣٤ أقول

٣٤ ١-

٣٥ ٢-

٣٥ ٣-

٣٦ أسطورة (٧): يرى الله ويخاطبه!!! أصل توحيد تيمي!!!

٣٧ هنا نقاط

٣٨ ١-

٣٨ ٢-

٣٨ ٣-

٣٨ ٤-

٣٩ أسطورة (٨): التوحيد التيمي أتكلم بالذبح!!!

٤١ هنا تعليقات

٤١ تعليق ١

٤١ تعليق ٢

٤١ تعليق ٣

٤٢ تعليق ٤

٤٣ تعليق ٥

٤٣ أ-

٤٣ ب -

٤٤ تعليق ٦

٤٤ أولاً: بدعة ذبح العقل والعقلاء!!!

٤٤ أ - مختصر تاريخ دمشق لابن منظور

٤٦ ب - قال الشيخ العلامة السعدي

٤٧ ج - قال شيخ الإسلام ابن تيمي

٤٧ د - ابن كثير: البداية والنهاية.

٤٩ هـ - الذهبي

٤٩ و- ابن قيم قال في مقتل الجعد

- ٥٠ تعليق
- ٥١ ثانيًا: بدعة ذبح المعتزلة والأشعرية!!!
- ٥١ أ - قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى.
- ٥٢ ب - ابن تيمية في بيان تلبس الجهمية وفي الفتاوى الكبرى قال
- ٥٤ ثالثًا: بدعة ذبح الصوفية!!!
- ٥٤ أ - مركز الفتوى: العقيدة الإسلامية
- ٥٥ ب - مركز الفتوى: فقه العبادات
- ٥٥ ج - مركز الفتوى: العقيدة الإسلامية
- ٥٦ د - مركز الفتوى: العقيدة الإسلامية
- ٥٦ هـ - مركز الفتوى: العقيدة الإسلامية
- ٥٧ و - مركز الفتوى: العقيدة الإسلامية
- ٥٩ ز - مركز الفتوى: الأذكار والأدعية
- ٦٠ ح - مركز الفتوى: العقيدة الإسلامية
- ٦٢ رابعًا: افتراء وجريمة بشعة نكراء!!!
- ٦٣ أسطورة (٩): دعوة للوثنية والشاب الأمرد!!!
- ٦٥ هنا أمور
- ٦٥ ١-
- ٦٦ ٢-
- ٦٧ ٣-
- ٦٧ ٤-
- ٦٨ ٥-
- ٦٩ أسطورة (١٠): يرى ربه في اليقظة!!!
- ٦٩ أولًا
- ٦٩ وأقول: يظهر من الكلام تسليم ابن تيمية بوجود قسمين من الرؤى
- ٦٩ ١ - رؤيا يقظة
- ٧٠ ٢ - رؤيا نوم
- ٧٠ ثانيًا:
- ٧٠ أ-
- ٧٠ ب -
- ٧١ ج -
- ٧١ ثالثًا
- ٧٢ أسطورة (١١): الرؤيا الفتننة... والشجرة الملعونة

٧٣	أمر ١
٧٤	أمر ٢
٧٤	الأول
٧٤	الثاني
٧٤	الثالث
٧٤	الرابع
٧٤	أمر ٣
٧٥	أمر ٤
٧٥	أمر ٥
٧٦	أمر ٦
٧٦	١- تفسير الطبري
٧٦	أ-
٧٦	ب -
٧٧	ج -
٧٧	٢- تفسير القرطبي
٧٨	أ-
٧٨	ب -
٧٨	ج -
٧٩	د -
٧٩	هـ -
٨٠	٣- تفسير ابن كثير
٨١	أمر ٧:
٨١	١-
٨١	٢-
٨٢	٣-
٨٢	٤-
٨٢	ب - في تفسير الرازي
٨٣	ج - قال فخر الدين الرازي في تفسيره
٨٣	٥-
٨٤	أمر ٨
٨٥	أ-
٨٥	ب -
٨٦	ج -

وقفات مع توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري (٢٩٥)

٨٧ د -

٨٨ هـ -

٨٨ أسطورة (١٢): الرب بين الحقيقة والتأويل المفقود!!!

٨٩ الكلام في خطوات

٨٩ ١-

٨٩ ٢-

٨٩ ٣-

٨٩ ٤-

٨٩ ٥-

٨٩ ٦-

٩٠ ٧-

٩٠ ٨-

٩٠ ٩-

٩٠ ١٠-

٩٠ ١١-

٩٠ ١٢-

٩١ ١٣-

٩١ ١٤-

٩١ ١٥-

٩١ ١٦-

٩١ ١٧-

٩١ ١٨-

٩١ ١٩-

٩١ ٢٠-

٩٢ أ-

٩٢ ب -

٩٢ ج -

٩٢ د -

٩٣ أسطورة (١٣): يوسف رأى الكواكب لا غير فافهم يا تيمية!!!

٩٣ هنا خطوات

٩٣ ١-

٩٣ ٢-

وقفات مع توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري (٢٩٦)

- ٩٤ ٣-
٩٤ ٤-
٩٥ ٥-
٩٦ ٦-
٩٦ أ-
٩٦ ب-
٩٦ ج-
٩٧ د-
٩٧ ٧-
٩٦ أ-
٩٨ ب-
٩٩ ج-
٩٩ د-
٩٩ ٨-
٩٦ أ-
١٠٠ ب-
١٠١ ج-
١٠١ د-
١٠١ ٩-
٩٦ أ-
١٠٢ ب-
١٠٢ ج-
١٠٢ د-
١٠٣ ١٠-
١٠٣ أ-
١٠٣ ب-
١٠٣ ج-
١٠٣ د-
١٠٣ هـ-
١٠٤ و-
١٠٤ ز-
١٠٥ أسطورة (١٤): قَدْ صَدَّقَ إِبْرَاهِيمَ الرُّؤْيَا.. فَهَلْ صَدَّقَ التَّيْمِيَّةَ الرُّؤْيَا؟!
١٠٥ أ-

وقفات مع توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (٢٩٧)

١٠٥ ب -

١٠٦ ج -

١٠٧ د -

أسطورة (١٥): لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا.. فهل صدق الأمرُ شيخه؟!..... ١٠٧

١٠٧ أ -

١٠٧ ب -

١٠٨ ج -

١٠٨ د -

أسطورة (١٦): رؤيا الأنبياء وحي.. فهل أوحى الشاب القطط لرسوله؟!..... ١٠٩

١٠٩ ١- تفسير الطبري: سورة يوسف.

١٠٩ ٢- البخاري: الوضوء؛ وأيضًا البخاري: الأذان

١٠٩ ٣- مسلم: الإيمان؛ وأيضًا البخاري: بدء الوحي.

أسطورة ١٧: لا ينام قلبه.. فهل الأمرُ علمُ اليقين وعينُ اليقين وحقُّ اليقين؟!..... ١١٠

١١٠ ١- البخاري: المناقب

١١١ ٢- البخاري: المناقب

١١١ ٣- البخاري: الأذان؛ البخاري: الوضوء

١١٢ ٤- مسلم: صلاة المسافرين

١١٣ ٥- البخاري: الوضوء

أسطورة (١٨): الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ كَفَلَقَ الصُّبْحِ.. فأين ربكم الأمر؟!..... ١١٣

١١٣ ١- البخاري: التفسير: العلق

١١٣ ٢- مسلم: الإيمان، البخاري: «بدء الوحي»

١١٤ ٣- البخاري: التفسير: العلق

١١٥ ٤- البخاري: التعبير

أسطورة (١٩): أين ربُّهم أبو النَعْلين من تصديق وتأويل الرسول [صلى الله عليه وآله

وسلم]؟!..... ١١٦

١١٦ ١- البخاري: التعبير

١١٧ ٢- البخاري: الأذان

١١٨ يوجد تفسيران في المقام للمقصود من (وَأَيُّ نُسَيْبَتِهَا)

١١٨ التفسير الأوّل

١١٩ التفسير الثاني

١١٩ ٣- البخاري: التعبير

١٢٠ ٤- مسلم الرؤيا

١٢١ أ-

١٢٠ ب-

١٢٠ ج-

١٢٠ د-

١٢٠ ٥- البخاري: التعبير

١٢١ ٦- البخاري: المغازي

١٢٣ أسطورة (٢٠): من رأى الله في المنام فقد رآه فإن الشيطان لا يتمثل به ولا بصورته!!!.....

١٢٣ ١- البخاري: التعبير

١٢٣ ٢- مسلم: الرؤيا

١٢٣ ٣- مسلم: الرؤيا

١٢٣ هنا خطوات

١٢٣ أ-

١٢٣ ب-

١٢٣ ج-

١٢٣ د-

١٢٣ هـ-

١٢٤ و-

١٢٤ ز-

١٢٤ ١-

١٢٥ ٢-

١٢٥ ح-

١٢٦ أسطورة (٢١): الأمرد يمهد للدجال وعلاج العين العوراء!!!.....

١٢٧ ١- البخاري: التوحيد

١٢٧ ٢- البخاري: التوحيد

١٢٨ أسطورة (٢٢): أم المؤمنين: ابن تيمية قد أعظم على الله الفرية!!!.....

١٢٩ ١-

١٣٠ ٢- قَالَتْ [رضي الله عنها]

١٣٠ ٣- قَالَتْ [رضي الله عنها]

١٣٠ أسطورة (٢٣): ابن تيمية يكفر نفسه وأئمة كفرة بواحا صراحاً!!!.....

١٣٠ قال ابن تيمية

١٣١ هنا تعليقات

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (٢٩٩)

الأول ١٣١

الثاني ١٣٢

الثالث ١٣٢

أسطورة (٢٤): رؤية العين بإجماع الأئمة.. وتدلّيس مارقة التيمية!!!..... ١٣٣

قال تيمية..... ١٣٣

أ - ١٣٧

ب - (ثم قال ابن تيمية)..... ١٣٧

أقول..... ١٣٨

تعليق ١..... ١٣٨

تعليق ٢..... ١٣٨

أسطورة (٢٥): نوم أو يقظة أو النوم اليقظة.. والربّ الأمرد!!!..... ١٣٩

أ- قال ابن تيمية..... ١٣٩

ب - ثم قال الشيخ تيمية..... ١٤١

أسطورة ٢٦: ابن تيمية: الإسراء بالنوم!!! لا بالروح ولا بالجسد!!!..... ١٤٣

مقطع ١..... ١٤٣

أقول هنا تعليقات..... ١٤٣

الأول ١٤٣

الثاني ١٤٤

الثالث ١٤٤

الرابع ١٤٥

مقطع ٢..... ١٤٦

١- ١٤٧

٢- ١٤٧

٣- ١٤٧

مقطع ٣..... ١٤٨

أقول: كلام في خطوات..... ١٤٩

١- ١٤٩

٢- ١٤٩

٣- ١٤٩

٤- ١٤٩

أ - ١٥٠

ب - ١٥٠

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (٣٠٠)

١٥٠ ج -

١٥١ ٥ -

١٥١ مقطع ٤

١٥١ أقول

١٥١ ١ -

١٥٢ ٢ -

١٥٢ ٣ -

١٥٣ أسطورة (٢٧): الحنبلي يُثبت... ومذهب التيمية يتفي!!!

١٥٣ أولاً: هنا خطوات

١٥٣ أ -

١٥٣ ب -

١٥٣ ج -

١٥٣ د -

١٥٣ هـ -

١٥٤ و -

١٥٤ ز -

١٥٤ ح -

١٥٤ ي -

١٥٥ ك -

١٥٥ ل -

١٥٥ ثانيا

١٥٧ ثالثاً

١٦٠ أقول

١٦٠ ١ -

١٦٠ ٢ -

١٦١ ٣ -

١٦١ ٤ -

١٦١ رابعاً

١٦٢ أ - قال القاضي أبو يعلى الحنبلي

١٦٢ ب - الألباني في صحيح الجامع الصغير

١٦٣ ج - الإمام أحمد بن حنبل

١٦٤ الكلام في خطوات

١٦٤ ١ -

وقفات مع..... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (٣٠١)

١٦٤ ٢-

١٦٥ ٣-

١٦٥ ٤-

١٦٥ (أ)

١٦٥ (ب)

١٦٦ ٥-

١٦٦ ٦-

١٦٦ ٧-

أسطورة (٢٨): أين الثرى وأين الثريا... ابن تيمية والفخر الرازي!!؟..... ١٦٧

١٦٧ الكلام في خطوتين

١٦٧ الخطوة ١: أساس التقديس للفخر الرازي

١٦٨ القسم الأول: في الدلائل الدالة على أنه تعالى منزّه عن الجسمية والحيز

١٧٠ (أ)

١٧٠ (ب)

١٧٩ القسم الثاني (من كتاب أساس التقديس)

١٨٠ القسم الثالث (من كتاب أساس التقديس)

١٨٠ الخطوة ٢: خبر ابن عباس { رأيت ربّي في أحسن صورة }

١٨١ الأمر الأوّل

١٨٢ الأمر الثاني

١٨٣ الخبر الأوّل

١٨٥ الخبر الثاني

١٨٥ الخبر الثالث

١٨٥ الأوّل [التأويل الأوّل]

١٨٦ التأويل الثاني

١٨٦ الخبر الرابع

١٨٧ أ-

١٨٧ الأوّل

١٨٨ الثاني

١٨٨ ب -

١٨٨ الأوّل

١٨٨ الثاني

١٨٩ الثالث

١٨٩ الخبر الخامس

وقفات مع توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري (٣٠٢)

الأول ١٨٩

الثاني ١٨٩

أقول ١٩٠

١- ١٩٠

٢- ١٩٠

٣- ١٩١

٤- ١٩١

٥- ١٩٢

٦- ١٩٣

أ- ١٩٣

ب - ١٩٤

ج - ١٩٤

د - ١٩٥

هـ - ١٩٦

٧- ١٩٦

أسطورة (٢٩): ابن تيمية يستدل ب {أبلغ ما يقال لإثبات رؤية العين}!!! ١٩٩

الوجه الأول ١٩٩

الوجه الثاني ٢٠٠

١- ٢٠٠

٢- ٢٠٠

الوجه الثالث ٢٠١

أ- ٢٠١

ب - ٢٠٢

ج - ٢٠٢

د - ٢٠٢

هـ - ٢٠٣

الوجه الرابع ٢٠٣

الوجه الخامس ٢٠٣

أسطورة (٣٠): ابن تيمية يؤكد ويؤكد.. وأتباعه يُنكرون!!! ٢٠٤

أولا ٢٠٤

أ- ٢٠٤

ب - ٢٠٤

وقفات مع توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (٣٠٣)

٢٠٥ ج -

٢٠٥ ثانيًا

٢٠٦ ١ -

٢٠٦ ٢ -

٢٠٦ ٣ -

٢٠٦ ٤ -

٢٠٧ ٥ -

٢٠٧ ٦ -

٢٠٨ ثالثًا

٢٠٨ رابعًا

٢٠٩ أسطورة (٣١): رأى ربه مرتين.. صور الرب الأرضية والسماوية!!!.....

٢٠٩ أقول هنا خطوات

٢٠٩ خطوة ١ -

٢١٠ خطوة ٢ -

٢١٠ خطوة ٣ -

٢١٠ خطوة ٤ -

٢١١ خطوة ٥ -

٢١١ (أ)

٢١١ (ب)

٢١١ خطوة ٦ -

٢١٢ خطوة ٧ -

٢١٢ أ -

٢١٢ ب -

٢١٣ ج -

٢١٤ (١)

٢١٤ (٢)

٢١٤ (٣)

٢١٤ (٤)

٢١٤ (٥)

٢١٤ (٦)

٢١٥ (٧)

٢١٥ (٨)

٢١٥ (٩)

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (٣٠٤)

٢١٥ (١٠)

٢١٦ د -

٢١٨ هـ -

٢١٩ و -

٢١٩ ز -

٢١٩ ح -

٢٢٠ أقول:

٢٢٠ ١ -

٢٢٠ ٢ -

٢٢١ ٣ -

٢٢١ ٤ -

٢٢١ خطوة ٨ -

٢٢١ أ -

٢٢١ ب -

٢٢٢ ج -

٢٢٢ د -

٢٢٢ هـ -

٢٢٣ و -

٢٢٣ أسطورة (٣٢): أبطل باطل من أجهل جاهل.. قال: تَنَحَّضُ فِي بَوْلِكَ!!!.....

٢٢٤ والكلام في مقاطع

٢٢٤ المقطع ١

٢٢٦ المقطع ٢

٢٢٧ المقطع ٣

٢٢٩ المقطع ٤

٢٣٠ أوَّلاً

٢٣٠ ثانياً

٢٣٢ أقول:

٢٣٢ (١)

٢٣٢ (٢)

٢٣٣ (٣)

٢٣٣ (٤)

٢٣٤ (٥)

٢٣٤ ثالثاً

٢٣٧	رابعاً
٢٤٠	خامساً
٢٤١	المقطع ٥
٢٤٢	دائماً بعد التوكل على الله أقول
٢٤٢	أولاً
٢٤٣	ثانياً
٢٤٤	١-
٢٤٤	٢-
٢٤٤	٣-
٢٤٤	٤-
٢٤٤	٥-
٢٤٥	ثالثاً
٢٤٥	رابعاً
٢٤٥	(١)
٢٤٥	(٢)
٢٤٦	(٣)
٢٤٦	(٤)
٢٤٧	(٥)
٢٤٧	(٦)
٢٤٧	(٧)
٢٤٧	(٨)
٢٤٨	المقطع ٦
٢٤٩	أقول
٢٤٩	(١)
٢٤٩	(٢)
٢٤٩	(أ)
٢٥٠	(ب)
٢٥٠	(٣)
٢٥٠	ثانياً
٢٥٠	(١)
٢٥٠	(٢)
٢٥١	(٣)
٢٥٢	ثالثاً

٢٥٢	١-
٢٥٢	٢-
٢٥٢	٣-
٢٥٣	رابعاً
٢٥٣	(١)
٢٥٣	(٢)
٢٥٤	(٣)
٢٥٤	(٤)
٢٥٤	(٥)
٢٥٤	(٦)
٢٥٤	(٧)
٢٥٤	(٨)
٢٥٤	خامساً
٢٥٤	أ-
٢٥٥	ب -
٢٥٥	ج -
٢٥٥	سادساً
٢٥٥	١-
٢٥٥	٢-
٢٥٦	٣-
٢٥٨	٤-
٢٥٨	٥-
٢٥٨	سابعاً
٢٥٩	هنا خطوات
٢٥٩	١-
٢٥٩	٢-
٢٦٠	٣-
٢٦٠	٤-
٢٦١	المقطع ٧
٢٦٢	أقول
٢٦٢	١-
٢٦٣	٢-
٢٦٣	٣-

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (٣٠٧)

٢٦٤-٤

٢٦٤-٥

٢٦٤-٦

٢٦٥المقطع ٨

٢٦٦المقطع ٩

٢٦٧أسطورة (٣٣): أهل التنزيه ونفي الجسم.. وأهل إثبات الجسم التيمية!!!.....

٢٦٧المقطع ١

٢٦٧-١

٢٦٨-٢

٢٦٨-٣

٢٦٩المقطع ٢

٢٧٠أسطورة (٣٤): داعش: الأرض مسطحة ثابتة.. الشمس تدور حولها!!!.....

٢٧٠أولاً

٢٧٠-١

٢٧٠-٢

٢٧٠-٣

٢٧٠-٤

٢٧١-٥

٢٧٤-٦

٢٧٤ثانياً

٢٧٤-١

٢٧٥-٢

٢٧٧-٣

٢٧٨-٤

٢٨٠-٥

٢٨٠أ-

٢٨١ب -

٢٨٢ج -

٢٨٣-٦

٢٨٤المصادر والمراجع

٢٨٩المحتويات

وقفات مع.... توحيد ابن تيمية الجسمي الأسطوري..... (٣٠٨)